البـــدايـــة

START

الجمهورية العربية السورية

مكتبة الأسد الوطنية

بطـــاقـــة هـــويـــة

التصوير الوثائقي [د. م]

الرقم العام	الرقم بالتزويد (الرمز)	رقم المتسلسل
١٤٨٥٣		

عنوان المخطوط: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري
المؤلف : محمد بن يوسف بن علي ،البغدادي ،شمس الدين ٧٨٦هـ
الناسخ : تاريخ النسخ :
الموضوع : نوع الخط : نسخي
الأوراق :١٢١ الأسطر:٣٣ القياس: ٢٩×٢١,٥ سم
ملاحظات : نسخة من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري تقديرا ، في أولها فهرس للمحدثين والرواة يشير إلى ١١١منهم أسماؤهم مرتبة حسب تسلسل حروف الهجاء ، أبوابها تحتوي على ١١٩بابا ، يأتي في أواخرها الباب ١١٥في أتم من كذب على النبي (ص) ،كتبت الكلمات الهامة بالحمرة ،مخرومة الآخر ،الزخارف على الغلاف
تاريخ التصوير: ١٨/٦/٢٠٠٨م اسم المصور: جوسلين

hama Repro

مكتبة الأسد
دمشق

التصنيف:

الورود: احياء ١٤٨٥٢

كتاب الايمان

كيف كان بدء الوحي ٩
باب دعاؤكم ايمانكم ٣٧
باب امور الايمان ٣٩
باب اسلام المسلمين خير المسلمون من سلم المسلمون من لسانه ويده ٤٢
باب اي الاسلام افضل ٤٣
باب حلاوة الايمان ٤٦
باب علامة الايمان حب الانصار ٤٧
باب من الدين الفرار من الفتن ٤٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم ٥٠
باب من كره ان يعود في الكفر ٥١
باب تفاضل اهل الايمان ٥١
باب الحياء من الايمان ٥٣
باب فان تابوا واقاموا الصلاة ٥٣
باب من قال ان الايمان هو العمل ٥٤
باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة ٥٥
باب افشاء السلام من الاسلام ٥٦
باب كفران العشير ٥٧
باب المعاصي من امر الجاهلية ٥٨
باب وان طائفتان ٥٩
باب ظلم دون ظلم ٦٠
باب علامات المنافق ٦١
باب قيام ليلة القدر ٦٣
باب الجهاد من الايمان ٦٤
باب تطوع قيام رمضان من الايمان ٦٤
باب صوم رمضان احتسابا من الايمان ٦٥
باب الدين يسر ٦٥
باب الصلاة من الايمان ٦٦
باب حسن اسلام المرء ٦٧
باب احب الدين الى الله من الايمان ٦٩
باب الزكاة وصدقة ٦٩
باب زيادة الايمان ونقصانه ٦٩
باب ابناء الجنائز من الايمان ٧٣
باب سؤال جبريل ٧٥
باب خوف المؤمن ان يحبط عمله ٧٤
باب فضل من استبرأ لدينه ٧٩
باب اداء الخمس من الايمان ٨٠
باب الاعمال بالنية ٨٢
باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة ٨٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ٨٣
كتاب العلم ٨٥
باب فضل العلم ٨٥
باب من رفع صوته بالعلم ٨٦
باب من سئل علما ٨٨
باب قول المحدث ٨٧
باب طرح الامام المسئلة ٨٨
باب القراءة على المحدث ٨٩
باب ما يذكر في المناولة ٩٠
باب من فعد حيث ينتهي به المجلس ٩١
باب من قعد حيث ينتهي به مبلغ ٩٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربّ مبلغ ٩٢
باب العلم قبل القول والعمل ٩٣
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة ٩٤
باب من جعل لاهل العلم اياما ٩٥
باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين ٩٨
باب الفهم في العلم ٩٧
باب ما يذكر من ذهاب موسى في البحر ٩٨
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب ٩٨
باب من صبر صبي صاع الصبي الصغير ٩٩
باب الخروج في طلب العلم ٩٩
باب فضل من علم وعلم ١٠٠
باب رفع العلم ١٠٢
باب فضل العلم ١٠٢
باب الفتيا ١٠٣
باب من اجاب الفتيا ١٠٣
باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس ١٠٤
باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم اهله ١٠٥
باب التناوب في العلم ١٠٥
باب الغضب في الموعظة ١٠٦
باب من برك على ركبتيه ١٠٨
باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ١٠٨
باب تعليم الرجل امته واهله ١٠٩
باب عظة الامام النساء وتعليمهن ١١٠
باب كيف يقبض العلم ١١٣
باب الحرص على الحديث ١١١
باب هل يجعل للنساء يوما على حدة ١١٣
باب من سمع شيئا ١١٣
باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ١١٣
باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ١١٨
باب كتابة العلم ١١٩

تم فهرست هذا الجزء والحمد لله رب العالمين

فهرست ما في هذا الجزء من رجال البخاري فالرقم الذي تحت الاسم بالسواد عدد الاوراق والذي فوق الاسم بالخط عدد ما يقيد واسطه وعددهم على حسب ما وقع في الكتاب

حرف الهمزة

ابان بن يزيد ٧٠
ابراهيم بن حمزة ٧٨
ابراهيم بن سعد المدني ١٨
ابراهيم بن ابي يزيد الخوزي المكي ٦١
ابراهيم بن يزيد النخعي ٧٣
ابراهيم بن محمد بن المنتشر ٧٤
احمد بن عبد الله ٧٣
احمد بن يونس ٨٤
الاحنف بن قيس ٦٠
ادم بن ابي اياس ٤٢
اسحق بن عبد الله ٩١
اسحق بن منصور ٦٨
اسحق بن ابي خالد ٤٢
اسمعيل بن ابي اويس ٨١
اسمعيل بن جعفر ٦١
اسمعيل بن ابراهيم مالك ٤٨
الاوزاعي ١٠٠
ايوب السختياني ٤٦
البراء بن عازب ٦٦
بريد بن عبد الله ١٠٠
بشر بن خالد العسكري يكنى ابا محمد ٦٠
بشر بن محمد السختياني ٣٨
بشر بن المفضل ٩٢
بلال بن رباح ١١٠
ثابت البناني ٩٠
ثمامة بن عبد الله ١٠٨
جابر بن عبد الله ٢٨
جامع بن شداد ١١٦
جرير بن عبد الله ٨٤
الحارث بن هشام ١٩
حرمي بن حفص ٦٣
حذيفة بن اليمان ٨٧
الحسن البصري ٦٠
الحسن الصباح ٧٠
حماد بن اسامة ١٠٠
حماد بن زيد ٨٩
حمزة بن عبد الله بن عمر ١٠٣
حميد الطويل ٩٨
حميد بن عبد الرحمن ٦٤
حنظلة بن ابي سفيان ٣٨
خالد الحذاء ٩٩
خالد بن مخلد ١١
ربعي بن حراش ١١٨
ربيعة الرأي ١٠٢
روح بن عبادة ٧٣
زهير بن معاوية ابو خيثمة ٦٦
زياد بن علاقة ١٤
زيد بن اسلم ٨٧
زيد بن خالد الجهني ١٠٧
سالم بن عبد الله ٨٣
زيد بن الحارث ٧٤
الزبير بن العوام ١١١
زكريا بن ابي زائدة يكنى ابا يحيى ٧٩
سعد بن ابي وقاص ٨٣
سعد بن ابي سعيد المقبري ٦٥
سعد بن جبير ٣٧
سعد بن عفير ٩٥
سعد بن ابراهيم ابن عوف ١١٣
سعيد بن المسيب ٨٤
سعيد بن يحيى ٤٣
سفيان بن عيينة ١١
سفيان الثوري ٣٢
سفيان بن عيينة ١٠
سليمان بن بلال ٣٠
سليمان بن حرب ٨١
سليمان بن داود الزهراني يكنى ابا محمد ٦١
سليمان بن المغيرة ٩٠
سليمان بن مهران الاعمش ٦٠
شريك القاضي ٤٢
شعبة بن الحجاج ٩٠
شعيب بن حمزة ٣٠
الشعبي ٤٢
صالح بن كيسان ٣٥
صالح بن حيان ١٠٩
طارق بن شهاب ٧٠
طلحة بن عبد الله ٧١
عامر بن سعد بن ابي وقاص ٨٨
عامر بن عبد الله ١١٦
عبد الله بن عباس ٣٧
عبد الله بن المبارك ٣٩
عبد الله بن ثعلبة ٤٠
عبد الله بن يوسف ١٧
عبد الله بن دينار ٣٠
عبد الله بن عمر ١٠٣
عبد الله بن انيس ١٠٠
عبد الله بن عون ٩٣
عبد الله بن يزيد الخطمي ٨٣
عبد الله بن ابي السفر ٤٣
عبد الله بن عمرو بن العاص ٤٣
عبد الله بن عبد الله ٤٧
عبد الله بن عبد الله القعنبي ٤٩
عبد الله بن مسلمة ابن قعنب ٦٣
عبد الله بن عبد الله بن حنظلة ٦٣
عبد الله بن عبد الله بن عمر ٦٣
عبد الله بن عبد الوهاب ١١٦
عبد الله بن عبد المتين ١٠٨
عبد الله بن حنظلة ١٠٨
عبد الله بن عبد الله بن عمر ١٠٠
عبد الله بن عبد الله بن عمر ٩٣
عبد الله بن عبد الله بن عمر ٩٣
عبد الله بن عبد الله بن عمر ٩٣

الجزء الاول من الكواكب الدراري

في شرح صحيح البخاري

تأليف الشيخ الاجل الزاهد

ابي عبد الله محمد الكرماني

الشافعي رحمه

الله تعالى

امين

هذه الحواشي التي على هامش هذا الكتاب

منقولة من فتح الباري بشرح صحيح البخاري

لشيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى



تملكته بالاشتراء الشرعي والعد

تملكت هذا المجلد والذي بعده بالاشتراء الشرعي
وانا العبد الفقير محمد شحاذ بن ابي هريرة
احد الصاجي بن قدورة عشره عروش
اسديه من الشيخ محمد الناعوري

سنة
١٣٥٧

عطاء بن يسار ٨٧ — عطاء بن ابي رباح ١١٠ — عقبة بن الحارث ١٠٨ — عكرمة بن خالد ٣٨ — عكرمة مولى ابن عباس ٩٩ — علقمة بن وقاص ١١ — علقمة بن قيس ٦١ — علي بن المديني ٩٦ — علي بن الجعد ٨٠ — علي بن المديني ٩٠ — علي بن ابي طالب ١١٦

عمر بن الخطاب ١١ — عمر بن علي ٦٥ — عمر بن سعيد ١٠٥ — عروة بن الزبير ٨١ — عروة بن خالد ٤٤ — عروة بن ابي عمرو ١١١ — عمار بن ياسر ٨٦ — عمران بن مسرع ١٠٢ — عامر بن القعقاع ٦٤ — عوف بن ابي جميلة ٧٣ — العلاء بن عبد الجبار ١١٢ — عيسى بن طلحة ابن عبيد الله ١٠٣

حرف الفاء — فليح ٨٥ — فاطمة بنت دعامة ٤٥ — فتيبة بن سعيد ٨٧ — فبيصة بن عقبة ٦٢ — فيس بن مسلم ٧٠ — فيس بن ابي حازم ٨٤

حرف اللام — الليث بن سعد ٣١

حرف الميم

مالك بن انس ١٧ — مالك بن ابي عامر ٦١ — مالك بن الحويرث ١٠٤ — مجاهد المحازي ١٠٩ — محمد بن ابرهيم ١١ — محمد بن المثنى ٤٦ — محمد بن سلام ٥٠ — محمد بن عبد الله ٥٢ — محمد بن هوشنذ ٦٠ — محمد بن جعفر ٦٨ — محمد بن فضيل ٦٨

محمد بن سيرين ٧٣ — محمد بن عرعرة ٧٤ — محمد بن فليح ٨٥ — محمد بن مقاتل ٩١ — محمد بن بشار ٩٤ — محمد بن غرير ٩٨ — محمد بن كثير ١٠٦ — محمد بن يوسف البيكندي ٩٤ — محمد بن الوليد ١٠٠ — محمد بن العلا ١٠٠ — محمد بن حرب ١٠٠ — محمد بن سنان ٨٥

مسدد بن مسرهد ٤٤ — مسروق بن الاجدع ٦٢ — مسلم بن ابرهم ٧٠ — مطرف جبل ٣٦ — معاذ بن ابي سفيان ٩٨ — معاوية بن سويد بن مقرن ٨٨ — معمر بن راشد ٢٦ — معن بن محمد الغفاري ٦٥ — المعمور بن المعتمر ٩٥ — منصور بن اسمعيل ٢٧ — موسى بن ابي عائشة ٢٧

حرف النون — نافع مولى ابن عمر ٦١ — نافع بن عمر ١١٣ — النعمان بن بشير ٧٩

حرف الهاء — هشام بن عروة ١٧ — هلال بن رداد ٢٦ — همام هو بن منبه ٦٩ — هشام بن ابي عبد الله الدستوائي ٧٠

حرف الواو — وائل بن داود ابن زيد ٨٣ — واصل بن حيان ٨٨ — وهيب بن خالد ٦٠٣ — وكيع ١١٩

حرف الياء — يحيى بن بكير ٣١ — يحيى بن سعيد ١١ — يحيى بن سعيد الانصاري ٤٣ — يحيى بن سعيد القطان ٤٤ — يزيد بن ابي حبيب ٤٣ — يونس بن يزيد ٢٦ — يونس بن عبيد ٦٠ — يعقوب بن ابرهيم ٩٨ — ابو اسحاق السبيعي ٦٦ — ابو ادريس ٤٨ — ابو امامة ٨٢ — ابو بردة ٤٣ — ابو بردة الانصاري ٤٣ — ابو بشر ٨٦ — ابو بكرة ٦٠

ابو جحيفة ١١٩ — ابو جمرة ٨٠ — ابو حيان التيمي ٧٦ — ابو حصين ١١٨ — ابو الخير ٤٤ — ابو ذر ٨١ — ابو درداء ٨٣ — ابو زرعة ٦٤ — ابو الزناد ٤٥ — ابو سلمة ٢٥ — ابو شريح ١١٣ — ابو صالح عبد الغفار ٢٦ — ابو صالح ذكوان ٤

ابو طلحة ٤٠ — ابو العالية ٨٢ — ابو العباس الشاعر ٧٠ — ابو عوانة ٢٧ — ابو ظلابة ٤٦ — ابو القاسم خالد البجلي ١٠٠ — ابو موسى ٤٣ — ابو معاوية ٤٣ — ابو مسعود البدري ٨٢ — ابو مويهبة مولى عفيف ٩١

ابو عاصم ٤٨ — ابو عبيد ٧٩ — ابو نعيم ٧٩ — ابو يعلى ١٠٠ — ابو الغيث الحروف بعارم ٨٣ — ابو هريرة ٤٠ — ابو وائل ٧٤ — ابو الوليد ٤٧ — ابو هند ابن ملكية التيمي ٧٤ — ابن ابي نجيح ٩٦ — ابن اخي الزهري ٥٦ — ابن شهاب ٤٦

ابن وهب ٩٥

حرف التاء — اسما بنت ابي بكر ١٠٤ — حفصة بنت عمر الخطاب ١٠٦ — فاطمة بنت المنذر ١٠٤ — عائشة الصديقة ١٨

رضي الله تعالى عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله الذي انعم علينا بجلايل النعم ودقايقها واعظمها هو نعمة الاسلام ، وجعلنا دينا
اشرف الاديان وملتنا خير الملل وامتنا اوسط الامم ونبينا اشرف الانام ، بين الحلال والحرام
وشرع الشرايع وسنّ السُّنن وعلّم بالقلم وقد احكم الأحكام ، واتبع الكتاب بالسنة لتفصيل
وشرح مجملاته وتجزية كلياته ، وتشرح مشكلاته رحمة للعالمين ، وشفع القرآن بالحديث لتوضيح
ومع تخصيص عمومه نصوصه ، وتعميم خصوصه رافة وعناية بالمومنين ، وصلى الله على سيدنا
فياض جوده محمد المصطفى الذي من مشكاة ميمنته من وجوده تتوقد جميع انوار الكمالات
والسعادات ومنها الاقتباس ، ومن شجرته المباركة الطيبة ظهرت اصول
خيرات الدنيا والاخرة وتبيّن فروعها الكاينات الفاينات وقد قال تعالى
والذاكرات ص ليتبين للناس ، كلما ذكره الذاكرون ، وكلما غفل عنه الغافلون
والغافلات ، ورضي الله عن الصحابة والتابعين وتبع التابعين الذين نشروا
العلوم في الافاق ، وطهروها من دنس الشرك والنفاق ، وقد قطعوا عن الدنيا
العلايق ، وزينوا مشارق الارض ومغاربها بمحاسن الافعال ومكارم الأ
خلاق ، اولئك افاضل الخلايق ، ما اتصل اسانيد الروايات من الاخلاف
الى الأسلاف ، وارتفع الدرجات لشرايف العلوم لاصناف الدرجات الاشراف ،

اما بعد فان علم الحديث بعد القرآن هو افضل العلوم واعلاها ،
واجل المعارف واسناها ، من حيث ان به يُعلَم مُراد الله تعالى من
كلامه ، ومنه تظهر المقاصد من احكامه ،

ومنه تظهر

قد رتبها احاديث كثيرها

ومنه تظهر المقاصد من احكامه لان احكام القرآن جلها بل كلها كليات ، والمعلوم من
لبيان الا امور اجمالية كقوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فان السنة
هي المعرفة لجزياتها لمقاديرها واوقات الصلوة واعداد ركعاتها وكيفياتها
وكيفياتها وفرايضها ونوافلها وهيئاتها واركانها واوضاعها وصفاتها
وهي الموضحة لمفصلاتها كما قدار نصب الزكوة وانواع ما يجب فيها
واوقات الاداء ومن وجب عليه وما وجب منها وقدره جرا وكذلك
على العلما قدرا ، وانورهم بررا واعظمهم خطرا وانبلهم شانا واعظمهم
عند الله منزلة ومنزلا واكرمهم مكانة ومكانا حملة السنة النبوية
وناقلوا اخبارها وحفظة الاحاديث وعاقلوا اسرارها ومحققوا الفاظها واربابها
رواتها ومدققوا معانيها واصحاب درايتها وهم الطايفة المنصورة المشيدة
لمباني الحق والمسالك ولن يزال الظاهرين عليه حتى ياتي امر الله وهم على ذلك
وكان كتاب الجامع الصحيح للامام ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري
جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اجل الكتب الصحيحة نقلا وروايه
وفهما ودراية واكثرها تعديلا وتجريحا وضبطا وتنقيحا واستنباطا
واحتياطا وفي الجملة هو اصح الكتب المولفة فيه على الاطلاق والمقبل
عليه بالقبول من اية الآفاق وقد فاق امثاله في جميع الفنون والاقسام
وخص بالمزايا من بين دواوين الاسلام شهد له بالبراعة
والتقدم الصناديد العظام وارتاح فاضل الكرام وفوايد هذا الكتاب
العظيم الشان الرفيع المقدار الذي يستسقى ببركاته ويستشفى بنفحاته
اكثر من ان تحصى واغزر من ان تستقصى وكيف وهو شامل
لاكثر اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله متناول لاكثر اخباره

كمادير

واثاره واعماله وفيه مشاهده ومغزواته واخلاقه ومعجزاته وكراماته
الايه ومناقب اصحابه الي غير ذلك مما لا تخفي من تصفح الاستنباطات التي
ترجم عليها في الابواب والاشارة الي المذاهب المستخرجة من الاحاديث للاجتناب
واني لم ار له شرحا مشتملا علي اكثر بعض ما يتعلق من الكتاب فضلا
عن كلها او مشتغلا بما يتعلق بالبحث عن عويصاته فضلا عن حلها مع
ارتحالي الي بلاد كثيرة هي مظان وجدانه ولم اظفر بعد التفتيش والتنقير
الا علي فقدانه والشروح التي شرحها الشارحون لا تشفي عليلا ولا
تسقي غليلا ما هو كتاب الامام ابي الحسن علي ابن خلف المالكي
المغربي المشهور بابن البطال انما هو غالبا في فقه الامام مالك رضي الله عنه
من غير تعرض لما هو الكتاب مصنوع له وكتاب الشيخ العلامة ابي
سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي شكر الله مساعيه فيه نكت
متفرقات ولطايف علي سبيل الطرات ليست لحل لفظ الشرح موضوع له واما
الذي الفه العالم المشهور بمغلطاي التركي المصري فهو كتب تتميم الاطراف
اشبه وبحوش تصحيح التعليقات امثل وكانه من اخلايه عن مقاصد
الكتاب علي ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه علي امان ولا اقول
ذلك والله عالم به غمطا من مراتبهم الجليلة العلية او وضعا من رفيعات
اقدارهم الشريفة السنية حاشا من ذلك وكلا بل اني معتقد منه لوامع
انوارهم الشارقات ملتمس من جوامع اثارهم البارقات فيهم القدوة
وبهم الاسوة رضي الله عنهم وعن جميع اسلافنا ايمة جابوا اي تطفروا
الفلوات ونسوا اي خدمتها اللذات والشهوات ومارسوا الدفاتر وشاموا
المحابر فاجالوا في نظم قلايدها افكارهم وانفقوا علي اقتناص شواردها

اعمارهم

الاوابد جمع الآبد وهو الوحش

اعمارهم ووقفوا التفتيش اوابدها ليلهم ونهارهم فاخرجوا وبلغوا واصلوا وفصلوا
وقدروا واسسوا وجمعوا وفتنوا ووضعوا واتقنوا والغوا وصنفوا ورتبوا
ودونوا وفرعوا وبوبوا ومحصوا ونقحوا صانوها عن التحريف والفساد وحفظوها
عن التصحيف والتقصير والازدياد وكلما عرض لها شيء من الفترة رد الله لها الكرة
واكمل لهم المعونة والنصرة حتي وصلت الينا صافية المشارع ضافية المدارع ورياض
حايقها تصبح ممرعة وحياض لطايفها تضحي متدفقة فعظم الله تعالي اقدارهم الفاخرة
ورفع اخطارهم الشريفة في الاخرة والاولي درجاتهم في اعلي عليين مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وانما قصرت بذلك اظهار احتياج
هذا الكتاب الذي هو تالي كتاب الله الي شرح مكمل للفوايد شامل للعوايد عام المنافع
تام المصالح جامع لشرح الالفاظ اللغوية العربية ووجوه الاعاريب النحوية
البعيدة وبيان الخواص التركيبية واصطلاحات المحدثين ومباحث الاصوليين
والفوايد الحديثية والمسايل الفقهية وتصحيح اسماء الرجال والقاب الرواة
وانسابهم وصفاتهم ومواليدهم ووفياتهم وبلادهم ومروياتهم والتلفيق بين
بين الاحاديث المتنافية الظواهر والتوفيق بينها وبين التراجم المستوعبة علي
اكثر الضمايز لتوضيح ما صعب سلوك مناهجها وتبيين ما لم يظهر من مقدماتها
نتايجها وتليين ما لم يذلل من صعابها ولم تخضع للفهم رقابها وبعض غوصاتها
ما حل جنابها عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد
فاستخرت الله تعالي واستعنت به في تاليف شرح موصوف بالصفات مرموز
معروف بافادة ذلك ونعم الاعانة مع اعتراني بالقصور وقلة البضاعة والقصور
وقصر الباع في هذه الصناعة فتصديت لذلك وشرحت مفردات اللغة
الغير الواضحة وذكرت توجيه الاعرابات النحوية الغير اللايحة وتعرضت

الاربع الخصب وقد تضم الواو
بالضم واسع ابن الاثير انها مروية
ضبط الرواة

لبيان خواص التركيب بحسب علم المعاني واظهار انواع التصرفات البيانية
من المجاز والاستعارة والكناية والاشارة الى ما يستفاد منها من القواعد
الكلامية ومن اصول الفقه من العام والخاص والمجمل والمبين وانواع الاقيسة
الجلائية والخفائية والمسايل الفقهية والمباحث النحوية ومن الاداب
والرقايق ونحوها مما يتعلق بعلم الحديث واصطلاحات المحدثين من المتابعة
والاتصال والرفع والارسال والوقف والتعليقات وغيرها ولتنقيح الروايات
واختلافات النسخ وترجيحها والتعرض لاسماء الرجال وتعديدهم الفاظها وتوضيح
ملتبسها وتكشيف مشتبهها وتبيين مختلفها وتحقيق مؤتلفها وانسابهم
والقابهم وبلادهم ووفياتهم الى اخر تراجمهم ولفقت بين الاحاديث
التي بحسب ظواهرها متنافيه والاخبار التي في بادي الرأي مقتضياتها
متباينه وبينت مناسبة الاحاديث التي في كل باب لما ترجم عليه ومطابقتها
لما عقد له وكسر اليه وهو قسم عجز عنه الفحول البوازل في الاعصار
والعلما الافاضل من الاعصار فتركوها واعتذروا عنها باعذار ومن جملتها
ما قال الامام الحافظ ابو الوليد سليمان الباجي بالموحده والجيم المغربي
في كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري قال اخبرنا ابو ذر عبد بن محمد
بن احمد الهروي حدثنا ابو اسحق المستملي ابراهيم بن احمد قال انتسخت
كتاب البخاري من اصله كان محمد ابن يوسف الفربري فرايته لم يتم بعد
وقد بقيت عليه مواضع مبيضه كثيرة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا
وضعها احاديث لم يترجم عليها فاضفنا بعض ذلك الى بعض قال ومما
يدل على صحة هذا القول ان رواية ابي اسحق ورواية ابي محمد ورواية
ابي الهيثم ورواية ابي زيد وقد نحو امن اصل واحد فيها التقديم

والتاخير وانما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة او رقعة
مضافة انه من موضع ما اضافه اليه وبيت ذلك انك تجد ترجمتين والاثر من
ذلك متصلة ليس بينها احاديث قال وانما اوردت لما عنى به اهل بلدنا من طلب
معنى يجمع بينه الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم في ذلك من تعسف التاويل
ما لا يشوع والبخاري ورد ان كان من اعلم الناس بتخريج الحديث وسبيله فليس
ذلك من علم المعاني وتحقيق الالفاظ بسبيل كيف وقد روي ابو اسحق العلة في ذلك
وبينها ان الحديث الذي يلي الترجمة ليس بموضوع لها وانما هو موضوع ليأتي
قبل ذلك بترجمته وياتي للترجمة التي قبله من الحديث بما يليق بها وسعيت
في توضيح العبارات وكشف القناع عن المشكلات ولم ابال عن الاعادة في الافادة
عند الحاجة الى البيان ولا في تجريد بعضها لا سيما التي هي واضحة عند اهل هذا الشان
لاني قصدت فيه النفع للمبتدئين والمنتهيين والفايدة للمتقدمين والمتاخرين
وقد حرب في هذه الايام في بعض امهات الاسلام امر وهو ان سلطانهم مرض
فاراد النبرد بقراة البخاري لاستشفاء علته واستكفاء غلته فاشار الى اهلها
بقراته وامرهم تبلاوته فاشتبه عليهم اكثر الاسما مثل ابن بكير هل هو مصغر او مكبر
حتى كادوا ينكوا قراته لذلك فصار هذا ايضا مضافا الى ما كنت قصدته من الزيادة
على التوضيح في قسم الاسما لا سيما وقد صار هذا الفن مهجورا في اكثر الاعصار
وليس للعقل فيه دخل ولا للقياس اعتبار فاحمد الله كثيرا وافيا لكل ما يحتاج اليه
المشتغل به فهو شيخ للطالب استاذ للمتعلم مرشد للمشتغل به فيا لها نعمة
عظيمة اخلصت لكل نقاوتها وطعمة جسيمة صفيت لكل حلاوتها وغنيمة
باردة اخترت لكل صفوتها وقلادة هنية اعدت لكل نقيها هكذا تسمى الجدود
وتشرع من مطالعها السعود وعشر مجد ما عد فزت سالم لقاعد فانك

استفيت به عن الف كتاب او ازيد ولو كان لكتابي هذا نفس ناطقة ولسان
مطلقة لقال بقال صريح وكلام فصيح لله در مولف هذا التاليف الرايق الرشيق
ولا شلت يد مصنف هذا التصنيف الفايق النفيس وهذا الكتاب لا بد ان يقع
كل حر جليل اما عالم منصف فيشهد لي بالحبي ويعذرني فيما كان عندي من الغبار
الذي هو لازم الاثار واما جاهل متعسف فلا اعتبار لوقوعه ولا اعتداد
بوسوسته ومثله لا يهابه ولا يخالفه ولا يوافقه وانما الاعتبار بزي
النظر الذي يعطي كل ذي حق حقه • اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا
زال غضبانا علي لئامها • هذا ولا ادعي العصمة والبشر محل النقصان والخطا
والنسيان من لوازم الانسان لكن المقصود طلب الانصاف والتجنب
عن الحصر والعناد والاعتساف وفقنا الله تعالى للسداد وثبتنا على الصواب
والرشاد وما توصلت به الى غرض نبوب من مال او جاه او تقرب الى
سلطان او خليفة كما هو عادة ابناء زماننا من اصحاب الهمم القاصرة والعقول
الضعيفة بل جعلته لله ولوجهه خالصا سايلا ان ينفعني به حين
تكون الظل في الاخرة قالصا وان يهب عليه قبول القبول فانه اكرم
مسؤل واعز مامول وشرفت ربا جنته باسم حبيبه سيد الاولين
والاخرين محمد عليه افضل الصلوات واكملها واشرف التسليمات
واجلها وجعلته وسيلة الى حضرته الشريفة المطهرة المعظمة
ووسيطة الى عتبته الجليلة المقدسة المكرمة صلى الله عليه وعلى اله
ازكى صلوة واعلاها وكنت في زمان مجاورتي بمكة المشرفة
مكملا لهذا الشرح فيها ازاعانت الملتزم المبارك كنت اجعل
الكعبة المعظمة زادها الله تعالى عظمة وجلالا شفيعا

الوجه عند حكاية صوت الكلب

في ان

في ان يتقبله الله تعالى مني باحسن التقبلات ويصير عنده صلى الله عليه وسلم
من اشرف الوسايط واحسن الوسيلات ولكل منصف علي من اثنى عليه
وكل متوسل علي من يتوسل اليه مثوبة من جزا او عارفه من عطا
فانا ارجو شفاعته في ان يعفو عني الزلات ودعوته في ان يرحمني يرفع لي
الدرجات جايزة وادخارا او عطية واستظهارا اللهم لا تخيب رجانا
واستجب دعانا ولا زلت متفكرا في تسميته اذ كنت في بعض الليالي
في المطاف بعد فراغي من الطواف فالهمني ملهم بانه هو الكواكب الدراري
في شرح صحيح البخاري فسميته به واسال الله تعالى ان لا يواخذنا بما
نسينا واخطانا فيه وان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا انه هو الجواد الكريم
الروف الرحيم اعلم ان صحيح البخاري لا حاجة له في بيان حاله الى تعديل رجاله
كانهم ينقسم الى قسمين رجال بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفق كلمة
المعظمة الاقران على انهم عدول ثقات اخيار ابرار فما ذكرنا الا انسابهم وفيما تهم
وخول لكل مما يميل الخواطر اليها وذلك لتكثير الفوايد وتغزير العوايد وللاستيناس
بها لا للتعديل والتجريح او التضعيف والتصحيح وكنا اسماهم احترازا عن الاختلاط
والتحريف والتقاعد عن الاحتياط والتحقيق وذلك انما هو من كتب متعددة
مشهورة قصدها ابناء الزمان وهي متكثرة مذكورة بين اصحاب هذا
الشان واكثرها من كتاب الشيخ ابي نصر احمد بن محمد بن الحسن الكلاباذي
ومن تقييد المهمل للحافظ ابي علي حسين الغساني بالمعجمة وشد المهملة
وبالنون الجياني بالجيم وتشديد التحتانية وبالنون المغربي ومن
كتاب الاكمال للامير ابي نصر اكولا ومن جامع الاصول للامام ابي السعادات
ابن الاثير جزاهم الله خيرا او رجال بيننا وبين البخاري ولا حاجة لنا الى

ابن ز

معرفتهم بزوائد فضلا عن جرحهم وعدالتهم كان عجيبة بالنسبة الينا متواترة
ولا الي الاسناد اليهم لكن لما كان الاسناد خصيصة هذه الامة المباركة
ومن جملة شرفها فانا لابد من اعتباره اقتداء بالسلف وحفظا للشرف
مطلب فاقول فاما اسنادي اليه فهو من شيوخ متوافقة وعلماء متكاثرة من
اهل الحرمين الشريفين مكة والمدينة ضاعف الله شرفهما والقدس والخليل
ومصر والشام والعراق وغيرها ورحلة لاجله خاصة الي هذه البلاد
بحرها وبرها لكن السماع التام الثاني والاستماع الكامل الكافي انما هو
من شيوخ ثلثة الاول الشيخ الامام العلامة محدث الجامع الازهر من
القاهرة المعزية بالديار المصرية ناصر الدين محمد بن ابي القاسم ابن
اسماعيل ابن محمد بن المظفر ابو عبد الله الغافقي كان شيخا فقيرا صوفيا
عالما عاميرا ضابطا منصفا كان ياكل من اجرة الكتابة وكان قد اوهن
سنين ومنين علي قراءة شيء من صحيح البخاري صبيحة كل يوم بالجامع الازهر
مات في حدود ستين وسبعمايه وانه حدثني باكثره قراءة منه واخبرني
بالباقي قراءة عليه قال اخبرني مشايخه منهم ابو عبد الله محمد بن ابي الحرم
بالمهملة والراء المفتوحتين مكي منسوب الي مكه المشرفه بن ابي الذكر
بكسر المعجمة عبد الغني القرشي العرشي الدمشقي كان شيخا مباركا صحيح
السماع مكثرا وكان رقاما بديار المصرية من القاهرة مات سنة تسع
وتسعين وستمايه سماعا قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن المبارك
ابن محمد الزبيدي بفتح الزاء والموحدة وبالمهملة الزبيدي بفتح الزاء وكسر الموحدة
البغدادي الفقيه كان ريانا خيرا حنبليا محدثا بالعراق وبالشام
والحق الاحفاد بالاجداد ولد سنة ست واربعين وخمسمايه

ومات

ومات سنة احدي وثلاثين وستمايه سماعا قال اخبرنا ابو الوقت
عبد الاول ابن عيسي بن شعيب السجزي بكسر المهملة الهروي الصوفي
قراءة عليه وكان ابوه قد حمله علي رقبته من هراة الي بوشنج لسماع الحديث
وصار شيخا صالحا احق الصغار بالكبار وكان حاضر الذهن مستقيم الراي
وجب شيخ الاسلام ابا عبد الله الانصاري ولد سنة ثمان وخمسين واربعمايه
ومات سنة ثلث وخمسين وخمسمايه ببغداد ودفن بالشونيزية
قال اخبرنا ابو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداودي
البوشنجي بضم الباء وسكون الواو وفتح المعجمة وتسكين النون وبالجيم
منسوب الي بلدة بقرب هراة خراسان قراءة عليه وانا اسمع كان احد اعيان
الشافعية والائمة انثني عليه في علمه وورعه ورسوخ قدمه في الفقه يحكي
انه ترك اكل اللحم وقت ذهب التركمان مكتفيا بالسمك فحكي له ان بعض الامراء
اكل علي حافة الموضع الذي يصاد فيه السمك له ونقض ما فضل من شبعه
فيه فما اكل السمك منه بعد ذلك مات سنة سبع وستين واربعمايه قال
اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية بفتح المهملة وشدة
الميم واسكان الواو وبالتحتانية السرخسي بفتح المهملة والراء وتسكون
المعجمة وقد يقال بسكون الراء وفتح المعجمة سماعا عليه كان ثقة صاحب
اصول صحيحة ولد سنة ثلث وتسعين ومائتين ومات سنه احدي
وثمانين وثلثمايه قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن
صالح الفربري بفتح الفاء وكسرها وفتح الراء الاولي واسكان الموحدة منسوبا
الي قرية من قرا بخارا قراءة عليه كان ثقة ورعا سمع الصحيح من البخاري
مرتين مرة بغربر ومرة ببخارى وقيل ثلث مرات وهو حامل لواء البخاري

اجازة رواية وبخم الحامل وبخم المجهول ولد سنة احدى وثلاثين ومايتين
ومات سنة عشرين وثلثمايه **الثاني** الشيخ الامام الحافظ محدث الحرم
الشريف النبوي طاب الله ثراه علي سالكنه ابو الحسن علي ابن يوسف الحسن الزرندي
بفتح الزاي والراء واسكان النون وبالمهملة الانصاري كان عالم المدينة
في اوانه المضروب اليه اكباد المطي في زمانه وكفاه فضلا انه كان من
احباب الاسماع عند الروضة الشريفة وارباب الاخبار عند العتبة الكريمة
المنيفة طلوات الله تعالى وسلامه علي صاحبها مات سنة ثنتين وسبعين
وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ المعظم جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله
ابن يوسف الانصاري عرفا بابن شاهد الجيش بالجيم والتحتانية والمعجمة
كان من بيت العلم وكان رئيسا لديوان الانشا في حلب الشام مات بعد
ستين وسبعمايه سماعا قال اخبرنا الشيخ ابو الطاهر اسماعيل بن
عبد القوي بن ابي العزين عزون وهو بفتح المهملة وضم الزاي الشريف
وبالواو وبالنون الانصاري الشافعي المصري والشيخ نظام الدين ابو
عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن رشيق بفتح الراء وكسر المعجمة الربعي بالراء
والموحدة المفتوحتين وبالمهملة المالكي قراة عليهما وانا اسمع خلا شيئا
يسيرا وهو من باب المسافر اذا جد به السير الي كتاب الصيام ومن باب
ما يجوز من الشروط في المكاتب الي باب الشروط في الجهاد ومن باب غزوة
المراة في البحر الي باب دعا النبي صلي الله عليه وسلم الناس فانه بالاجازة فاقر
اخبرنا ابو القاسم هبة الله ابن علي بن مسعود الانصاري البوصيري بضم
الموحدة وسكون الواو وكسر المهملة واسكان التحتانية وبالراء قراة عليه
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن بركات ويقال ابن هلال السعدي النحوي

اللغوي

اللغوي سماعا قال اخبرتنا ام الكرام كريمة بنت احمد بن محمد بن حاتم المروزية
سماعا قالت اخبرنا الامام ابو الهيثم بفتح الهاء واسكان التحتانية وبالمثلثة
محمد بن مكي بفتح الميم وشدة الكاف والتحتانية بن محمد بن زراع بضم الزاي وخفة
الراء وبالمهملة الاديب الكشماهني بضم الكاف وتسكين المعجمة وبفتح الهاء
وكسرها وقد تبدل الكاف وقيل اليا هو علي الاصل وهي قرية بمرو وسماعا علي قال اخبرنا
الفربري سماعا عليه **الثالث** الشيخ الكبير بقية السلف قدوة الخلف جمال
الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله ابن عبد المعطي الانصاري
المكي محدث الحرم الشريف الالهي كتبي الطاعات والعبادات غزير المناسك
والطوافات اخبرنا انه حج خمسة وسبعين حجة سمعنا عليه محيي التجارب بمكة
المشرفة بالمسجد الحرام بباب الرحمة تجاه الكعبة المعظمة زادها الله عظمة
حرا الركن اليماني الامن كتاب الشهادات الي سورة الفتح فانه كان بداره المباركة
التي بقرب الباب المشهور بباب ابراهيم من الحرم الشريف في ثلثة اشهر اخرها رمضان
سنة خمس وسبعين وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ الراويه شيخ علماء الشرق والغرب
امام مقام ابراهيم الخليل صلوات الله تعالى وسلامه عليه رضي الدين ابو
اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبري مات سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه
سماعا سماعه علي الشيخ الجليل المسند زين الدين عبد الرحمن بن ابي عمر بالمهملة
والراء المفتوحتين بن بدين بلفظ جمع الابن الكاتب المكي ما خلا من باب
قول الله تعالى والي مدين اخاهم شعيبا الي باب مبعث النبي صلي الله عليه وسلم
فانه بالاجازة قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن مهير بضم الحا بن عمار بتشديد
الميم الاطرابلسي بفتح الهمزة واسكان المهملة وبالراء وضم الموحدة وباللام
وبالمهملة المكي سماعا قال اخبرني ابو مكتوم بالفوقانية عيسى سماعه

عن والده الحافظ ابي يفتح المجمة وشرة الراء عتبر بن محمد بن احمد
الهروي ولد سنة خمس او ست وخمسين وثلثمايه ومات سنة اربع
وثلثين واربعمايه سمع الائمة الثلثة ابي الهيثم الكشماهني وابي
محمد السرخسي المتقدم ذكرهما وابي اسحاق ابراهيم بن احمد المستملي ببلخ وكان
من الثقات مات سنة ست وسبعين وثلثمايه هذا والشيخ رضي الدين
امام المقام طريقته في طريقة الفربري وهي المقابسة وبها يكمل لنا من البخاري
الينا في كل مرتبة راويان وهو ممتنع به معتنى عليه عند اهل هذا الشان قال
اخبرنا الشيخ ركن الدين عبد الرحمن الكاتب عن الحافظ ابي طاهر احمد بن
محمد بن سلفة بكسر المهملة وفتح اللام وبالفا وهو عجمي ومعناه
بالغربي ثلث شفاه لان شفته كانت مشقوقة واصله كان بالموحدة
فابدلت بالفا الاصفهاني ولد سنة ثنتين وسبعين واربعمايه ومات سنة
ست وسبعين وخمسمايه فجاة بالاسكندرية قال اخبرني الخطاب بالمجمة
وشرة المهملة بنصر بسكون المهملة بن احمد بن البطر بفتح الموحدة وكسر
المهملة القاري من القراة سماعا ولد في ثمان وتسعين وثلثمايه ومات
سنه اربع وتسعين واربعمايه قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبيد الله ابن
يحيى بن زكريا المؤذب ويعرف بابن البيع بفتح الموحدة وكسر التحتانية
الشديدة ولد سنة احدى وعشرين وثلثمايه ومات سنة ثمان واربعمايه
قال اخبرنا القاضي الفقيه ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل الضبي بالمعجمة
المحاملي كان احد اجداده يبيع المحمل الذي يركب عليه وهو اخر من روى
عن البخاري ببغداد وقال بعضهم سماعه منه انما هو لبعض مجلسه لا لكله
ولد سنة خمس وثلثين ومايتين ومات سنه ثلثين وثلثمايه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يكن عند المحاملي من البخاري الجامع الصحيح وانما سمع منه مجالس املاها منتقاة في اخر قدومه فديها البخاري وقد غلط من ظنه الصحيح غير طريق الذي غلطا فاحشا

واما البخاري

حافظ محدث حاكم

واما البخاري فهو ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم بن المغيرة
ابن بردزبة بفتح الموحدة واسكان الراء وكسر المهملة وتسكين الزاي وبالموحدة
الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة وبالفا البخاري اسلم المغيرة وكان مجوسيا
على يد اليمان الجعفي والي بخارا وابوه اسماعيل كان من خيار الناس وامه كانت
مجابة الدعوة وكان البخاري قد ذهب بصره وهو صغير فرات امه في المنام
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعائك
فاصبح بصيرا ولد ببخارا سنة اربع وتسعين ومايه والهم حفظ الحديث في صغره
وهو ابن عشر سنين او اقل ثم خرج ابوه فخرج وهو اقام بمكة المكرمة في طلب
العلم وذلك سنة ثمان عشرة من عمره ورحل رحلات واسعات في طلب الحديث
الى امصار الاسلام وكتب عن شيوخ متوافرات وائمة متكاثرات قال
كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا صاحب حديث كلهم كانوا يقولون الايمان
قول وعمل ينبغي وينقص حتى صار اماما في معرفة الحديث والمقتدى به
في هذا الشان واجمع المحققون على ان كتابه اصح الكتاب بعد القران وروي عنه
خلايق كثيرون نحوا من ماية الف او يزيدون او ينقصون وعظمه العلماء
غاية التعظيم وكرمه الفضلا نهاية الاجلال والتكريم حتى ان مسلما
صاحب الصحيح كلما دخل عليه يقبل ويقول دعني اقبل رجليك يا طبيب الحديث
في علله ويا استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين وقال ابو عيسى الترمذي
لما ارسله وجعله الله زين هذه الامة وقال نعيم انه فقيه هذه الامة
وقال محمد بن بشار بندار ما جالس الشيخ وكان علما مكة يقولون هو امامنا
وفقيهنا وفقيه خراسان وقال ابن المديني هو ما رأى مثل نفسه
وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء

شيخ ابو عبد محمد بن يوسف بن مطر
الفربري
قرية من قرى بخارى

السماء اعلم بالحديث منه واحفظ وقال بعضهم هو اية من ايات الله تمشي
على وجه الارض ويحوز ذلك وكان في سعة من الدنيا فورث من ابيه ماة
وكان يتصرف به وربما كان ياتي عليه نهار ولا ياكل فيه وانما ياكل
احيانا الورتين او ثلثا وكان يختم في كل ثلث ليال وكان حفظه في غاية
الجودة الكمال قال خرجت هذا الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وقال
ما وضعت في كتابي هذا حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقبل
كان ذلك بمكة الشريفة شرفها الله تعالى والغسل بها مندوب والصلوة خلف المقام
وقيل كان بالمدينة على ساكنها وترجم البوابة في الروضة المباركة وصلى
لكل ترجمة ركعتين وقيل صنف الجامع في ستة عشر سنة والله اعلم بذلك
ودخل بغداد مرات وانتقاد اهلها له بلا منازعة وله معهم حكاية مشهورة
امتحانهم له بقلب الاسانيد والمتون فيحكم كلها في الساعة وحين وقع الفتنة
واشتغل المحنة في مسئلة خلق القرآن رجع من بغداد الى بخارا فتلقاه اهلها
في قبل عظيم ومقدم كريم وبقي مدة يحدثهم في مسجده فارسل اليه امير البلد
خالد بن محمد الذهلي يتلطف معه ويسأله ان ياتيه بالصحيح ويحدثهم به
في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لا أذل العلم ولا احمله الى ابواب الملوك
فحصلت وحشة بينهما فامره الامير بالخروج عن البلد ويقال ان البخاري
دعا عليه فلم يات شهر حتى ورد امر دار الخلافه بان يناري على خالد
في البلد فنودي عليه علي اثنان وحبس الى ان مات ولما خرج من بخارا اكتب
اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بقرية خرتنك
بفتح المعجمة واسكان الراء وفتح الفوقانية وسكون النون وهي على
فرسخين من سمرقند بلغه ان قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون

حضر من مات بركات في الرزق تبول

الحافظ من احاط علمه بمائة الف حديث
ثم الحجة من احاط علمه بثلثمائة الف حديث
ثم الحاكم من احاط علمه بجميع الاحاديث
المروية متنا واسنادا وجرحا وتعديلا
وتاريخا
محمد الفارسي

دارك
سجد
فاحضه

رخوله

رخوله وقوم يكرهونه فاقام بها حتى تجلى الامر فخرج ليله فدعا وقد فرغ
من صلوة الليل اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر
سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اثنان وستون سنة فان قلت
كيف استجاز الدعا بالموت وقد خرج هو في صحيحه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به
قلت تاولوا بان المراد بالضر هو الدنيوي واما ان نزل ضر ديني فانه
يجوز تمنيه خوفا من تطرق الخلل في الدين ولما رفن فاح من تراب قبره
رايحة الغالية الطيب من المسك وظهر سواد بيض في السماء مستطيله حذا القبر
وكانوا يرفعون التراب منه حتى ظهر الحفرة للناس ولم يكن يقدر على حفظ القبر
يا الحراسة فنصب على القبر حشب مشبكات فكانوا ياخذون ما حواليه من التراب
والحصيات ورام ريح الطيب اياما كثيرة حتى تواتر على جميع اهل تلك البلاد
وامثال هذه الكرامات الالهية لا تستعظم بالنسبة الى امثال هؤلاء العباد رفع
ذكرهم الشريف وقد تعلق رجعل له لسان صدق في الاخرين وقد جعل واعلم
ان علم الحديث موضوعة ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله
وحده هو علم يعرف به اقوال رسول الله وافعاله واحواله وغايته هو
الفوز بسعادة الدارين وان عدد كتب الجامع مائة وثني وعدد
الابواب ثلثة الاف واربعمايه وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ
الاصول وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة الاف ومايتان وخمسة
وسبعون حديثا والمكررات منه قريب النصف فاحاديثه بدون التكرار
تقارب اربعة الاف وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه مايتان
وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة
واربعة وثلثون وتفرد ايضا بمشايخ لم تقع الرواية عنهم لبقية

مطلب

الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر
الفربري
قرية من قرى بخارى

السماء اعلم بالحديث منه واحفظ وقال بعضهم هو اية من ايات الله تمشي
على وجه الارض وبخ زكل وكان في سعة من الدنيا فورث من ابيه مالا
وكان يتصرق به وربما كان يأتي عليه نهار وهو لا يأكل فيه وانما يأكل
احيانا الوزتين او ثلثا وكان يختم في كل ثلث ليال وكان حفظه في غاية
الجودة الكمال قال خرجت هذا الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وقال
ما وضعت في كتابي هذا حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقبل
كان ذلك بمكة الشريفة شرفها الله تعالى والغسل بماء زمزم والصلوة خلف المقام
وقيل كان بالمدينة صلى الله على صاحبها وترجم البوابة في الروضة المباركة وصلى
لكل ترجمة ركعتين وقيل صنف الجامع في ستة عشر سنة والله اعلم بذلك
ودخل بغداد مرات وانتقاد اهلها له بلا منازعة وله معهم حكاية مشهورة
في امتحانهم له بقلب الاسانيد والمتون فيحكمها في الساعة وحين وقع الفتنة
واشتد المحنة في مسئلة خلق القرآن رجع من بغداد الى بخارا فتلقاه اهلها
في جمع عظيم ومقدم كبير وبقي مدة يحدثهم في مسجده فارسل اليه امير البلد
خالد بن محمد الذهلي يتلطف معه ويسأله ان ياتيه بالصحيح ويحدثهم به في
قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لا أذل العلم ولا احمله الى ابواب الملوك
فحصلت وحشة بينهما فامره الامير بالخروج عن البلد ويقال ان البخاري
دعا عليه فلم يات شهر حتى ورد امر دار الخلافه بان ينادي على خالد
في البلد فنودي عليه على اتان وحبس الى ان مات ولما خرج من بخارا كتب
اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك
بفتح المعجمة واسكان الراء وفتح الفوقانية وسكون النون وهي على
فرسخين من سمرقند بلغه انه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون

حفظه من عاقبات بركات في الرزق قبول

الحافظ من احاط علمه بمائة الف حديث
ثم من احاط علمه بثلثمائة الف حديث
ثم الحاكم من احاط علمه بجميع الاحاديث
المرويه متنا واسنادا وجرحا وتعديلا
وتاريخا
كما القاري

دخوله

دخوله وقوم يكرهونه فاقام بها حتى تجلى الامر فخرج ليله فدعا وقد فرغ
من صلوة الليل اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر
سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اثنان وستون سنة **فان قلت**
كيف استجاز الدعا بالموت وقد خرج هو في صحيحه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به
قلت نصوا بان المراد بالضر هو الدنيوي واما ان نزل ضر ديني فانه
يجوز تمنيه خوفا من تطرق الخلل في الدين ولما رفت فاح من تراب قبره
رائحة الغالية الطيب من المسك وظهر سواد بيض في السماء مستطيله حذا القبر
وكانوا يرفعون التراب منه حتى ظهر الحفرة للناس ولم يكن يقدر على حفظ القبر
بالحراسة فنصب على القبر حشب مشبكات فكانوا ياخذون ما حواليه من التراب
والحصيات ورام ريح الطيب اياما كثيرة حتى تواتر عند جميع اهل تلك البلاد
وامثال هذه الكرامات الالهية لا تستعظم بالنسبة الى امثال هؤلاء العباد رفع
ذكره الشريف وقد تقدم رحمه الله لسان صدق في الاخرين وقد جعل **واعلم**
ان علم الحديث موضوعة ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله
وحده هو علم يعرف به اقوال رسول الله وافعاله واحواله وغايته هو
الفوز بسعادة الدارين وان عدد كتب الجامع مائة وثنتي وعدد
الابواب ثلثة الاف واربعمايه وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ
الاصول وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة الاف ومايتان وخمسة
وسبعون حديثا والمكررات منه قريب النصف فاحاديثه بدون التكرار
تقارب اربعة الاف وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه مايتان
وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة
واربعة وثلثون وتفرد ايضا بمشايخ لم تقع الرواية عنهم لبقية

مطلب

اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا
عاليا رفيعا ثلاثي الاسناد الى الله درجته ورحبتا يوم التناد على رؤس
الاشهاد ورزقنا شفاعته من توسلنا اليه بكلامه خير خلايقه وافضل
انامه وجمعنا عند حضرته الشريفة صلى الله عليه وسلم في دار الكرامة وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال ابو عبد الله البخاري رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم **باب** كيف كان بدء الوحي **قوله** باب
يجوز فيه وفي نظايره اوجه ثلث احدها رفعه مع التنوين والثاني رفعه
بلا تنوين للاضافة وعلى التقديرين هو خبر مبتدا محذوف اي هذا باب والثالث
باب على سبيل التعداد للابواب بصورة الوقف فلا اعراب له **قوله** او قول
الله هو مجرور عطفا على محل الجملة التي هي كيف كان بدء الوحي او مرفوع عطفا
على لفظ البدء واجاز الفاضي الرفع على الابتدا وذكر البخاري الاية الكريمة
كان مراده انه يستدل للترجمة بما وقع له من قران وسنة مسندة
وغيرها واراد ان الوحي بسنة الله تعالى في انبيايه وقال الامام ابو الحسن
علي بن بطال المالكي المغربي معني هذه الاية ان الله تعالى اوحى الى محمد صلى
الله عليه وسلم كما اوحى الى ساير الانبيا وحي رسالة لا وحي الهام لان الوحي
ينقسم على وجوه واقوال وانما ذكر نوحا ولم يذكر ادم لانه اول مشرع عند
بعض العلماء او لانه اول نبي عوقب قومه فخصه به تهويلا لقومه
رسول الله صلى الله عليه **قوله** بدء البدا على وزن فعل يحتمل ان يكون
مهموزا فهو بمعني الابتدا وان يكون ناقصا فهو بمعني الظهور والوحي
اصله الاعلام في خفا وقيل الاعلام بسرعة وكل ما دللت به من
كلام او كتابة او رسالة او اشارة فهو وحي ومنه الوحي الرويا

والالهام

وقد استهل المصنف هذه العبارة كثير كبدء الخلق
وبدء الحيض وبدء الاذان وبدء الخلق

وعورض بان اول المشروعات ادم لانه نبي اول
الى بنيه وشرعهم خرايج ثم شيث وكان
بنيا مرسلا وبعده ادريس وقيل انما خص
نوحا

وفي سنة الاربعين لعله اخذ من صفة الوحي الى نبينا عليه السلام
الخبر وفي صفة الوحي الى محمد من السنين وفي الله اعلم
عليم الحاكم في كتاب الوحي كما رويناه باسناده عن ابي
الحسن محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثني عن علقمة عن قيس بن حازم
قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رايت احدا اسأل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الوحي مني

والالهام واوحي ووحي لغتان والاولى افصح وبها ورد القران وقد يطلق
ويراد به اسم المفعول اعني الموحى واما حسب اصطلاح المشرعة فهو كلام الله
المنزل على نبي من انبيايه قال الامام ابو عبد الله التيمي الاصبهاني الوحي اصله التفهيم
وكل ما فهم به شيء من الاشارة والالهام والكتب فهو وحي قيل في قوله تعالى فاوحى
اليهما ان سبحوا بكرة وعشيا اي كتب وفي قوله واوحى ربك الى النحل اي الهم واما الوحي
بمعنى الاشارة فكما قال الشاعر يوحون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة
الرقبا وقال واعلم انه لما كان كتابة معقودا على اخبار النبي صلى الله عليه وسلم طلب تصديره
باول شان الرسالة والوحي ولم ير ان يقدم عليه شيئا ولهذا لم يتقدم عليه
الخطبة **فان قيل** الترجمة لبيان بدء الشان الوحي والحديث لبيان كون
الاعمال محتاجة الى النية **قلنا** قال العلما البخاري اورد هذا الحديث وحده
من الخطبة وانزله منزلتها لما انه قال ايات بهذا الكتاب وصدرته بكيفية
بدء الوحي وقصدت به التقرب الى الله تعالى فان الاعمال بالنيات قال واعلم
انه لو قال كيف كان الوحي وبدؤه لكان احسن لانه يعرضه لبيان كيفية الوحي
وكان ينبغي ان لا يقدم عليه بعقب الترجمة غيره ليكون اقرب الى الحديث وكذا
حديث ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس يدل على ان
الوحي وكان تعرض له عن انه لم يقصد بهذه الترجمة تحسين العبارة وانما مقصوده
فهم السامع والقاري اذا قرأ الحديث على مقصوده من الترجمة فلم يشتغل
بها تعويلا منه على فهم القاري **اقول** ليس قوله لكان احسن مسلما لانا
لا نسلم انه لبيان الكيفية بدو الوحي اذ يعلم مما في الباب ان الوحي
كان ابتداوه في حال المنام ثم على حال الخلوة بغار حرا الى الكيفية المذكورة
من الغط ونحوه مما فر هو عنه لا رد عليه على هذا التقرير ايضا اذ البدو

وحي متلو وحي غير متلو

لبيان كيفية بدو الوحي ؟

عطف على الوحي كما قرره فيصح ان يقال ان ذلك ايراد عليه ايضا وليس قوله
كان ينبغي ايضا مسلما ان هو بمنزلة الخطبة وقصد النقيض كما قال هو بنفسه
والسلف كانوا يستحبون افتتاح كلامهم بحديث النية بيانا لاخلاصهم فيه وليس
وكذا حديث ابن عباس مسلما ان فيه بيان حال الرسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابتداء
نزول الوحي او عند ظهور الوحي المراد من حال ابتداء الوحي الى آخر كل ما
يتعلق بشانه اي تعلق كان كما في التعلق الذي للحديث الورقي وهو ان
هذه القصة وقعت في احوال البعثة ومباديها او المراد من الباب بجملته
بيان كيفية بدء الوحي من كل حديث منه فلو علم من مجموع ما في
الباب كيفية بدء الوحي من كل حديث شيء مما يتعلق به لصح الترجمة **قوله**
الحميدي اقول اشرف الكتاب اولا بنسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وماينا سبها ثم اشرح الباقي بترتيب الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى ههنا اجماع
الامة وما بعده مختلف فيه والنضر هو ابو قريش في قول الجمهور وقيل
فهر وقيل غيره **وامه** صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب المذكور ومناف بفتح الميم وقصر بصيغة التصغير وكلاب بكسر
الكاف واللام الخفيفة ومرة بضم الميم وشدة الراء ولؤي بالتصغير
وغالب بالغين المنقطة وفهر بكسر الفاء وبالراء والنضر بالنون وبكسر
الضاد المعجمة وخزيمة مصغر الخزمة بالمعجمة والزاي ومدركة بصيغة
اسم الفاعل ومضر بضم الميم وفتح الضاد المنقوطة ونزار بكسر النون

وبالزاي

وبالزاي والراء ومعد بفتح الميم **واما مولده** فالصحيح انه عام الفيل
وقيل بعده بثلثين او باربعين وانه في يوم الاثنين من ربيع الاول لثنتي
عشرة منه وقيل لثمان او لتسع او لعشر وبعث رسولا الى الناس كافة
بمكة ابن اربعين سنة ثم اقام بعد النبوة بها ثلاث عشرة سنة على
الاصح ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشرا بالاتفاق فالصحيح فيه ثلث
وستون سنة وقدم المدينة يوم الاثنين ضحى لثنتي عشرة خلت من ربيع
الاول وابتدا التاريخ الاسلامي من هجرته صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو احمد
ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم
المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم **واما الرواة**
فالحميدي بصيغة التصغير وبالنسبة هو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن
عيسى بن عبيد الله بن الزبير بن عبيد بن كعب القرشي الاسدي منسوب
الى جده الاعلى وهو رئيس اصحاب سفيان بن عيينة توفي بمكة سنة تسع
عشرة ومائتين **واما سفيان** فهو بضم السين على المشهور وحكي كسرها
وفتحها ايضا وهو ابو محمد بن عيينة بن ابي عمران الهلالي الكوفي سكن
مكة ومات بها قال قرات القران وانا ابن اربع سنين وكتبت الحديث
وانا ابن سبع سنين وروى عن اخيه الحسن بن عمران ابن عيينة
قال قال سفيان لي بمزدلفة قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة اقول
كل مرة اللهم لا تجعل اخر العهد من هذا المكان وقد استحييت منك من
كثرة ما اسالك وتوفي في السنة الداخلة يوم السبت غرة رجب سنة
ثمان وتسعين ومايه وروى سفيان الثوري عن يحيى القطان
عن ابن عيينة وهذا من الطرف لانه من رواية الاكابر عن الاصاغر

سفيان بن عيينة تابعي جليل

ترجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأما يحيى فهو ابو سعيد بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الانصاري تابعي اتفق العلماء على جلالته وعدالته وحفظه قال احمد بن حنبل رضي الله عنه يحيى بن سعيد اثبت الناس توفي سنة اربع او ثلث او ست واربعين ومايه بالعراق وقيل بالهاشمية والانصاري نسبة الى الانصار الذي هو كالعلم للقبيلتين الاوس والخزرج ولهذا جاز النسبة الى لفظ الجمع وسموا انصارا لانهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى والذين آووا ونصروا وواحد الانصار نضير كشريف واشراف **واما محمد** فهو ابو عبد الله بن ابراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي تابعي توفي بالمدينة سنة عشرين او احدى وعشرين ومايه **واما علقمة** فهو بفتح العين المهملة والوقاص بتشديد القاف والليثي بالياء المثناة من تحت والثاء المثلثة توفي بالمدينة في خلافة عبد الملك **واما عمر** رضي الله عنه فهو امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بالمثناة التحتانية بن عبد الله بن قرط بضم القاف وبالطاء المهملة بن رزاح براء مفتوحة ثم زاي والحاء المهملة بن عدي بن كعب القرشي العدوي اسلم رضي الله عنه بمكة قديما وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها وهو اول من سمي بامير المومنين من الخلفاء ولي الخلافة عشر سنين وخمسة اشهر وستة ايام طعنه ابو لؤلؤة يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة او لثلاث سنة ثلث وعشرين وتوفي في مستهل المحرم لسنة اربع وعشرين وهو ابن ثلث وستين سنة مثل سن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه على الصحيح ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه في

حجرة

ذكروا ابن منده في الصحابة من

ترجمة عمر رضي الله عنه

تجزع عايشة رضي الله عنها على صهيب ومناقبه اكثر من ان تحصر ذكر البخاري طرفا منها كما سيجيء شرحه ان شاء الله تعالى **واعلم** ان البخاري على ما في بعض النسخ ذكر الثلاثة الاول من السند بلفظ الحديث والثلاثة الاخر بلفظ السماع والرابع بلفظ الاخبار وعلى ما سنذكره هو هنا الحميدي في كتاب العلم لا تفاوت بينهما قال ثمه قال الحميدي كان عمرو بن عيينة حدثنا واخبرنا وانبانا فسمعت احدا والجهود قالوا اعلى الدرجات لهذه الثلاثة سمعته حدثنا ثم اخبرنا ثم عرض ايضا بين المفرد والجمع كما قال في الاخبار بلفظ اخبرني مفردا وفي التحديث بلفظ حدثنا جمعا وقيل بعكس ذلك ايضا **ثم اعلم** ان في هذا الاسناد لطيفة وهو ان فيه ثلثة من التابعين المدنيين يروي بعضهم عن بعض وهم يحيى ومحمد وعلقمة وفي بعض ما هو الطف منه وهو ما عن اربعة من التابعين **قوله** على المنبر هو بكسر الميم وهو مشتق من النبو وهو الارتفاع وهو بلفظ الآلة لانه آلة الارتفاع واللام فيه للعهد يعني به منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام **قوله** انما الاعمال بالنيات هذا التركيب مفيد للحصر اتفاقا من المحققين اي لا عمل الا بالنية فقيل لان الاعمال جمع محلى باللام مفيد للاستغراق وهو مستلزم للقصر ازمعناه كل عمل بالنية فلا عمل الا بالنية والا فلا يصدق كل عمل بالنية واما انما فلا تفيد الا التاكيد وعليه بعض الاصوليين وقيل ان انما للحصر فقيل افادته بالمنطوق وقيل بالمفهوم ووجه ذلك ان ان للاثبات وما للنفي فيجب الجمع بينهما وليس كلاهما منوجهين الى المذكور وكذا الى غير المذكور بل الاثبات منوجه الى المذكور والنفي الى غيره المذكور اذ لا قايل بالعكس اتفاقا واعترض عليه بانه لا يجوز اجتماع ما النافية بان المشبهة لا ستلزام اجتماع المتضادين على صدر واحد ولما يلزم من

اثبات النفي لان النفي هو مدخول الكلمة المحققة فلفظة ما هي ما المؤكدة لا
النافية فيفيد الحصر لانه يفيد التاكيد على التاكيد ومعنى الحصر ذلك واقول المراد
بذلك التوجيه ان انما كلمة موضوعة للحصر وذلك بسبب الوضع فيه لان الكلمتين
والحالة هذه باقيتان على اصلهما مرادتان بوضعهما فلا يرد الاعتراض واما
توجيهه بكونه تاكيدا على تاكيد فهو من باب ايهام العكس اذ لما راى ان
الحصر تاكيد على تاكيد ظن ان كل ما فيه تاكيد على تاكيد حصر وليس كذلك
والا لكان والله ان زيدا لقائم للحصر وهو باطل **قوله** بالنيات هو
جمع النية وهو القصد الى الفعل قال الشيخ ابو سليمان الخطابي معنى النية
قصد الشيء بقلبك وحريت الطلب منك له وقيل هي عزيمة القلب **التيمي**
النية ههنا وجهة القلب القاصي البيضاوي النية عبارة عن انبعاث
القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او
مآلا والشرع خصصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله
وامتثالا لحكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن
تطبيقه لما بعده وتقسيمه الى من كانت هجرته الى كذا وكذا فانه
تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود عما اصله وقال والحديث متروك
الظاهر لان الذوات غير منفية والمراد به نفي احكامها كالصحة والفضيلة
والحمل على نفي الصحة اولى لانه اشبه بنفي الشيء نفسه ولان اللفظ يدل بالتضمن
على نفي الذات وبالتبع على نفي جميع الصفات فلما منع الدليل الا لته على
نفي جميع الصفات **النووي** النية القصد وهو عزيمة القلب اقول
ليس هو عزيمة القلب لما قال المتكلمون القصد الى الفعل هو ما
خيره من انفسنا حال الايجاد والعزم قد يتقدم عليه ويقبل الشدة والضعف

خلاف القصد وفرقوا بينهما من جهتين فلا يصح تفسيره به وكلام الخطابي
ايضا يشعر بالمغايرة بينهما **فان قلت** النيات جمع قلة كالاهلال
وهي للعشرة فما دونها لكن المعنى ان كل عمل انما هو بنية سواء كان قليلا
او كثيرا **قلت** الفرق بالقلة والكثرة انما هو في النكرات لا في المعارف **قوله**
لكل امرئ ما نوى الامرء الرجل وفيه لغتان امرؤ كخوزبج وامرء كطحلب
ولا جمع له من لفظه وهو من الغرائب لان عين فعله تابع اللام في الحركات
الثلاث دائما وكذا في مونثه ايضا لغتان امرأة وامرءة وفي هذا الحديث
استعمال اللغة الاولى منهما من كلا النوعين اذ قال لكل امرئ والى امرأة **قوله**
هجرته الهجرة الترك وههنا اراد ترك الوطن ومفارقة الاهل وسمي الذين
تركوا اوطانهم مكة وتحولوا الى المدينة من الصحابة بالمهاجرين لذلك **قوله**
الى دنيا لفظة دنيا مقصورة غير منونة لانها فعلى من الدنو وموصوفها
محذوف اي الجبوة الدنيا قال الشيخ ابن مالك في كتاب الشواهد في استعمال دنيا
منكرا اشكال لانها افعل التفضيل فكان حقها ان تستعمل باللام كالكبرى والحسنى
الا انها خلعت عنها الوصفية اسما واجريت مجرى مالا يكن وصفا وقوله قول
الشاعر وان دعوت الى جلى مكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا
فان الجلي مونث الاجل فخلعت عنها الوصفية وجعلت اسما للحادثة العظيمة
واقول والدليل على جعلها اسما قلب الواو ياء لانه لا يجوز القلب الا في
الفعلى الاسمية **التيمي** الدنيا تانيث الادنى كيصرف مثل حبلى لاجتماع
امرين فيها احدهما الوصفية والثاني لزوم حرف التانيث اقول ليس
ذلك لاجتماع امرين فيها از كل وصفية ههنا بل امتناع صرفه للزوم التانيث
للالف المقصورة وهو قائم مقام العلتين فهو سهو منه **قوله** الى دنيا

فيلزمان لا يكون ما فوق العشرة بالنيات

الترجح هو الكثير الرفيق

هو اما متعلق بالهجرة ان كانت ناقصة **فان قلت** لفظ كانت ان كان
باقيا في المضي فلا نعلم ان الحكم بعد مرور هذا الكلام من الرسول صلى الله عليه وسلم
ايضا كذلك الكلام لا وان يقل بسبب تضمن من الحرف الشرط اي بمعنى الاستقبال
فيه التعليق في الجملة الحكم اما الماضي او المستقبل **قلت** جاز ان يراد به اصل
الكون اي الوجود مطلقا من غير تقييد بزمان من الازمنة الثلاثة او يقال
احد الزمانين على الآخر ويعلم من الاجماع على ان حكم المكلف به على السواء الا بعارض
قوله الى ما هاجر اليه اما ان يكون متعلقا بالهجرة والخبر محذوف اي هجرته
الى ما هاجر اليه غير معتبرة او غير مقبولة واما ان يكون خبر فهجرته والجملة
في المبتدا الذي هو من كانت والفاء في الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط
فان قلت المبتدا والخبر بحسب المفهوم متحدان فما الفايدة في الاخبار
قلت لا اتحاد اذ الجزا محذوف وهو فلا ثواب له عند الله والمذكور مستلزم
له دال عليه او فهي هجرة قبيحة خسيسة لان المبتدا والخبر وكذا الشرط والجزا
اذا اتحدا مورد يعلم منه التعظيم نحو انا انا وشعري شعري ومن كانت هجرته
الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله او التحقير نحو فهجرته الى ما هاجر اليه
ثم لا يخفى ان انما الاعمال بالنيات قصر المسند على المسند اليه اذ المراد انما
العمل لكل امرء ما نوى اذ القصر بانما لا يكون الا في الجزا الاخير واذا قلنا
تقديم الخبر على المبتدا يفيد القصر ففي انما لكل امرء ما نوى نوعان من الحصر
واعلم انه تقرر في الاصول ان الجمع اذا ذكر في مقابلة الجمع يفيد التوزيع
فمعناه كل عمل الى نية فالنية ايضا تحتاج الى نية وهلم جرا قلت المراد
بالعمل عمل الجوارح نحو الصلوة والزكوة اذ زال خارج عنه بقرينة العقل رفعا
للتسلسل **فان قلت** الترك ايضا عمل لان الايجاد ان الترك كف النفس فيحتاج

ewey

الى النية **قلت** نعم اذا كان المقصود منه امتثال امر الشارع وتحصيل الثواب
اما في اسقاط العقاب فلا فالتارك للزنا محتاج فيه لتحصيل الثواب الى النية وما
اشتهر ان الترك لا يحتاج اليها يريدون به في الاسقاط وههنا بحر ما ذكرنا من اللغة
والاعراب والبيان والاصول والفقه يستفاد منه مسئلة اخرى اصولية وهي
انه لا يجوز تكليف الغافل فان الفعل امتثالا لا يعتمد العلم ولا يكفي مجرد الفعل
فان قلت فما قولك في ايجاب معرفة الله تعالى للغافل عنه **قلت** لا دخل له في المبحث
كان امر ان تكليف الغافل عن تصور التكليف كعدم التصديق بالتكليف ولهذا كان
الكفار مكلفين لانهم تصوروا التكليف لما قيل لهم انكم مكلفون وان كانوا غافلين
عن التصديق **الخطابي** صرح ابو عبد الله البخاري كتابه بحديث النية وهو حديث
كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديمه امام كل شي يبتدا ويبتدا من امور
الدين لعموم الحاجة اليها في جميع انواعها ووقع في روايتنا وجمع نسخ الحاجبا
مخرومًا قد ذهب شطره وهو قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ولست ادري كيف وقع هذا الاغفال ومن جهة من عرض
من رواته وقد ذكره البخاري في هذا الكتاب في غير موضع من غير طريق الحميدي
فجاء به مستوفيًا مذكورًا بشطريه وكم شكل في انه لم يقع من جهة الحميدي فقد
رواه لنا الاثبات من طريقة تامًا غير ناقص وقال وقوله انما الاعمال بالنية
لم يرد به اعيان الاعمال لانها حاصلة حسًا وعيانًا بغير نية وانما معناه ان
صحة احكام الاعمال في حق الدين انما يقع بالنية وان النية هي العاملة بين
ما يصح وما لا يصح وكلمة انما عاملة بركنيها ايجابًا ونفيًا فهي تثبت الشي وتنفي
ما عداه فدلّ فيها ان العبارة اذا صحبتها النية صحت واذا لم يصحبها لم تصح
اقول علم من تقريره ان الباء للمصاحبة وانها متعلقة بتقع صحيحًا او بتصح قال

قال ومقتضى حق العموم فيها يوجب ان لا يقع عمل من الاعمال الدينية اقوالها
وافعالها فرضها ونفلها قليلها وكثيرها الا بنية ودخل فيها التوحيد الذي هو
راس الاعمال الدينية فلا تصح الا بقصد اخلاص فيه اقول ليس ودخل فيها التوحيد
مسلما لان التوحيد من الاعتقادات من العمليات اللهم الا ان يراد بالتوحيد قول
كلمة الشهادة وبالعمل ما يتناول عمل اللسان وقال قوله لكل امرء ما نوى تفصيل
لبيان ما تقدم ذكره وفيه معنى خاص لا يستفاد من انما الاعمال بالنيات وهو
ايجاب تعيين النية للعمل الذي يباشره فلو نوى ان يصلي ركعتين يكونان
عن فرضه ان فاتته والا فهو تطوع لم تجزه عن فرضه لانه لم يحض النية له وانما زاول
في النية بين الفرض ونفله فلم تجد النية قرارا واما مواضع النية فمنها ما
يجب مقارنتها للعمل كنية الصلوة ومنها ما يجوز تقديمها عليه كالصيام وقد يقع
في بعض الاحوال على اليها ما يقع التعيين فيما يعد لمن عليه كفارتان من قتل
وظهار فاعتق رقبة ونوى بعده لاحدها وعلى كل حال فلا ينفك عمل من العبادات
عن نيتها وانما جاز التقديم والتاخير لاسباب ليس هنا موضع ذكرها وقد
سيتاتى من هذا الحديث في مواضع من المعاملات وما يتصل بها كمن اكره
على الكفر فتكلم به وهو ينوي خلافه فانه لا يكفر وكذا يات الطلاق فانه لو لم
ينو الطلاق لم يقع وزعم قوم ان الاستدلال به في العبادات غير صحيح لان الحديث
انما جاء في اختلاف مصارف وجوه العبادات لكن عوام الفقهاء ينظرون
الى تسامح اللفظ واحتمال الاسم لما يصلح صرفه اليه من المعاني ولا يراعون الاسباب
التي تخص عليها الكلام ولا يقصرونه عليها واقول وحاصله ان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب قال وقوله فمن كانت هجرته الى اخره معناه ان
قصد بالهجرة القربة الى الله فهجرته مقبولة الى الله ورسوله ومن كانت

هجرته

هجرته لدنيا فهي حظه ولا حظ له في الاخرة قالوا انما جا هذا الحديث في رجل كان
يخطب امراة بمكة فهاجرت الى المدينة فتبعها الرجل رغبة في نكاحها فسمي مهاجر
ام قيس **التيمي** ان قيل قد روى البخاري بهذا الحديث في مواضع من كتابه فلم
قدم هذا الطريق وصدر به كتابه **قلنا** لروايته اياه عن الامام الكبير المقدم
الحميدي عن سفيان ومعناه ان العمل انما يكمل عملا ويرجى فيه القبول اذا وجهت
قلبا وقصدت به التقرب الى الله وأقول وحاصله ان التقدير انما الاعمال يكمل
بالنيات او يقبل بالنيات والباء للاستعانة قال والنية ابلغ ولهذا
من العمل ولهذا المعنى يقبل النية بغير العمل فاذا نوى حسنة فانه يجزى عليها
ولو عمل حسنة بغير نية لم تجز بها فان قيل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له واحدة ومن عملها كتبت له عشرا وروي
ايضا انه قال نية المومن خير من عمله فالنية في الحديث الاول دون العمل وفي
الثاني فوق العمل وخير منه قلنا اما الحديث الاول فلان العامة بالحسنة اذا لم
يعملها خلاف العامل لان العامة لم يعمل والعامل لم يعمل حتى همّ ثم عمل واما
الثاني فلان تخليد الله تعالى العبد في الجنة ليس لعمله وانما هو لنيته لانه لو
كان لعمله لكان خلوده فيها بقدر مدة عمله او اضعافه الا انه جازاه بنيته لانه
كان ناويا ان يطيع الله تعالى ابدا لو بقي ابدا فلما اختر منه منيته دون نيته
جزاه الله عليها وكذا الكافر لانه لو كان مجازي بعمله لم يستحق التخليد في النار
الا بقدر مدة كفره ابدا لو بقي فجزاه على نيته واقول يحتمل ان يقال ان المراد
منه ان النية خير من عمل بلا نية اذ لو كان المراد خير من عمل مع النية
يلزم ان يكون الشيء خيرا من نفسه مع غيره او المراد ان الجزء الذي هو
النية خير من الجزء الذي هو العمل لاستحالة دخول الريا فيها او ان النية

نعم القلب ونعم الاشرف اشرف اوان المقصود من الطاعات تنوير القلب وتنوير
القلب بها اكثر لانها صفته او نية المؤمن خير من عمل الكافر لما قيل وورد ذلك
حين نوى مسلمنا قنطرة فسبق كافرا اليه فان قلت هذا في الحسنة فما حكمه
في السيئة قلت المشهور انها لا تعاقب عليها بمجرد النية واستدلوا عليها بقوله
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان اللام للخير فجاء بالكسب الذي لا يحتاج الى تصرف
خلافا على فانها لما كانت للشر جاء فيها بالاكتساب الذي لا بد فيه من التصرف
والمعالجة ولكن الحق ان السيئة انما يعاقب عليها بمجرد النية لكن على
النية لا على العزم حتى لو عزم احد على ترك صلوة بعد عشرين سنة يأثم في
الحال لان العزم من احكام الايمان ويعاقب على العزم على ترك الصلوة والفرق
بين الحسنة والسيئة ان نية الحسنة يثاب الناوي على الحسنة ونية
السيئة لا يعاقب عليها بل على تبيتها فان قلت من جاء بنية الحسنة فقد
جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيلزم ان من جاء بنية الحسنة فله عشر امثالها
فلا يبقى فرق بين نية الحسنة ونفس الحسنة قلت لا نسلم ان من جاء بنية
الحسنة فقد جاء بالحسنة بل يثاب على الحسنة فظهر الفرق النووي
وقع الحديث هنا مختصرا وهو طويل مشهور ذكره البخاري في سبعة مواضع
من كتابه فذكره ههنا ثم في الايمان وفي النكاح والعتق والهجرة وترك
الحيل والنذور وروي في الحج انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى
والاعمال بالنية قال واعلم ان مدار هذا الحديث على يحيى ابن سعيد الانصاري
قال الحفاظ لا يصح رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من جهة عمر ولا
من جهة عمر رضي الله عنه الا من جهة علقمة ولا عن علقمة الا من محمد ابن
ابراهيم ولا عن محمد الا من يحيى ابن سعيد وعن يحيى انتشر رواه

عنه

عنه اكثر من مائتي انسان الذين هم ائمة فهو حديث مشهور بالنسبة الى اخره
غريب بالنسبة الى اوله وليس متواترا لفقد شرط التواتر في اوله ولكنه مجمع
على صحته وعظم موقعه وجلالته وكثرة فوائده وهو اول الاحاديث التي عليها
مدار الاسلام قال الامام ابو بكر البيهقي لان كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية
احد الاقسام الثلثة وهي ارجحها لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين
الاخرين ولذلك كانت نية المؤمن خيرا من عمله لان القول والعمل يدخلهما
الفساد بالرياء بخلاف النية وقال النووي في شرح صحيح مسلم تقدير الحديث ان
الاعمال تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلا نية اقول وهذا
وجه ثالث هنا تعلق لفظ بالنيات قال وفيه دليل على ان الطهارة وسائر
العبادات لا تصح الا بنية واما ازالة النجاسة فالمشهور عندنا انه لا تفتقر
اليها لانها من باب التروك والتروك لا تحتاج الى نية وشذ بعض اصحابنا
فاوجبها وهو باطل اقول ليته بين باطلا بل هو الحق اما اولا فلان التروك ايضا
افعال وهو كف النفس وثانيا بان التروك ولو اريد بها تحصيل الثواب
وامتثال امر الشارع لا بد فيها من قصد الترك امتثالا لامر الشارع فتارك
الزنا مثلا ان قصد تركه امتثالا لامر ربه حسب ويثاب والا فلا يأثم في
اسقاط العقاب لحاجة الى النية قال وقوله لكل امرئ ما نوى فاذا تقرر
تعين ان المنوي شرط فلا يكفي ان ينوي الصلوة الفائتة بل يشترط
ان ينوي كونها ظهرا او غيرها ولو لم تصح النية بلا تعيين او وهم ذلك قال وذكر
المراة مع الدنيا يحتمل وجهين احدهما انه جاء ان سبب هذا الحديث ان رجلا
هاجر ليتزوج امراة يقال لها ام قيس فقيل له مهاجرا ام قيس والثاني

انه للتنبيه على زيادة التحذير من ذلك وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
تنبيها على مزيته واقول اي ليدل على ان النساء اعظمها ضررا واكثرها تبعة
الطيبي كل من الاعمال والنيات جمع محلى باللام الاستغراقية فاما ان تحمل على
عرف اللغة فيكون الاستغراق حقيقيا او على عرف الشرع وحينئذ اما ان
يراد بالاعمال الواجبات والمندوبات والمباحات وبالنيات الاخلاص والرياء
او ان يراد بالاعمال الواجبات وما لا يصح الا بالنية كالصلوة ولا سبيل الى اللغوي
كونه ما بعث الا لبيان الشرع فليبق ان يتصرف بما لا جدوى له فيه فحينئذ تحمل
الاعمال بالنيات على ما اتفقت عليه احاديثنا اي ما الاعمال المحسوبة لشيء من
الاشياء كالشروع فيها والتلبس بها الا بالنيات وما خلا عنها لم يعتد بها فان
قيل انها خصصت متعلق الخبر والظاهر العموم فالمستغرق او حاصل فالجواب
انه حينئذ يكون بيانا للغة لا اثباتا لحكم الشرع وقد سبق بطلانه وتحمل
وانما لكل امرئ ما نوى على ما تثمره النيات من القبول والرد والثواب
والعقاب ففهم من الاول ان الاعمال لا تكون محسوبة ومسقطة للقضاء الا
اذا كانت مقرونة بالنيات ومن الثاني ان النيات انما تكون مقبولة
اذا كانت مقرونة بالاخلاص فالاول قصر المسند اليه في المسند والثاني
عكسه ويقرب منها الصلوة في الارض المغصوبة فانها محسوبة ومسقطة
للقضاء لكن ارتكابها فيها حرام يستحق العقاب وتحريره ان وانما لكل
امرئ ما نوى دل على ان الاعمال بحسب النية ان كانت خالصة لله فهي لله
وان كانت للدنيا فهي لها وان كانت لنظر الخلق فكذلك وعلى هذا المعنى
ينبغي ان يحمل ما بعد الفاء التفصيلية لانه لئن يكون المعقل خلاف
المحل وكذا عكسه فان المعنى بالهجرة هي الهجرة المفروضة في عهد

النبي صلى الله عليه وسلم لقوله لا هجرة بعد الفتح ومعلوم ان هذه الهجرة لا تقتضي
الا الاخلاص لان الهجرة الى الدنيا لا تقتضي النية التي في الطهارة مثلا واقول
حاصله مبني على ثبوت المغايرة بين النية بمعنى الاخلاص والنية بمعنى
القصد وهو غير مسلم ولئن سلمنا ذلك لا نسلم ان الهجرة لا تقتضي النية التي في الطهارة
مثلا اذ لا بد للمهاجر ان يقصد الهجرة حتى يثاب ويكون ممتثلا لامر الشارع
كما لا يسلم ان الطهارة لا تقتضي الاخلاص بل هما معا واجبان في الهجرة والطهارة
كليتهما قال وفي تكرار لفظ الى الله والى رسوله في الشرط والجزاء تعظيم لمعنى تلك
الهجرة وتفخيم لشانها اي هي الهجرة الكاملة وما سواها ليست بهجرة
ولهذا السر غير العبارة في متعلق الجزاء الثاني بلفظة ما خطأ
لمنزلتها **اقول** وانما اورد البخاري هذا الحديث قبل الشروع في ابواب
الكتاب وقد وافق ما ثبت في علم الكلام ان اول ما يجب على المكلف هو القصد
الى النظر في معرفة الله تعالى اعلاما بان هذا المصنف منوط فيه الاخلاص
لله تعالى محتسبا عن الاغراض الدنيه والرياء ولما صح فيه النية وصفي فيه الطوية
جعل الله كتابه علما من اعلام الاسلام رفع الله درجته في دار السلام ونحن
اقتفينا اثره ونلونا تلوه نرجو من فضل الله تعالى وكرمه ان يتقبل منا ذلك ويجعله
سببا للنجاة ورفعة الدرجات يوم الدين وفي اعلى عليين فانه جواد كريم رؤف
قال البخاري رضي الله تعالى عنه حدثنا **عبد الله بن يوسف** اقول هو ابو
محمد التنيسي بالتاء المثناة الفوقانية ثم النون المكسورة ثم التحتية ثم السين
المثناة التحتانية والسين المهملة اصله من دمشق وقال البخاري في تاريخه
لقيته بمصر وقيل مات سنة سبع او ثمان عشرة ومائتين وفي يوسف
ستة اوجه بضم السين وفتحها وكسرها مع الهمز وتركها **قوله مالك** هو
الامام امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك ابن انس بن مالك بن انس الاصبحي

ترجمة الامام مالك
رضي الله عنه

علم الاصبحي المدني مناقبه اكثر من ان تعد وفضايله اظهر من ان تحد روى الترمذي
باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اباط المطي
في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وحمل سفيان بن عيينة وغيره
هذا الحديث على مالك وقالوا هو العالم المذكور وهو جدير به كما قالوا وقال
البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر وقال وهيب ما بين المشرق
والمغرب رجل أمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك راعلم انه اجل
الايمة الستة اصحاب المذاهب المتبوعة في الامصار وهم هو وابو حنيفة والشافعي
واحمد وسفيان الثوري وداود الاصبهاني الظاهري وقد جمع الامام
ابو الفضل احمد الخطيب الشافعي فقال وان شئت اركان الشريعة
فاستمع لتعرفهم واحفظ اذا كنت سامعا محمد والنعمان مالك احمد وسفيان
واذكره بعد داود وتابعا ولد في خلافة سليمان ابن عبد الملك وحمل
به ثلاث سنين يعني بقي في البطن هذه المده ومات سنة تسع وسبعين
ومايه بالمدينة ودفن بالبقيع رضي الله عنه نوا عن هشام هو ابن عروة
ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
القرشي الاسدي ابو المنذر وهو بكسر الهاء وبالشين المخففة وهو تابعي
ولد سنة احدى وثنتين وتوفي ببغداد في زمن المنصور سنة ست
واربعين ومايه وابوه هو عروة بضم العين المهملة التابعي المجمع
على جلالته وامامته وكثرة علمه وبراعته وهو احد فقهاء المدينة السبعة
وهم هو وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسليمان بن يسار وخارجة
بالخاء المعجمة والراء ثم الجيم بن زيد بن ثابت وفي السابع اقوال
هل هو ابو سلمة ام سالم ام ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام

اسمائهم في شعر

فقهاء المدينة السبعة

وقد

الا ان من لا يقتدى بابه فقصته ضيزى عن الحق خارجه

وقد جمعهم الشاعر على هذا القول الاخير فقال فخرهم عبيد الله عروة قاسم سعيد
ابو سليمان خارجة وام عروة اسما بنت ابي بكر اخت عايشة رضي الله عنهم
وقال سفيان بن عيينة اعلم الناس بحديث عايشة ثلاثة القاسم بن محمد وعروة
وهمرة ولد سنة عشرين وتوفي سنة سبع او اربع وتسعين نوا عن عايشة
هي الصديقة بنت ابي بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة القرشية التيمية كنيتها ام عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابن اختها اسما عبد الله بن الزبير وقيل بسقط لها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة قبل الهجرة وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من
بدر في شوال سنة اثنين وقيل بعد سبعة اشهر من الهجرة وهي بنت تسع
سنين والاحاديث الصحيحة في فضلها كثيرة وهي احد الستة الذين لهم اكثر
الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى لها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الف ومايتا حديث وعشرة احاديث ذكر البخاري منها في كتابه مايتين
وثمانية وعشرين ومما اجتمع لها من الفضايل انها فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنت خليفته رضي الله عنه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وراسه
في حجرها وجمع الله بين ريقه وريقها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه
الوحي وهو في فراشها بخلاف غيرها ونزلت براتها من السماء وخلقت طيبة
ووعدت مغفرة ورزقا كريما ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وقال
عروة كانت عايشة اعلم الناس بالقران وبالحديث وبالشعر وقال ابو
موسى الاشعري ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شي فسالنا
عنه عايشة الا وجدنا عندها منه علما وقال القاسم بن محمد استقلت
عايشة بالفتوى في زمن ابي بكر وعمر وعثمان فمن بعدهم رضي الله عنهم

ترجمة عايشة رضي الله عنها

توفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع سنة ثمان وخمسين وصلي عليها ابو هريرة
رضي الله عنها **قوله** ام المومنين هو معقب من قوله تعالى وازواجه امهاتهم
قال العلما ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهاتهم في وجوب احترامهن وتحريم نكاحهن
لا في جواز الخلوة والنظر وتحريم نكاح بناتهن وهل يقال لاخوتهن اخوال
المومنين ولاخواتهن خالاتهم ولبناتهن اخواتهم فيه خلاف ولا يقال
لابائهن وامهاتهن واجداد المومنين وجداتهم وهل يقال انهن امهات
المومنات مبني على الخلاف المعروف في اصول الفقه ان النساء هل يدخلن
في خطاب الرجال وعن عايشة انها قالت انا ام رجالكم ام نساءكم وهل يقال
للنبي صلى الله عليه وسلم ابو المومنين الاجل الجواز ومعني قوله تعالى ما كان محمد ابا
احد من رجالكم اي لصلبه والله اعلم واما الاسناد ففي الاول حدثنا عبد الله
وفي الثاني اخبرنا مالك والبواقي بلفظه عن المسماة بالعنعنة واختلف
في المعنعن فقال بعض العلما هو مرسل والصحيح الذي عليه الجماهير
انه متصل اذا امكن لقا الراوي المروي عنه **النووي** في شرح صحيح مسلم
ادعى مسلم اجماع العلما على المعنعن وهو الذي فيه فلان عن فلان محمول
على الاتصال والسماع اذا امكن لقا من اضيفت العنعنة اليهم بعضهم
بعضا يعني مع براتهم من التدليس وتقل اي مسلم عن بعض عصره انه
قال الا محمل على الاتصال حتى يثبت انهما التقيا في عمرهما مره فاكثر ولا يكفي
امكان تلاقيهما وقال هذا قول ساقط واحتج عليه بان المعنعن محمول على
الاتصال اذا ثبت التلاقي مع احتمال الارسال فكذا اذا امكن التلاقي
قال النووي والذي ذكرناه رده هو المختار الصحيح الذي عليه ائمة هذا الفن
البخاري وغيره وقد زاد جماعة عليه فاشترط القابسي ان يكون قد

واقول الواحدة من المومنين للتغليب والاصل
عاقل من ان يقال لها ام المومنات على الراجح

اردكه

ادركه ادراكا بينا وابو المظفر السمعاني طول الصحبة بينهما ودليل المذهب
المختار الذي ذهب اليه البخاري وموافقوه ان المعنعن عن شيوخ التلاقي
انما حمل على الاتصال لان الظاهر من ليسه بالس انه يطلق ذلك الا على السماع
ثم الاستقرا دل عليه فان عادتهم انهم لا يطلقون ذلك الا فيما سمعوه الا المدلس
فاذا ثبت التلاقي غلب على الظن الاتصال والباب مبني على غلبة الظن فاكتفينا
به وليس هذا المعنى موجودا فيما اذا امكن التلاقي ولم يثبت فانه لا يغلب
على الظن الاتصال واقول هذا من جملة مرجحات صحيح البخاري على صحيح مسلم حيث لم
يحمل البخاري الحديث على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما **وقوله** اخرا قالت
عايشة يحتمل ان يكون داخلا تحت هذا الاسناد سيما اذا جوزنا العطف
بدون حرف العطف ظاهرا كما هو مذهب بعض النحاة صرح ابن مالك في
الشواهد به ويحتمل ان لا يكون داخلا تحته بل كان ثابتا باسناد اخر والبخاري
انما ذكره ههنا على سبيل التعليق تاييدا لامر الشرة وتاكيدا له كما هو عادته
في تراجم الابواب حيث يذكر ما وقع لو من قران او سنة مساعدا لها **قوله** الحرث
ابن هشام هو اخو ابي جهل على ما وقع في بعض نسخ الصحيح وقد يكتب الحارث بدون الالف تخفيفا
وهشام بكسر الهاء وبالشين المخففة مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة
من الهجرة **قوله** كيف تاتيك الوحي اسناد الاتيان الى الوحي من باب المجاز ومثله
تارة يسمى بالمجاز العقلي والمجاز في الاسناد واصله كيف تاتيك حامل الوحي فاسند
الى الوحي للملابسة التي بين الحامل والمحمول وتارة يسمى بالاستعارة بالكنايه
اي شبه الوحي برجل مثلا واضيف اليه المشبه الاتيان الذي هو من
خواص المشبه به ثم لعل المراد منه السوال عن كيفية ابتداء الوحي او عن
كيفية ظهور الوحي ليوافق ترجمة الباب **قوله** احيانا جمع حين وهو

الحارث بن هشام
رضي الله عنه

قال ابن حجر استشهد في فتوح الشام

بطلب
ثبوت العطف بدون حرف العطف

واعترض ان كما على قال عند الاكثر بل على الاصح والذي ذكره ابن
الزجه وانا الفتاس بكيفية الوحي اي حدوثه الذي
يعرف وانما عدا انه بكيفية اتيان الوحي ثم الابتداء
الوحي انتهى

قال ابن حجر تلتبس شيا
فشيا فشيا لا تاتي
كل بكل اتيان تال
الماضي دون المستقبل
الاتيان المباشر تظهر الحكم
فيما حاله او صفة حامله
اطلق الاتيان مشل حالة الوحي او صفته
وما يتعلق به لان الاتيان
فيما استغلهما يتعلق
الا ان الوحي لا يتاتى
عن تحديث الله الا الذي
الا خير الكلمة اوحى تعالى

الوقت يطلق على القليل والكثير حتى على لحظة وانتصب على الظرف وعامله ياتيني
موخرا عنه **قوله** مثل صلصلة الصلصلة بفتح الصادين صوت كل شيء مصوت كصلصلة
السلسلة وقيل هو الصوت المتدارك ومثل هو حال اي ياتيني مشابها صوته
صلصلة الجرس والجرس بفتح الراء شبه ناقوس صغير او سطل في داخله قطعة
نحاس يعلق منكوسا على البعير فاذا تحرك تحركت النحاسة فاصابت السطل فيحصل
صلصلة والعامة تقول جرص بالصاد وليس في كلام العرب كلمة اجتمع فيها
الجيم والصاد الا الصمحمح وهو القديل ولما الحصحصة فعربت **قوله** فيفصم فيه ثلث
روايات فتح الياء وكسر الصاد وضم الياء وفتح الصاد من الفصم وهو القطع قال الله تعالى
انفصام لها اي انقطاع ويقال الفصم الصدع او الشق من غير ابانة فهو عنده حينئذ
فيفارقني على انه يعود والقصم بالقاف الكسر مع الابانة واقول هذا معنى مايرد عليه
الاستقاقيون من مناسبة اللفظ للمعنى الموضوع له ازلما كان القاف
من الحروف الشديدة والقلقلة التي فيها ضغط وشدة اعتنى في معناه
مناسبته لذلك بخلاف الفا فانه من الحروف الرخوة والرواية الثالثة
ضم الياء وكسر الصاد من افصم المطر اذا اقلع والمراد من القطع اما قطع الوحي
اي مفارقة الملك مثلا واما قطع الشدة اي ينجلي عني مايغشاني من
الكرب والشدة ويحتمل ان يكون مفعول ما لم يسم فاعله لفظة
عني فتكون من تتمة الشدة اي هو شدة علي تحيث ينقطع من بدني
شيء **قوله** وعيت اي حفظت وجمعت ويتمثل مشتق من المثال
اي تتصور وهو ان تتكلف ان يكون مثالا لشيء وشبيها له والملك
اللام فيه للعهد اي جبريل عليه الصلاة والسلام ورجلا منصوب اما
بالمصدرية اي يتمثل تمثل رجل واما بالمفعولية ان ضمن تمثل معنى

اتخذ الملك رجلا مثالا واما بالحالية فان قلت الحال لابد ان يكون دالا
على الهيئة والرجل ليس بهيئة قلت معناه على هيئة رجل فان قلت ليست
التمثيل في حال هيئة الرجل ومن شرط الحال ان يكون حالا عند صدور الفعل
قلت يكون حالا مقدرة وذلك كثير واما بالتميز و فاعلي اي احفظ والجبين
طرف الجبهة والانسان جبينان يكتنفان الجبهة وينفصل اي يسيل
والتفصد السيلان والفصد قطع العرق لاسالة الدم وشبه جبينه بالعرق
المفصود مبالغة في كثرة العرق كما ان باب التفعل يدل عليها وكذا ذكر
التميز وهو عرقا لانه توضيح بعد ابهام وتفصيل بعد اجمال وكذا قولها
في اليوم الشديد كما ان فيه دلالة على كثرة معاناته التعب والكرب عند
نزول الوحي والعرق بفتح الراء هو الرطوبة التي يترشح من مسامات البدن
قوله هو اشده يعلم منه لانه افعل التفضيل ان الوحي كان اذا ورد عليه
صلى الله عليه وسلم اصابه مشقة وشدة ويغشاه كرب لثقل ما يلقى عليه قال
تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا لكن النوع الاول اشد عليه من النوع الثاني
وذلك لان الفهم من كلام مثل الصلصلة اشكل من الفهم من كلام الرجل المتكلم
على الطريقة المعهودة عند التخاطب اولان مسئلة الله لما حرت من انه لابد
من مناسبة بين القابل والسامع حتى يصح بينهما التجاور والتعليم والتعلم
فتلك المناسبة اما باتصاف السامع بوصف القابل بغلبة الروحانية
عليه وهو النوع الاول او باتصاف القابل بوصف السامع وهو النوع الثاني
والدليل عليه تمثله رجلا كما ان الدليل على الاول كونه قسيما لهم لاشك
ان الاول اشد وقد تبين وجه الحصر فيهما من هذا التقدير وعلم ايضا
ان يقال انه لا يخلو اما ان يرى القابل متمثلا بشرا سويا اما لا او لا

خلو من ان يكون كلاما ظاهرا مفهوما بلا زيادة مشقة اما لا فان قلت ههنا
نوع اخر وهو الرويا الصالحة قلت المقصود من السؤال كان طلب بيان ما
مختص به وتخفى ولا تعرف والرؤيا معروفة فلا داخل لها فيه او كان ظهور
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ايضا اما بطلصلة الجرس واما بتمثل
الملك او كان السؤال عن كيفية الوحي في حال اليقظة او كان عن السوال
بنزول الوحي على الوجهين اذ الوحي على سبيل الرويا انما هو في أول
البعثة كان اول ما بُدِئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
ثم حبب اليه الخلا كما روي في الحديث الي اخره وقيل ذلك في ستة
اشهر فقط او ان الموجودة بعد ارسال الملك مغيره في الوحي فلم يحسب **قوله**
يتمثل فيه ان الملك جاز لهان يتشكل بشكل البشر قال المتكلمون الملايكة اجسام
علوية لطيفة تتشكل باي شكل شاؤا فان قلت السؤال عن كيفية اتيان
الوحي والجواب على النوع الثاني عن كيفية الحامل للوحي قلت لا نسلم
أن السؤال عن كيفية اتيان الوحي يراد عن كيفية حامله ولئن سلمنا
فبيان كيفية الحامل مشعر بكيفية الوحي حيث قال فيكلمني اي تارة
يكون كالصلصلة وتارة يكون صريحا ظاهر الفهم والدلالة فان قلت فلم
قال في الاول وعيت ما قال بلفظ الماضي وفي الثاني فاعي ما يقول بلفظ
المضارع قلت لان الوعي في الاول حصل قبل الفهم ولا يتصور بعده
وفي الثاني الوعي حال المكالمة ولا يتصور قبلها او لانه كان الوعي في الاول
غير غلبة التلبس بالصفات الملكية فاذا عاد الى حالته الجبلية كان
حافظا فاخبر عن الماضي بخلاف الثاني فانه على حالته المعهودة او يقول
لفظه قد يقرب الماضي الى الحال واعي فعل مضارع للحال فلهذا لما كان

صريحا لحفظه في الحال وذلك يقرب منه ان يحفظه ان يحتاج فيه الى استئناف المسئل
الخطابي يغيب عني اي يخفى عني ما يتغشاني من الكرب والشدة والمعنى ان
الوحي كان اذا ورد على النبي صلى الله عليه وسلم يغشاه كرب وذلك لثقل ما يلقى عليه من
القول وشدة ما باخذ نفسه من جمعه في قلبه وحسن حفظه فيعتريه لذلك
حال كحال المحموم وهو معنى ما يروى انه كان ياخذه عند الوحي الرحضاء
اي العرق وجملة الامر فيما كان يناله من الكرب عند الوحي هي شدة الامتحان للبلوى
صبره وتحسين تاديبه فيما يعرض له احتمالا لما كلف من اعباء النبوة وذلك لما يستشعره
من الخوف لوقوع تقصير فيما امر به من حسن ضبطه او اعتراض خلل دونه وقد انذر
صلى الله عليه وسلم بما يترتب له النفوس ويعظم به وجل القلوب في قوله تعالى ولو تقول علينا
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين **واقول** حاصله ان الشدة
اما لحسن حفظه واما لابتلا صبره واما للخوف من التقصير قال واما قوله يا تيني
مثل صلصلة فانه يريد انه صوت متدارك يسمعه ولا تتثبته عند اول ما يقرع
سمعه حتى يتفهمه ويستثبت فيتلقنه حينئذ ويعيه فلذلك قال وهو اشده علي
وقيل الحكمة في ذلك ان يتقرع سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه مكان لغير
صوت الملك ولا في قلبه **قال** الشيخ شهاب الدين التوربشتي رحمه الله تعالى
في شرح المصابيح هذا حديث يغالط فيه ابنا الضلالة وحاصل القول فيه ان يقول
كان النبي صلى الله عليه وسلم معتنيا بالبلاغة مكاشفا بالعلوم الغيبية وكان يورد
على الامة حضهم بتوفر الاستعداد فاذا اريد ان ينبههم بما لا عهد لهم به من تلك
العلوم صاغ لها امثلة من عالم الشهادة ليعرفوا ما شاهدوا مما لم يشاهدوه
فلما سأله الحارث عن كيفية الوحي وكان ذلك من المسايل الغويصة ضرب
لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيها

وقال الحكيم الترمذي ان جعل صلصلة عند ادراك الحس ان جعل صلصلة
عند ادراك الحس ودفع التشبيه دون

على ان انبأها ما يرد على القلب في لبسة الجلال فيأخذ هيبة الخطاب حين ورودها
بجامع القلب وبلاقي من تقل القول ما لا تحمله بالقول مع وجود ذلك فاذا كشف عنه
وجد القول المنزل بينا فيلقي في الروع واقعا موقع المسموع وهذا معنى قوله فيفهم
عني وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحي الى الملائكة على ما رواه ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله تعالى في السماء امرا ضربت
الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على الحجر فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير هذا او قد تبين لنا من هذا
الحديث ان الوحي كان ياتيه على صفتين اولاهما اشدهما من الاخرى وذلك لانه
كان يرد فيها من الطباع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحى الى
الملائكة والاخرى يرد فيها الملك الى شكل البشر وشاكلته وكانت هذه ايسرهما والله
اعلم قال القاضي عياض ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفيته مما لا نعلمها
الا الله قال البخاري رضي الله عنه حدثنا يحيى بن بكير بصيغة مصغر البكر وهو
ابو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي المصري ولد سنة اربع وقيل
خمس وخمسين ومايه وتوفي سنة احدى وثلاثين ومايتين روى البخاري
عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبد الله عنه في مواضع وغرضي من هذا التنبيه ان
لا يتوهم من راى البخاري يروي عن واحد عن ابن بكير انه غلط من الناسخ
اخبرنا الليث هو ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري اتفق
العلماء على وصفه بالامامة والجلالة والعبادة وغير ذلك من المكارم الظاهرات
والمحاسن الباهرات ووصفه الشافعي بكثرة الفقه وقال الا انه ضيعه اصحابه
يعني لم يعتنوا بكتبه ونقلها والتعليق عنها فقات الناس معظم علمه قال
ابن بكير رايت قلم ارمثل الليث كان فقيه البدن عربي اللسان ومازال

يقدر خصالا جميلة حتى عقد عشرة وقال قتيبة كان دخل الليث كل سنة ثمانين الف دينار وما وجبت
عليه زكوة ومناقبه كثيرة ولد سنة ثلث او اربع وتسعين وتوفي في شعبان سنة خمس وسبعين ومايه

عقيل بن خالد

قوله عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف هو عقيل بن خالد الايلي بفتح الهمزة واليا المثناة التحتانية
في جميع هذا الصحيح وهو ابو خالد الاموي مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه توفي بمصر فجاة سنة اربع
او احدى واربعين ومايه قوله ابن شهاب هو الامام ابو بكر محمد مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله ابن شهاب

ابن شهاب

بن عبد الله ابن الحارث بن زهرة بن كلاب الزهري المدني سكن الشام هو تابعي كبير سمع عشرة من الصحابة
بل اكثر قال الليث ما راينا عالما اجمع من الزهري ولا اكثر علما منه وقال عمر ابن دينار ما راينا احدا
اعلم من الزهري وما رايت احدا اكثر دينارا والدرهم اهون عنده منه ان كانت الدراهم والدنانير
عنده بمنزلة البعرة قال البخاري في التاريخ انه اخذ القران في ثمانين ليلة وعلى الجملة العلماء
متفقون على امامته وجلالته وحفظه واتقانه وضبطه وعرفانه وقد وصفوه بانه جمع علم جميع
التابعين توفي بالشام سابع عشر رمضان سنه اربع وعشرين ومايه ابن اثنتين وتسعين
سنه واما عروة ابن الزبير بضم الزاي فهو احد فقهاء المدينة السبعة وامه اسماء وعايشة خالته

عروة بن الزبير تقدم ذكره بالاستطراد عند ذكر ابنه هشام

رضي الله تعالى عنهم وقد تقدم ذكره قال النووي هذا حديث من مراسيل الصحابة فان عايشة
لم تدرك زمان وقوع هذه القصة ومرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء الا ما انفرد به الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني الطبيي الظاهر انها سمعت من النبي لقولها قال فاخذني فغطني فيكون
قولها اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية ما تلفظ به صلوات الله عليه كقوله قال للذين كفروا ستغلبون
بالتا والبا قوله من الوحي من اما البيانية الجنسية او للتبعيض والرويا مصدر كالرجعى مصدر رجع
ويختص برويا المنام كما اختصها الرائي بالقلب والرويا بالعين وفيه تصريح من عايشة رضي
الله عنها بان رويا النبي صلى الله عليه وسلم من جملة اقسام الوحي وهذا متفق عليه والصالحة روى
البخاري في كتاب التعبير الصادقة وهما ههنا بمعنى والصالحة اما صفة موطئة للرويا لان
غير الصالحة ضغث بالحلم كما ورد الرويا من الله والحلم من الشيطان واما مخصصة اي الرويا الصالحة
كالرويا السيبة اولا والكاذبة المسماة باضغاث احلام والصلاح اما باعتبار صورتها
واما باعتبار تعبيرها قال القاضي عياض يحتمل ان يكون معنى الرويا الصالحة والحسنة
حسن ظاهرها ويحتمل ان المراد بحسنها وقال رويا السوء يحتمل الوجهين ايضا سوء الظاهر
وسوء التاويل قوله لا يبدي يروي لغة رويا بغير تنوين لانه مثل جبلى وفلق الصبح وفرقه
بفتح اولها وثانيها ضياوه واما يقال هذا في الشيء البين الواضح قيل هو مصدر كالانفلاق
والصبح انه بمعنى المفلوق وهو اسم للصبح فاضيف احدهما الى الاخر لاختلاف اللفظين وقيل
جاء الفلق منفردا عن الصبح قال تعالى قل اعوذ برب الفلق وقيل الفلق الصبح لكنه لما
كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى
الخاص كقولهم عين الشيء ونفسه وقال العلما انما ابتدا بالرويا ليلا يفجاه الملك ويا تيه
بصريح النبوة بغتة فلا يحتملها القوى البشرية فيزيل اوايل خصال النبوة وتباشيرها

الكرامة من صدق الرويا وحب العزلة والتعبد ومواظبة النبي عليه وحقيقة الرويا الصالحة
ان الله تعالى خلق في قلب النائم او في حواسه الاشياء كما خلقها في اليقظان وهو سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا غيره عن فعل ما يقع ذلك في اليقظة كما راه في المنام وربما جعل
ما راه علما لامور اخر يخلقها في ثاني الحال او كان قد خلقها فيقع تلك كما جعل الله تعالى الغيم
علامة للمطر قوله الخلا بالمد الحلوة وهي شان العالمين وعباد الله العارفين الخطابي حبب العزلة
اليه لان فيها فراغ القلب وهي معينة على التفكر وبها ينقطع عن مألوفات البشر وتخشع قلبه
وهي جملة مقدمات التي ارهصت لنبوته وجعلت مبادي لظهورها قوله بغار الغار الغار
هو النقب في الجبل وهو قريب من معنى الكهف وحراء بكسر الحاء وتخفيف الراء والمد جبل بين
مكة وبينه ثلثة اميال على يسار الساير من مكة الي مني وهو مصروف لانه مذكر ومنهم
من انثه ومنع صرفه وهذا قاعدة كلية ان جعلت اللفظ علما للبقعة فهو على منصرف وان جعلت
المكان فهو مصروف الخطابي العرب تطيل في حراء ثلثة مواضع يفتحون الحا وهي مكسورة ويكسرون
الراء وهي ممنوعة ويقصرون الالف وهي ممدودة النهي العامة لحنت في ثلثة مواضع فتح الحا
وقصر الالف وترك صرفه وهو مصروف في الاختيار لانه اسم جبل واقول اذا جعلنا بيني كلا منهما
يلزم اللحن في اربعة مواضع وهو من الغرائب اذ يتعدد كل حرف لحن ولقائل ان يقول كسر الراء
ليس بلحن لانه بطريق الامالة والله اعلم قوله وهو اي التحنث فالضمير راجع الي ما دل عليه لفظ
فيتحنث وهو كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى والتحنث بالحا المهملة والنون ثم الثا المثلثة
التعبد وحقيقة التحنث عن الحنث وهو الاثم وكان المتعبد يلقى الاثم عن نفسه بالعبادة قوله
الخطابي ونظيره في الكلام التحوب والتاثم اي القي الحوب والاثم عن نفسه قالوا وليس في
كلامهم تفعل بهذا المعنى غير هذه واقول هذا اشهارة نفي وكيف وقد ثبت في الكتب الصرفية ان
باب تفعل يجي كثيرا للتجنب كتاثم اي اجتنب الحرج والخيانة وغير ذلك النهي
هذا من المشكلات ولا يهتدي له سيبويه الخراقي وسيل ابن الاعرابي عن قوله يتحنث فقال لا اعرفه
وسالت ابا الهمر والشيباني فقال لا اعرف يتحنث انما هو يتحنف من الحنيفية قوله اللبالي منصوب
على الظرف والعامل فيه يتحنث لا التعبد والا فسد المعنى فان التحنث لا يشترط فيه اللبالي
بل هو مطلق التعبد وهذا التفسير اعترض بين كلام عائشة وهو ايضا من كلامها ظاهرا
قال الطيبي ويحتمل ان يكون التفسير من قول الزهري اورجه في الحديث وذلك من ذات ابه
قال واطلق الليالي واراد بها اللبالي مع ايامهن على سبيل التغليب لانها اسبب للخلوة وزوال
العدد عبارة عن القلة فجور ارادهم معدودة واقول ويحتمل ان يراد بها الكثرة اذ الكثير
يحتاج الي العد لا القليل وهو المناسب للمقام فان قلت التعبد في الغار اهو بسبب
انه كان صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله لما قلت يحتمل ان يكون الشرع السابق الا المختار
عند الاصوليين انه متعبد قبل البعث بالشرع السابق فقيل بشرع نوح وقيل بشرع ابراهيم وقيل
موسى وقيل عيسى وقيل ما ثبت انه شرع ويحتمل ان يكون مقتضى العقل على قول من يقول بقاعدة

الحسن

الحسن والقبح العقليه ويحتمل ان يكون من شرع نفسه الحاصل من الرويا بالدليل ثم حبب اليه الخلا
حيث ذكره بلفظ ثم الدال على التراخي ولو حملناه على احتنابه عن الحج الذي كان يركبه اهل الجاهلية لكان
اظهر والله اعلم قوله ينزع اي يرجع يقال نزع الي اهله اذا حن واشتاق اليهم فرجع اليهم في تغبير اقرا وفي
صحيح مسلم قبل ان يرجع قوله يتزود وهو يرفع الدال عطف على يتحنث والزاد هو الطعام الذي يستصحبه المسافر
يقال زودته فتزود والزلال اي الخلوة او التعبد قوله خديجة هي ام المومنين بنت خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي القرشيه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي اول زوجة
صلى الله عليه وسلم كلهم الا ابراهيم فانه من مارية ولم يتزوج رسول الله قبلها ولا في حياتها واقامت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين سنة واشهرا ثم توفيت قبل الهجرة بثلث سنين على المشهور
وكانت وفاتها بعد وفاة ابي طالب بثلثة ايام وخديجة مناقب كثيرة ذكرها البخاري طايفة
منها في باب مناقبها وافضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وعايشة رضي الله عنهما واختلفوا في
ان ايتهما افضل والله اعلم قوله لمثلها اي لمثل الليالي وجاه الحق اي الوحي الكريم وفجاه الملك اي
جبريل فان قلت محي الملك ليس بعد مجي الوحي بل هو نفسه اذا المراد مجي الوحي مجي حامل الوحي اي الملك
فما معنى الفا التعقيبية قلت هذه الفا تسمى بالفا التفسيرية نحو قوله تعالى فتوبوا الي باريكم
فاقتلوا انفسكم اذ القتل نفس التوبة على احد التفاسير وتسمى بالفا التفصيلية ايضا لان مجي الملك
الي اخره تفصيل للمجمل الذي هو مجي الحق ولا شك ان المفصل نفس المجمل وفي رواية مسلم فجيه الحق
بكسر الجيم من الفجاه اي جاه الحق بغتة ومفاجاة فانه لم يكن متوقعا للوحي الطيبي معنى حتى
جاه الحق جا امر الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبريل عليه الصلوة والسلام قوله ما انا
بقاري كلمة ما نافية وقيل استفهامية وهو غلط لدخول الباي في خبرها واحتج من قال بانها استفهامية
بانه جا في رواية ما اقرا وقال النووي لا دلالة عليه فيه لانه يجوز ان يكون ما ههنا ايضا نافية
قوله فغطني بالغين المعجمة والطا المهملة الشديدة اي عصرني وعصرني قوله الجهد يروي فيه فتح
الجيم وضمها ونصبها ونصب الدال ورفعها ومعناه الطاقة والغاية والمشقة فعلى الرفع
معناه بلغ الجهد مبلغه فحذف مبلغه وعلى النصب معناه بلغ الملك مني الجهد والحكمة في الغط شغله
عن الالتفات والمبالغة في امره باحضار قلبه لما يقوله له وكرره ثلثا مبالغة في التنبيه وفيه
انه ينبغي للمعلم ان يحتاط في تنبيه المتعلم والاحضار بجامع قلبه النووي لا اري الذي يروي
بنصب الدال الاقل وهم فيه او جوزه بطريق الاحتمال فانه ازا نصب الدال عاد المعنى الي انه غطه
حتى استفرغ قوته في غطته وجهد جهده بحيث لم يبق فيه مزيد وهذا قول غير سديد فان البنية
البشرية لا تستدعي استفراغ القوة الملكية لا سيما في مبدا الامر وقد دلت القصة على انه
اشار من ذلك وتراخله الرعب الطيبي لا شك ان جبريل في حالة الضغط لم يكن على صورته الحقيقية
التي تجلى بها عند سدرة المنتهى وعند مارآه مستويا على الكرسي فيكون استفراغ
جهده بحسب صورته التي تجلى له وغطه واذا صحت الرواية اضمحل الاستبعاد قوله اقرا باسم الي اخره
اي اطلقني وبها اي بالايات وهو قوله اقرا باسم الي اخره واستدل بهذا الحديث من يقول

Reject
ewey

ان البسملة ليست بقرآن في اوايل السور لكونها لم تذكرها والجواب انها لم تنزل اولا بل نزلت التسمية
في وقت اخر كما نزل باقي السورة في وقت اخر الطيبي قوله فرجع بها اي صار سبب تلك الضغطة يضطرب
مواده وقوله اقرأ امر بايجاد القراءة مطلقا وهو المختص بالمقروء دون مقرو قوله باسم ربك حال
اي اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ وهذا يدل على ان البسملة ماموربقراءتها
في ابتداء كل قراءة فتكون قراءتها ماثورة في ابتداء هذه السور ايضا وقوله ربك الذي خلق وصف مناسب
مشعر بعلية الحكم بالقراءة والاطلاق في خلق او الاعلى منوال يعطي ويمنع وجعله توطيئة لقوله خلق
الانسان ايذانا بان الانسان اشرف المخلوقات ثم الامتنان عليه بقوله علم الانسان يدل على ان
العلم اجل النعم والعلق جمع العلقة وهي الدم المنعقد قال قان قلت قد تقرر ان مثل ما ابتدئ به
يفيد الاختصاص وهو يستدعي ان يكون كل المخاطب مشوبا بصواب وخطا فيرد خطاه الى الصواب
فاين هذا من جبريل قلت انه لما سمع منه اقرأ تصور انه اعتقد ان حكمه ليس كحكم سايرالناس
في ان حصول القراءة والتمكن منها انما هو بطريق التعليم والتعلم ومدارسة الكتب فرده بقوله
ما انا بقارئ اي كحكم سايرالناس في ان حصول القراءة والتمكن منها انما هو بطريق التعليم
وعلم بعلمه فلذلك اخذه وغطه مرارا ليخرجه من حكم سايرالناس ويستفرغ منه البشرية ويفيض
فيه من الصفات الملكية فحينئذ يعلم معنى اقرأ ويخاطب بقوله اقرأ فني المرة ايضا اشارة الى
رد ما تصور من ان القراءة انما تتيسر بطريق التعليم فقط بل انها كما يحصل من التعليم بواسطة
العلم فقد يحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وعلم الانسان
ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني قوله برجف اي يتحقق ويضطرب والرجفان تشرة الحركة والفؤاد
هو القلب وقيل انه غير القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب وسمي القلب قلبا لتقلبه
واما الحكم خرجه برجفان الفؤاد فالظاهر انها رات حقيقة وتجوز انها علمته بقرائن وصورة
الحال او اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم قوله زملوني زملوني مكررا هو الرواية اي مرتين والتزميل
هو التلفيف والتدثير والروع هو بفتح الراء الفزع والخبء اي الخبر المذكور من مجيء الملك والغط
الى اخره واللام في لقد خشيت جواب القسم المحذوف اي والله لقد خشيت وهو مقول قال
وقال القاضي عياض ليس معناه الشك في ان ما اتاه من الله لكنه كان خشي ان لا يقوى على
مقاومة هذا الامر ولا يطيق حمل اعباء الوحي فرحمه نفسه لشدة ما لقيه اولا عند لقاء الملك
او يكون هذا اول ما راى النبائي في النوم واليقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك وتحققه
رسالة ربه فقد خاف ان يكون من الشيطان فاما بعد ان جاءه الملك بالرسالة فلا يجوز
الشك عليه فيه ولا الخشي تسلط الشيطان عليه قال النووي الاحتمال الثاني ضعيف لانه خلاف
نص الحديث فان هذا كان بعد غط الملك واتيانه باقرا باسم ربك قال قلت الا ان يكون
معنى خشيت على نفسي انه خبى لها ما حصل له او لامن الخوف لانه خائف في حال الاخبار فلا
يكون ضعيفا الطيبي اخراج قوله لقد خشيت على القسمية بعد قوله برجف يدل ان فعال حصل
له من الضغط مخبر على نفسه من ذلك امرا فوهم منه كما يجعل للبشر ازدهمه امر لم يعهد

به ومن ثمه قال زملوني واقتلوني ويحتمل وجها رابعا وهو ان يكون المراد اني خفت بشبه جنون على نفسي
لما روي صاحب الغريبين في باب العين والراء والميم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اظن انه عرض
لي شبه جنون فقالت كلا انك لتكسب المعدوم وتحمل الكل فان قلت من اين علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجاي
اليه جبريل لا الشيطان وبم عرف انه حق لا باطل قلت لما نصب الله لنا الدليل على ان الرسول صادق لا
كاذب وهو المعجزة لزم كل منصب للنبي دليلا على ان الجاي اليه ملك لا شيطان وانه من عند الله لا من عند غيره
قوله الملا معناها النفر والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه قوله لا يخزيك الله بضم الياء وبالخا
المعجمة وهو من الخزي وهو الفضيح والهوان رواه مسلم يخزيك بضم الياء المهملة والنون من الحزن ويجوز
على هذا فتح الياء وضمها يقال احزنه وحزنه لغتان فصيحتان قرئ بهما في السبع وايذا منصوب على
الظرف قوله لتصل الرحم معناه تحسن الي قرابتك وصلة الرحم الاحسان الي الاقارب على حسب
حال الواصل والموصول اليه فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك
والكل بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل وهو من الكلال الذي هو الاعياء اي ترفع الثقل اي تعين
الضعيف المنقطع به والكل من لا يستقل بنفسه بامره قال الله تعالى وهو كل على مولاه قوله تكسب
المعدوم بفتح التاء هو المشهور وروي بضمها ومعنى المضموم تكسب غيرك المال المعدوم اي
تعطيه المال المعدوم بحذف احد المفعولين وقيل تعطي الناس ما لا تجدونه عند غيرك ومن
مكارم الاخلاق واما المفتوح فقيل معناه كمعنى المضموم يقال كسبت الرجل مالا واكسبته
مالا واتفقوا على ان اكسبته مالا افصح وقيل معناه تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما يعجز
غيرك عن تحصيله وكانت العرب تتمادح بكسب المال لا سيما قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم
مخطوطا في تجارته وقال النووي هذا ضعيف لانه لا معنى لهذا القول في هذا الموطن الا ان يقال ان
يضم اليه زيارة وهو انه كان يحوبه وينفقه في وجوه المكرمات وقيل المعدوم عباره عن الرجل
المحتاج المعدوم العاجز عن الكسب سماه معدوما لكونه كالمعدوم الميت حيث لم يتصرف في المعيشة
اي تسعى في طلب عاجز لتنعشه والكسب هو الاستغارة وكما يرغب غيرك ان يستغيل ما لا ترغب
انت ان تستغيل عاجزا تعاونه قال الخطابي صوابه المعدم بحذف الواو لان المعدوم لا يدخل
تحت الافعال يريد انك تعطي العامل الفقير الذي لا يجد المال واقول فلقوله تكسب المعدوم
تقريرات خمسة التتميم لم يعب الخطابي الا حكم على اللفظة الصحيحة بالخطا فان الصواب ما اشتهر
بين اصحاب الحديث ورواه الرواة قوله تقري بفتح التاء قول قريب الضيف اقريه قرى بكسر القاف
والقصر وقرأ بفتح القاف والمد قوله نوايب الحق النوايب جمع النايبة وهي الحادثة خيرا وشرا
وانما قالت نوايب الحق لانها تكون في الحق والباطل قال الكميت

نوايب من خير وشر كلاهما ... فلا الخير ممدود ولا الشر لازب

واعلم ان معنى كلامها ان خلايقك الصالحة لا يصيبك معها الا خير لما جعلك الله فيك من مكارم الاخلاق وجميل
الصفات وذكرت مرة بامنها وفيه ان خصال الخير سبب للسلامة من مصايب السوء والمكاره
سبب لرفع المكاره وفيه جواز مدح الانسان في وجهه لمصلحة نظرا وليس بمعارض لقوله

اليادم

بعد خاف

احتوا في وجوه المراجين التراب ازهو فيما مدح به ملا او يؤدب الي باطل وفيه انه ينبغي تاديبه من حملت له
مخافة وتبشيره وذكر اسباب السلامة له وفيه ابلغ دليل على كمال خلة وجزالة ابها وقوة نفسها
وعلم فقهها وفاجعت رضي الله عنها جمع انواع اصول المكارم وامهاتها فيه لان الاحسان اما الي الاقارب
واما الي الاجانب واما بالبدن ولما بالمال واما على من يستقل بامره واما على غيره قوله فانطلقت به اي
انطلقا الي ورقة لان الفعل اللازم اذا عدي بالباء يلزم منه المصاحبة فيلزم ذهابها بخلاف ما عدي بالهمزة
لجواز ذهبته فانه لا يلزم ذلك قوله ورقة بفتح الحروف الثلاثة وتوقل بفتح النون والقاف العربي ثابت
الراء وهو ابن عم خديجة قوله ابن عم خديجة قال النووي وهو بنصب ابن ويكتب بالالف لانه بدل من ورقة
فانه ابن عم خديجة لانها بنت خويلد بن اسد وهو ورقة بن نوفل بن اسد ولا يجوز جر ابن ولا كتابته بغير
الالف لانه يصير صفة لعبد العزي فيكون عبد العزي ابن عم خديجة وهو باطل واقول كتابة الالف
وعدمها لا تتعلق بكونه متعلقا بورقة او بعبد العزي بل علة اثبات الالف عدم وقوعه بين علمين
لان العم ليس علما ثم الحكم بكونه بدلا لا عيا لا يصلح لجواز ان يكون صفة او بيانا له قوله تنصر اي
صار نصرانيا وترك عبادة الاوثان وفارق طريق الجاهلية والجاهلية المدة التي كانت قبل نبوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانوا عليه من فاحش الجهالات وقبيل هو زمان الفترة مطلقا قوله العبراني
هكذا وقع هنا العبراني وبالعبرانية ووقع في كتاب التعبير العربي وبالعبرية بدل ذينك اللفظين
قال النووي حاصله على روايتي العبراني والعربي انه يمكن من معرفة دين النصاري وكتابتهم
بحيث صار يتقن في الانجيل فيكتب وان شا بالعربية واقول ويفهم منه ان الانجيل ليس عربيا
وهو المشهور اسم الكلام العبراني هو الذي انزل به جميع الكتب كالتورية والانجيل ونحوهما واقول
فيهم منه ان الانجيل عبراني قال صاحب الصحاح العبري بالكسر العبراني لغة اليهود قوله يا ابن
عم وفي رواية لمسلم يا عم وكلاهما صحيح اما الاول فلانه ابن عمها حقيقة واما الثاني فتنبيه
عما مجازا للاحترام وهذه عادة العرب فخاطب المغير الكبير بيا عم احتراما له ورفعا لمرتبته قوله
من ابن اخيك انما الملقت الاخوة لان الاب الثالث لورقة هو الاخ الرابع لرسول الله كانه قال ابن
اخي جريا على سبيل الاضمار وفي ذكر لفظ الاخ استعطاف او جعلته عما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا احتراما
له على سبيل التجوز قوله الناموس بالنون والسين المهملة جبريل عليه السلام قالوا الناموس صاحب
سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر ويقال نميت الشر بفتح النون والميم انهسه بكسر الميم نهسا اي كتمته
كتما وناسته اي بارته وسر جبريل بذلك لان الله خصه بالغيب والوحي قوله على موسى فان
قلت الانسب ان يقول على عيسى لانه نصراني قلت ذكر موسى تحقيقا للرسالة
لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصاري بخلاف عيسى فان بعض اليهود ينكرون
نبوته لان النصاري يتبعون احكام التورية ويرجعون اليها والله تعالى اعلم ثم انه روي
في غير هذا الصحيح يا ليتني كنت معهم اي يا قوم ليتني وهو عندي ضعيف لانا قايل ليتني قل يكون
كنت حيا حتى يتاتى ليتني كنت معهم اي يا قوم ليتني مت قبل هذا والان التي انما يجوز حذفه اذا
كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته كحرف المنادي قبل امر او دعا فانه يجوز حذفه اذا
لكثرة ثبوته ثمه فمن ثبوته قبل الامر يا يحيى خذ الكتاب وقبل الدعا يا موسى ارع لنا ربك ومن
حذفه قبل الامر الا يا اسجدوا في قراة الكسائي اي يا هولا اسجدوا وقبل الدعا الا يا اسلمي يا
دارمي على البلا اي الا يا دار اسلمي فحسن حذف حرف المنادي قبلها لاختيار ثبوته بخلاف ليت
فان المنادي لم يستعمل العرب قبلها تا بتا فادعا حذفه بالكل فتعين كون هذه لمجرد التنبيه
مثل الا في نحو الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وقال قوله ازجر كل قوم استعمل فيه ازعو افقة
لازجر افادة الاستقبال وهو استعمال محقق غفل عن التنبيه عليه اكثر النحاة ومنه قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وكما استعملت اذ بمعنى اذا استعملت اذا بمعنى اذ كقوله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها لان الانفضاض واقع فيما مضى واقول ليس التنبيه
عليه من وظيفة النحاة بل هو وظيفة اهل المعاني وذلك اما وضعا للاتي موضع الماضي قطعا
بوقوعه كما اختاره الله تعالى عن المستقبل واستحضارا للصورة الاتية في مشاهدة السامع
تعجبا وتعجيبا ولذلك قال او مخرجي استبعادا للاخراج وتعجبا منه وقال قوله او مخرجي هم

الشاعر يا ليت ايام الصبا رواجعا وفي بعض الروايات بالرفع وهو ظاهر ووجه النصب انه
خبر كان المقدرة تقديره ليتني اكون حزعا وهو قول الكسائي وقال القاضي عياض هو منصوب
على الحال وهو قول النحاة البصريه وخولت حبيبا قوله فيها وافعول او يكون ليت بمعنى اتمنى
فتنصب الجزيين وهو قول الفراء قوله او مخرجي بفتح الواو وتشديد الياء وهو جمع مخرج فاليا الاولى
يا الجمع والثانية ضمير المتكلم فادغمت الياء في الياء وفتحت تخفيفا لاجتماع الكسرتين والياءين
واستبعد النبي ان يخرجوه من غير سبب فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فيه فيما مضى ولا فيما بعده
سبب يقتضي اخراجا بل كانت منه المحاسن الظاهرة المتظاهرة لاكرامه وانتزاله باعلى الدرجات
انعسنا له الغذا صلى الله عليه وسلم قوله عودي هو فعل من المعاداة وفيه مل اي يوما اخر اجل
او وقت انتشار ربوتل ومؤزرا هو بميم مضمومة ثم همزة مفتوحة ثم زاي معجمة مفتوحة
مشددة ثم راي اي قويا بليغا والازر القوة قوله لم ينشب بيا مفتوحة ثم نون ساكنة
ثم شين معجمة مفتوحة اي لم يلبث قوله ان توفي بل اشتهال من ورقة اي لم يلبث ورقة
وفتر الوحي معناه احتبس وقال ورقة فيه فان تكن حقا يا خديجة فاعلمي حديثك ايانا فاحمد مرسل
جبريل باتيه وسيكلمها من الله وحي ينزح الصدر منزل فان قلت ما قولك في ورقة الحكم
بايمانه قلت لا شك انه كان مومنا بعيسى واما الايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ان
دين عيسى قد نسخ عند وفاته ام لا ولئن ثبت انه كان منسوخا في ذلك الوقت فالاخ ان
الايمان المتعلق وهو قد صدقه من غير ان يذكر ما ينافيه والله اعلم قال ابن مالك في
التوطئة ظن اكثر الناس ان يا التي تليها ليت حرف نداء والمنادى محذوف فتقديره يا هؤلاء
كنت حيا حذوا ليتني كنت معهم اي يا قوم ليتني وهو عندي ضعيف لانا قايل ليتني قل يكون
وحده فلا يكون معه منادى كقولهم يا ليتني مت قبل هذا والان التي انما يجوز حذفه اذا
كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته كحرف المنادي قبل امر او دعا فانه يجوز حذفه اذا
لكثرة ثبوته ثمه فمن ثبوته قبل الامر يا يحيى خذ الكتاب وقبل الدعا يا موسى ارع لنا ربك ومن
حذفه قبل الامر الا يا اسجدوا في قراة الكسائي اي يا هولا اسجدوا وقبل الدعا الا يا اسلمي يا
دارمي على البلا اي الا يا دار اسلمي فحسن حذف حرف المنادي قبلها لاختيار ثبوته بخلاف ليت
فان المنادي لم يستعمل العرب قبلها تا بتا فادعا حذفه بالكل فتعين كون هذه لمجرد التنبيه
مثل الا في نحو الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وقال قوله ازجر كل قوم استعمل فيه ازعو افقة
لازجر افادة الاستقبال وهو استعمال محقق غفل عن التنبيه عليه اكثر النحاة ومنه قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وكما استعملت اذ بمعنى اذا استعملت اذا بمعنى اذ كقوله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها لان الانفضاض واقع فيما مضى واقول ليس التنبيه
عليه من وظيفة النحاة بل هو وظيفة اهل المعاني وذلك اما وضعا للاتي موضع الماضي قطعا
بوقوعه كما اختاره الله تعالى عن المستقبل واستحضارا للصورة الاتية في مشاهدة السامع
تعجبا وتعجيبا ولذلك قال او مخرجي استبعادا للاخراج وتعجبا منه وقال قوله او مخرجي هم

الاصل في امثاله تقدير حرف العطف على الهمزة كما تقدم على غيرها من ادوات الاستفهام نحو وكيف يكفرون
وفاني يوفكون وفاين تذهبون والاصل ان يجاب الهمزة بعد العاطف ولان اداة الاستفهام جزء من
جملة الاستفهام وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف ولكنه خصت الهمزة بتقدمها
على العاطف تنبيها على انه اصل الادوات الاستفهام لان الاستفهام له صدر الكلام وقد حوله هذا
الاصل في غير الهمزة فاراد والتنبيه عليه وكانت الهمزة بذلك اولى لاصالتها وقد غفل الزمخشري عن
هذا المعنى فاراى ان بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفا عليها العاطف ما بعده واقول
لا يجوز فيها فتن فيه ان يقدر تقدير حرف العطف على الهمزة لان او مخرجي هم جواب وورد على قوله اذ
خرج على سبيل الاستبعاد والتعجب فكيف يستقيم العطف ولان هذه انشائيه وتلك خبرية والحق
ان الاصل مخرجي هم فاريد مزيدا استبعاد وتعجب فجر حرف العطف على مقدر يقدره امعادي هم
ومخرجي هم ولما انكار الحق في مثل هذا المواضع فمستعمل لان مثل هذه الحروف من جملة البلاغة
لا سيما حيث الامارة قائمة عليها والدليل عليها هنا وجود العاطف ولا يجوز العطف على
المذكور فيجب ان يقدر بعد الهمزة ما يوافق المعطوف تقريرا للاستبعاد وقال مخرجي هم
متقدم وهم مبتدا موخر ولا يجوز العكس لان مخرجي نكرة فان اضافته لفظية ازهو اسم فاعل
بمعنى الاستقبال او لورود مخرجي مخففي اليا على انه مفرد لحاز وجعل مبتدا وما بعده فاعل
سار مسد الخبر لان مخرجي صفة معتمدة على استفهام مستدرة الحيا ما بعدها لانه وان كان
ضميرا فهو منفصل والمنفصل من الغايبين يجري مجرى الظاهر قال البخاري رضي الله عنه قال ابن
شهاب هو الامام ابو بكر المشهور بالزهري ومثل هذا اي ما لم يذكر من اول الاسناد واحدا
وكثيرا يسمى تعليقا ولا يذكره البخاري الا اذا كان مسندا عنده بالاسناد المتقدم كانه قال
حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل انه قال قال ابن شهاب او باسناد اخر وقد
ترى الاسناد ههنا الغرض من الاغراض المتعلقه بالتعليق لكون الحديث معروفا من
جهة الثقات او لكونه مذكورا في موضع اخر ونحوه النووي قال العلما اذا كان الحديث ضعيفا
لا يقال فيه قال الا من صيغ الجزم بل يقال حكي او قيل او يقال بصيغة التمريض وقد اعتني البخاري
بهذا الفرق في صحيحه فيقول تارة بلفظ الجزم واخرى بلفظ التمريض وهذا مما يزيد اعتقادا
في جلالته وتحقيقه قوله واخبرني انما جا بحرف العطف لتعلم انه معطوف على امر اخر وسبوق
بعود ذكره كانه قال اخبرني عروة على ما تقدم واخبرني ابو سلمة بكذا وكما شاله قوله ابو سلمة
بالسين المهملة واللام المفتوحتين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة وهو
قرشي زهري تابعي مدني امام جليل احد الفقها السبعة على قول من الاقوال توفي بالمدينة سنة
اربع وتسعين او اربع ومايه قوله جابر هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح المهملة وبالرا
الخزرجي الانصاري المدني هو كبار الصحابة وفضلا يهم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث وخمسماية حديث واربعون حديثا نقل البخاري منها اربعة وثمانين شهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة توفي بالمدينة سنة ثلث وسبعين وهو ابن

اربع وتسعين وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان والي المدينة يوميذ رضي الله عنهم قوله وهو
يحدث عن فترة الوحي جملة حالية اي قال في حالة التحديث عن احتباس الوحي عن النزول او
قال جابر في حالة التحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا امشي اذ سمعت وبينا اصله بين فاشبعت
الفتحة فصار الفا وهو من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية والعامل
فيه الجواب اذا كان مجردا من كلمة المفاجاة والا فهي المفاجاة المتضمنة هي اياها ويحتاج
الى جواب يتم به المعنى وقيل اقتضى جوابا لانه ظرف يتضمن المجازاة والاصح في جوابه ان يكون
اذ وازا خلافا للاصمعي والمعنى ان في اثنا اوقات المشي فاجاني الملاك قوله كرسي الكرسي
فيه لغتان ضم الكاف وكسرها والضم افصح وجمعه كراسي بتشديد اليا وتخفيفها قال ابن التين
كل ما كان من هذا النحو مفرده مشدد كعاري وسرية جاز في جمعه التشديد والتخفيف قوله فرعبت
هو بضم الرا وكسر العين المهملة بمعنى فزعت قوله فرعبت قوله زملوني زملوني في اكثر الاصول مرتين وفي بعضها مره قوله يا ايها المدثر لفظ المدثر
والمزمل والمتلفف والمشتمل بمعنى واحد والجمهور ان معناه المرتدي بثيابه وعن عكرمة ان
معناه المرتدي بالنبوة واعبايها وقرفانذر معناه حذر العذاب من لم يؤمن وربك فكبر
اي عظمه ونزهه عما لا يليق به وثيابك فطهر قيل من النجاسات وقيل قصرها وقيل المراد
بالثياب النفس اي طهرها من كل نقص اي اجتنب التغابص والرجز هو بكسر الرا في قراة
الاكثرين وروي عن عاصم بضمها وفسر في الحديث بالاوثان والرجز في اللغة العذاب وسمي عبادة
الاوثان رجزا لانها سبب العذاب وقيل المراد في الاية الترك وقيل الذنب وقيل الظلم قوله
فحمي هو بفتح الحا وكسر الميم معناه كثر نزوله واز اد من قولهم حميت الشمس اي كثرت حرارتها وحمي
وتتابع هما بمعنى واحد فاكد احدهما بالاخر النووي زعم جماعة ان اول ما نزل من القران
يا ايها المدثر وقيل الفاتحة والصواب الذي عليه الجمهور ان الاول هو اقرا باسم ربك والقولان الاولان
باطلان بطلانا ظاهرا ولا يغتر بجلالة من نقلا عنه فان الخطا عنى له هم الجماهير ثم لبس ابطالنا
لقوله تقليدا للجماهير بل تمسكا بالدلايل الظاهرة ومن اصرحها حديث عايشة رضي الله عنها اول
ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة الحديث الى قوله ثم قال اقرا يا اسم ربك واما
يا ايها المدثر فانها نزلت بعد فترة الوحي وبعد نزول اقرا كما صرح به في مواضع من هذا
الحديث في قوله وهو يحدث عن فترة الوحي الى فانزل الله يا ايها المدثر وفي قوله فازا الملك
الذي جاني بحرا وفي قوله تعني الوحي اي بعد فترة واما قوله تابعه عبد الله اي التنيسي
شيخ البخاري المذكور هذا اول موضع جا فيه ذكر المتابعة والبخاري قد اكثر ذكر المتابعة
في صحيحه فينبغي ان يتحفظ معناها والتي في تابعه كابن ابي حبيب بن بكير اي عبد الله تابع يحيى في رواية
هذا الحديث فرواه عبد الله عن الليث كما رواه عنه يحيى والحاصل ان البخاري سمع الحديث
بهذا الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يحيى ثم ثبت عنده بذلك الاسناد ايضا عن
عبد الله وكذا ابو صالح اسمه عبد الغفار بن داود بن مهران البكري يقال له الحراني

ابو صالح عبد الغفار

ولد بقرية سنة اربعين ومايه وخرج به ابوه وهو طفل الى البصرة وكانت امه من اهلها فنشا بها
وتفقه وسمع الحديث ثم رجع الى مصر فسمع الليث توفي بمصر سنة اربع وعشرين ومايتين او عبد الله
بن صالح الجهني المصري وهذا هو الاظهر واذا كان احد الراويين رفيقا للاخر من اول الاسناد الى
اخره يسمى بالمتابعة التامة واذا كان رفيقا له لامن الاول يسمى بالمتابعة الناقصة ثم النوعان
ربما يسمى المتابع عليه مخطوطا وربما لا يسمى **قوله** تابعه هلال بن رداد عن الزهري وهو عقيل فخالف
البخاري المتابعة التامة والناقصة ولم يسم المتابع عليه في الاولى وسماه في الثانية وزاد
بسر ثم ذكر الاثنين مع ملتبنة الاولى فيها مشورة طايي حمي قال النووي بمثل ما قررنا في هذا الموضع
لكن قال في مقدمة الكتاب ما يخالفه وهو انه قال ومما يحتاج اليه المعتني بصحيح البخاري فايدة
تنبه عليها وهو انه تارة يقول تابعه مالك عن ايوب وتارة يقول تابعه مالك ولا يزيد فاذا
قال مالك عن ايوب فهذا ظاهر واما اذا اقتصر على تابعه مالك فلا يعرف لمن المتابعة الا من
يعرف طبقات الرواة ومراتبهم واقول فعلى هذا لا يعلم ان عبد الله يروي عن الليث او عن
غيره بخلاف التقرير الاول اللهم الا ان يقال علم ذلك من معرفة الطبقات والمراتب **قوله** ويونس
هو ابن يزيد مشتقا من الزيادة القرشي مولى معوية ابن ابي سفيان الايلي بفتح الهمزة
والمثناة التحتانية نسبة الى ايلة قرية من الشام سمع الزهري وروى عنه الليث قال احمد
بن صالح كان الزهري اذا قدم ايلة نزل على يونس واذا سار الى المدينة زامله يونس
توفي سنة تسع وخمسين ومايه وفيه سنة اوجه ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه والضم
بلا همز افصح **قوله** معمر هو بفتح الميمين وسكون العين ابن راشد البصري سكن اليمن وسمع الزهري
ومن فضايله انه ليس بتابعي وقد روى عنه اربعة من التابعين كما قاله عمرو بن دينار واسحق السبيعي
بفتح السين وكسر الموحدة والعين المهملة وهشام بن عروة ويحيى بن ابي كثير وهذه الاربعة شيوخ
له وهم قد روا عنه فيدخل في روايته الاكابر عن الاصاغر توفي سنة ثلث او اربع وخمسين ومايه
قوله بوادره بفتح الباء الموحدة جمع البادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند
فزع الانسان وحاصله ان اصحاب الزهري اختلفوا في هذه اللفظة فروى عقيل عن الزهري باسناد
المذكور الحديث وقال فيه يرجف فواده كما سبق وتابعه على هذه اللفظة هلال فرواها عن الزهري
يرجف فواده كما رواها عقيل عن الزهري واما يونس ومعمر فرويا عن الزهري يرجف بوادره
فحصل اختلاف من اصحاب الزهري في الرواية عنه في هذه اللفظة وهم متفقون في رواية
باقي الحديث عنه واعلم ان فايده ذكر المتابعة التقوية ولهذا قد يدخل في باب المتابعه
رواية من لا يحتج بحديثه وحده واعلم ايضا ان المتابعة التامة تشبه بوجه ما ذكره الحاكم
ان شرط البخاري ان يروي الصحابي المشهور له راويان وان المتابعة الناقصة يشبه
ان تكون من باب التعليق ايضا **وقوله** قال يونس كما انه تعليق يشبه ان يكون
من باب الاستشهاد ايضا لانه حديث اخر بمعناه وهو ذكر رجفان البوادر بدل رجفان

هلال بن رداد
هو هلال نوعي المتابعة سمي المتابع عليه وهو الزهري ليعلم بالضرورة ان مواده ان هلالا تابع الثوري عن الزهري

يونس بن يزيد

الفواد

الفواد والمقصود منها المهور الحشية على نفسه المباركة صلى الله عليه وسلم **قال البخاري** رضي الله عنه
موسى بن اسمعيل المنقري
حدثنا موسى بن اسماعيل هو ابو سلمة المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري التبوذكي
بمثناة فوق مفتوحة ثم موحدة مضمومة وفتح الذال المعجمة روى عنه ابو جعفر محمد بن سليمان قال قدم
علينا يحيى بن معين بالبصرة فكتب عن التبوذكي فقال يا ابا سلمة اريد ان اذكر لك شيا فلا تغضب قال
هات قال حديث هام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه في الغار لم يروه احد من اصحابك الا عفان ولم اجده في صحيفتك قال لعلي لم احدثك به قال فاخرج الي قال فخلق لي انك سمعته من هام فقال
ذكرت انك كتبت عني عشرين الفا فان كنت عندي فيها صادقا ينبغي ان لا تكذبني في حديث وان
كنت عندي كاذبا في حديث فاحرى ان لا ينبغي ان تصدقني فيها ويروى يهما نت ابي عاصم فطالق ثلثا ان لم اكن
سمعته من هام والله لا اكلمك ابدا توفي بالبصرة في رجب سنة ثلث وعشرين ومايتين وانما
قيل له التبوذكي لانه نزل داره فوهم من اهل تبوذك او لانه اشترى دارا بتبوذك وقيل التبوذكي
هو الذي يبيع ما في بطون الرجاج من الكبر ونحوه **قوله** ابو عوانة بفتح العين والنون
ابو عوانة
اسمه الوضاح وهو ابن عبد الله اليشكري بضم الكاف ويقال الكندي الواسطي مولى يزيد بن عطا
البزاز الواسطي او مولى عطا قال عفان كان ابو عوانة صحيح الكتاب ثبتا وهو في جميع حاله احد
عدولنا من شعبة توفي سنة سبع وسبعين ومايه روى احمد بن محمد بن ابان قال سمعت ابي
يقول اشترى عطا بن يزيد ابا عوانة ليكون مع ابنه وكان يزيد يطلب الحديث وابو عوانة
يحمل كتبه والمحبرة وكان لابي عوانة صديق قاض وكان ابو عوانة يحسن اليه فقال القاضي ما
ارى بهذا كافيه وكان بعد ذلك لا يجلس مجلسا الا قال الى من حضر ادعوا الله لعطا البزاز فانه قد اعتق
اباعوانة وقل مجلس الا ذهب الي عطا من شكره فلما كثر عليه ذلك اعتقه واعلم انه جرت عادة اهل
الحديث بجواز قال ونحوه فيما بين رجال الاسناد في الخط وكتابة ثنا مكان حدثنا وانا مكان
اخبرنا فينبغي للقارئ ان يلفظ بقال وحدثنا واخبرنا صريحا ولو نزل لكان مخطيا لكن السماع
صحيح للعالم بالمقصود والدلالة الحال على المحذوف **قوله** موسى ابن ابي عايشة هو ابو الحسن الكوفي
الهمداني بالجيم الساكنة والدال المهملة مولى حجرة بفتح الجيم ابن ابي هبيرة بضم الهاء وكان الثوري
يحسن الثناء عليه **قوله** سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون المثناه التحتانية هو
ابن هشام الكوفي الاسدي الوالبي بكسر اللام وبالموحدة منسوب الى بنى والبة بالولاء
امام مجمع عليه بالجلالة والعلو في العلوم والعظم في العبادة قال خلق بن خليفة حدثنا يوب الحجاج
قال رايت راس سعيد بعد ما سقط الى الارض يقول لا اله الا الله وقال خلق عن رجل انه لما نظر
راس سعيد هلل ثلث مرات يضحك بها واحواله الجليلة كثيرة قتله الحجاج بن يوسف صبرا في شعبان
سنة خمس وتسعين ولم يعش الحجاج بعده الا اياما ولم يقتل احدا بعده وجرى لسعيد في تقدمة
قتله من الصبر وانشراح القلب لقضاء الله والغلاظ القول للحجاج ما هو مشهور لا يق بهذه تتبعه وهو من
كبار ايمة التابعين وكان له يقوم من الليل يصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يقل سعيد
تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك وسال ابن عمر

سعيد بن جبير

وعلم عزيزة فقال سل عنها سعيد ابن جبير وكان ابن عباس اذا اتي اهل الكوفة اليه يسألونه يقول اليس فيكم سعيد وكان يقال سعيد جهبذ العلماء **قوله** عن ابن عباس هو حبر الامة **والبحر** لكثرة علمه وفضله هو ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ام الفضل اخت ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم علمه الكتاب وفي رواية اللهم فقهه في الدين وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس وتعظيم عمر الخطاب له وتقديمه على الصغار والكبار معروف وهو احد العبادلة وهم اربعة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص **واما** قول الجوهري في الصحاح بزل ابن العاص ابن مسعود فمردود عليه لانه منا بزل فانه العلامة المحدثين كالامام احمد بن حنبل وغيره وهم اهل هذا والمرجوع فيه اليهم وابن عباس احد السنة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الرواية عنه وعمروا ابو هريرة وابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله وابن عباس وانس رضي الله عنهم وابو هريرة اكثرهم حديثا وليس احد من الصحابة يروي عنه في الفتوى اكثر من ابن عباس ومن مناقبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه وعن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس فلما وضع ليصلي عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعنا صوتا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الى اخر الاية ولا قبل الهجرة بثلث سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث عشرة سنة على المشهور وهو توفي بالطايف سنة ثمان وستين صلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات ربابي هذه الامة روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف وستمائة حديث وستون حديثا وذكر البخاري منها مائتين وخمسة عشر قال عطاء ما رايت القمر ليلة الرابع عشر الا ذكرت وجه ابن عباس منه وقد عمي في اخر عمره وكذا ابوه العباس وجده عبد المطلب وكان لموضع الرمح من ظهري ابن عباس اثر كثرة بكايه رضي الله عنه **قوله** يعالج اي عاول من تنزيل القرآن عليه شدة وسدة اما مفعول به ليعالج واما مفعول مطلق له اي معالجة شديدة وانما حصلت المعالجة الشديدة لعظم ما يلاقيه من الملك والعرق الثقيل ويوبره ما تقدم من قوله وهو اشده على الذي يفهم منه الشدة في الحالتين اللتين للوحي مع ان احداهما اشد من الاخرى **قوله** وكان مما يحركه اي كان يعالج ناشيا من تحريك الشفتين اي مبدا العلاج منه او ما بمعنى من اذ قد يجيء للعقلا ايضا اي وكان من تحريك **قوله** ابن عباس الى قوله فانزل الله جملة معترضة بالفاء وذلك جابر كما قال الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا **قوله** فانزل الله عطف على قوله كان يعالج ولفظة كان في مثل هذا التركيب يفيد الاستمرار والتكرار القاضي عياض معناه كثيرا ما كان يفعل ذلك قال وقيل معناه هذا من شانه ودابه **قوله** فانا احركهما لكم وفي بعض النسخ لكم وتقديمه انا على الفعل مشعر بتقوية الفعل ووقوعه لا محالة وقال ههنا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك وقال في الاخر كما رايت ابن عباس يحركهما بلفظ رايت والعبارة الاولى اعم من انه راي بنفسه تحريك رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمع انه حركهما والغالب

الجهبذ الناقد
ابن عباس
على العبادلة
الربعة
العبادلة
الشان هو
الذي هو

انه لم يرد لان هذا كان في اوايل البعثة وابن عباس لم يولد بعد او كان صغيرا لانه عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابن ثلث عشرة سنة وفيه انه يناسب للمعلم ان يمثل للمتعلم بالفعل ويريه الصورة بفعله اذا كان فيه زيادة بيان على الوصف بالقول فان قلت القرآن يراد على تحريك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه لاشفتيه فلا يطابق بين الوارد والمورود فيه قلت التطابق حاصل لان التحريكين متلازمان غالبا او لانه كان يجري الامر المشتمل على اللسان والشفتين فينصرف كل منهما والله اعلم ومثل هذا الحديث يسمى المسلسل بالتحريك للكن في الطبقة الاولى من طبقة الصحابة والتابعين لا في جميع الطبقات **قوله** قال اي ابن عباس في تفسير جمعه اي جمع الله لك في صدرك وقال في تفسير وقرانه اي بقرائته يعني المراد بالقرآن القراءة لا الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه اي انه مقدر لاعمل الكتاب وفي بعض الروايات صدرك بالرفع باسناد الجمع الى الصدر بالمجاز لملابسة الظرفية اذ الصدر ظرف الجمع وهو مثل انبت الربيع البقل اي انبت الله في الربيع البقل فالمراد منه جمع الله في صدرك **قوله** فاستمع هو تفسير فاتبع يعني فراتك لا تكون مع قراته بل تابعة له لها متاخرة عنها فتكون انت في حالة قراته ساكتا والفرق بين السماع والاستماع انه لا بد في باب الافتعال من التصرف والسعي في ذلك الفعل ولهذا ورد في القرآن لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت بلفظ الاكتساب في الشر لانه لا بد فيه من السعي بخلاف الخير فالمستمع هو المصغي القاصد للسماع وقال الفقهاء بين سجدة التلاوة للمستمع ان للسامع **قوله** انصت همزه همزة القطع قال الله تعالى فاستمعوا له وانصتوا وفيه لغتان انصت بكسر الهمزة ونصت وانتصت ومعنى الكل اسكت **قوله** ثم ان علينا ان تقراه اي بعد اخرى وقيل المراد ثم ان علينا بيان مجمله انه وشرح مشكلاته واستدل الاصوليون به على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب اهل السنة وذلك لان ثم تدل على التراخي **قوله** كما قراه اي جبريل القرآن وفي بعض النسخ كما قرا الجار في محل المفعول وحاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي جعل يحرك شفتيه مبتدرا بالقراءة فنهاه الله عن ذلك وقال استمع حتى يقراه جبريل عليه السلام ثم اقراه ومناسبة هذا لما ترجم عليه الباب ظاهرة لانه بيان حال الرسول في ابتداء الوحي اوعند ظهور الوحي قال الزمخشري في الكشاف لا تحرك به اي بالقرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا القى الوحي الى جبريل اقراه ولم يصبر الى ان يتمها مسارعة الى الحفظ وخوفا من ان ينفلت منه فامر بان ينصت له ملقيا اليه بقلبه وسمعه حتى يقضي اليه وحيه والمعنى لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل يقراه لتاخذه على عجلة ثم علل النهي عن العجلة بقوله ان علينا جمعه في صدرك واثبات قراته في لسانك فاذا قراناه جبريل قراءته والقران القراءة فاتبع قراته فكن متقفيا له وما من تفسير انه لا ينبغي غير محفوظ فمن في ضمان تحفيظه ثم ان علينا بيانه اذا اشكل عليك شيء من معانيه كانه كان يجهل في الحفظ والسؤال عن امثل هذا مما ترى بعض الحاضرين العلم وخوفه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه **قال البخاري** رضي الله عنه **حدثنا** عبدان هو بفتح العين المهملة

عبدان

اوعشرا او خمسة عشر

سط ع الفرق بين السماع والاستماع

الصحيح الذي عليه المحققون ان السامع والمستمع كلاهما موثوب في السماع

والموحدة الساكنة والزاي المهملة لقب عبد الله بن عثمان العنكي بالعين المهملة المفتوحة والمثناة
الفوقانية المفتوحة وهو ابو عبد الرحمن المروزي مولى المهلب بفتح اللام المشددة بن ابي صفرة
بضم الصاد المهملة توفي سنة احدى او اثنتين وعشرين ومائتين قوله عبد الله اي ابن المبارك
بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي هو الامام المتفق على جلالته وامامته وعظم محله وسيادته
وورعه وعبادته وسخايه وشجاعته ويعنينا هنا من نفايس صفاته الاتي يستنتج له الرحمة بذكره
وترجي المغفرة محبته هو من تابعي التابعين وكان ابوه تركيا لرجل من همدان وامه خوارزمية
روي عن الحسن بن عيسى انه قال اجتمع جماعة من اصحاب ابن المبارك فقالوا تعالوا حتى
نعد خصال ابن المبارك من ابواب الخير فقالوا جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والزهد
والشعر والفصاحة والورع والانصاف وقيام الليل وسداد الراي وقال عمار بن الحسن مرحه
اذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار منها نورها وجمالها هم ان ذكر الاخبار من كل بلدة
فهم المجمر فيها وانت هلالها وقال ابن المهدي ابن المبارك افضل من الثوري فقيل ان
الناس يخالفونك فقال لم تحرفوا ما رايت مثل ابن المبارك وقال ابو اسامة ابن المبارك
في اصحاب الحديث مثل امير المومنين في الناس وقال ابو اسحق الفزاري ابن المبارك امام
المسلمين وقال احمد بن حنبل لم يكن في زمن ابن المبارك اطلب للعلم منه رحل الى اليمن والشام
ومصر والبصرة والكوفة وكان من رواة العلم واهل ذلك كتب عن الصغار والكبار ما كان
احرا قل سقطا منه كان يحدث عن الكتاب وقال ابن ابي جميل قلنا لابن المبارك يا عالم
المشرق حدثنا فسمعها سفيان فقال ويحكم هو عالم المشرق والمغرب وما بينهما وقيل لما
قدم هرون الرشيد الرقة اشرفت امراته من قصر فرات الغيرة فزارتعت والتعال
تر تقطعت والخفل الناس فقالت ما هذا فقالو قدم عالم من خراسان يقال له ابن
المبارك قالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بالسوط والحشب
ولد بمرو سنة ثمان عشرة ومايه وتوفي بهيت في العراق منصرفا من الغزو سنة احدى
وثمانين ومايه قوله يونس هو ابن يزيد القرشي وقد تقدم والزهري هو الامام
محمد بن مسلم المشهور بابن شهاب اسم جده وبالزهري ايضا وقد مر ايضا وقال الشافعي
لولا الزهري لذهبت السنن من المدينة قوله بشر بكسر الموحدة والشين المنقطة الساكنة
هو ابن محمد السختياني المروزي والسختياني فارسي ومعناه الجلد توفي سنة اربع وعشرين
ومائتين قوله معمر بفتح الميمين والعين المهملة الساكنة والراء هو ابن راشد البصري
وقد تقدم ايضا واعلم ان البخاري حدث هذا الحديث عن الشيخين عبدان وبشر كليهما
عن عبد الله ابن المبارك والشيخ الاول ذكر لعبد الله شيخا واحدا وهو يونس والثاني ذكر
له شيخين يونس ومعمرا وجرى في بعض النسخ قبل لفظ وحدثنا بشر حرف ح اي حاء مهملة
معزوه وعادتهم انه اذا كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد
الى اسناد ذلك اي مسمى حرف الحا فقيل انها ماخوذة من التحول لتحوله من اسناد الى

اخر

اخر وانه يقول القارئ اذا انتهى الى حا مقصورة وسيتم في قراءة ما بعدها وفائدته ان
لا يركب الاسناد الثاني مع الاسناد الاول فيجعلا اسنادا واحدا وقيل انها من حائلين بين
الشيئين اذا حجر لكونها حالت بين الاسنادين وانه لا يلفظ عند الانتهاء اليها بشيء وقيل
انها رمز الى قوله الحديث واهل المغرب يقولون اذا وصلوا اليها الحديث وكتب جماعة
من الحفاظ موضعها فتشعر بانها رمز لما ذكروه انه سقط من الاسناد الاول قال
النووي في شرح صحيح مسلم وهذه الحاكية في صحيح مسلم قليل في صحيح البخاري قوله عبد الله
بلفظ المصغر هو ابن عبد الله بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقانية وبالموحدة بن مسعود
الهذلي المدني ابو عبد الله احد فقهاء المدينة السبعة وقد جمعهم الشاعر في بيت كما تقدم
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه قال الزهري ما جالست
احدا من العلماء الا ورايت اني اتيت على ما عنده ما خلا عبيد الله فاني لم ار اته الا
وجدت عنده علما مريغا ومن جملة تلامذته عمر بن عبد العزيز الخليفة وتوفي سنة سبع او ثمان
او خمس او اربع وتسعين وروى الحافظ ابو بكر البيهقي باسناده عن عبد الله بن عتبة والد
عبيد الله قال اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اخوتي وانا خاصي او سراسي فاجلسني في حجره
ومسح راسي ودعا لي وبرّكني بالبركة وفي هذا منقبة لعبيد الله رضي الله عنه قوله اجود
الناس هو افعل التفضيل من الجود وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ومعناه هو اسخا سابر
الناس هو افعل التفضيل من لها كان نفسه اشرف النفوس ومزاجه اعدل الامزجة
لا بد ان يكون فعله احسن الافعال وشكله املح الاشكال وخلقه احسن الاخلاق فلا
شك يكون اجود وكيف لا وهو مستغن عن الغانيات بالباقيات الصالحات وكان في
رمضان اكثر لانه موسم الخيرات ولان الله يتفضل على عباده في رمضان ما لا يتفضل
في غيره فكان يوثر متابعة سنة الله في عباده ولانه كان يصادف التشريع من الله بملاقاة
امين الوحي وبتتابع امداد الكرامة عليه فتتنعم على عباد الله بما يمكنه مما انعم الله عليه
ويحسن اليهم كما احسن الله اليه وفيه امتثال قول الله تعالى في تقديم الصدقة على النجوى
اذ جبريل رسول ايضا ويشبه بذلك فان قلت اية النجوى منسوخة قلت
الوجوب اذا نسخ بقي على الندب وثبت في شرح السنة انه صلى الله عليه وسلم كان من اجمل
الناس وكان من اجود الناس واسمح الناس قوله وكان اجود ما يكون لفظ
اجود بالرفع لانه اسم كان وخبره محذوف حذفا واجبا اذ هو نحو اخطب ما يكون الامير
قائما ولفظة ما مصدرية اي اجود اكوان الرسول وفي رمضان في محل الحال واقع
موقع الخبر الذي هو حاصل وحين ما يلقاه حال من الضمير الموجود في حاصل المقدر وهو
حال عن حال ومثلها سيتي بالحالين المتداخلين ومعناه كان اجود اكوانه حاصلا في
رمضان حال الملاقاة ويحتمل ان يكون في كان ضمير الشان فيكون المعنى كان الشان
اجود اكوانه حاصل في رمضان عند الملاقاة وقيل الوقت مقدر كما في مقدم الحاج

السيد عبيد الله احمد القصاص

طرا

وهو لغير الصدقة

اي كان اجود اوقات الكوانه وقت كونه في رمضان واسناد الجود الى اوقاته صلى الله عليه وسلم
على سبيل المبالغة كاسناد الصوم الى النهار في نحو نهاره صايم قال النووي الرفع اجود واشهر
ويجوز فيه النصب قوله كان بلقاه بجعل كون الضمير المرفوع لجبريل والمنصوب للرسول وبالعكس
قوله فيدارسه القران بنصب القران لانه المفعول الثاني للمدارسة اذ المفعل المتعدي
الى مفعول بالمفاعلة يصير متعديا الى اثنين نحو جاذبته الثوب ومعناه انهما يتناوبان
في قراءة القران كما هو عادة القارئين يقرا مثلا هذا عشرا والاخر عشرا او انهما يتشاركان
في القراءة يعني يقران معا والمدارسة القراءة على سرعة وقدره عليه كانوا يجعل الشيء الذي
تقراه مزللا لان اصل الدرس الوطي والتذليل وقايلة درسا جبريل تعليم الرسول بتحويل
لفظ ونحوه اخراج الحروف من مخارجها وانتكون سنة في حق الامة ليجدد التلامذة على
الشيوخ قراتهم قوله فلرسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح اللام لانه لام الابتداء زيد
على المبتدا للتاكيد والمرسلة بفتح السين يعني هو اجود منها في عموم النفع والاسراع
فيه فالجهة الجامعة بينهما اما الامران واما احدهما ولفظ الخير شامل لجميع انواعه
بحسب اختلاف احتلاف حاجات الناس وكان صلى الله عليه وسلم يجود على كل واحد منهم
بما يسد خلته ويشفي غلته وفي الكلام تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقي فضل اولا
جوده مطلقا على الناس كلهم وثانيا جوده في رمضان على جوده في سايرا وقاته وثالثا
عند لقاء جبريل مطلقا على رمضان مطلقا ومعنى ارسال الريح اما هو على اطلاقه يعني يكون
اللام فيها للجنس واما على تقييده بالارسال للرحمة يعني اللام للعهد قال تعالى وهو الذي
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وقال تعالى والمرسلات عرفا اي الرياح المرسلات بالمعروف
على احد التفاسير وشبه نشر جوده بالجنى في العام بنشر الريح القطر في البلاد وبشتان ما
بين الامرين فان احدهما يحيي الارض بعد موتها الغلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد
موتها النووي وفي الحديث فوايد كثيرة منها الحث على الجود والافضال في كل الاوقات
والزيارة منها في رمضان وعند الاجتماع بالصالحين ومنها زيارة العلماء واهل الفضل
ومجالستهم وتكرير زيارتهم ومواصلتها اذا كان المزور لا يكره ذلك ومنها استحباب
الاكثار من القراة في رمضان ومنها استحباب مدارسة القران وغيره من العلوم
الشرعية ومنها انه لا باس بقول رمضان من غير ذكر شهر ومنها ان القران افضل
من التسبيح وسايرالاذكار اذ لو كان الذكر افضل او مساويا لها لفعلاه رايا او
في اوقات مع تكرر اجتماعهما فان قيل المقصود تجويد الحفظ فالجواب ان الحفظ كان
حاصلا والزيارة فيه تحصل ببعض هذه المجالس قال البخاري رضي الله عنه حدثنا ابو
اليمان بالمفتوحة الثناة التحتانية والحكم بفتح الحا المهملة والكاف المفتوحة ونافع بالنون
والفا وهو حمصي بهراني مولى لامراة من بهرا بالموحدة المفتوحة والرا والمد يقال لها
ام سلمة روى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين والذهلي وابو حاتم وخلايق قال

يحيى

يحيى قال لي ابو اليمان لم اخرج من المنازلة الى احد شيا ولد سنة ثمان وثلاثين ومايه
وتوفي سنة احدى او اثنتين وعشرين ومايتين قوله شعيب هو ابن ابي حمزة بالحا
المهملة والزاي القرشي الاموي مولاهم الحمصي اثنى عليه الايمة بالثقة والحفظ والاتقان
توفي سنة اثنتين وستين ومايه واما الزهري فهو بضم الزاي وعبيد الله بلفظ المصغر
بلفظ المصغر وعتبة بضم العين المهملة وبالمثناة الفوقانية الساكنة وبالموحدة المفتوحة
وعبد الله بن عباس هو حبر الامة وقد تقدم ذكرهم وقال او لا بلفظ حدثنا وثانيا بلفظ
اخبرنا وثالثا بكلمة عن ورابعا بلفظ اخبرني محافظة على الفرق والذي بين العبارات او
حكاية عن الفاظ الرواة باعيانها مع قطع النظر عن الفرق او تعليما لجواز استعمال كل ان قلنا
بعدم الفرق بينها قوله ابا سفيان هو ضخر بالخا المعجمة بن حرب بالحا المهملة والراء والموحدة
لا المثلثة بن امية الاموي المكي والد معوية وقد ولد قبل الفيل بعشر سنين واسلم زمن
فتح مكة وكان شيخ مكة حينيذ ورييس قريش وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا
وشهد فتح الطايف وفقيت عينه يوميذ وتزل المدينة وتوفي بها سنة احدى او اربع وثلثين
ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهم قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
ويقال ايضا بكسر الهاء والقاف وسكون الراء اسم علم له فهو غير منصرف للعلمية والعجمة وهو
صاحب حروب الشام ملك احدى وثلثين سنة وفي ملكه مات النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه
قيصر وكل اكل من ملك الروم يقال له قيصر كما ان ملك فارس يسمى بكسرى وملك الحبشة
بالنجاشي وملك الترك بخاقان وملك القبط بفرعون وملك مصر بالعزيز وملك حمير بتبع
ونحوه قوله في ركب هو جمع راكب كتجر وتاجر وهم اصحاب الابل العشرة فما فوقها ومعناه ارسل
ابي سفيان حالة كونه كائنا في جملة الركب وهم اميرهم ولهذا ارسل اليه او معناه ارسل اليه
في شان الركب وطلبهم اليه وقريش هم ولد النضر بن كنانة وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر واختلف
في سبب تسميتهم قريشا فقيل من القرش وهو الكسب والجمع لتكسبهم او لتجمعهم بعد
التفرق وقيل سموا بابن دابة في البحر من اقوى دوابه لقوتهم وبسال معوية ابن عباس بم سميت قريش فقال دابة في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى والتصغير للتعظيم
وان اردت به الحي صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه والفصيح الصرف وورد به القران
قوله تجارا فيه لغتان كسر التا وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب وضم التا وتشديد الجيم ولفظ
بالشام اما ان يتعلق بتجارا او بكانوا او يكون وصفا اخر للركب والشام هو الاقليم المعروف
ديار الانبيا وقد دخله نبينا صلى الله عليه وسلم مرتين قبل النبوة مرة مع عمه ابي طالب وهو ابن
ثنتي عشرة سنه حتى بلغ بصرى وهو حين لقيه الراهب والتمس الرد الى مكة ومرة في
تجارة لخديجة الى سوق بصرى وهو ابن خمس وعشرين سنة ومرتين بعد النبوة احداهما
ليلة الاسرا وهو من مكة والثانية في غزوة تبوك وهو من المدينة وهو معهوز كراس

شعيب بن حمزة

ابو سفيان

مطلب

وكان عدد الركب ثلاثين رجلا رواه الحاكم في الاكليل

انما فعل هذا لكون الروم عليهم في تكذيبه ان كذب لان مقابلته بالكذب في وجهه
صعبة **قوله** فان كذبني اي نقل الي الكذب وقال لي خلاف الواقع **النبي** كذاب يتعدى
الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا نظيره صدق قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا
وهما من غرايب الالفاظ فعل بالتشديد يقتصر على مفعول واحد وفعل بالتخفيف يتعدى الى
مفعولين ولفظ الكذب عنه تجوز ان يكون منهما ومعناه ان كذب لا تستحيوا استه فتسكتوا
عن تكذيبه بل كذبوه **قوله** فوالله كلام اي سفيان لاكلام الترجمان و ياثر وآبهم المثلثة
وكسرها يقال اثر الحديث ازا رويته ومعناه لولا الحياء من ان رفقتي يروون عني ويكذبون
في بلادي عمي كذبا فاعاب به لان الكذب قبيح "وان كان على العراق لكذبت وبعلم منه
قبح الكذب في الجاهلية ايضا وقيل هذا دليل" لمن يدعي ان قبح الكذب عقلي "واقول لا يلزم
منه لجواز ان يكون قبحه بحسب العرف او مستفادا من الشرع السابق **قوله** للكذب عنه اي
كما خبرت عن حاله تكذب لبغضي اياه ولمحبتي نقصه **قوله** اول بالرفع اسم كان وخبره ان قالوا
ويجوز العكس وجانبه الروايه **قوله** قط بفتح القاف وشدة الطاء المضمومة هو المشهور
ومنهم من يقول بضمتين ومنهم من يقول بفتح القاف وتخفيف الطاء ومنهم من يضمها مع
التخفيف وهو لا يستعمل الا في الماضي المنفي فان قلت فاين النفي ههنا قلت الاستفهام
حكمه حكم النفي فيه وفي بعض الروايات بل قبله مثله فيكون منصوبا على انه بدل من
هذا القول **قوله** من ملك روي على وجهين ملك بصفة المشبهة ومن حرف جر وبلفظ الماضي
ومن موصولة والاول اشهر **قوله** فاشراف الناس اي كبارهم واهل الاحساب وبخطة
بفتح السين وهي الكراهة للشيء وعدم الرضى به **قوله** يغدر بكسر الدال والغدر ترك الوفا
بالعهد وهو من ذوم غير مهموز عند جمع الناس **قوله** لا نزري فيه اشارة الى ان عدم غدره غير مجزوم
به قال ابو سفيان وادخل فيها شيئا اي غير الواقع اي لم يمكني كلمة ادخل فيها شيا انقصه
به غير هذه وغيرا ما منصوب صفة لشيا واما مرفوع صفة لكلمه فان قلت كيف يكون صفة
لها وهي نكرة وهو مضاف الى المعرفة قلت كلمة غير لا تتعرف بالاضافة الا اذا
اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه وههنا ليس كذلك وقنا لكم اياه هو افصح من
قتا لكموه باتصال الضمير فلذلك فصله **قوله** سجال بكسر السين وبالجيم جمع سجل وهو الدلو
الكبير اي نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال الشاعر "فيوم علينا ويوم" لنا "ويوم نساء ويوم"
شبه المحاربان بالمستقيين يستقي هذا دلوا وذاك دلوا فان قلت الحرب مفرد والسجال
جمع فلا مطابقة بين المبتدا والخبر قلت الحرب اسم جنس **قوله** وينال اي يصيب
ومعنى ما يقول اباوكم عبارة الاوثان وانما بالغ فيها حيث ذكرها بثلث عبارات لانها
كانت اشد الاشيا عليه واهمها عنده ولانه فهم ان هرقل من الذين قالوا بالاشراك
من النصارى فاراد تحريكه وتنفيره من دين التوحيد والله اعلم **قوله** الملوة هي من
العبارات المدنية وهي العبارة التي مفتتحها التكبير ومختتمها التسليم والصرف هو

ويجمع كراس وفيه لغة ثالثة شآلم بفتح الهاء وهو مذكر وقال الجوهري يذكر ويونث وحوالشام
من العريش الى الفرات ومن ايلة الى بحر الروم **قوله** مارّ بتدبير الزال هو فعل ماض من المفاعلة
من المرور الى الفراق ومن ايلة الى بحر الروم **قوله** مارّ بتدبير الزال هو فعل ماض من المفاعلة
يقال مار الغريمان اذا اتفقا على اجل للدين وضربا له زمانا وهو من المرة اي القطعة من الزمان يقع
على القليل والكثير وهذه المرة هي صلح الحديبية الذي جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي سفيان
حاكي القصة وكفار قريش سنة ست من الهجرة فان قلت فهذا في اواخر هذه البعثة
فما مناسبة لما ترجم عليه الباب وهو كيفية بدء الوحي قلت المراد منه ان كيفية بدو
الوحي يعلم من جميع ما في الباب لان من كل حديث منه فيلتفي في كل حديث مجرد الذي مناسبة
مثل ما تعلم من هذا الحديث ان في مبادي الوحي كان المتابعون للنبي ضعفا وهلم جرا **قوله** فاتوه الفا
فيه فصيحة اي تقدير الكلام ارسل اليه فطلب اتيان الركب اليه في الرسول فطلب اتيانهم فاتوه
ونحوه قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت وايليا هو بيت المقدس وفيه لغات
ثلث اشهرها كسر الهمزة واللام وسكون الياء بينهما والمد والثانية مثلها الا انها بالقصر
والثالثة حذف الياء الاولى وسكون اللام والمد وقيل معناه بيت الله **قوله**
فدعاهم في مجلسه فان قلت الدعا مستعمل بلا لم يقال دعوا له بل دعوا الي ذا الملك فما مناسب
فدعاهم الى مجلسه قلت في ليس طلة للدعا اذ المراد دعاهم حالة كونه في مجلسه اي محل
حكمه لا حالة كونه في الحلوة او في الحمام ونحوه وفي بعض الكتب دعاهم وهو جالس
في مجلسه ملكه عليه التاج وفي شرح السنة دعاهم لمجلسه **قوله** حوله وحواليه وحواله
وحوليه بفتح اللام فيهن بمعنى واحد واما الروم فهم هذا الجيل المعروف الجوهري
هم من ولد الروم بن عيصو وكانه غلب اسم ابيهم عليهم فصار كالاسم للقبيلة **قوله**
بالترجمان بضم التا وفتحها والجيم مضمومة فيهما وهو المعبر عن اللغة بلغة والمفسر
بلسان عن لسان والتا فيه اصلية وقيل زايدة يقال ترجمت الشيء اذا بينته ووقفت
عليه غيري ممن لا يقف عليه بنفسه فان قلت الدعا متعد بنفسه فلا حاجة الي
الباء قلت الباء زايدة للتوكيد نحو قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة وفي بعض
النسخ يدرون الباء بكذا زعاتر جمانه الجوهري يجوز فيه فتح الجيم نحو الزعفران **قوله**
فقال اي فقال الترجمان والفا يصافيحه اي فقال للترجمان قل ايكم اقرب فقال الترجمان
قوله ايكم اقرب ان قلت اقرب افعل التفضيل فلا بد ان يستعمل باحد الوجوه الثلاثة
الاضافة واللام ومن وههنا مجردة عنها ثم ان معنى القرب لا بد وان يكون من شيء
فاين صلته قلت كلاهما محذوف اي ايكم اقرب من النبي صلى الله عليه وسلم من غيركم
وانما سالهم اقربهم لانه اعلم بحاله ولانه ابعد من ان يكذب في نسبه ويقدح فيه لانسبه
هو نسبه واما القرابة بينهما فرسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف وابو سفيان هو ابن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
قال ابو سفيان وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري **قوله** غزظهم

انما فعل

القول المطابق للواقع والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروة والصلة والمراد بها صلة الرحم وكل ما امر الله تعالى به ان يوصل وذلك بالبر والاكرام وحسن المعاملة ولو بالسلام وصلة الرحم هو تشريك ذوي القرابات في الخيرات واختلفوا في الرحم فقيل هو كل رحم محرم حيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتهما فلا يدخل اولاد الاعمام فيه وقيل هو عام في كل ذي رحم في الميراث محرما وغيره وقد جمع وصف النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الامور الاربعة بالامر بتمام مكارم الاخلاق لان الفضلية اما قولية وهي الصدق واما فعلية والفعلية اما بالنسبة الى الحق تعالى لان امره تعالى الصلوة تعظيم المعبود واما بالنسبة الى نفسه وهو العفة واما بالنسبة الى غيره وهي الصلة واشار بقوله لاتشركوا واتركوا الى التحلي عن الرذايل وبقوله يامرنا بالصلوة الى اخره الى التحلي بالفضايل ومحصله انه ينهاهم عن النقايص ويامرنا بالكمالات وهو معنى التكميل المقصود من الرسالة **قوله** وكذلك الرسل يعني هم افضل القوم واشرفهم والحكمة فيه ان من شرف نسبه كان ابعد من انتقال الباطل وكان اقرب لانقياد الناس اليه **قوله** رجل ماي هو رجل ياتسي اي يقتدي ويتبع وهو بهمزة بعد الياء وفي الرويات يتاسي من باب التفعل وهو بمعناه **قوله** هم اتباع الرسل وذلك لان الاشراف يانفون من تقدم مثلهم عليهم والضعفا لا يانفون فيبادرون الى الانقياد واتباع الحق وهذا الجل الغالب والا فكان فيهم الاشراف كالصديق رضي الله عنه وغيره وفي اوايل البعثة والافقي الاواخر لا يستنكفون بل يفتخرون **قوله** ايرتد سواله عن الارتداد هو ان من دخل على بصيرة في امر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في اباطيل فان قلت قد ارتد كثير ممن آمن به فما وجهه قلت اما انه لم يرتد حينيذ احد واما ان الارتداد لم يكن لبغض الدين بل لحب الرياسة ونحوه **قوله** ببشاشته اي بشاشة الاسلام وهو انشراحه ووضوحه وفي بعض الروايات ببشاشة القلوب باضافة البشاشة اي بخالطة الايمان انشراح الصدور واملها النطق بالانسان عند قدومه واظهار السرور بروئيته وهو بفتح الباء يقال بش بشاشة واما سواله عن الغدر فلان من طلب حظ الدنيا لا يبالي بالغدر وغيره مما يتوصل به اليها ومن طلب الاخرة لم يرتكب غدرا ولا غيره من القبايح **قوله** فذكرت انه يامركم فان قلت ما قال ابو سفيان يامرنا بل قال يقول بلفظ الغيبة لا بلفظ الامر فلم عبر هرقل عبارته قلت تعظيما للرسول وتاديا له ولهذا سال فيما تقدم ايضا بلفظ ماذا يامركم وعدل ابو سفيان عن لفظ يامرنا الى ان يقول لخلاف ذلك فان قلت ولا تشركوا كيف يكون مامورا به والعدم لا يوصف بانه مامور به الا ان يقال المراد به التوحيد فان قلت لا تشركوا نهي فما معنى ذكر الا يقال للعدم قلت الاشراك منهي عنه وعدم الاشراك مامور به مع ان كل نهي عن الشيء امر بضده وكل امر شيء نهي عن ضده فان قلت وينهاكم عن عبادة الاوثان لم يذكره هرقل قلت قد لزم ذكره من قول ابي سفيان من لفظ وحده ومن ولا تشركوا

ومن

ومن واتركوا ما يقول اباوكم ومقولهم كان الامر بعبادة الاوثان فان قلت ما ذكرهم هرقل لفظ الصلة التي ذكرها ابو سفيان فلم تركها قلت لانها داخلة في العفاف اذ الكف عن المحارم وخوارم المروة وانما سيتلزم الصلة فان قلت فلم راعى هرقل الترتيب وقدم في الاعادة سوال التهمة على سوال الاتباع والزيادة والارتداد قلت الواو لمطلق الترتيب او ان شدة اهتمام هرقل بنفي الكذب على الله سبحنه جعله على التقديم فان قلت السوال الرابع احد عشر وجوابه والمعاد في كلام هرقل تسعة حيث لم يقل وسالتك عن القتال وسالتك كيف كان قتالكم فلم تر اجوبة الاثنين قلت لان مقصود هرقل بيان علامات النبوة واما القتال لا دخل له فيها الا بالنظر الى العاقبة وذلك عند وقوع هذه القصة كانت في الغيب وغير معلوم لهم اولان الراوي اكتفى بما سنذكره في رواية اخرى نوردها في كتاب الجهاد في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام بعد تكرار هذه القصة مع الزيادات وهو انه قال وسالتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه يكون دولا وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة واقول وانما تبتليهم بذلك لتعظم اجرهم بكثرة صبرهم وبذلهم وسعيهم في طاعته **قوله** كنت اعلم هذا العلم وكلا الذي قاله هرقل ماخوذ اما من القرائن العقلية واما من الاحوال العادية واما من الكتب القديمة فانه ونحوه من علامات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها **قوله** اخلص اي احل يقال خلص اليه اي وصل اليه ولتجشمت بالجيم والشين المعجمة اي تكلفت على مشقة لقاه اي حملت نفسي على الارتحال اليه لو كنت اتيقن الوصول اليه لكني اخاف ان يعوقني عنه عايق فاكون قد تركت ملكي ولم اصل الى خدمته فان قلت هل تحكم باسلام هرقل حيث قال اماما ترى حيث سيقول بموافق راي هرقل على خروج النبي وانه نبي وسيقول فتابعوا هذا النبي قلت لا يحكم به لانه ظهر منه ما ينافيه حيث قال قلت مقالتي هذه اختبر بها شدتك على دينك فعلمنا انه ما صدر منه ما صدر على التحقيق القلبي والاعتقاد الصحيح بل لامتحان الرعية فخلاف ايمان ورقة فانه لم يظهر منه ما ينافيه هذا هو على ظاهر الحال والله اعلم النووي في شرح مسلم لا عذر له فيما قال لو اعلم لتجشمت لانه قد عرف صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانما منعه حب الملك ورغب في الرياسة فاثرها على الاسلام وقد جاز ذلك مصرحا به في صحيح البخاري ولو اراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة الخطابي اذا تاملت معاني هذا الكلام الذي وقع في مسايلته عن احوال الرسول عليه السلام وما استخرجه من اوصافه تبينت حسن ما استوصف من امره وجوامع شانه ولله در من رجل ما كان اعقله لو ساعد معقوله مقدوره وقال صاحب الاستيعاب امن قيصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وابت بطارقته قال البخاري رحمه الله ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قال ابو سفيان ثم دعا اي هرقل الناس بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب مدعوبه لا مدعو فلهذا عدي اليه بالباء او الباء زايدة اي دعا الكتاب على سبيل المجاز او ضمن دعا معنى اشتغل ونحوه **قوله** بعث به مع دحية

اي وابعث معه ويقال ايضا بعثه وابتعثه بمعنى ارسله وكلمة مع هو بفتح العين على اللغة
الفصحى وبها جاء القران ويقال ايضا باسكانها وقيل مع لفظ معناه الصحبة ساكن العين
ومفتوحها غير ان المفتوحة تكون اسما وحرفا والساكنة حرف لا غير قوله رحية بفتح الراء
وكسرها لغتان واختلف في الراجح منهما وهو رحية من خليفة مرفوع الكلبي وكان من اجمل
الناس وجها كان ازا قدم المدينة لم يبق مخدرة الا خرجت تنظر اليه وكان جبريل ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة رحية لجماله اسلم قديما وشهد المشاهد التي بعد بدر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقي الى خلافة معاوية رضي الله عنه وشهد اليرموك وسكن المزة مكبر الميم
وبالزاي قرية بقرب دمشق وكان بعث الكتاب الى عظيم بصرى ليدفعه الى هرقل وذلك في
اخر سنة ست من الهجرة قوله بصرى بالموحدة على صيغة فعلى افعل هي مدينة بحوران بفتح
الحا المهملة والراء مشهورة ذات قلعة وهي قريبة من طرف العمارة والبرية التي بين الشام
والحجاز وبجار فيها عمل السوق قوله عبد الله انما ذكره تعريضا ببطلان ما يقوله النصارى من ان المسيح
هو ابن الله لان حكم الرسل كلهم واحد في كونهم عباد الله وقد مر ذكره على رسوله ليصير من باب
الترقي وفي بعض الروايات من محمد رسول الله رسوله الله قوله الى هرقل عظيم الروم ولم يقل
الى هرقل ملك الروم لانه معزول عن الملك بحكم دين الاسلام ولا سلطنة لاحد الا من جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل الى هرقل فقط ليكون فيه نوع من الملاطفة فقال عظيم الروم
اي الذي يعظمه الروم وقد امر الله تعالى بتليين القول لمن يدعى الى الاسلام فقال ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قوله سلام على من اتبع الهدى لم يقل سلام
عليك لان الكافر لا سلامة له لانه مختبي في الدنيا بالحرب والقتل والسبي وفي الاخرة معذب
بالعذاب الابدي وفيه اشعار بانه ان اتبع الهدى فهو من اهل السلامة وان لم يتبعه
فليس من اهلها واستدل به من قال لا يجوز ابتدا الكافر بالسلام قوله اما بعد هو مبني
على الضم از هو نية الاضافة از المراد بعد المذكور فان قلت اما للتفصيل فلا بد فيه
من تكرار وابن قسيمه قلت المذكور قبله قسيمه وتقديره اما الابتدا فبا سمك
الله واما المكتوب من محمد ونحوه واما بعد زيد فكذا قوله بدعاية الاسلام هي بكسر
الدال الخطابي يريد دعوة الاسلام وهي كلمة الشعار التي يدعى بها اهل الملل الكافرة
والدعاية مبنية من قولك دعا يدعو دعاية نحو شكا يشكو شكاية وقد يقام المصادر
مقام الاسم النووي اي امره بكلمة التوحيد وفي رواية لمسلم بداعية الاسلام
اي الكلمة الداعية الى الاسلام اي الكلمة ويجوز ان يكون الداعية بمعنى الدعوة
كما في قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة اي كشف وافضل دعوة الاسلام
مثل شجرة الاراك اي ادعوك بالمدعو الذي هو الاسلام والبا بمعنى الى وجوز
بعض النحاة اقامة حروف الجر بعضها مقام بعض اي ادعوك الى الاسلام
قوله اسلم تسلم اسلم امر من باب الافعال وتسلم بفتح اللام فعل مضارع من سلم

يسلم وهو مجزوم لانه جواب الامر اي ان اسلمت تبقى سالما وهو اية في البلاغة
اللفظية والمعنوية وهو من جوامع الكلم قوله يؤتك الله اما جواب ثان للامر واما بدل او
بيان للجواب الاول وفي بعض الروايات تكرر لفظ اسلم هكذا اسلم تسلم اسلم يؤتك الله ومرتين امرة
للايمان بنبيهم ومرة للايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله فان توليت اي ان اعرضت عن الاسلام
فان عليك اثم الاريسيين بفتح الياء التحتانية وكسر الراء ثم الياء الساكنة والسين المهملة ثم بالياء
الساكنة هو جمع يريسي على وزن فعيل وقد تقلب الياء الاولى فيقال الاريسيون وروي ايضا
بيا بين بعد الثنين جمع يريسي منسوب الى يريس وروي الإريسيين بكسر الهمزة وكسر الراء المشددة
وبا واحدة بعد السين وهم الاكارون الزراعون وجاء في بعض الروايات في غير الصحيح فان
عليك اثم الاكارين التيمي الاصل الاريسي فابدل الهمزة بالياء واقول هو على عكس المشهور
ثم انه على التقادير معناه ان عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك ويتقاودون باتقيادك وبهم
بهولاء على جميع الرعايا لان الزراعين كانوا هم الاغلب فيهم ولانهم اسرع انقيادا
فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا ويحتمل ان يراد ان توليت فالمحسوس يقلدونك
فيه فيحصل عليك اثمهم وعلى المراد منهم اتباع عبد الله بن اريس الذي ينسب الاريسية
من النصارى اليه وتقليم لفظ عليك على اثم ان معقيل للحراي ليس اثمهم الا عليك فان
قلت فكيف يكون اثم معصية غيره عليه وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت
المراد ان الاثم الاضلال عليه والاضلال ايضا وزر كالضلال على انه معارض بقوله تعالى
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الحوهري الاريسي على مثال الفعيل والاريسي على مثال
الفسيق الاكار فالاول جمعه الاريسون والثاني الاريسيون وارارسة وارارسيه والفعل
منه اريس يارس ارسا وقولهم للاريس اريسي كقولهم للحجاج والزهري للانسان
دواريّ اي دوار وكان اهل السواد ومن على دين كسرى اهل فلاحة وكانت الروم
اهل اثاث وصنعة فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم
من الاثم ان لم يؤمنوا به مثل اثم المجوس الذين لا كتاب لهم واقول فلقوله فان
عليك اثم الاريسيين بحسب المعنى احتمالات ثلث قوله تعالوا بفتح اللام اصله تعالوا
لانه من العلو فابدلت الواو با لوقوعها رابعة فصار تعالوا فقلبت الياء الفا فاجتمع
الساكنان فحذف الالف وهو وان كان الطلب المجي الى علو لكنه صار اعم من ذلك
في الاستعمال وسوا اي مستوية وتفسير الكلمة قوله ان لا نعبد الا الله الى قوله
من دون الله قال النووي اعلم ان هذه القطعة مشتملة على جمل من القواعد ومهمات
الفوايد منها جواز مكاتبة الكفار ومنها دعا الكفار الى الاسلام قبل قتالهم وهذا
مامور به فان لم تبلغهم دعوة الاسلام كان الامر به واجبا وان كانت
بلغتهم كان مستحبا فلو قوتل هولا قبل انذارهم ودعايهم الى الاسلام جاز
لكن فاتت السنة والفضيلة بخلاف الضرب الاول ومنها وجوب العمل بخبر الواحد

والاول بكلمة في جنته مع دحية فايرة وهذا اجماع من يعتد به ومنها استحباب تصدير الكتب
ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافرا ومنها ان قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاخر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله وهو اجزم المراد بحمد الله فيه ذكر
الله كما جاء في رواية اخرى فانه روي على اوجه منها لا يبدأ فيه بذكر الله ومنها بسم
الله الرحمن الرحيم ومنها غير ذلك وهذا الكتاب كان مبدأ من المهمات العظام
ولم يبدأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الحمد وبدأ بالبسملة ومنها انه يجوز
ان يسافر الى ارض الكفار ويبعث اليهم بالاية من القران ونحوها وانما
جاء النهي عن المسافرة بالقران اي بكثرة او بجملة منه وذلك ايضا محمول على ما اذا خيف
وقوعه في ايدي الكفار ومنها انه يجوز للمحدث والكافر مس كتاب فيه اية او
ايات يسيرة من القران مع غير القران ومنها ان السنة في المكاتبة والرسايل بين
الناس ان يبدا الكاتب بنفسه فيقول من زيد الى عمرو وعن الربيع بن انس
قال ما كان احد اعظم حرمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه يكتبون
اليه فيبداون بانفسهم وهذا هو المذهب الصحيح ورخص جماعة من العلماء
الا يبدا ان المكتوب اليه روي ان زيد بن ثابت كتب الى معاوية فبدا باسم معاوية
ومنها انه لا بد من استعمال الورع في الكتابة فلا يفرط ولا يفرط ولهذا قال الى هرقل عظيم
الروم ومنها استحباب البلاغة والايجاز وتحري الالفاظ الجزلة في المكاتبة
فان قوله اسلم تسلم في نهاية الاختصار والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع
التجنيس ومنها ان من ادرك من اهل الكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم فامن به لم تحرم
ومنها ان صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلامته كان معلوما لاهل الكتاب علما قطعيا
وانما ترك الايمان منهم تركه عنادا وخوفا على فوات مناصبهم ومنها ان من
كان سببا لضلالة او منع هداية كان اثما ومنها استحباب استعمال الفاظ بعيدة عن
الحظ والمكاتبات ونحوها قوله فلما قال الى هرقل ما قال اي من السؤال والجواب
والنحب بفتح الصاد المهملة والحاء المعجمة كالنحيب هو اختلاط الاصوات وروي
بدله اللحب وهو بمعناه واخرجنا بضم الهمزة وسكون الجيم اي مجلسه قوله لقد امر
جواب للقسم المحذوف اي والله لقد امر وهو بفتح الهمزة وكسر الميم فعل ماض ومعناه عظم
وصار امرا واهل اللغة يقال امر القوم اذا كثر عددهم والامر الثاني هو فاعله والهاء
كبشة رجل من خزاعة كان يعبد الشعرى تاركا لعبادة الاوثان ولم يوافقه احد من العرب
على ذلك فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به وجعلوه ابنا له لمخالفته اياهم في دينهم كما
خالفهم ابو كبشة وقيل ابو كبشة جد للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه وقيل كان
ابوه من الرضاعة يدعى ابا كبشة وهو الحارث ابن عبد العزى السعدي وقيل ابو

كبشة عمرو الحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وانما قالوه اما ارادة لمجرد التشبيه واما
عداوة وتحقيرا له بنسبته الى غير نسبة المشهور واما بنو الاصفر فهو الروم وسموا به لان
حيثا من الحبشة غلب على ناحيتهم في وقت فولدت اولادا صفرا بين سواد
الحبشة وبياض الروم وقيل انتسبوا الى الاصفر بن الروم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم وانه
بالكسر استيناف تعليلي اي امرهم لانه يخافه وبالفتح بانه بدل او بيان لامر ولفظه على بتشديد
الياء قوله الناظور روي بالظا المهملة والجيم وهو الحافظ للزرع والناظر اليه وهرقل هنا
مفتوحة اللام وهو محرف وعطفا على ايليا اي صاحب ايليا وصاحب هرقل ولفظ العامر
هنا بالنسبة الى هرقل حقيقة وبالنسبة الى ايليا مجاز اذ المراد منه الحاكم فيه واراده المعنى
الحقيقي والمجازي من لفظ واحد جايز عند الشافعي واما عند غيره فهو
مجاز بالنسبة الى المعنيين باعتبار معنى شامل لهما ومثله يسمى بعموم المجاز وهو منصوب
على الاختصاص اي اعني صاحب ايليا ومرفوع على انه صفة لابن الناظور ووقع هنا
سقفا بضم السين والقاف وتشديد الفاء منصوبا على الحالية ومرفوعا بانه
خبر مبتدا محذوف وفي بعض الاصول يسقف بصيغة مجهول الماضي من التفعيل اي جعل
اسقفا ويقال ايضا اسقف كانزل ويسقف كقفل وهو للنصاري بمنزلة الاسقف لرؤسائهم وقاضيهم
اي كان ابن الناظور صاحب ايليا وصاحب هرقل اسقفا على النصاري يحرث كزاو يسموا
نصاري لنصرة بعضهم بعضا او لانهم نزلوا موضعا يقال له ناصرة او نصيب او ناصرة
او لقوله تعالى من انصاري الى الله وهو جمع نصران قوله خبيث التفسير اي مهموما
غير منبسط ومنبسط وهو ضد الطيب وبطارقته بفتح الباء جمع بطريق بكسر الباء وهو
قواد ملوكهم وخواصهم ودولتهم قوله استنكرناها بمنزلة اي انكرناها مخالفة لسايير
الايام والهيئة التمت والحالة والشكل قوله حزنا بفتح الحاء وتشديد الزاي والمراد
كافنا وسالوه اي سال البطارقة هرقل عما انكروه اي من سبب تغير الهيئة والخبث قوله
ملك الختان قد ضبط بوجهين بفتح الميم وكسر اللام وبضم الميم وسكون اللام ومعناه
رايت في الليلة انه قد ظهر طايفة هم اهل الختان وصار الملك لهم والختان بكسر الخاء اسم
من الختن وهو قطع الجلدة التي تواري الحشفة الذي ملك الختان النبي صلى الله عليه وسلم وانما
عني به ان النصاري لا يختنون فالملك ينتقل منهم اليه ودخل رجل على عبد العزيز بن مروان
فتكلما فتنه فقال لمن ختنك فقال ختنني الختان فاقبل عبد العزيز على كاتبه وقال ما
اجابني قال انه لم يعرف كلاما كان ينبغي ان يقول له ومن ختنك فقال الاعرابي ختنني
فلان فتغفل عبد العزيز بنفسه بتجهل العربية الاعراب قوله من هذه الامة اي من اهل
هذا العصر وغلابهمنكم بضم الباء من باب الافعال يقال الهمني الامر اذا اقلقني واحزنني
ومراده ان هولا احق من ان يهتم لهم او يبالي بهم والمراد بالهمز وتركه لغتان
والهمز افصح وعليه القران وهي جمع المرينة فعيلة من مرنت اي اقمت وقيل انها

مفعلة من رنت اي ملكت الجوهري سالت ابا علي الفسوي عن همز مدائن فقال من جعله
فعيلة همز ومن جعله مفعلة لم يهمز قوله آتي مجهول الماضي من الاتيان وهو مما جاء جوابه بينا
فيه بغير واو والامر منه لا يستقيم الا طرحهما نحو بينا نخن نرقبه انا نا معلق عرضة فيه
وزنا راع والعامل في بينا هو اتي اذا الظاهر ان العامل فيه هو الجواب قوله ملك غسان
هو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام وهو بفتح الغين المعجمة ما نزلوا هم عنده قوله
ازهو انه اي بالرجل التجبر و مختنث اي مختون وهو بفتح التا الاولى وكسر الثانية وفي
بعض الروايات مختون وهذا صريح في ان العرب قبل البعثة كانوا يختتنون قوله
هذا يملك وروي ملك بصفة المشبهة ويملك بالمصدر وفي اكثر اصول الشام يملك بالفعل
المضارع وقال صاحب المطالع اظنه تصحيفا وقال النووي هو صحيح ومعناه هذا المذكور
يملك هذه الامة وهو قد ظهر قوله بروميه بتخفيف الياء المدينة المعروفة للروم وكانت مدينة
رياستهم قوله فلم يرم بفتح الياء وكسر الراء اي لم يبرح رقها يقال ما رمت ولم ارم ولا
يكاد يستعمل الا مع حرف النفي وحمص مدينة بالشام غير مصروفة لانها اعجمية قوله صاحبه
اي الذي بروميه والدسكرة بفتح الدال والكاف وسكون السين بينهما بناء كالقصر حواليه
بيوت ومنازل للخدم والحشم وفي دسكرة اي في دخولها قوله ثم اطلع اي خرج من الحرم وظهر
على الناس والمعشر هم الجمع الذين شانهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبياء
معشر ولما الفلاح فالفوز والنجاة ويقال لليسر شيء اجمع لخصال الخير من لفظ الفلاح
وتقرير الكلام هل لكم رغبة في الفلاح وثبات الملك واما الرشد فيقال بضم الراء وسكون
الشين وبفتحهما لغتان وهو خلاف الغي والرشد اصابة الخير وقال الهروي هو الهدى
وهو الدلالة الموصلة الى البغية قوله فتبايعوا هو في اكثر الاصول من البيعة وحرق
النون منه لانه مثل لنا من شفعا فيشفعونا وفي بعضها المتابعة وهي الاقتدا
وفي بعضها فتبايعوا بصيغة الامر من البيعة وفي بعضها فتبايع بالنون قوله فحاصوا
بالحا المهملة والصاد كذا لكافة رواة مسلم ورواه الاكثر فحاضوا بالجيم والضاد المعجمة بمعنى حاص وقيل
معناه عدل وقال ابو زيد معناه بالجارجع وبالجيم عدل قوله ابيس وفي بعضها
يئيس وهو الاصل ازابيس مقلوبة وانفا اي قريبا او هذه الساعة والانف اول الشيء
وهو بالمد والقصر والمد اشهر واختبى اي امتحن وتشل تكم اي رسوخكم في دينكم
وفقد رايت اي شل تكم واخرنا بالنصب هو الصحيح من الرواية هو اخر شانه اي حال
النبي صلى الله عليه وسلم وقضيته وقد ذكر البخاري حديث هرقل في كتابه في عشرة مواضع والله اعلم
قوله رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري يعني هؤلاء الثلاثة تابعوا
ووافقوا شعيبا في رواية هذا الحديث عن الزهري ومثله يسمى بالمتابعة وفايدتها
التقوية والتاكيد والترجيح بكثرة الرواة وهذا هو المتابعة المقيدة لانه سمى المتابع
عليه وهو الزهري ولو لم يسم لكان النوع الاخر من المتابعة اي المطلقة ثم اعلم ان

هذه

ان هذه العبارة تحتمل وجهين ان يروي البخاري عن الثلثة بالاسناد المذكور ايضا كما
قال اخبرنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا هؤلاء الثلثة عن الزهري وان يروي
عنه بطريق اخر كما ان الزهري ايضا يحتمل في روايته للثلاثة ان يروي عن عبيد الله
عن عبد الله بن عباس وان يروي لهم عن غيره والله اعلم هذا ما يحتمل اللفظ وان كان
الظاهر الخلاف الاسناد وصالح هو ابو محمد وقيل ابو الحارث الغفاري بكسر الغين المعجمة
والفا المخففة وبالراء الروسي بالدال المفتوحة وبالسين المهملتين مولاهم المدني ابن
كيسان غير منصرف لانه وعلان بفتح الفا من الكيس وهو مذهب ولد عمر بن عبد العزيز
سئل الامام احمد بن حنبل عنه فقال ثبت قال الحاكم النيسابوري توفي صالح وهو
ابن مائة سنة وتسع سنين سنه وكان لقي جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم بعد ذلك تامل على الزهري وتلقن منه العلم وانبرا التعليم وهو ابن تسعين
سنه وقال يحيى بن معين صالح اكبر من الزهري ويونس هو ابن يزيد القرشي وفيه
ست اوجه الحركات الثلاث في النون مع الهمز وتركه ومعمر بفتح الميمين هو
ابن راشد البصري واما الزهري فهو الامام ابو بكر محمد بن مسلم المشهور بابن
شهاب وقد تقدم ذكرهم بعجرهم وبجرهم قال البخاري رضي الله عنه

كتاب الايمان بسم الله الرحمن الرحيم باب الايمان

وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وهو قول وفعل يزيد وينقص يجيء
الاسلام على خمس تمام هذا الحديث شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان كما سياتي ويجوز ذكر بعض الحديث اذا
تعلق به غرض والمراد ههنا بيان هذا الحديث وهذا قوان ذكره آخرا مسندا الكن ذكره
ههنا على سبيل التعليق اعلم ان البخاري لم يسبقه احد في مثل ترتيب هذا الكتاب
ومحاسنه كثيرة منها انه بدا بعد مقدمة الكتاب في شان بدو الوحي بذكر كتاب
الايمان ثم بكتاب الصلوة لسوابقها من الطهارة وغيرها ثم بكتاب الزكوة وما
يتعلق بها ثم بكتاب الحج وابوابه ثم بكتاب الصوم قاصدا الاعتنا بالترتيب الذي
رتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الذي فيه بيان قواعد الدين واركان
الاسلام فان قلت فما سر التقديم في الحديث قلت والله اعلم قدم الايمان
لانه الاصل وملاك الامر كله واصله اذ الباقي مبني عليه مشروط به وبه النجاة في الدارين
ثم الصلوة لانها عماد الدين وبين العبد وبين الكفر ترك الصلوة ولقتل تاركها على الاعم
ولشدة الحاجة اليها لتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكوة لكونها قرينة الصلوة في
اكثر المواضع ولانها قنطرة الاسلام ولاعتنا الشارع بها لذكرها اكثر من غيرها
من الصوم والحج في الكتاب والسنة ولشمولها المكلف وغيره كما هو مذهب الكثير
العلما ثم الحج للتغليظات الواردة فيه ومن يكفر فان الله غني عن العالمين

ونحو فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا والعزم يسقوطه بالبدل لوجوب الاتيان
به اما مباشرة واما استنابة بخلاف الصوم وفي بعض الروايات جاء الصوم
مقدما على الحج وعليه وضع الكتب الفقهية وذلك لان الصوم يتكرر كل سنة بخلاف
الحج لكن البخاري قدم رواية تقديم الحج واما توسط كتاب العلم بين الايمان
والصلوة فلسر ذكرناه في كتاب العلم ومنها انه متى الاجناس بالكتب والانواع
بالابواب لشعار ايمانه الاشتراك وبما به الامتياز بين الاحاديث ثم ابتدا في
كل باب من كتبه بالبسملة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدء
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجزم وهذا وان كان البسملة في اول الكتاب
مغنية عنه لكنه كررها في كل كتاب لزيادة الاعتناء على التمسك بالسنة قوله الايمان
هو مشتق من الامن وامنه اذا حرقه وحقيقته امنه التكذيب وقد يستعمل
بالامر نحو وما انت بمومن لنا وقد يعدى بالباء عند تضمنه معنى الاعتراف نحو
يومنون بالغيب كانه قال يومنون معترفين بالغيب وفي الشرع تصديق خاص
على الاخ وهو تصديق الرسول بما علم مجيئه به ضرورة مع اختلاف فيه من انه
حقيقة شرعية بوضع الشارع واختراعه له او مجاز لغوي التتميم الايمان مشتق
من الامن لان العبد اذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امن من القتل والعذاب
قوله وهو النهي راجع الي الايمان اوالي الاسلام ان قلنا انهما بمعنى واحد
واليه ميل البخاري فان قلت هو قول وفعل فما اعتقاد بالقلب بل الاعتقاد
بالقلب هو الاصل فلم لم يذكره قلت لا نزاع في ان الاعتقاد لا بد منه
والبحث في ان القول باللسان والفعل بالجوارح هل هما منه امر لا فلذلك ذكر ما
هو المتنازع فيه او يقول الفعل اعم من فعل الجوارح فيتناول فعل القلب لكنه
يتوجه حينئذ ان يقال فلا حاجة الي ذكر القول لانه فعل اللسان قال ابن
بطال التصديق هو اول منازل الايمان ويوجب للمحرق الدخول فيه ولا يوجب
له استكمال منازله ولا يسمي مومنا مطلقا وهذا المعنى اراد البخاري اثباته وعليه
بوب الابواب فقال باب امور الايمان باب الجهاد من الايمان ونحوه وانما
اراد الرد على المرجية في قولهم الايمان قول بلا عمل التيمي ضمني هو راجع
الي الايمان قالت الائمة الايمان يزيد وينقص ولم يقولوا الاسلام يزيد
وينقص قال سفيان ابن عيينة الايمان قول وفعل يزيد وينقص فقال
له اخوه ابراهيم لا تقل ينقص فغضب وقال اسكت ياصبي بل ينقص حتى لا يبقى
منه شئ قوله ويزيد وينقص هذا علي تقدير ان يكون القول والفعل داخلين
فيه ظاهر وكذا علي تقدير ان يكون نفس التصديق فانه ايضا يزيد وينقص اي
قوة وضعفا اجمالا وتفصيلا او تعددا بحسب تعدد المومن به وسيجي ان

شاء الله

شاء الله تعالي قوله هو مجاز اي بالآلة موصلة الي البغية وهو متعد والاقتران لازم وتقديره ان
البخاري كثيرا ستدل لترجمة الباب بالقران وبما وقع له من سنة مسندة وغيرها واثر
من الصحابة او قول العلما ونحوه واسناد الزيارة الي غير الله من قبيل المجاز ان لا موثر
في الوجود الا الله تعالي قوله وتسليما يعلم منه ان التسليم خارج عن حقيقة الايمان
لان المعطوف عليه مغاير للمعطوف فان قلت الايات دلت علي الزيارة فقط
والمقصود بيان الزيادة والنقصان كليهما قلت كل ما قبل الزيادة لا بد وان يكون
قابلا للنقصان ضرورة قوله والحب في الله والبغض في الله من الايمان الحب
مبتدا ومن الايمان خبره ويحتمل ان يكون الجملة عطفا علي ما اضاف اليه الباب فيدخل
في ترجمة الباب كما نه قال والحب في الله من الايمان وان لا يكون بل ذكر لبيان امكان
الزيادة والنقصان كذا الايات وعلي التقديرين يحتمل ان يقصد به الحديث النبوي وقد ذكر
علي سبيل التعليق وان يكون كلام البخاري كقوله وهو قول ومعل قوله وكتب هذا تعليق
ذكره بصيغة الجزم وهو حكم منه بصحته وعمر بن عبد العزيز هو ابن مروان بن الحكم بن
ابي العاص ابن امية بن عبد شمس الاموي التابعي الخليفة الراشد اجمع علي جلالته
وفضله ووفور علمه وزهده وعدله وشفقته علي المسلمين حتي انه عد من الخلفاء قبل خلافته
ثم قال ما رايت احدا اشبه صلوة برسول الله من هذا الفتي تولي الخلافة سنة تسع وتسعين
ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق رضي الله عنه فملا الارض قسطا
وعدلا وقال سفيان الثوري الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
ولما تولي الخلافة قالت رعاة الشاء في رؤس الجبال من هذا الخليفة الصالح الرجب
قام علي الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك فقالوا انه اذا قام خليفة صالح كفت الذياب
عن شائنا وقال احمد بن حنبل يروي في الحديث ان الله تعالي يبعث علي راس كل مائة
عام من يجدد لهذه الامة دينها فنظرنا في المائة الاولي فاذا هو عمر بن عبد العزيز قال
النووي في تهذيب الاسماء حمله العلما في المائة الاولي علي عمر والثانية علي الشافعي
والثالثة علي ابن سريج وقال الحافظ ابن عساكر هو الشيخ ابو الحسن الاشعري وفي
الرابعة علي ابي سهل الصعلوكي وقيل القاضي الباقلاني وقبل ابي حامد الاسفرايني
وفي الخامسة علي الغزالي رحمهم الله تعالي نقل كلامه وافقوله هذا امر ظني
لا مطمع للبيقين فيه فللحنفية ان يقولوا هو الحسن ابن زياد في الثانية
والطحاوي في الثالثة ولمشايخها وللمالكية انه اشهب في الثانية وهلا جرا وللحنبلية
انه الخلال في الثالثة والزاغوني في الخامسة الي غير ذلك وللحدثين انه يحيي بن معين
في الثانية والشافعي في الثالثة ولاولي الامر انه المامون والمقتدر والقادر
وللزهاد انه معروف الكرخي في الثانية والشبلي في الثالثة ونحوها ان يحمل
الدين منا ول لجميع انواعه مع ان لفظة من يحتمل التعدد في المحلى وقد كان

قيل كل اية ايضا منبح ويقوم بامر الدين وانما المراد من انقضت المايه وهو حي
عالم مشار اليه وكا يبعد ان يكون في السادسة الامام الرازي وكيف لا ولولاه لامتلا
الدنيا من شبه الفلاسفة وهو الراعي الي الله في اثبات القواعد الحقانية وحجة الحق
على الخلق في تهجم العقايد الايمانية وكان يقال لعمر الانبج لما ضربه دابة في وجهه فشجته
وكان عمر بن الخطاب يقول من ولي رجل يوجهه شجة يملا الارض عدلا وكان امه ام عاصم
ابن عمر بن الخطاب ولد بمصر وتوفي بدير سمعان قرية بحص يوم الجمعة من رجب سنة
احدى ومايه واوصى ان يدفن معه بشي كان عنده من شعر رسول الله واظفاره وقال
الزامت فاحملوه في كفني ففعلوا ذلك ودفن يوسف بن ماهك قال بينما نحن نسوي التراب
على قبر عمر سقط علينا رق من السما فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله
لعمر بن عبد العزيز من النار قوله عدي بن عدي بفتح العين المهملة فيهما هو السيد الجليل
ابو فروة الكندي الحزيمي التابعي اختلفوا انه صحابي ام لا والصحيح انه تابعي وسبب الاختلاف
انه روى الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة فظنه بعضهم صحابيا وكان عدي عامل عمر بن عبد العزيز
على الجزيرة والموصل واستعمال عمر له يدل على انه لا صحبة له لانه عاش بعد عمر ولم يسبق
احد من الصحابة الى خلافته واتفقوا على جلالته قال البخاري عدي سيد اهل الجزيرة
وقال احمد بن حنبل عدي لا يسال عن مثله وتوفي سنة عشرين ومايه قوله فرايض
اي اعمالا فريضة وشرايع اي عقايد دينية وحدودا اي منهيات ممنوعة وسننا
اي منذوبات وان اخرنا ها بذكر لينتاول الاعتقاديات والاعمال والنروك دفعة واحدة
وضروبة ولئلا يتكرر قوله فسا بينها اي فساوخها لكم اي ايضاحا يفهمه
كل احد متامل فان قلت كيف اخر بيانها والتاخير عن وقت الحاجة غير
جايز قلت انه علم انهم يعلمون مقاصدها ولكنه استظهر وبالغ في نصحهم
وتنبيههم على المقصود وعرفهم اقسام الايمان مجملا وانه سيذكرها مفصلا اذا
تفرغ لها فقد كان مشغولا باهم من ذلك والغرض من هذه الحكاية بيان ان عمر كان
قايلا بان الايمان قول وفعل وكان قايلا بزيادة الايمان ونقصانه حيث
قال استكملها اي الفرايض ونحوها الا الايمان مجمل ولم يستكملها لكن لقايل ان
يقول لا يدل ذلك عليه بل على خلافه اذ قال ان للايمان كذا وكذا مجمل الكمال لها للايمان
لا للايمان قوله ليتضمن قلت هذا دليل ظاهر على قبول الزيادة ومعناه انه اذا انضمت
عين اليقين الى علم اليقين لاشك ان الايمان يكون حينيذ اقوى فان قلت المناسب
للسياق ان يذكر هذه الاية عند ساير الايات قلت تلك الايات دلت على الزيادة صريحا
وهذه تلوح الزيادة منها فيفصل بينهما اشعارا بالتفاوت قوله معاذ بضم الميم والذال
المعجمة هو ابن جبل بن عمرو بن اوس ابو عبد الرحمن الانصاري الخزرجي المدني اسلم وهو
ابن ثمان عشرة سنة شهد العقبة الثانية مع السبعين من الانصار وشهد

المشاهد

المشاهد كلها وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية حديث وسبعة وخمسون حديثا وروى البخاري في صحيحه
خمسة منها منها واخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ والله اني لاحبك وقال اتشر
جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت
وابو زيد الانصاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حرام والحلال معاذ بن جبل وقال نعم الرجل معاذ بن
جبل وقال بعثه وارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قاضيا به وهو
احد الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلثة من المهاجرين عمر وعثمان
وعلي وثلثة من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد ابن ثابت توفي وهو ابن ثلث
وثلثين سنة في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة وهو اسم قرية بين الرملة
وبيت المقدس نسب اليها لانه برا منها وهي بفتح العين المهملة قوله نؤمن ساعة
لا يمكن حمله على اصل الايمان لان معاذا كان مومنا واي مومن فالمراد زيادة الايمان اي
احلسه حتى يكثر وجوه دلالات الادلة الدالة على ما يجب الايمان به النووي معناه نتذاكر
الخير واحكام الاخرة وامور الدين فان ذلك ايمان قوله ابن مسعود هو ابن غافل بالغين المعجمة
والفا هذلي اسلم قديما قبل عمر ابن الخطاب قال لقد رايتني سادس ستة ما على الارض
مسلم غيرنا هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة شهد المشاهد وهو الذي اجهز على ابي جهل يوم
بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يلبسه اياها اذا قام واذا جعلها خلعها وجلس جعلها ابن مسعود في زراعه
وروى له ثمانمايه وثمانية واربعون حديثا نقل البخاري منها خمسة وثمانين تنزل
الكوفة في اخر امره وتوفي بها سنة ثنتين وثلثين وقيل عاد الى المدينة ومات بها
ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل الزبير وقيل عمار بن ياسر وقيل الحذيفة اخبرنا ابو جعفر
قريب التمت والهذلي بفتح الهاء وسكون الذال والزاي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياخذ عنه قال ما نعلم اقرب سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد
والدل بالفتح الشكل قال ابو عبيد الدل قريب المعنى من الهدي وهما من السكينة
والوقار في الهيئة والمنظر والشمايل وكان على قضا الكوفة وبيت مالها لعمر
وصدرا من خلافة عثمان رضي الله عنهم قوله كله لفظ الكل لا يوكد به الا ازواجا
يصح افتراقها حسا او حكما فعلم منه ان للايمان كلا وبعضا فيقبل الزيادة والنقصان
قوله ابن عمر اي عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المكي اسلم مع ابيه قبل بلوغه
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستماية حديث وثلثون حديثا ذكر البخاري
منها احدا وماتين وخمسين وهو احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية عن رسول الله
وقال البخاري اجمع الاسانيد مطلقا مالك عن نافع عن ابن عمر وقال جابر تمريلين احدا
منهم الزهد لطريق النبي ولا اتبع من ابن عمر وكان كثير الصدقة فربما تصرق في المجلس

Lenovo

الواحد ثلثين الفا وقد نظيره في المتابعة لرسول الله واعراضه عن الدنيا ومقاصرها والتطلع
الى رياسة اخيرها وادل دليل على عظم مرتبته شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له بقوله
ان عبد الله رجل صالح قال الزهري لا نعدل برأي ابن عمر فانه اقام بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستين سنة فلم يختلف عنه شيء من امره ولا من امر الصحابة رضي الله عنهم
ولم يقاتل في الحروب التي جرت بين المسلمين وكان يقول ما احزنني اني لم اقاتل على شيء من الدنيا
الا اني لم اقاتل مع علي الفئة الباغية وتوفي بمكة بعد الحجاج سنة ثلاث وسبعين بعد
قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر ودفن بالحجون وقيل بفخ بالفاء والخاء المعجمة موضع بقرب
مكة وقيل بذي طوى وصلى عليه الحجاج **قوله** حقيقة التقوى الى الايمان لان المراد من
التقوى وقاية النفس عن الشر وفيه اشعار بان بعض المؤمنين يبلغوا الى كنه الايمان
وبعضهم لا فيجوز الزيادة والنقصان وفي بعض الروايات بدل التقوى لفظ الايمان
قوله يدع اي يترك ما حال بتحقيق الكاف **الجوهري** حال السيف واحال بمعنى يقال ضربه
فاحال فيه السيف اذا لم يعمل فيه الحيل احال القول في القلب يقال ما تحيل فيه الملام اذا
لم يؤثر فيه وفي بعض نسخ المغاربة صوابه حل بتشديد الكاف وفي بعض النسخ العراقية
حال من المحالة **النووي** ما حال بالتخفيف هو ما يقع في القلب وكا يشرح له الصدر صدره
وخافق الاثم فيه **التيمي** حاك في الصدر اي ثبت فيه **قوله** مجاهد هو ابن جبر بالجيم
والموحدة السالكة الامام المفسر المشهور مكي مخزومي مولى عبد الله او قيس سر التابعين المخزومي
تابعي متفق على جلالته امام في التفسير والحديث والفقه قال عرضت القرآن على ابن
عباس ثلثين مره وقيل كان اعلمهم بالتفسير مجاهد توفي سنة احدى ومايه بمكة وهو ساجد
قوله واياه يعني نوحا اي هذا الذي تظاهرت عليه ادلتنا الكتاب والسنة من زيادة الايمان
ونقصانه هو شرع الانبياء الذين قبل نبينا صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قال شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى **قوله**
سبلا وسنة يعني ابن عباس فسر قوله تعالى شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة
الجوهري المنهج الطريق الواضح وكذا المنهاج والشرعة الشريعة ومنه قوله تعالى لكل
جعلنا شرعة ومنهاجا والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين وقد شرع لهم
يشرع شرعا اي سن فعلى هذا هو من باب اللف والنشر الغير المرتب وفي بعض النسخ
سنة وسبيلا فهو مرتب فان قلت ما الجمع بين مقتضى الاية الاولى من اتحاد
شرعة الانبياء ومقتضى الثانية من ان لكل شرعة قلت الاتحاد في اصول الدين
والتعدد في فروعه **قوله** ودعاؤكم اي ايمانكم يعني فسر ابن عباس قول الله تعالى
قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقال المراد بالدعاء الايمان فمعنى دعاؤكم ايمانكم
يعني تفسيري مجاهد الاتيتين يدل على انه قائل بالزيادة والنقصان او انه سمى الدعا
ايمانا والدعا عمل وقال الامام ما ابن بطال معنى قول ابن عباس لولا دعاؤكم الذي

هو زيادة في ايمانكم **النووي** اعلم انه يقع في كثير من نسخ البخاري هنا باب دعاؤكم
الى اخر الحديث الذي هو بعده وهذا غلط فاحش وصوابه ما ذكرناه اولا وهو ودعاؤكم
ايمانكم ولا يصح ادخال باب هنا لوجوه منها انه ليس له تعلق بما نحن فيه ومنها انه ترجم
اولا لقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام ولم يذكر قبل هذا انما ذكر بعده ومنها
انه ذكر الحديث بعده وليس هو مطابقا للترجمة **واقول** وعندنا نسخه مسموعة منها
على الفربري وعليها خطه وهكذا دعاؤكم ايمانكم بلا باب وبلا واو قالها مقصود الباب فهو
بيان ان الايمان يزيد وينقص وهل يطلق على الاعمال كالصلوة والصيام مذهب السلف
ان الايمان قول وعمل ونيه ويزيد وينقص ومعناه انه يطلق على التصديق بالقلب وعلى
النطق باللسان وعلى الاعمال بالجوارح ويزيد بزيادة هذه وينقص بنقصها وانكر الكثي
المتكلمين زيادته ونقصه قالوا متى قبل الزيادة والنقص كان شكا وكفرا وقال المحققون
منهم نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته
ونقصانها وهي الاعمال قال والمختار خلافه وهو ان نفس التصديق ايضا يزيد وينقص
بكثرة النظر وتظاهر الادلة ولهذا يكون ايمان الصديقين اقوى بحيث لا يتزلزل ايمانهم
بعارض ولا يتشكك عاقل في ان تصديق ابي بكر رضي الله عنه لا يساويه تصديق
آحاد الناس واما اطلاق اسم الايمان على الاعمال فمتفق عليه وهذا المعنى اراد البخاري
في جميع الابواب الاتيه بعد هذا كقوله باب امور الايمان باب الصلوة من الايمان
باب الجهاد من الايمان واراد الرد على المرجئة في قولهم ان الايمان قول بلا عمل
وقال اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من
اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام ونطق مع ذلك بالشهادتين
فان اقتصر على احدهما مع تمكنه من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق لخلل
في لسانه او لعدم التمكن لعارض الموت او لغيرها فانه حينئذ يكون مؤمنا **واقول**
الاتفاق ممنوع فيما لو اقتصر على الاعتقاد مع القدرة على النطق اذا لم يظهر منافيا فانه
مؤمن عند الله وقد لا يخلد في النار بغير تحتم لحكم يكرم وقال ابن بطال مذهب جميع اهل
السنة من سلف الامة وخلفها ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والمعنى الذي
يستحق به العبد المدح والموالاة من المؤمنين هو الاتيان بالامور الثلثة التصديق
والاقرار والعمل ولا خلاف انه لو اقر وعمل بلا اعتقاد او اعتقد وعمل بلسانه لا يكون
مؤمنا فكذا اذا اقر واعتقد ولم يعمل الفرائض لا يسمى مؤمنا بالاطلاق **واقول**
لعل مراده كمال الايمان لا اصل الايمان ونفسه والا كل من ترك فريضة لا يكون مؤمنا
وهو مشكل مع انه قد ثبت ان كل من اقر باللسان سماه رسول الله مؤمنا على الاطلاق واعلم
ان تحقيق هذه المسايل وبيان النسبة ايضا بين الايمان والاسلام بالمساواة
او بالعموم والخصوص موقوف على تفسير الايمان وذكر في الكتب الكلامية

له تفاسير فقال المتاخرون هو تصديق الرسول بما علم مجيئه به ضرورة والحنفية التصديق والاقرار والكرامية الاقرار وبعض المعتزلة الاعمال والسلف التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان فهذه اقوال خمسة الثلاثة منها بسيطة وواحد منها مركب ثنائي والخامس مركب ثلاثي ووجه الحصر انه اما بسيط اولا والبسيط اما اعتقادي **فقولي** او عملي وغير البسيط اما ثنائي واما ثلاثي وهذا كله بالنظر الحيما عند الله اما عندنا فالايمان هو بالكلية فاذا قالها حكمنا بانها انتفا قابلا خلافا لمن لا يعتد بخلافه ثم لا يعتد ان التفاوت في نفس الايمان والاسلام واما الكمال فانه لا بد فيه من الثلاث **ايتاؤها** واذا تحققت هذه الدقائق انفتح عليك كل غالق **قال البخاري** رحمه الله **حدثنا** عبد الله هو ابن موسى بن باذام بالموحدة والذال المعجمة لفظ فارسي معرب وهو معنى اللون وهو عبسي بالموحدة والعين والسين المهملتين وهو السيد الجليل ابو محمد كان عالما بالقرآن راسا فيه قال احمد بن عبد الله العجلي ما رايت عبيد الله رافعا راسه وكان حاكما فقط توفي بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة او اربع عشرة ومائتين قال **ابن قتيبة** كان في المعارف كان عبيد الله يتشيع ويروي احاديث منكره فضعف بذلك عند كثير من الناس **واقول** اعلم ان المبتدع اذا وجد فيه سائر شروط الرواية تقبل روايته قال الامام مسلم في مقدمة الواجب ان نتقي من اهل التهم والمعاندين من اهل البدع فقيل بلفظ المعاندين وقال النووي في شرحه وقع في الصحيحين وغيرهما من كتب ائمة الحديث الاحتجاج بكثيرين من المبتدعة غير الداعين الى بدعتهم ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاستدلال بها والسماع منهم واسماعهم من غير انكار **قوله** حنظلة هو ابن ابي سفيان بن عبد الرحمن القرشي المكي توفي سنة احدى وخمسين ومائة **قوله** عكرمة هو ابن خالد بن العاص بن هشام القرشي المخزومي المكي الثقة الجليل توفي سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائة **قوله** ابن عمر هو عبد الله بن عمر الخطاب زاهد الصحابة وعالمهم احد العبادلة كما مر ومذهب البخاري ان الحاق الاسانيد بمالك عن نافع عن ابن عمر وبمن هذا الاسناد عشيرة الرهب قال الامام ابو منصور التميمي فالحقها الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقال غيره فالحقها احمد بن حنبل عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر وفي احد المسئلة خلاف مذكور في علوم الحديث وهو ان الالحاق على الاطلاق في الاسانيد **واعلم** ان هذا الاسناد من الطرف از رواته مكيون قرشيون الا عبيد الله فانه كوفي وقال البخاري اولا حدثنا في غالب النسخ از في بعضها اخبرنا وثانيا اخبرنا في بعض النسخ قرأ وفي الثاني هو قرأ علي الشيخ وهذا اذا قلنا بالفرق بين حدثنا واخبرنا على ما هو المشهور والا فهما سواء كما سياتي وتقول ثانيا واربعا مكلمة عن معنعنا وهو اعم من قراءة على الشيخ او قراءة الشيخ عليه ولا بد من السماع في المعنعن عند البخاري قال النووي ادخل البخاري هذا الحديث في هذا الباب ليبين ان الاسلام يطلق على الافعال وان الاسلام والايمان يكونان بمعنى واحد **قوله** بني الاسلام على خمس الخ

والبحث

والبحث فيه من جهة الاعراب ان شهادة وما عطف عليه مجرور بانه بدل من الكل من الكل او مرفوع بانه خبر مبتدا محذوف وهو هي وان في انه لا اله الا الله مخففة من الثقيلة ولهذا عطف عليه ان محمدا رسول الله وخمس في بعض الروايات بالتا فتقديره خمسة اشيا او اركان او اصول وفي بعضها بدون التا فتقديره خمس دعايم او قواعد او خصال وههنا دقيقة جليلة تطلع عليها وهي ان اسما العدد انما يكون تذكيرها بالتا وتانيثها بسقوط التا اذا كان المميز مذكورا اما لو لم يذكر فيجوز فيها الامران صرح به النحاة وذكرها النووي في شرح مسلم في حديث من صام رمضان وستا من شوال فكانما صام الدهر كله ففي مبحثنا يجوز من جهة النحو التا وعدمها واقام احد اقوام حذف الواو فصار اقامة قال اهل التصريف ولزم الحذف والتعويض في نحو اجاره واستجاه ويجب جعل التعويض على اخر من التا حتى يصح ان يقال المضاف اليه عوض من المحذوف قال الله تعالى واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتا الزكوة اي اعطايها والايتا متعد الى مفعولين اي ايتا الزكوة مستحقيها فحذف احد المفعولين وصوم رمضان اي صوم الشهر رمضان فحذف لفظ الشهر وهذا ليل من جوز اطلاق رمضان بغير لفظ الشهر ومن جهة البيان ان الاسلام شبه بمبنى له دعايم فذكر المشبه واسند اليه ما هو من خواص المشبه به وهو البنا ومثله يسمى بالاستعارات بالكنايه ونحوه انبت الربيع البقل ومن جهة الاحكام ان مقتضى ظاهر الحديث ان الشخص لا يكون مسلما عند ترك شي منها لكن الاجماع منعقد على ان العبد لا يكفر بترك الصوم ونحوه **واما قول** الامام احمد يكفر تارك الصلوة فللدليل خارجي وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ومن جهة الاصطلاحات ان الصلوة عبارة عن العبادة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم والزكوة عن القدر المخرج من النصاب الحي المستحق والحج عن القصد الى الكعبة للنسك والصوم عما سال النفس في النهار عن المفطرات واما وجه الحصر في الخمسة فلان العبارة اما قولية وهي الشهادة او عينية قولية وفعلية وهي اما تركي وهو الصوم او فعلي وهو لما بدني وهو الصلوة او مالي وهو الزكوة او مركب منهما وهو الحج واما وجه تقديم كل منها فقد تقدم وهو ان الكلمة اصل ثم قرن الصلوة لانها عماد الدين ثم الزكوة لانها قرينة الصلوة ثم الحج للتغليظات الواردة فيه ونحوها فان قلت الاسلام هو الكلمة فقط ولهذا الحكم باسلام من تلفظ بها فلم ذكر الاخوات معها قلت تعظيما لاحوالتها **النووي** حكم الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين وانما اضيف اليهما الصلوة ونحوها لكونها اظهر شعاير الاسلام واعظمها وبقيامه بها يتم استسلامه وتركه لها يشعر بالخلل قي انقياد او اختلاله فان قلت فعلى هذا التقدير الاسلام هو هذه الامور الخمسة والمبني لا بد ان يكون غير المبني عليه قلت الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد من اركانه فان قلت الاربعة الاخيرة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شي منها الا بعد الكلمة فالاربعة مبنية والشهادة مبني عليها فلا يجوز ادخالها في سلك واحد قلت لا محذور في ان يبني امر على امر ثم الامران يكون

مبنيا عليها شئ اخر او نقول الاسلام ان الاربعة مبنية على الكلمة بل بعضها موقوفة عليها
وذلك غير معني بنا الاسلام على الخمس **التيمي** قوله بني الاسلام على خمس كان ظاهره ان الاسلام
مبني على هذه وانما هذه الاشياء مبنية على الاسلام لان الرجل ما لم يشهد لا يخاطب بهذه
الاشياء الاربعة ولو قالها فانا نحكم في الوقت باسلامه ثم انكر حكما من هذه الاحكام المذكورة
المبنية على الاسلام حكمنا ببطلان اسلامه الآن النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد بيان
ان الاسلام لا يتم الا بهذه الاشياء ووجودها معه جعله مبنيا عليها ولهذا المعنى
سوى بينهما وبين الشهادتين وان كانت هي الاسلام بعينه واقول حاصل
كلامه ان المقصود من الحديث بيان كمال الاسلام وتمامه فلذلك ذكر هذه الامور
مع الشهادة لانفس الاسلام وهو حسن لكن قوله ثم اذا انكر حكما من هذه حكمنا
ببطلان اسلامه ليس من المبحث اذ البحث في نفي هذه الامور وتركها لا في انكارها وكيف
وانكار حكم من احكام الاسلام موجب للكفر فلا معنى للتخصيص بهذه الاربعة
الطيبي لا يخلو هذه الخمس من ان تكون قواعد البيت او الهدة الخباء ولين الاول
تكون القواعد على اربع فتعين الثاني ويتضح ما جاء في حديث معاذ وهو الصلوة
مثلث حالة الاسلام مع اركانه الخمسة بحالة خباء اقيمت على خمسة اعمدة وقطبها
الذي تدور عليها الاركان هي شهادة ان لا اله الا الله وبقية شعب الايمان كالاوتاد
للخباء وكي ان الفرزدق حضر جنازة فسأله بعض الائمة يا فرزدق ما اعددت لمثل هذه
الحالة قال شهادة ان لا اله الا الله فقال هذا العمود فاين الاطناب هذا على ان يكون
الاستعارة تمثيلية لانها وقعت في حالتي الممثل والممثل به ويجوز ان يكون الاستعارة
تبعية بان تقدر الاستعارة في بني والقرينة الاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته
على هذه الاركان بثبات الخباء على الاعمدة الخمسة ثم تسري الاستعارة من المصدر الى
الفعل وان يكون مكنية بان يكون الاستعارة في الاسلام والقرينة بني على التخييل
بان شبه الاسلام بالبيت ثم خيل كانه بني على المبالغة ثم اطلق الاسلام على الكل المخيل
ثم خيل له ما يلائم البيت المشبه به من البناء ثم اثبت له ما هو لازم البيت من البناء
على الاستعارة المجملة التخييلية ثم نسب اليه ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة
فظهر من هذا التحقيق ان الاسلام معنى والاركان عنى كما ان البيت عنى والاعمدة عنى
والاستغناء لذلك الاعلى مذهب اهل السنة فان الاسلام عبارة عن التصديق والقول والعمل والله اعلم
قال البخاري رضي الله عنه **باب امور الايمان** وقول الله عز وجل ليس البر ان تولوا

قوله امور الايمان المراد منه الامور التي هي الايمان لان الاعمال عنده والاقوال هي
الايمان فالاضافة بيانية او الامور التي للايمان في تحقيق حقيقته وتكميل ذاته فالاضافة
بمعنى اللام وتمام الاية الشريفة ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب
والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين

وفي

وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون ومعناها ولكن البر بر من آمن والكن صاحب البر بفتح الباء وهو ظاهر
ووجه الاستشهاد بالاية انها حصرت المتقين على الجامعين هذه الصفات والاعمال والمراد المتقون من الشرك وهم
المؤمنون او هم المؤمنون الكاملون والاية الثانية وهي قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يعلم منها ان الايمان الذي به
الفلاح والنجاة الايمان الذي فيه هذه الاعمال المذكورة وافلح اي دخل في الفلاح وهو ازم قال ابن بطال
التصديق اول منازل الايمان والاستكمال انما هو بهذه الامور واراد البخاري الاستكمال ولهذا
بوب ابوابه عليه فقال باب امور الايمان وباب الجهاد وباب الصلوة من الايمان **قوله**
عبد الله بن محمد هو ابو جعفر بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجعفي البخاري المسندي بضم الميم وفتح النون
سمي بذلك لانه كان يطلب الاحاديث المسندة ويرغب عن المراسيل واليمان هو احد اجداد
البخاري والاسلام مر وفات عبد الله بن ذكوان القعدة سنة سبع وعشرين ومايتين **قوله**
ابو عامر العقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحتين اسمه عبد الملك بن عمرو البصري
والعقد قوم من قيس وهم بطن من الازد اتفق الحفاظ على توثيقه وجلالته مات بالبصرة
سنة خمس او اربع ومايتين سليمان بن بلال هو ابو محمد او ابو ايوب القرشي التيمي
المدني مولى ال ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان بربريا جميلا حسن الهيئة عاقلا معتنيا
بالخراج المدينة وتوفي بها سنة اثنتين او سبع وسبعين وماية **قوله** عبد الله بن
دينار هو ابو عبد الرحمن القرشي العدوي المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
توفي سنة سبع وعشرين ومايه **قوله** ابي صالح اسمه ذكوان السمان الزيات المدني
كان يجلب السمن او الزيت الى الكوفة مولى جويرية الغطفاني قال احمد بن حنبل هو ثقة من اجل
الناس واوثقهم توفي بالمدينة سنة احدى ومايه **قوله** ابي هريرة واختلفوا في اسمه
واسم ابيه على نحو ثلثين قولا اصحها عند الاكثر عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليمني وقال
ابن عبد البر لم يختلف في اسم احد في الجاهلية ولا في اسلامه كالاختلاف فيه روي عنه
انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس وسميت في الاسلام عبد الرحمن واسم امه ميمونة
وقيل امية وقد اسلمت بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة نشأت يتيما وهاجرت
مسكينا وكنت اجيرا لبسرة بنت غزوان فزوجنيها الله فالحمد لله الذي جعل
الدين قواما وجعل ابا هريرة اماما وقال كنت ارعى غنما وكان لي هرة صغيرة العب بها فكنوني
بها وقيل راه النبي صلى الله عليه وسلم وفي كمه هرة فقال يا ابا هريرة قدم المدينة سنة سبع عام
خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه وكان عريف اهل الصفة وحمل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم شيأ كثيرا وهو اكثر الصحابة رواية باجماع العلماء
روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلثمايه واربع وسبعون حديثا

عبد الله بن محمد

مراده كان والي بخاري
فاسلم يد الغزو جد البخاري

ابو عامر العقدي

قول سليمان بن بلال

عبد الله بن دينار

ابو صالح ذكوان

ابو هريرة رضي الله عنه

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر اسم لكل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا
الخوض في امر القبلة حين حولت وادعى كل طايفة ان البر هو التوجه الى قبلتهم فرد الله عليهم
وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما بينه الله واتبعه المومنون وقيل عام لهم وللمسلمين اي ليس البر مقصورا بامر القبلة او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تتهلوا بشاشة عن
غير امرها ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب والنبيين اي ولكن البر الذي
ينبغي ان يهتم به بر من امن او ولكن ذا البر من امن والمراد بالكتاب الجنس او القران واتى المال
على حبه اي حب المال كما قال صلعم لما سيل اي الصدقة افضل قال ان تويتيه وانت صحيح شحيح تامل
العيش وتخشى الفقر ذوي القربى واليتامى يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وقدم
ذوي القربى لان ايتاءهم اهم كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذوي
القربى ثنتان صدقة وصلة والمساكين جمع المسكين وهو الذي اسكنه الحلة اي الحاجة
فاصله دايم السكون كالمسكير دايم السكر وابن السبيل المسافر سمي به لملازمته السبيل
وقيل هو الضيف والسايلين الذين الجاهم الحاجة الى السوال وقال عليه السلام للسايل حق وان جا
على فرسه وفي الرقاب وفي تخليصها بمعاونة المكاتبين وفك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها
واقام الصلاة المفروضة واتى الزكاة يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله اتى المال الزكوة
المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثاني ادايها والحث عليها ويحتمل ان
يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت عليه في المال سوى الزكوة وفي الحديث
نسخت الزكوة كل صدقة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وعطف على من امن والصابرين في
الباساء والضراء نصب على المدح ولم يعطف لتفضل الصبر على ساير الاعمال وعن الازهري الباساء
في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض وحين الباس وقت محاهدة العدو اولئك
الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وساير الرذايل
والاية كما ترى جامعة لكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها
وتشعبها منحصرة في ثلثة اشيا صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس
وقد اشير الى الاول بقوله من امن الى والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب
والى الثالث بقوله واقام الصلاة الى اخرها ووصف المتصفين بها بالصدق نظرا الى ايمانهم واعتقادهم
وبالتقوى اعتبارا لمعاشرتهم للخلق ومعاملتهم مع الحق واليه اشار بقوله صلعم الله لا يظهر من
عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان

تفسير البيضاوي

قال النووي حكم الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين وانما اضيف اليها الصلاة ونحوها
لكونها اظهر شعاير الاسلام واعظمها وبقيامه بها يتم اسلامه وتركه لها يشعر بانحلال
قيد انقياده او اختلاله اليتيمي قوله بني الاسلام على خمس كان ظاهره ان الاسلام
مبني على هذه الاشيا مبنية على الاسلام لان الرجل مالم يشهد لا يخاطب بهذه الاشيا
الاربعة ولو قالها فانا نحكم باسلامه ثم ان انكر حكما من هذه الاحكام المذكورة المبنيه
على الاسلام حكمنا ببطلان اسلامه الا ان البني لما اراد بيان ان الاسلام لا يتم الا بهذه
الاشيا ووجودها معه جعله مبنيا عليها ولهذا المعنى سوى بينها وبين الشهادة
وان كانت هي الاسلام بعينه واقول حاصل كلامه ان المقصود من الحديث بيان كمال
الاسلام وتمامه فلذلك ذكر هذه الامور مع الشهادة لا نفس الاسلام وهو حسن

هذه الحاشية تتعلق بقوله
باب دعاؤكم ايمانكم
من شرح الكرماني

ذكر البخاري منها اربعاية حديث وثمانية عشر حديثا وكان يرور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث مار ار وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد سمعت منك حديثا كثيرا اوانى اخاف ان انسى فقال البسط
ردائك فبسطته فغرف بيده ثم قال ضمه فما نسيت شيا بعد وكان الزهري اذا ضغير بين يجفيا شاربه
حتى يخاوكان مروان ربما استخلفه على المدينة فيركب حمارا قد شل عليه بردعة وفي راسه شيء من الليف
فيسبي فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جا الامير وتزايد الخليفة وله بعار ار دار تصدق بها على
موالية توفي بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل بالعقيق ودفن بالبقيع قال النافعي
ابو هريرة احفظ من روى الحديث في دهره قوله بضع هكذا في بعض الاصول وبضعة بالهاء
في اكثرها وهما بكسر الباء على المشهور وبفتحها على اللغة القليلة ومعناها القطعة واستعملا في العدد لما
بين الثلاثة والعشرة على الصحيح وقيل من ثلث الى تسع وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من واحد
الى تسعة قال الخليل البضع هو السبع والشعبة هي غصن الشجرة وفرع كل اصل قوله وستون كذا
وهنا وثبت في رواية في صحيح مسلم وسبعون حرفا وفي رواية اخرى بضع وسبعون او بضع وستون
على الشك وروى ابو داود والترمذي بضع وسبعون وهو من نحو رواية بضع وستون لانها التيقن
في سايرالاحاديث ولسايرالرواة بضع وسبعون لانها زيادة من ثقات وزيادة الثقات مقبولة مقدمة وليس
قوله الصواب ترجيح بضع وسبعون لانها زيادة من ثقات وزيادة الثقات مقبولة مقدمة وليس
في رواية بضع وستون ما يمنع الزيادة واقول ان المراد من زيادة زيادة لفظ في الرواية ومثله
ليس فيها بل هو من باب اختلاف الروايتين فقط وان رواية بضع وستون لا تنفي ما عداها اذ التخصيص
بالعدد لا يدل على نفي الزايد ويحتمل ان يكون رواية الستين مقدمة على رواية السبعين وكان
شعب الايمان عدد صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر ثم قاله مرة اخرى عند زيادة الشعب
بلفظ سبعون فيكون كلاهما صوابا الخطابي الايمان اسم يتشعب الى امور ذوات عدد
جماعها الطاعة ولهذا صار من صار من العلما الى ان الناس متفاضلون في درج الايمان وان
كانوا مشتركين في اسمه وكان بدو الايمان كلمة الشهادة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية
عمره يدعو الناس اليها ويسمي من اجابه الى ذلك مومنا الى ان نزلت الفرايض وهذا الاسم خوطبوا
عند اجابتها عليهم فقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة وهذا الحكم مستمر في كل اسم يقع على امر
ذي شعب كالصلوة فان رجلا لو مر على مجلس وفيه قوم منهم من استغرقته الصلوة ومنهم من هو راكع
او ساجد فقال اذا نهم يصلون كان صادقا مع اختلاف احوالهم في الصلوة وتفاضل افعالهم منها
فان قيل اذا كان الايمان بضعا وسبعين شعبة فهل يمكنكم ان تسموها باسمايها واذ عجزتم
عن تفصيلها فهل يجب ايمانكم بما هو مجهول عندكم قلنا ايمانا بما كلفناه صحيح والعلم به حاصل وذلك
من وجهين الاول انه قد نص على الايمان واراده باسم الايمانات الطاعات واردنا ها
فدخل فيه جميع ما يقع بينهما من جنس الطاعات كلها وجنس الطاعات معلوم والثاني
انه لم يوجب علينا معرفة هذه الاشيا بخواصها اسمايها حتى يلزمنا تسميتها في عقد الايمان
وانما كلفنا التصديق بجملتها كما كلفنا الايمان بملايكته وان كان لا نعلم اسما كثيرهم ولا اعيانهم

النووي

النووي قد بين النبي صلى الله عليه وسلم اعلى هذه الشعب وادناها كما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه
وسلم اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق فبين ان اعلاها التوحيد المتعين على كل مكلف
والذي لا يصح غيره من الشعب الا بعد صحته وان ادناها ما يتوقع به ضرر المسلمين وبقي بينهما تمام العدد
فيجب علينا الايمان به وان لم نعرف اعيان جميع افراده كما نومن بالملايكة وان لم نعرف اعيانهم
واسمايهم قوله والحيا هو بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويلزم
وقد يعرف الضد بضده فانه الخمار التفرخوف ارتكاب القبايح واشتقاقه من الحيوة يقال حيي الرجل
اذا انتقصت حيوته وانتكست قوته كما يقال مني اذا اعتل نساه اي العرق الذي في الفخذ وحشي اذا
اعتل هشاه ومعنى الحيي الملازم الخوف الحيوة من خوف المذمة وانما كان الحيا شعبة من الايمان لان
صاحبه عن المعاصي اذ الايمان ينقسم الى ايتمار المامور به والى انتهاء المنهي عنه وانما امر به الزكر
لانه كالداعي الى سايرالشعب فان الحيي يخاف فضيحة الدنيا وقطاعة الاخرة فينزجر عن المعاصي
ويمتثل الطاعات كلها وشبه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب كما شبه في الحديث السابق
الاسلام بخباء ذات اعمدة والطناب ولما تخصيص الستين فلان العدد اما زايد وهو ما اجزاوه
الاكثر او ناقص منه كاثني عشر فان لها نصفا وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس ومجموع هذه
الاجزا الاكثر من اثني عشر فانه ستة عشر واما ناقص وهو ما جزاوه اقل منه كالاربعة فان
لها الربع والنصف فقط واما تام وهو ما جزاوه مثله كالستة فان اجزاها النصف والثلث
والسدس وهي مساوية للستة والفضل من بين الانواع للتمام فلما اريد المبالغة فيه جعلت
اجزاها اعشارا فذكرهم لمجرد الكثرة اولان هذا القدر كان شعب الايمان حينيذ فذكرهم لبيان
الواقع والله اعلم النووي وفي رواية اخرى للصحيح الحيا من الايمان وفي اخرى الحيا كله
خير قال والحيا هو الاستحيا وقال الامام الواحدي قال اهل اللغة الاستحيا من الحيوة
والتحيي الرجل من قوة الحياة فيه لشئ عليه بواقع العيب والذم قال والحيا من قوة الحيي واقول
هذا بعكس ما قررنا اولا من ضعف الحيوة وهو قول صاحب الكشاف وقال وقالوا اجعل الحيا من
الايمان لانه قد يكون تخلقا والتسابا كسايرالاعمال البر وقد يكون غريزة لكن استعداله على قانون الشرع
تحتاج الى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على افعال الخير وما نعا من المعاصي
واما كونه خير اكله فقد يستشكل من حيث ان صاحب الحيا قد يستحيي ان يواجه بالحق فيترك
امر بالمعروف ونهيه عن المنكر والجواب انه ليس بحيا حقيقة بل هو عجز ومهانة وضعف وانما
تسميته حيا من اطلاق بعض اهل العرف الملقوه مجازا لمشابهته الحيا الحقيقي قال وهذا الحديث نص في اطلاق
اسم الايمان الشرعي على الاعمال واقول ايضا ان معناه شعب الايمان بضع وكذا لان الاماطة غير داخله
في حقيقة الايمان والتصديق خارج عنه اتفاقا التيمي المراد ان من وجدت فيه هذه الخصال فهو من
على سبيل الكمال من ايمان كل واحد بقدر وجود هذه الخصال فيه قال الامام ابو حاتم البستي تتبعت معنى هذا الحديث
مرة وعددت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيا كثيرا فرجعت الى السنن فعددت كل طاعة عدها الله
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي تنقص فرجعت الى الكتاب فعددت كل طاعة عدها الله من الايمان فاذا

مرتفعة فنهمت الى الكتاب السنة واسقطت المعارفا لكل شيء عرفته الله ورسوله من الايمان هو تسع
وسبعون لا تزيد عليها ولا تنقص فعلمت ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العدد في الكتاب والسنة الماضي
البيضاوي يحتمل ان يراد به العدد اعني بالبضع والسبعين التكثير كمئين وذلك لاشتمال السبعة على جملة اقسام
العدد فانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما الى اول ومركب والعدد الاول ثلثة والمركب خمسة والزوج الاول
اثنان والمركب اربعة وينقسم ايضا الى منطق كالاربعة واصم كالستة تزان اريد مبالغة جعلت احادها
اعشارا وان يراد تعداد الخصال حقيقة وبيانه ان شعب الايمان وان كانت متعددة الا ان جاطها
يرجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس على وجه به يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك بان يعتقد الحق وينقيم
في العمل واليه اشار عليه السلام حيث قال السفياني الثقفي حين سالم قولا جامعا قل امنت بالله
ثم استقم وقد الاعتقاد بشعب الى بضعة عشر شعبة طلب العلم ومعرفة الصانع وتنحيه عن
النقايص والايمان بصفات الاكرام مثل الحيوة والعلم والاقرار بالوحدانية والاعتراف بان ما
عداه ضيعة لا يوجد ولا يعدم الا بقضايه وقدره والايمان بملايكته المطهرين المعتكفين في حظايره
التقديس وتصديق رسله المويدين بالايات وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحروف العالم والاعتقاد
فنايه والجزم بالنشاة الثانية واعادة الارواح الى الاجسام والاقرار باليوم الاخر اعني
بما فيه من الصراط والحساب والميزان وسايرما تواتر عن الرسول عليه السلام والوثوق عما
وعد الجنة وثوابها والبيقين بوعد النار وعقابها وفن العمل ينقسم الى اقسام احدها ما يتعلق
بالمرء نفسه وهو ينقسم الى قسمين احدهما ما يتعلق بالباطن وحاصله تزكية النفس عن الرزايل
وامهاتها عشرة الطعام وشرع الكلام وحب المال وحب الدنيا والحقد
والحسد والرياء والعجب وتحلية بالفضايل وامهاتها ثلثة عشر التوبة والخوف والرجاء والزهد والحيا
والشكر والوفا والصبر والاخلاص والصدق والمحبة والتوكل والرضا بالقضا وثانيهما ما
يتعلق بالظاهر ويسمى بالعبادات وشعبها ثلث عشرة طهارة البدن عن الحدث والخبث
واقامة الصلوة وايتا الزكوة والقيام بامر الجنايز وصيام رمضان والاعتكاف وقراة القران
وحج البيت وزيارة النجايا والوفا بالنذر وتعظيم الايمان وادا الكفارات وثانيهما ما يتعلق به
وبخواصه واهل منزله وشعبها ثمان التعفف عن الزنا والنكاح والقيام بحقوقه والبر بالوالدين
وصلة الرحم وطاعة السادة والاحسان الى المماليك والخلق وثالثها ما يعم الناس وينوط
به اصلاح العباد وشعبها سبع عشرة القيام بامارة المسلمين واتباع الجماعة ومطاوعة اولي
الامر ومعاونتهم على البر واحيا معالم الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وحفظ الدين بالزجر عن الكفر ومجاهدة الكفار والمرابطة في سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن
الجنايات واقامة حقوقها من القصاص والديات وحفظ اموال الناس بطلب الحلال وادا الحقوق
والتحافي عن المظالم وحفظ الانساب واعراض الناس باقامة حدود الزنا والقذف وصيانة
العقل بالمنع عن تناول المسكرات والمخدرات بالتهديد والتاديب عليه ودفع الضرر عن المسلمين
ومن هذا القبيل اماطة الاذى عن الطريق قال العلمي عيسى النحوي الشعبة اكمل الاعداد لان

السنة اول عدد تام وهو جمع الواحد سبعة تكاملة ازليا بعد التمام سوي الكمال وسمي الاسد
سبعا لكمال قوته ثم السجود غاية الغاية از الاحاد غايتها العشرات الطيبي الاظهر معنى
الكمية ويكون ذكر البضع للترقي فمعنى ان شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها از لوازيد
التحديد لم يبهم ولو شرعت في معنى الحيا وفسرته بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله
قالوا انا نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحيا ان تحفظ
الراس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا واثر
الاخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا فقد حاولت امرا عظيما ثم ليزق من
رزق الطبع المستقيم معنى افراد الحيا بالذكر بعد دخوله في الشعب كانه يقول هذه شعبة واحدة
من شعبه فهل تحصى شعبه كلها هيهات ان البحر لا ينزف قال يحيى السنه لها كان الحيا سببا يمنعه
عن المعاصي كالايمان عد الحيا من شعبه وان لم يكن امرا مكتسبا واقول هذا توجيه ثالث
لتخصص الحيا بالذكر تم قوله وان لم يكن امرا مكتسبا ممنوع از ربما يكتسب لان الاخلاق جايزة الاكتساب
او يكتسب استعانة على قانون الشرع واعلم ان تعداد الشعب يمكن اضبط مما ذكر وانفع من التكرار
بان يقال الشان لا يخلو من المبداء والمعاد والمعاش اما ان يتعلق بنفس الرجل فقط وتسمى النفسانية
واما بغيره من خاصته وهم اهل منزله وتسمى المنزلية واما بغيره من عامة الناس وسمي بالمدنيه والنفسية
اما باطنية واما ظاهرية والظاهرية اما قولية او فعلية فالمبدائية اما متعلقة بذات الله تعالى
وهي تسعة وهو الايمان بوجود الصانع وبالتوحيد الذي هو اصل صفات الجلال وبالصفات السبعة
المسماة بصفات الاكرام وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واما بفعل
الله وحكمه وهي اربعة الايمان بملايكته وكتبه ورسله وحروف العالم والمعادية امهاتها ثمانية
وهي البعث والوقعة والحساب والميزان والصراط والشفاعة والجنة والنار وما يتعلق بها
والمنزلية كذلك ثمانية التعفف عن السفاح وعقل النكاح والقيام بحقوقه والبر بالوالدين وتربية
الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادات والاحسان الى المماليك والمدنية اصولها اربعة عشر
القيام بالامانة واتباع الجماعة ومطاوعة اولي الامر والمعاونة على البر واحيا معالم الدين
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين بالقتل والقتال وحفظ النفس بالكف عن الجنايات
واقامة حدود الجراح وحفظ العقل بالمنع عن المسكرات والمخدرات وحفظ المال بطلب الحقوق وادايها
وحفظ الانساب باقامة حدود الزنا وحفظ الاعراض بحمل القذف والتعزير ودفع الضرر عن المسلمين
والظاهرية القولية خمسة التلفظ وصدق اللهجة وتلاوة القران والتعلم والتعليم للشرايع والظاهرية
الفعلية مالية وبدنية او مركبة منها عشرة الطهارة وسنن العورة واقامة الصلوة وايتا الزكوة
والقيام بامر الجنايز والصيام والحج والوفا بالنذر وتعظيم الايمان وادا الكفارات والبالغية
اما تخلية عن الرزايل وامهاتها ثمانية حب المال وحب الجاه والحقد والحسد والرياء والنفاق والعجب واما
واما تخلية بالفضايل وكلياتها احد عشر التوبة والخوف والرجاء والحيا والشكر والوفا والصبر والاخلاص
والمحبة والتوكل والرضي بالقضا وعلم هذا بالاستقراء ومثل هذا الحصر لا يكون عقليا بل هو

استقرابي لا بغير الا ظنا والله تعالى اعلم بحقيقة الحال قال البخاري رضي الله عنه **باب** المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده يجوز في باب التنوين والاضافة لجملة الحديث والوقف على النكون
والحديث على سبيل التعليق **قوله** آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة واليا المثناه من تحت والسين المهملة هو ابو الحسن
ادم بن عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان نشا ببغداد وبها طلب الحديث ثم رحل الى الكوفة والبصرة
والحجاز والشام ومصر واستوطن عسقلان الشام قال ابو حاتم هو ثقة مامون متعبد من خيار
عباد الله وكان ورعا توفي بعسقلان سنة عشرين ومائتين **قوله** شعبة بضم الشين بغير منصرف هو
الامام من الايمة العلماء الاعلام ابو بسطام بن الحجاج بن الورد الازدي مولاهم الواسطي ثم انتقل
الى البصرة والعلماء مجمعون على جلالته واتقانه وورعه قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث
بالعراق وقال احمد كان شعبة امة واحدة في هذا الشان وقال النووي شعبة امير المومنين في الحديث وقيل
حفظ جلد ما حفظه ليث بينه الحمر من كثرة عبادة الله تعالى وكان النخ توفي بالبصرة سنة ستين ومايه
قوله عبد الله بن السفر بفتح الغاء سعيد بن محمد الهمداني الكوفي قال النووي يحمل بضم الباء وفتح الجيم والحافظ
الغساني بضم الباء وكسر الميم توفي في زمان مروان بن محمد الذي جره ختام الدولة الاموية استخلف سنة
سبع وعشرين ومايه وانقرض الى خمس سنين **قوله** اسماعيل هو ابن ابي خالد ابو عبد الله البجلي بفتح الجيم
الاحمسي الكوفي سمع جماعة من الصحابة والتابعين وكان عالما متقنا صالحا قال مروان بن معاوية
كانه اسماعيل يسمى بالميزان توفي بالكوفة سنة خمس واربعين ومايه واسمعيل بفتح اللام لانه عطف على عبد الله
قوله الشعبي بفتح الشين وسكون العين هو ابو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي نسب الى شعب وهو بطن
من همدان بسكون الميم واهمال الدال ولد لست سنين مضت من خلافة عثمان رضي الله عنه وروى عن علي والسبطين
وسعد وسعيد وابن عباس وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم وقال ادركت خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت
سوداء في بيضاء قط ولا حدثني احد بحديث فاحببت ان يعيده علي وما حدثني رجل بحديث الا
حفظته وقال ابن عيينة كان الشعبي اكبر الناس في زمانه وكان ضيقا فقيل له ما لنا نراك ضيقا قال
اني زوجت في الحمر وذلك لانكان احد التوأمين وهو كان عبد الله بن مطيع العدوي امير العريش يوم
الحرة وكان مزاحا حكى انه قال الخياط مر بي عندك ثوب مكسور فخيطه فقال الخياط ان كان عندك خيوط من الزنج
واخيل رجل عليه ومعه في البيت امراة فقال ايكما الشعبي هذه وامه كانت من سبي جلولا
وهو قرية من ناحية فارس توفي بالكوفة في بضع ومايه **قوله** عبد الله بن عمرو بفتح العين وبالواو
وانما كتب بها ليتميز عن عمرو هو ابن غير منصرف بالالف وهو عمرو بن العاص بن وايل القرشي
كنيته ابو محمد على الاصح اسلم قبل ابيه وشهد معه صفين وكان يضرب بسيفين وكان بينه وبين ابيه
في السن اثنتا عشرة سنة او احدى عشرة سنة قالوا ولا نعرف احدا بينه وبين والده هذا القدر
وكان غزيرا في العلم مجتهدا في العبادة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعماية حديث ذكر
البخاري خمسة وعشرين كان اسمر عظيم البطن وعمي في اخر عمره توفي بمكة او بالطايف او بمصر في سنة خمس
او ثلث او سبع وستين او اثنين او ثلث وسبعين **قوله** المسلم معناه المسلم من لم يوذ مسلما بقوله
وفعله وانما خص اليد مع ان الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطنة الافعال انما تظهر في اليد اذ

بها

بها البطش والقطع والاخذ والمنع والاعطاء ونحوه اولان الايذاء باليد واللسان اكثر من غيرهما فاعتنى
الغالب قال الزمخشري لما كانت اكثر الافعال تباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم
وان كان عملا لا يباشر فيه المباشرة بالايدي وانما قدم اللسان لان ايذاء اللسان اكثر وقوعا
واسهل اولانه اشد نكاية قال صلى الله عليه وسلم لحسان اهج المشركين فانه اشق عليهم من رشق النبل وقال
الشاعر جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان **قوله** فان قلت المفهوم منه انه
اذا لم يسلم المسلمون منه لا يكون مسلما لكن الاتفاق على انه اذا اتى بالاركان الخمسة فهو مسلم
بالنص والاجماع قلت المراد من سلم فيه هو السلم الكامل واذا لم يسلموا منه فيلزم انه لا يكون
مسلما كاملا وذلك لان الجنس اذا اطلق يكون هو لا على الكامل نص عليه سيبويه في نحو الرجل زيد
وقال ابن حي من عادتهم ان يوقعوا على الشيء الذي يختصونه بالمدح اسم الجنس الاتري كيف سموا
الكعبة بالبيت او نقول سلامة المسلمين خاصة المسلم الايلزم من انتفاء الخاصة انتفاء ماله الخاصة
فان قلت فاذا سلم المسلمون منه يلزم ان يكون مسلما كاملا وان لم يات بساير الاركان لكنه باطل
اتفاقا قلنا لا اول وهذا السوال عكس الاول قلت هذا ورد على سبيل المبالغة تعظيما لترك الايذاء
كان ترك الايذاء هو نفس الاسلام الكامل وهو محمول فيه على سبيل الادعاء وامثاله كثير فان قلت
فما تقول في اقامة الحدود واجراء التعازير والتاديبات الزاجرة قلت ذلك مستثنى من هذا العموم
بالاجماع او انه ليس ايذاء بل هو عند التحقيق استصلاح وطلب للسلامة لهم ولو في المال **قوله** والمهاجر
الخ هجر الوصل ومنه قيل للكلام الفاحش الهجر بفتح الهاء لانه ينبغي ان يهجر عنه والمهاجر اصطلاحا هو الذي
فارق عشيرته ووطنه واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين انه يجب عليهم ان يهجروا ما نهى الله عنه ليكمل
هجرتهم ولا يتكلوا على الهجرة الى المدينة فقط وقيل شق فوات الهجرة على بعضهم فقيل المهاجر اي الكامل
من هجر ما نهى الله تعالى عنه ويحتمل ان يكون ورود هذا الحديث بعد الفتح ولا هجرة حينئذ الا الهجرة المعنوي
الخطابي يريد ان المسلم الممدوح من كان هذا صفته وليس ذلك على معنى ان من لم يسلم الناس منه
من دخل في عقد الاسلام فليس ذلك بمسلم وكان خارجا عن الملة انما هو كقولك الناس العرب وتريد
ان افضل الناس العرب فهذا المراد افضل المسلمين من جمع الى اداء حقوق المسلمين والكف عن اعراضهم
وكذلك المهاجر الممدوح هو الذي جمع الى الهجران وطنه هجر ما حرم الله عليه ونفي اسم الشيء على معنى نفي الكمال عنه
مستفيض في كلامهم واقول وفي الاثبات ايضا كذلك اي اثبات اسم الشيء على معنى اثبات الكمال
له مستفيض في كلامهم **واعلم** ان الاسلام في الشرع يطلق على ضربين احدهما دون الايمان وهو
الاعمال الظاهرة كما في قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو
ان يكون مع الاعمال اعتقاد بالقلب مع الاخلاص والاحسان والاستسلام لله في جميع ما
قضى وما قدر كما ذكر عن ابراهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت فيحتمل ان يكون المراد من المسلم
ههنا المخلص المستسلم لقضاء الله وقدره الراضي به فكانه قال من اسلم وجهه لله ورضي بقدر الله
وقضائه لا يتعرض لاحد بايذاء ويكف اذاه عنهم بالكلية بيما عن اخوانه المسلمين وهذا كلام
حسن قلت **قوله** ابو معاوية بعني الضرير محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي وليس في البخاري

خازم بالاعجام الا ابو هذا الرجل وهو مولى لتيم توفي بالكوفة سنة خمس او اربع وتسعين ومايه
داود بن هند
قوله داود هو ابن ابي هند مولى لبني قشير وهو من اهل سرخس ومات في طريق مكة سنة تسع
عبد الاعلى البصري
وثلثين ومايه قوله عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى الباهلي بالسين المهملة منسوب الى بسامة بن لؤي
القرشي البصري توفي سنة تسع وثمانين ومايه روى البخاري عنه معلقا الا انه وفاته قبل ولادة
البخاري بخمس سنين كما ان روايته عن ابي معوية يجيء سبيل التعليق لان البخاري لم يدركه بل ولا عصره
لانه ولد سنة اربع وتسعين ومايه سنه وفاته او قبله بسنة ولو لم يقل فيهما حدثنا او اخبرنا بل قال
فيها قال وجاز ذلك لانه للاستشهاد والمتابعة لا للاستدلال به بالاستقلال وراي ايضا رقيقة حيث
قال في طريق ابي معوية سمعت عبد الله وفي طريق عبد الاعلى عن عبد الله اشعارا بالفرق بينهما وكما
يخفى ان الاول اولى والحكم ان عامة في التعليق هو السعبي المذكور كما ان عبد الله فيهما هو عبد الله
بن عمرو المذكور قال البخاري رضي الله عنه باب اي الاسلام افضل قوله اي بالرفع لانه الجزء
سواء ثبتت الباب او لم تثبت سواء وقعت عليه امة ومعناه اي خصال الاسلام افضل از شرط
اي ان يدخل على متعدد ونفس الاسلام لا تعدد فيه لان الجواب يدل على ان السؤال عن الخصلة لا عن الاسلام
نفسه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فان قلت افعل التفضيل لابد ان يستعمل باحد
الوجوه الثلاثة وافضل ههنا مجرد عن الكل قلت تقديره افضل من سايرالخصال والحذف عند العلم
به جايز ومعنى الافضل هو الاكثر ثوابا عند الله وكذا في قولنا الصديق افضل من عمر اي اكثر ثوابا عند الله
قوله سعيد بن يحيى البغدادي القرشي وكنية سعيد ابو عثمان ويحيى ابو ايوب وسعيد هو شيخ
اصحاب الاصول الخمسة البخاري ومسلم والترمذي وابي داود والنسائي وغيرهم روى عن ابيه وعن عمه
يحيى المذكور توفي سنة تسع واربعين ومايتين قوله حدثنا ابي وهو يحيى المذكور آنفا وهو غير يحيى بن سعيد
القطان وغير يحيى بن سعيد السابق في اول الكتاب في حديث انما الاعمال بالنيات لانه انصاري
مدني تابعي مكني بابي سعيد المتوفي سنة ثلث او ست واربعين ومايه وهذا حديثي عشمي
اموي كوفي سالم بغدادي غير يحيى السابق من جملة شيوخ هذا اليحيى توفي سنة اربع وسبعين
ومايه قوله ابو بردة اسمه بريد بالموحدة المضمومة في الكنية والاسم وبالراء والدال المهملة فيهما
وهو ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الكوفي الاشعري روى عن ابيه عبد الله وعن جد ابي بردة
وجده ابو بردة يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري قوله ابي بردة اي جد ابي بردة المذكور واسمه
عامر او الحارث وهو ابن ابي موسى سمع علي بن ابي طالب وعايشة رضي الله عنهما وهو متفق على جلالته وتوثيقه
ولي قضا الكوفة بها سنة ثلث او اربع ومايه قوله ابي موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري اليمني
من كبار الصحابة وفضلايهم وفقهايهم استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على عدن وساحل اليمن واستعمله
عمر على الكوفة والبصرة وقوم دمشق على معاوية روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثماية وستون حديثا
ذكر البخاري منها اربعة وخمسين حديثا وكان حسن الصوت بالقرآن ولقد اوتي من مزامير ال
داود توفي بمكة وقيل بالكوفة سنة خمس او اربع واربعين والشيخ ابو الحسن الاشعري امام اهل
السنة من نسله قوله من سلم فان قلت سالوا عن الاسلام اي الخصلة فاجاب بمن سلم

اي ذي الخصلة حيث قال من سلم ولم يقل هو سلامة المسلمين من لسانه ويده فكيف يكون الجواب مطابقا
للسؤال قلت هو جواب مطابق وزيادة من حيث المعنى لانه يعلم منه افضليته باعتبار تلك الخصلة
وذلك نحو قوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين او اطلق الاسلام واراد
الصفة كما يقال العدل خير لان العدل خير لها اي للملتين خير كما جا في بعض الروايات اي المسلمين خير
قال البخاري رضي الله عنه باب اطعام الطعام من الاسلام قوله اطعام الطعام مبتدا
ومن الاسلام خبره والمراد من شعب الاسلام وفي بعض النسخ بدل من الاسلام من الايمان
وهذا عاضد لمذهبه من ان اعمال الايمان والاسلام قوله عمرو بن خالد بن فروخ بفتح الخاء وتشديد
الراء المضمومة والخا المعجمة ابو الحسن الحراني سكن مصر قال احمد بن عبد الله هو ثبت مصري مات
بها سنة تسع وعشرين ومايتين قوله الليث هو ابن سعد الفهمي المصري وجميل حاله كثير شهير
ويكفي في جلالته شهادة الامامين الجليلين الشافعي وابن تيمية ان الليث افقه من مالك فوزان حاجا
مالك وهما بالمنزلة المعروفة من اجلال مالك وكيف وجلالة مالك وغزارة فقهه لا تخفى وقال احمد ما
احج حديثه وقد تقدم قوله يزيد ابو رجا يزيد بن ابي حبيب سويد المصري التابعي قال ابن يونس
كان يزيد مفتي اهل مصر وكان حليما عاقلا وهو اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام قال
الليث يزيد بن حبيب سيدنا وعالمنا توفي سنة ثمان وعشرين ومايه قوله ابي الخير بالخاء
المعجمة هو مرثد بالميم المفتوحة والراو والثا المثلثة ابن عبد الله اليزني بالمثناة تحت والزاي
المفتوحتين والنون منسوب الى يزن بطن من حمير المصري التابعي كان مفتي اهل مصر توفي سنة
تسعين قوله عبد الله بن عمرو هو ابن العاص وقد تقدم وعمرو تكتب بالواو في الرفع والجر
تميزا بينه وبين عمر ولم يعكس لخفة عمر وثقل اشباعة اوله وسكون ثانيه وصرفه واما في
النصب فالتمييز بالالف وفي هذا الاسناد لطيفة وهو ان رواته كلهم مصريون وهذا من
الغرايب لانه في غاية القلة ويزداد قلة باعتبار حلالتهم لان كلهم ايمة جلة قوله خير فان
قلت هو فرق بين افضل وبين خير قلت لاشتراكهما من باب التفضيل لكن الفضل يعني كثرة
الثواب في مقابلة القلة والخير يعني النفع في مقابلة الشر والاول من الكمية والثاني من
الكيفية فان لم تعون الباب الاول بقوله اي الاسلام افضل وهذا الباب بقوله اطعام الطعام
من الاسلام ولم يقل ههنا ايضا باب اي الاسلام خير او ثمه باب السلامة منه من الاسلام
قلت لان الجواب ههنا وهو تطعم الطعام ضرب في ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الاطعام من الاسلام
بخلاف ما تقدم اذ ليس صريحا في ان سلامة المسلمين منه من الاسلام ولانه لو قال ثمه باب
ان السلامة منه من الاسلام لم يعلم الافضلية فغير ترجمتي البابين اعلاما بالمغايرة
قوله تطعم الطعام فان قلت كيف صح جوابا ولا يستقيم ان يقال الخير تطعم بل يجب ان يقال
ان تطعم خيرا والخير ان تطعم قلت هو مثل قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فهو في تقدير
المصدر وهو صحيح قوله وتقرا السلام اي تسلم على من عرفت ومن لم تعرف اي لا تخصه
احدا كما يفعله بعض الناس تكبرا وتهاونا ولا تكلف مصانعة ولا ملقا بل مراعاة لاخوة

عمرو بن خالد

قالا و يزيد بن ابي حبيب

ابو الخير

قوله رد السلام بفتح اللام لان الالف اصلية

الاسلام وتعظيما لشعار الشريعة واذا كان خالصا لله تعالى لا يختص باحد دون احد ولا ينبغي ان يكون المعاداة
ونحوها مانعة من السلام فان قلت فهل يسلم على الكافر قلت خصه بالاجماع فان قلت جاء في الجواب
عنها ان الحيوان تطعم الطعام وفي الحديث الذي قبله انه من سلم المسلمون من لسانه ويده فاجاب بينهما قلت كان
الجوابان في وقتين فاجاب في كل وقت بما هو الافضل في حق السامع او اهل المجلس فقد يكون ظهر من احدهما
قلة المراعاة ليده ولسانه وايذاء المسلمين ومن الثاني امساك الطعام وتكثير فاجابهما عما حرب الهما
او على حذف مضاف اي سلام السائل الاول يسأل عن افضل الترويح والثاني عن خير الافعال ولهذا الجواب
يسأل عما يدفع المضار والثاني عما يجلب المنافع او انهما بالحقيقة متلازمان اذ الاطعام مستلزم
لسلامة اليد واللسان لسلامة اللسان وفيه الحث على الجود والسخاء وعلى مكارم الاخلاق وخفض
الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تالف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل
ذلك والحديث مشتمل على نوعي المكارم لانها اما مالية والاطعام اشارة اليها واما بدنية والسلام اشارة
اليها قال القاضي البيضاوي والالف احدى فرايض الاسلام واركان الشريعة نظام شمل الدين الخطابي
دل صرف الجواب عنه جملة خصال الاسلام واعماله الى ما يجب من حقوق الادميين على ان المسئلة انما عرضت من
السائل عن حقوقهم الواجبة عليهم فجعل اخبر افعالها هي المثوبة الطعام الطعام الذي به قوام الابدان
ثم ما يكون به قضاء حقوقهم من الاقوال فجعل اخبرها افشاء السلام قال البخاري رضي الله عنه باب
من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه قدم لفظ من الايمان اما لاهتمام بذكره واما للحصر كانه قال المحبة
حب الرسول من الايمان او قال الاطعام الطعام من الايمان اما لاهتمام بذكره واما للحصر كانه قال المحبة
المذكورة ليست الا من الايمان تعظيما لهذه المحبة وحث ايضا عليها قوله يحب بلفظ معروف المضارع
من باب الافعال في اللفظين وفاعله مضمر فيهما وهو المخلق او المومن او الرجل وكذا من الايمان ان
يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه ولم يذكره اتباعا للفظ الحديث وسنبحث عليه ان شاء الله تعالى قوله
مسدد بفتح السين والدال المشددة المهملتين ابن مسرهد بن مسربل بن متنى بل بن مرعبل بن ازدل بن
شريل بن عزدل ابو الحسن البصري مع اختلاف كثير في نسبه قال احمد بن عبد الله كان ابو نعيم سالني
عن اسمه ونسبه فيقول يا احمد هذه رقية العقرب واعلم ان الخمسة الاول كلها بصيغة المفعول سرهدة
اي احسنت غذاءه وسربلة اي البسته القميص وعزبلة اي قطعته ورعبلة اي مزقته والثلاث الاخيرة الباقية
لعلها تجميات وهي في الثلاث بالدال المهملة وبالنون وبالراء وكذا السين والعين مهملتان وقيل نقط
العين هو الصحيح والراء اعلم التقى العلماء على الثناء عليه توفي سنة ثمان وعشرين ومايتين قوله يحيى هو ابو
سعيد بن سعيد بن فروخ بالفاء والراء المشددة المضمومة والخاء المعجمة عين منصرف للعلمية والعجمة القطان
الاحول التميمي مولاهم البصري سمع يحيى بن سعيد الانصاري المدني المذكور في حديث انما الاعمال بالنيات
اجمعوا على جلالته وامامته قال احمد بن حنبل ما رايت مثله في كل احواله وقال اليه المنتهى في التثبت في البصرة
وقال ابن معين اقام يحيى عشرين سنة يختم القران في كل يوم وليلة ولم يفته الورد في المسجد اربعين سنة
وقال قال عبد الرحمن بن مهدي لا ترى بعينيك مثل يحيى وقال ابن منجوية كان يحيى من سادات اهل زمانه
حفظا وورعا وفهما وفضلا وهو الذي مهد لاهل العراق رسم الحديث وامعن النظر في البحث

عن الثقات وترك الضعفاء روى له اصحاب الكتب الستة نقل انه كان يصلي العصر فينتقل الى احد منارة
مسجده فيقعد بين يديه الامام احمد وعلي بن المديني وابن معين وغيرهم فيملون عن الحديث وهو قيام على ارجلهم
الى المغرب لا يجلسون هيبة له واعظاما توفي سنة ثمان وتسعين ومايه قوله شعبة بضم الشين بن الحجاج
الواسطي ثم البصري امير المومنين في الحديث المشهور بالجلالة الصغير وقد تقدم قوله قتادة بفتح
القاف بن دعامة السدوسي البصري ابو الخطاب الاكمه وسدوس بفتح السين المهملة احد اجداده
وقال الزمخشري في الكشاف وبقال الرجل في هذه الامة اكمه اي ممسوح العين غير قتادة السدوسي صاحب
التفسير وقال ابن المسيب ما اتاني عراقي احفظ من قتادة وجاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت حمامة التقت لولوة فخرجت
اعظم مما دخلت ولدت حمامة التقت حمامة فخرجت اصغر مما دخلت ورايت حمامة التقت لولوة فخرجت كما
دخلت فقال ابن سيرين الاولى الحسن يسمع الحديث ثم فيه من مواعظه والثانية محمد بن سيرين ينتقص منه
ويشكو فيه والثالثة قتادة فهو احفظ الناس واجمعهم على علمه وحفظه واتقانه توفي بواسط سنة سبع عشرة
ومايه قوله انس هو ابن مالك بن النضر بالضاد الساكنة المعجمة بن ضمضم بفتح المعجمتين الخزرجي الانصاري
خادم رسول الله خدم رسول الله عشر سنين روى له عن رسول الله الف احاديث ومايتان وستة وثلثون حديثا
ذكر البخاري منها مايتين واحدا وخمسين ومناقبه اظهر من ان تحتاج الى بيان وسياتي في كتاب المناقب
بعضها وقالت امه يا رسول الله خويدمك ادع الله له فقال اللهم بارك في ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه فقال
لقد دفنت من صلبي مايه الا اثنين وان ثمري لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سامت الحيوة وانا ارجو
الرابعة قيل عمر مايه سنة وزيادة وهو اخر من مات من الصحابة بالبصرة وغسله محمد بن سيرين سنة ثلث
وتسعين زمن الحجاج ودفن في قصر علي بخوفريح وبضوء من البصرة رضي الله عنه قوله لا يومن اي لا يكمل ايمانه فان
قلت اذا حصل هذه المحبة يلزم ان يكون مومنا كاملا وان لم يات سايرالاركان قلت هذه مبالغة
كان الركن الاعظم فيه هذه المحبة نحو الاطوة الابطحور او هي مستلزمة لها او يستلزم ذلك الصرفة في الجملة
وهو عند حصول سايرالاركان ازالا عموم للمفهوم ومر في بعض الروايات لا يومن احدكم وفي بعضها
عبد وفي بعضها احدو لفظة حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وما بعدها خلاف ما قبلها وان
بعدها مضمر ولهذا نصب يحب ولا يجوز رفعه ههنا لان عدم الايمان ليس سببا للمحبة قوله
لاخيه اي المسلم تعميما للحكم قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وما يحب اي مثل ما يحب اذ
عين ذلك المحبوب محال ان يحصل في محلين واللام تدل على ان المراد الخير والمنفعة اذ هو للاختصاص والنافع
وكذا محبته لنفسه يدل عليه اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وجاء في رواية النسائي حتى يحب لاخيه
من الخير ما يحب لنفسه قال ابو عمرو بن الصلاح وهذا يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك اذ المقام يذكر يحصل
بان يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا تنقص النعمة على اخيه شيا من النعمة له وذلك
سهل على القلب السليم تم كلامه وكذا من الايمان ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه ولم يذكره اما لان حب
الشي مستلزم لبغض نقيضه فيدخل تحت ذلك واما لان الشخص لا يبغض شيا لنفسه فلا يحتاج
الى ذكره والمحبة معناها معلوم عرفها اكثر المتكلمين الارادة فقيل هي اما اعتقاد النفع او ميل يتبع ذلك
او صفة مخصصه لاحد الطرفين بالوقوع النووي اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل

hamza Report

فد تكون الرجل يستلذه لجواسه لحسن الصورة وربما يستلذه بعقله لمحبة العقل والكمال وقد لا يكون لاحسانه
اليه ودفعه المضار عنه **النبي** ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامة الايمان من تفسل فانظر فان اخترت
كل خير في الاسلام مما تختار لنفسك فقد اتصفت بجملة الايمان وان فرقت بينك وبينه اخيك في ارادة الخير
فليست على جملة الايمان وقد ذكرنا ان المؤمن اشتق من الامن اي انه يومن اخاه عن الظلم والشر
وانما منه هذا اذا ساوى بينه وبين نفسه فاما اذا كان وصول الشر الى اخيه اهون عليه من وصوله
الى نفسه او حصوله على الخير اثر من حصوله اخيه عليه فلم يومنه ايمانا تاما **قوله** وعن حسين
هو معطوف على حدثنا مسدد فيكون تعليقا والطريق بين حسين والبخاري غير طريق مسدد واما على
شعبة فكانه قال حدثنا يحيى عن حسين واما على قتادة فكانه قال عن شعبة عن حسين عن قتادة ولا
يجوز عطفه على يحيى لان مسدد البصري سمع من الحسين والحسين هو ابن ذكوان بالزاء المعجمة المكتب المعلم
البصري وروايته عنه انما هو من باب التعليق على التقدير الاول ذكره على سبيل المتابعة وفيه تحويل
ايضا لانه تحول من اسناده قبل ذكر الحديث الى اسناد اخر وربما يكتب بعض اهل اللغة لفظة حا بين
الاسنادين اشارة اما الى التحول او الى الحايل او الى الحديث **قال البخاري** رضي الله عنه **باب**
حب الرسول من الايمان اللام في الرسول للعهد والمراد به سيدنا صلى الله عليه وسلم لا جنس الرسول وكذا الاستغراق
بقرينة قوله حتى اكون احب وان كانت محبة الكل واجبة **قوله** ابو اليمان هو الحكم بن نافع الحمصي وشعيب
هو ابن ابي حمزة بالمهملة والزاي القرشي وقد ذكرها في حديث هرقل **قوله** ابو الزناد بكسر الزاي وبالنون
هو عبد الله بن ذكوان المدني القرشي وكان يغضب من هذه الكنية لكنه اشتهر بها ويكنى ايضا بابي عبد الرحمن
واصله من هرمز وكان التوزي يسمي ابا الزناد امير المومنين في الحديث قال ابو حاتم هو ثقة حافظ صاحب سنة
وهو ممن يقوم به الحجة اذا روى عنه الثقات ويتهاون مع عبد الله بن جعفر جنازة فهو ارزن ثابتي
مغير روى عنه جماعات من التابعين وهذا من فضايله لانه لم يسمع الصحابة وروى عنه هو وكذا التابعون
وولاه عمر بن عبد العزيز خراج العراق وقال عبد ربه رايت ابا الزناد دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه من الاتباع مثل ما مع السلطان من اصحاب النوالات قال البخاري اخبرنا اسمايل ابي هريرة ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال الواقدي مات ابو الزناد فجاة في مغتسله ليلة الجمعة في رمضان سنة
ثلثين ومايه **قوله** الاعرج هو ابو داود عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي المدني مات بالاسكندرية
سنة سبع عشرة ومايه **قوله** والذي نفسي بيده ولفظ اليد من المتشابهات وفي مثله افترق
الامة فرقتين معوضة وهم الذين يفوضون الامر فيها الى الله قايلين وما يعلم تاويله الا الله وما قاله
وهم الذين يؤولونها كما يقال المراد من اليد القدرة عاطفين والراسخون في العلم على الله والاول اسلم
والثاني احكم **قوله** احب افعل التفضيل بمعنى المفعول على خلاف القياس وان كان كثيرا اذ القياس
ان يكون بمعنى الفاعل فان قلت لا يجوز الفصل بين افعل ومعموله لانه كالمضاف والمضاف اليه فكيف
وقع لفظ اليه ههنا فصلا بينهما قلت الفصل بالاجنبي غير جايز لا مطلقا مع ان في الظرف توسعة
فان قلت لم ما ذكر نفس الرجل ايضا وانما يجب ان يكون الرسول احب اليه مما من نفسه قال تعالى
النبي اولى بالمومنين من انفسهم قلت انما خصص الولد والوالد بالذكر لكونهما اعز خلق

الله على الرجل غالبا وربما يكونان اعز من نفس الرجل على الرجل فذكرهما انما هو على سبيل التمثيل وكانه قال حتى اكون
احب اليه من اعز ما يكون ويعلم ايضا من حكم عمر الاعز لانه يلزم من تقديمهم على الطريق الاولى او اكتفى بما ذكر في سايل النصوص
الدالة على وجوب كونه احب من نفسه ايضا كالرواية التي بعده **فان قلت** فهل يتناول لفظ الوالد الام كما ان لفظ
الولد يتناول الذكر والانثى **قلت** الوالد اما ان يراد به ذات له الولد واما ان يكون بمعنى زوج فيتناولها واما ان يكتفي بالتنبيه باحدهما عن الاخر كما يكتفي عن احد الضربين بالاخر قال تعالى سرابيل تقيكم الحر واما ان يكون
حكم النفس في كونه معلوما من النصوص الاخر **واعلم** انه تلزم ان المحبة قد تكون لامور ثلثة ويحتمل ان
المعاني الثلاثة موجودة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمجموع من جمال الظاهر والباطن وكمال انواع الفضايل واحسانه الى
جميع المسلمين بعد ايتهم الى الصراط المستقيم ودوام النعيم وكشف ان الثلثة فيه اكمل مما في الوالدين لو كانت
فيهما في كونه احب منهما لان المحبة تابعة لادراك حاصلة لجسنها كاملة بكمالها فان قلت المحبة امر طبيعي غريزي
لا يدخل تحت الاختيار فكيف يكون مكلفا بما لا يطاق عادة قلت لم يرد به حث الطبع بل حث الاختيار المستند
الى الايمان فمعناه لا يومن حتى يوثر رضاي على هوى الوالدين وان كان فيه هلاكها واعلم ان محبة الرسول ارادة
فعل طاعته وترك مخالفته وهي من واجبات الاسلام قال الله تعالى **قل** ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى يات الله بامره **قوله** حدثنا يعقوب بن ابراهيم هو ابو يوسف الدورقي البصري سكن بغداد
ودورق قلانس كانوا يلبسونها فنسبوا اليها وهو شيخ الجماعة الا الموطا الخمسة وغيرهم وله مسند مات سنة
ثنتين وخمسين ومايتين **قوله** ابن علية بضم العين المهملة واللام المفتوحة الامام ابو بشر اسمعيل بن ابراهيم
بن سهم الاسدي مولاهم البصري كان ابوه تاجرا من اهل الكوفة وقدم البصرة فتزوج بها علية بنت حسان مولاة
لبني شيبان وكان يكره ان ينسب اليها ويجوز نسبته اليها للتعريف اتفقوا على جلالته قال شعبة ابن علية
ريحانة الفقها وفي رواية سيد المحدثين ولي صدقات البصرة والمظالم ببغداد في اخر خلافة هرون توفي
ببغداد ودفن في مقابر عبد الله بن مالك وصلى عليه ابنه ابراهيم سنة اربع وتسعين ومايه قال عمرو بن زرارة
صحبت ابن علية اربع عشرة سنة فما رايته ضحك فيها وحدث عنه ابن جريج وبين وفاتيهما مايه وعشرون سنة
قوله عبد العزيز بن صهيب هو ابو حمزة البصري البناني بضم الموحدة وبالنونين وبنانة بطن من قريش
وقال ابن قتيبة هو وابوه كانا مملوكين ولجاز اياس بن معوية شهادة عبد العزيز وحده **قوله** ارم هو ابن
ابي اياس ابو الحسن الخراساني البغدادي قال العسقلاني وشعبة الامام العلم ابن الحجاج الازدي الواسطي
قال البصري وقتادة ابو الخطاب الاكمه السدوسي وانس هو الصحابي الكبير خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم ذكر الاربعة وفي بعض النسخ وجد قبل حدثنا ارم لفظة حا اشارة الى التحول من الاسناد الاول الى
اسناد اخر وفي بعضها لم يوجد وعلى النسختين فعنه تحول من اسناد الى اخر قبل ذكر الحديث وفي هاتين الروايتين
زاد لفظ والناس اجمعين وذكر الناس بعد الوالدين تعميم بعد تخصيص على قوله تعالى وملايكته ورسله
وجبريل فانه تخصيص بعد تعميم **فان قلت** فهل يدخل في لفظ الناس نفس الرجل او يكون
اضافة المحبة اليه تقتضي خروجه منهم فانك اذا قلت جميع الناس احب الي زيد من علامهم
فهم منه خروج زيد منهم **قلت** لا يخرج لان اللفظ عام وما ذكرتم ليس من المخصصات قال ابن بطال

المحبة ثلاثة اصناف محبة اجلال وعظمة كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة استحسان
واستلذاذ كمحبة سايرالناس يجمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الالفاظ اصناف المحبة ومن استكمل الايمان
علم ان حق النبي صلى الله عليه وسلم الواجب عليه من حق والده وولده والناس اجمعين لانه صلى الله عليه وسلم انقذنا
من النار وهو ينالمن الفلال قال القاضي عياض ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصر سنته والذب
عن شريعته وتمني حضور حياته فيبذل ماله ونفسه دونه قال وفيه ان حقيقة الايمان لايتم الا بذلك
ولا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاه قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل
ومن لم يعتقد هذا ليس بمومن والله اعلم النووي فيه تلميح الى قصة النفس الامارة والمطمئنة
فان من نزع جانب الامارة كان حب اهله وولده راجحا ومن نزع جانب المطمئنة كان حكمه بالعكس
واقول حاصله انه يجب ترجيح مقتضى القوة العقلية على القوة الشهوانية ونحوها قال البخاري
رضي الله عنه باب حلاوة الايمان قوله محمد هو المثنى بلقب المعروف بالزمن روي عنه الشيخ
ابو موسى العنزي بفتح المهملة والنون وبالزاي البصري المعروف بالزمن روي عنه الشيخ
الخمسة توفي بالبصرة وهو في العشرة التاسعة سنة ثنتين وخمسين ومايه قوله عبد الوهاب
هو ابو محمد بن المجيد الثقفي البصري منسوب الى ثقيف جد القبيلة روي عنه الامامان الشافعي
واحمد وكانت غلة عبد الوهاب كل سنة قريبا من خمسين الفا ولا يحول الحول على شيء منها كان ينفقها
على اصحاب الحديث ولد سنة ثمان ومايه وتوفي سنة اربع وتسعين ومايه قوله ايوب هو الامام
الجليل ابو بكر بن كيسان ابي تميمة بفتح المثناة الفوقانية السختياني البصري التابعي وبقال
له السختياني لانه كان يبيع السختيان وهو بفتح السين الجلد والخز والظاهر انه فارسي قال شعبة
ايوب سيد الفقهاء قال الحسن ايوب سيد شباب البصرة وفي رواية سيد الفتيان توفي بالبصرة
سنة احدى وثلثين ومايه قوله ابي قلابة الجرمي بكسر الجيم الغاني وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن
زيد بن عمرو البصري التابعي الكبير قال ايوب كان ابو قلابة والله من الفقهاء ذوي الالباب اريد علي
القضاء بالبصرة فهرب الى الشام فمات بها سنة اربع ومايه ورواة هذا الحديث كلهم بصريون
فاحفظ فانه من اللطايف قوله ثلث هو مبتدا وليست نكرة صرفة لان التنوين عوض عن المضاف
اليه اي ثلاث خصال اولا نه صفة موصوف محذوف وهو مبتدا بالحقيقة اي خصال ثلث قال المالكي
في شرح التسهيل مثال الابتدا بنكرة هي وصف قولهم ضعيف عار بقرملة اي انسان ضعيف التجا
الى قرملة اي بجرة ضعيفة واقول لا تمتنع فيه احتمال ان يكون مبتدا خبره زان اب اولان
الجملة الشرطية صفة والخبر على هذا التقديرين الاولين الشرطية خبر وان يكون هو بدل عن ثلث
او اثنان واما من فهو مبتدا والشرط والجزا معا خبره او الشرط فقط على اختلاف فيه ومن
اما شرطية واما موصولة متضمنة لمعنى الشرط ووجد بمعنى اصاب ولهذا عرّي لمفعول
واحد فان قلت لم ما ثني أحب حتى يطابق خبر كان اسمه قلت افعل اذا استعمل بمن
فهو مفرد مذكر لا غير وقد يجوز المطابقة لمن هو له قوله وان يحب المرء لا نه مفعول وفاعله الضمير
الراجع الى من والا يحبه الا لله جملة حالية يحتمل بيانا لهيئة الفاعل او المفعول او كليهما معا

قوله

قوله ويعود في الكفر فان قلت المشهور عاد اليه معرى بكلمة الانتهاء لا بالى الظرف قلت تضمن فيه
معنى الاستقرار كانه قال يعود مستقرا فيه والكراهة هو ضد الارادة ويستعمل عرفا بمعنى التنفير هذا ما يتعلق
باصل التركيب واما يتعلق بخاصيته فهو ان الحلاوة انما هي في المطعومات والايمان ليس مطعوما فتصرف
فيه بان شبه الايمان بالعسل ونحوه للجهة الجامعة اي وجه الشبه الذي بينهما هو الالتذاذ وميل
الفعل اليه فذكر المشبه واضيف اليه ما هو من خواص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة على سبيل التخييل ومثله
يسمى بالاستعارة بالكناية والم ان في الحديث اشارة او الى التجلي بالفضايل وهو كون الله ورسوله
احب اليه وهذا هو التعظيم لامر الله تعالى وكون محبته للخلق خالصة لله تعالى وفيه اشارة الى الشفقة على
خلق الله واخرا الى التخلي عن الرذايل وقوله كراهته الكفر وما يلزمه من سايرالتقايص وهذا بالحقيقة لازم
الاول لان ارادة الكمال مستلزمة لكراهة النقصان التيمي حلاوة الايمان حسنة يقال حلا الشيء في
الفم اذا صار حلوا وان حسن في العين او القلب قيل حلي بعيني اي حسن النووي هذا حديث عظيم اصل من
اصول الاسلام ومعنى حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في الدين وايثار ذلك على
اغراض الدنيا ومحبة العبد لله بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة الرسول وقال انا قال انما سواهما
ولم يقل ممن لان ما اعم وفيه دليل على ان الناس يشمل هذه التثنية واما قوله للذي خطب وقال ومن
يعصهما فقد غوى بيس الخطيب انت فليس من هذا النوع لان المراد في الخطب الايضاح لا الرموز ولهذا منا
فالمراد الايجاز في اللفظ ليحفظ ومما يدل عليه ما جا في سنن ابي داود من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فلا يضر الا نفسه القاضي عياض كذا يجب محبة الله ورسوله حقيقة وجب المرء في الله وكراهة الرجوع
الى الكفر الا لمن قوي بالايمان يقينه والمانت به نفسه وانشرح لصدره وخالط لحمه ودمه فهذا الذي
وجد حلاوة الايمان والحب في الله من ثمرات حب الله تعالى وقال ابو الحسن التميمي المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا القاضي
البيضاوي المراد بالحب ههنا الحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وسلوك على اختياره وان
كان على خلاف الهوى الاتي ان المريض يعاف الدوا وينفر عنه بطبعه ويميل اليه باختياره ويهوى تناوله
بمقتضى العقل عقله لما علم ان صلاحه فيه فالمراد لا يومن الا اذا تيقنا ان الشارع لا يامر ولا ينهى الا بما فيه
صلاح عاجلي او خلاص آجلي والعقل يقتضي ترجيح جانبه وكماله بان يتمرن نفسه حيث يصير هواه تبعا لعقله
ويلتذ به التذاذا عقليا ان اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك وليست بين هذه اللذة واللذات
الحسية نسبة يقدر بها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر اللذايذ المحسوسة وانما جعل هذه
الامور الثلثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان امرء حتى يتمكن في نفسه ان المنعم
بالذات هو الله تعالى وكمال سواه ومانع سواه وما عداه وسايط ليس لها في حد ذاتها اضرار ولا انفاع وان
الرسول هو المطوف الساعي في اصلاح شانه وذلك يقتضي ان يتوجه بكليته نحوه ويجب ما يجبه الا لكونه وسطا
بينه وبينه وان يتيقنه ان جملة ما اوعد به وعد حق يتقنا نجيل اليه الموعود كالواقع والاشتغال بما يوصل
الى الشر ملابسة به فيجتنب مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر القاء
في النار واما تثنية الضمير هنا فلما يلزم على ان المعنى هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة
فانها وحدها ضايعة لا تجب والامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين

كال

بعد يتقدها

مستقلا باستلزام الغواية ان العطف في تقرير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم واقول
وهذا الجواب احسن مما تقدم وقال الاصوليون امر بالافراد لانه اشد تعظيما والمقام يقتضي ذلك قال
باب علامة الايمان حب الانصار قوله ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك
الطيالسي البصري مولى باهلة قال احمد بن حنبل هو ثقة في الحديث يروي عن سبعين امراة وكانت الرحلة بعد الى
داود الطيالسي اليه وقال ابو حاتم كان ثقة اماما فقيها عاقلا حافظا ثقة في بالبصرة سنة سبع وعشرين ومائتين
قوله شعبة هو ابن الحجاج المشهور بامير المومنين في الحديث وقد مر ذكره قوله عبد الله بن عبد الله بلفظ المكبر
في اسمه واسم ابيه ابن جبر بفتح الجيم وبالموحدة الساكنة وقيل جابر بن عتيك الانصاري المدني قوله اية الايمان
اي علامة حب الانصار اي ادلة الخير لهم والايمان جمع نصير كشريف واشراف او جمع ناصر كصاحب واصحاب
واللام للعهد اي انصار الرسول صلى الله عليه وسلم واختصهم بالذكر اما بالجناب المدينة الذين اووا ونصروا وهم المبتدئون
بالبيعة على اعلان توحيد الدوشريعته فلذلك كان حبهم علامة الايمان فان قلت الانصار جمع
قلة فلا يكون لما فوق العشرة لكنهم كانوا اضعاف الالاف قلت القلة والكثرة انما اعتبرتا في نكرات
الجموع اما في المعارف فلا فرق بينها قوله النفاق هو اظهار الايمان وابطان الكفر والبغض ضد الحب
فان قلت المطابقة تقتضي ان يقابل الايمان بالكفر بان يقال اية الكفر كذا فلم عدل عنه قلت النكتة في الدين
فانهم الايمان وهذا البيان ما به يتميز المومن الظاهري عن المومن الحقيقي فلو قيل اية الكفر بغضهم لا
يقتضي ان لا يلزم من عدم العلامة عدم ماله العلامة او المراد كمال الايمان فان قلت هل يلزم منه
يعني ان هو ليس بكافر ظاهرا قلت الحديث ان لم يدل بمفهومه لا يكون مومنا
ان من ابغضهم يكون منافقا وان كان مصدقا بقلبه قلت المقصود بغضهم من جهة انهم انصار
لرسول الله ولا يمكن اجتماعه مع التصديق بقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت هل يستفاد الحصر من هذا
التركيب قلت الكراهل المعاني على ان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين ربما يفيد الحصر حسب ما يقتضيه
المقام فان قلت اذا كان للحصر فهل لحصر المبتدا على الخبر او للعكس قلت كلاهما نحو الصاحب الكاتب
فان معناه حصر الصاحبية على الكاتب والعكس فان قلت فهل هو حصر حقيقي او ادعائي قلت الظاهر
انه ادعائي تعظيما لحب الانصار كان الدعوى انه لا علامة للايمان الا حبهم وليس حبهم الا علامته
ويويده ما قال في محيي سلم اية المومن حب الانصار بتقدير الاية وحب الانصار اية الايمان
بتقدير الحب فان قلت اذا كان حب الانصار اية الايمان فبغضهم اية عدمه لان حكم نقيض الشيء
نقيض حكم الشيء نعم الغالبة في ذكر واية النفاق بغض الانصار قلت هذا التقرير ممنوع ولئن سلمنا
فالغالبة في ذكره التصريح به والتاكيد عليه والمقام يقتضي ذلك لان المقصود من الحديث الحث على
حب الانصار وبيان فضلهم لما كان منهم من اعزاز الدين وبذل الاموال والانفس والايثار
على انفسهم والابناء والنصر وغير ذلك النووي معناه ان من عرف مرتبة الانصار وما كان منهم من
نصرة دين الاسلام والسعي في اظهاره وايواء المسلمين وقيامهم بمهمات دين الاسلام حق القيام
وحثهم النبي صلى الله عليه وسلم وحثه اياهم ومعاداتهم سائر الناس ايثارا للاسلام واحب
الانصار لهذه الخصال كان ذلك من دلايل صحة ايمانه وحذاقته في اسلامه لسروره بظهور الاسلام
ومن ابغضهم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سريرته قال البخاري باب ما ترجم

في هذا الباب وذكره مطلقا غير مضاف وكما بدله من تعلق بمباحث الايمان ومناسبة بينهما فذكر اما الاعلام بان
المتابعة لم يقع الا على ذكر التوحيد اول كل شيء اشعارا بانه هو اساس الامور الايمانية او بان ترك المنهيات
داخل في المتابعة التي هي شعار الايمان واما القصد الى بيان احكام المومنين من الاجر والعقاب والعفو فله ايضا
تعلق بحب الانصار من حيث ان النقباء كانوا منهم ولما بايعتهم اثر عظيم في اعلاء كلمة الدين فلا بد من محبتهم
والله اعلم قوله ابو اليمان هو الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة القرشي والزهري هو الامام ابو بكر بن شهاب المدني
التابعي وقد سبق ذكرهم قوله ابو ادريس عائذ الله بالمعجمة بعد الهمزة بن عبد الله بن عمرو على المشهور الخولاني
الشامي ولد يوم حنين وولاه معاوية القضاء بدمشق وكان من عباد الشام وقراهم توفي سنة ثمانين قوله
عبادة بضم العين هو ابو الوليد بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد
وثمانون حديثا ذكر البخاري منها ثمانية وهو اول من ولي قضاء فلسطين وكان يطول جسيما فارعا توفي سنة
اربع وثلثين قال في الاستيعاب وجهه عمر رضي الله عنه الى الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين
ومات بها ودفن ببيت المقدس وقبره بها معروف وقيل توفي بالرملة رضي الله عنه قوله بدرا هو موضع الغزوة العظمى
لرسوله صلى الله عليه وسلم مذكر ويونث ما معروف على اربعة مراحل من المدينة وهو كان لرجل يدعى بدرا فسميت باسمه
وشهد المشاهد كلها وانما خصصه بالذكر لشرف غزوة بدر وفضلها على سايرالغزوات قوله النقبا جمع النقيب وهو الناظر
على القوم وضمنهم وعريفهم والمراد منه نقبا الانصار وهم الذين تقدموا لاخذ البيعة لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة التي تنسب الى الهاجرة العقبة وهي بمنا وهم اثنا عشر رجلا اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض
نفسه على قبايل العرب في كل موسم فبينما هو عند العقبة الاقى رهطا من الخزرج فقال الا تجلسون اكلمكم قالوا بلى
فجلسوا فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وقد سمعوا من اليهود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد اظل زمانه فقال بعضهم لبعض والله انه لنبي فلا يسبقن اليهود عليكم فاجابوه فلما انصرفوا الى بلادهم وذكروه
لقومهم فشا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاتوا في العام المقبل اثنا عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة
بن الصامت فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي بيعة العقبة الاولى فبايعوه بيعة النسا يعني ما قال الله تعالى
يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا
ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف ثم انصرفوا وخرج في العام الاخر سبعون رجلا
منهم الى الحج فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اوسط ايام التشريق قال كعب بن مالك لما كانت الليلة التي
وعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنا اول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس من النوم تسللنا من فرشنا
حتى اجتمعنا بالعقبة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع عمه العباس لا غير فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا
منا حيث علمتم وهو في منعة وعز من قومه ومن عشيرته وقد ابى الا الانقطاع اليكم فان كنتم وافين بما وعدتموه
فانتم وما تحملتم وان خفتم ان تسلموه فمن الان فدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم راغبا الى الله عز في الاسلام تاليا للقرآن
فاجبناه بالايمان فقال الى ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون به ابناءكم فقلنا ابسط يدك نبايعك عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا فاخرجنا من كل فرقة نقيبا وكان عبادة نقيبنا فبايعوه
فبايعوه وهذه بيعة العقبة الثانية واعلم ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة ثالثة مشهورة وهي البيعة
التي وقعت بالحديبية تحت الشجرة عند توجهه من المدينة الى مكة تسمى بيعة الرضوان وهذه بعد الهجرة

خلاف الاولين وعبارة شهرها ايضا فهو من المبايعين في الثلاث رضي الله عنه **قوله** حوله يقال حوله وحوليه وحواليه بفتح اللام في كلها اي يحيطون بهم والعصابة بكسر العين الجماعة من الناس لا واحد لها وهو ما بين العشرة الى الاربعين وأخذ امامن العصب الذي بمعنى الشد كأنه لشد بعضهم بعضا ومنه العصابة اي الخرقة تشد على الجبهة ومنه العصب لانه يشد الاعضاء وامامن العصب الذي بمعنى الاحاطة يقال عصب فلان بفلان اذا احاط به وهي مبتدأ وحوله منتصبا على الظرفية خبرها وفائدة ذكره الاعلام بان الخاطبين العصابة وبيان مبالغة ضبطه وانه بريء عن تخليط وانقان وهكذا في وصفه بانه شهم بزرگ وانه احد النقباء اذ ليشمل ذكر ان في ذكره اشعارا بانه ضابط مع ما فيه من زيادة ترجيح وتصحيح اذ فضل الراوي وشرفه من مرجحات الرواية ودلائل صحتها **قوله** بايعوني المبايعة على الاسلام عبارة عن المعاقدة والمعاهدة عليه سميت بذلك تشبيها بالمعاوضة المالية كان كل واحد منهما يبيع ما عنده من صاحبه ممن طرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثواب ومن طرفهم التزام الطاعة وقد تعرف بانها عقد الامام العهد بما يلزمه الناس به **قوله** لا تشركوا بالله شيئا اي وجوده وهذا هو اصل الايمان واساس الاسلام فلهذا قدمه على اخواته وشيأ عام لانه نكرة في سياق النهي لانه كالنفي **قوله** لا تقتلوا اولادكم **فان قلت** قتل غير الاولاد ايضا منهي فما وجه ذكرهم **قلت** قتل غير الاولاد ايضا منهي اذا كان بغير حق فتخصيصه بالذكر لكونه اشنع بان غيره ليس منهيا **قلت** هذا مفهوم اللقب وهو مردود على انه لو كان من باب المفهومات المعتبرة فالحكم له ههنا لان الاعتبار بجميع المفاهيم انما هو اذا لم يكن خارج مخرج الاغلب وههنا هو كذلك لانهم كانوا يقتلون الاولاد غالبا خشية الاملاق فخصص الاولاد بالذكر لان الغالب كان ذلك **النيمي** خصص القتل بالاولاد لمعنيين احدهما ان قتلهم هذا اكثر من قتل غيرهم وهو الوأد وهو اشنع القتل وثانيهما انه قتل وقطيعة رحم فصرف العناية اليه اكثر **قوله** لا تاتون ببهتان البهتان الكذب الذي يبهت سامعه اي يدهشه لفظا عنه يقال بهته بهتانا اذا كذب عليه بما يبهته من شدة نكره والافتراء الاختلاق والفرية الكذب **فان قلت** ما معنى الاتيان حيث قيل ما تاتوا ووصف البهتان بالافتراء والافتراء والبهتان من واد واحد وزيد عليه بين ايديكم وارجلكم وهل الا قتصر على ولا تبهتوا الناس **قلت** معناه مزيد التقرير وتصوير شناعة هذا الفعل **فان قلت** فما معنى اضافته الى الايدي والارجل **قلت** معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كنايتان عن الذات لان معظم الافعال يقع بهما وقد تعاقب الرجل بجناية قولية فيقال له هذا بما كسبت يداك او معناه لا تنشئوه من عند انفسكم لان المفتري اذا اراد اختلاق قول فانه يقدره ويقرره اولا في نفسه ومنشأ ذلك ما بين الايدي والارجل من الانسان وهو القلب والاول كناية عن القائل البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن انشاء البهتان من رخيلة قلوبهم مبنيا على الغشة المبطنة **الخطابي** معناه لا تبهتوا الناس بالمعايب كفاحا ومواجهة وهذا كما يقول الرجل فعلت هذا بين يديك اي بحضرتك **النيمي** هذا غير صواب من حيث ان العرب وان قالت فعلته بين ايديهم اي بحضرتهم لم تقل فعلته بين ارجلهم ولم ينقل منهم هذا البتة **واقول** هو صواب اذ ليس المذكور الارجل فقط بل المراد الايدي وذكر الارجل تابعا له وتابعا للذكر فالخطبي مخطي والله تعالى اعلم وهو كناية عن الوقاحة وخرق الحياء كما هو دأب السفلة من الناس ولذا قيل هو اشنع البهت قيل وحاصل هذا النهي هو النهي عن قذف اهل الاحصان ويدخل فيه الكذب على الناس والاغتياب لهم ورميهم بالعظائم وذكرهم بما يلحق بهم العار والفضيحة **قوله** في معروف اي حسن وهو ما لم ينه الشارع عنه او مشهور اي

ما عرف فعله من الشرع واستحسنه **القاضي البيضاوي** ما عرف من الشارع حسنه وقال الزجاج اي المأمور به وقيل اي الطاعة وقال في النهاية هو اسم جامع لكل ما عرف في طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات **النووي** يحتمل في معنى الحديث ولا تعصوني ولا أحدا ولي عليكم من اتباعي اذا امرتم بالمعروف فيكون التقييد بالمعروف عائدا الى الاتباع ولهذا قال لا تعصوا ولم يقل تعصوني ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد نفسه فقط وقيل بالمعروف تطييبا لنفوسهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف **الكاشاني** في اية المبايعات **فان قلت** لو اقتصر على قوله لا يعصينك فقد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بمعروف **قلت** نبه بذلك على ان طاعة المخلوق في معصية الخالق جريرة بغاية التوقي والاجتناب **واعلم** انه ذكر الاعتقاديات والعمليات كليهما لكن الكتمي في الاعتقادية بالتوحيل لانه هو الاصل والاساس **فان قلت** فلما ذا ذكر الاتيان بالواجبات واقتصر على ترك المنهيات **قلت** لم يقتصر حيث قال ولا تعصوا في معروف اذ العصيان مخالفة الامر او اقتصر لان هذه المبايعة كانت في اوايل البعثة ولم يشرع الافعال بعد **فان قلت** لم قدم ترك المنهيات على فعل المامورات **قلت** ان التخلي عن الرذايل مقدم على التحلي بالفضايل **فان قلت** فلم ترك سايل المنهيات ولم يقل مثلا ولا تعربوا اليتيم وغير ذلك **قلت** اما لانه في ذلك الوقت لم يكن حرام اخر او الكتمي بالبعض ليقاس الباقي عليه او لزيادة الاهتمام بالمذكورات **قوله** منكم وفي اي ثبت عليها ما بايع عليه يقال تخفيف الفاء وتشديدها **قوله** فاجره على الله كلام على سبيل التخيير نحو قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **فان قلت** لفظ الاجر مشعر بان الثواب انما هو مستحق كما هو مذهب المعتزلة لا مجرد فضل كما هو مذهبنا اعني معاشر اهل السنة ولزم القطع على الله ظاهرا في وجوب الاجر والثواب على الله كما هو معتقد اهل الاعتزال القايلين بوجوب الثواب للمطيع **قلت** اطلاق الاجر لانه مشابه للاجر صورة لترتبه عليه ونحوه ولفظ على انما هو للمبالغة في تحقق وقوعه كالواجبات ويحتمل ان اللفظين محمولان على اخلاق الظاهر لان الدلايل العقلية والنصوص الشرعية دالة على انه فضل وعلى انه غير واجب على الله تعالى واخر الحديث يدل عليه ايضا اذ قوله فهو الى الله اشارة الى انه لا يجب عليه عقاب عاص واذا لم يجب عليه عقاب يطيع ايضا اذ لا قابل بالفضل **قوله** من اصاب من ذلك شيأ من هي التبعيضية وشيأ عام لانه نكرة في سياق الشرط صرح ابن الحاجب بانه كالنفي في افادة العموم لتلك وقعت في سياقه وفيه ارشاد الى ان الاجر انما ينال بالوفا بالجميع والعقاب ينال بترك اي احد كان من ذلك لان معنى الوفا الاتيان بجميع ما التزمه من العهد **فان قلت** هذا لا يصح في الشرك اذ لا يسقط العذاب في الاخرة عنه بعقوبته عليه في الدنيا بالقتل وغيره ولا يصير كفارة له ولا يعفو الله عنه قطعا ان مات على الشرك **قلت** عموم الحديث مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وبالاجماع او لفظ ذلك اشارة الى غير الشرك بقرينة الستر فانه يتعلق في الافعال التي يمكن اظهارها واخفاؤها واما الشرك اي الكفر فهو من الامور الباطنة فانه ضد الايمان وهو التصديق القلبي على الاصح **الطيبي** قالوا المراد منه المومنون خاصة لانه معطوف على قوله فمن وفى وهو خاص بهم لقوله منكم تقديرا ومن اصاب منكم ايها المومنون من ذلك شيأ فعوقب في الدنيا اي اقيم الحد عليه لم يكن له عقوبة لاجل ذلك في القيامة وهو ضعيف لان الفاء في فمن لترتيب ما بعدها على ما قبلها والنهي في منكم للعصابة المعهودة فكيف يخصص الشرك بالغير فالصحيح ان المراد بالشرك الرياء لانه الشرك الخفي قال تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا ويدل عليه تنكير شيأ اي شركا ايا ما كان **واقول** عرف الشارع يقتضي ان لفظ الشرك عند الاطلاق يحمل على مقابل التوحيد سيما في اوايل البعثة وكثرة عبدة الاصنام **قوله** فهو الى الله ان شاء عذبه الخ اي الحد كفارة له اي بان يسقط عنه الاثم حتى

لا يعقاب في الاخرة ذهب اكثر العلماء الى ان الحدود كفارات استدلالا بهذا الحديث ومنهم من توقف لما روي ابو
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اريكم الحدود كفارات امكلا والجواب ان حديث ابي هريرة قد يكون قبل حديث
عبادة فلا يعارضه بعد ذلك قاله النووي في شرح مسلم **قوله** فهو الى الله اي حكمه من الاجر والعقاب مفوض الى الله
اعلم ان مذهب اهل السنة ان من ارتكب كبيرة ومات قبل التوبة ان شاء الله عفى عنه ويدخله
الطيبي وفيه ايضا اشارة الى انه لا يجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لاحد بعينه الا من ورد فيه النص كالعشرة
المبشرة وغيرهم رضوان الله عليهم **باب** **قال** البخاري رضي الله عنه **من** الدين الفرار من الفتن **قوله** من الدين
هذا حيث لم يقل من الايمان مع ان عقد الكتاب انما هو في الايمان مشعر بان الدين والايمان واحد كما ان الايمان
والاسلام ايضا عند واحد **الطيبي** اطلقوا على تراوف الايمان والاسلام والدين ولا مشاحة في الاصطلاحات
قوله عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام وسكون السين المهملة بن قعنب القعنبي الحارثي ابو عبد الرحمن
سكن البصرة روى عنه الشيوخ الخمسة الترمذي والنسائي عز وجل عنه والثلاثة عنه اجمع العلماء على جلالته
وعلمه وعمله روي ان جلا جا الى الامام مالك فقال قدم القعنبي فقال قوموا بنا الى خير اهل الارض وقيل
للقعنبي حدثت ولم تحدث تلك تحدث فقال رايت كان القيامة قد قامت فصحت يا اهل العلم فقاموا فقمت
معهم فصحت يا اهل الدنيا فقلت الهي الدنيا من معهم اطلب قال ربي ولكنهم نشروا واحييته فحدثت وقال عمرو
بن علي كان القعنبي مجاب الدعوة ومات بمكة وكان مجاورا بها في الحرم سنة احدى وعشرين ومايتين
قوله مالك هو امام المسلمين امام دار الهجرة المستغني عن التعريف وقد مر بعض فضايله التي لا تعد ولا
تحد واما عبد الرحمن وابو سعد الله فهما انصاريان مازنيان مدنيان وصعصعة بفتح الصادين المهملتين
وبالعينين المهملتين الاولى منهما ساكنة **قوله** ابي سعيد هو سعد بن مالك بن سنان الانصاري الخزرجي
الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة منسوب الى خدرة احد اجداده او احدى جداته وخدرة بطن
من الانصار استشهد ابوه يوم احد وهو كان صغيرا وغزا بعد ذلك ثنتي عشرة غزوة روى له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث وماية وسبعون حديثا ذكر البخاري اثنين وستين منها توفي بالمدينة سنة اربع وستين او سبعين
ودفن بالبقيع روى حنظلة بن ابي سفيان عن اشياخه قالوا لم يكب في احداث الصحابة افقه من ابي سعيد
وفي رواية اعلم وهذا الاسناد من المستطرفات لان الرواة كلهم مدنيون **قوله** يوشك هو بضم الياء وكسر الشين
اي يقرب ويقال في ماضيه اوشك وهو من افعال المقاربة وهو وضع لانشاء الخبر اخرا فيه وهو مثل كاد وعسى
في الاستعمال فيجوز اوشك زيد يجيء والمجيء واوشك ان يجيء زيد على الاوجه الثلثة **قوله** يتبع بتشديد التا المفتوحة
وجا بسكونها والشعف بفتح الشين والعين المهملة رؤس الجبال واعاليها والواحدة شعفة ومواقع القطر يعني
الاودية والبطاري وفي بعض النسخ يتبع بها بزيادة ها والضمير راجع الى الغنم وهو اسم الجنس يجوز تانيثه وتذكيره
باعتبار معنى الجمع ويجوز في خير مال المسلم غنم وجهان نصب خير ورفعه ونصبه هو الاشهر في الرواية وهو خبر يكون
مقدما وقد يجعلون الاسم وهو غنم نكرة لانها موصوفة بقوله يتبع بها واما الرفع فبان يقدر في يكون ضمير
الشان ويكون خير مال المسلم مبتدا وخبرا وقدر وجب غنما بالنصب وقيل بالغنم لان هذا النوع من المال نموه
وزيادته اكثر من الثوابت المحرمة كالربا والشبهات المكروهة وخصت الغنم بذلك لما فيها من السكينة

والبركة

وقلة عاهاتها لانها سهلة الانقياد خفيفة المؤنة كثيرة النتج وقليل الاتباع بالمواضع الخالية من
ازدحام الناس لانها اسلم غالبا عن المقاولات المؤدية الى الكدورات وقال بعضهم اشعارا بان هذا الاتباع ينبغي
ان يكون استعصاما للدين لا لامر دنيوي كطلب كثرة العلف وقلة اطماع الناس فيه ولما كان فيه الجمع بين الرفق
والزهد وصيانة الدين كان خير الاموال التي يعتني بها المسلم وفيه اخبار انه يكون في اخر الزمان فتن وفساد بين الناس
وهو بكاد يكون من المخبرات **قوله** يفر بدينه من الفتن اما جملة حالية وذو الضمير هو الضمير المستتر في
يتبع ويحتمل ان يكون هو المسلم ويجوز الحال من المضاف اليه نحو فاتبع ملة ابراهيم حنيفا **فان قلت** انما يجعل
حالا من المضاف اليه اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او في حكمه كما في رايت وجه هند قائمة لا في نحو
رايت غلام هند والمال ليس كذلك **قلت** المال لشدة ملابسته بذي المال كانه جزء منه واما اختيار الخبر بالمال
كما هو جزء منه واما اتخاذ الخبر بالمال مظاهرا وجملة استئنافية على تقدير جواب سوال يقتضيه المقام **قوله**
من الفتن وهو جمع الفتنة اي من فسادات الدين وغيرها **فان قلت** كيف يجمع بين مقتضى هذا الحديث من
اختيار العزلة وبين ما يذهب اليه الشارع من اختلاط اهل المحلة لاقامة الجماعة واهل البلدة للجمعة واهل السوادمع
اهل البلدة للعيد واهل الافاق لوقوف عرفة وفي الجملة اهتمام الشارع بالاجتماع معلوم ولهذا قال الفقهاء يجوز
نقل اللقيط من البادية الى القرية ومن القرية الى البلد لا عكسها ولا شك ان الانسان مدني بالطبع محتاج
الى السواد وكمال الانسانية لا يحصل الا بالتمدن **قلت** ذلك عند عدم الفتنة وعدم وقوعه في المعاصي
وعند الاجتماع بالجلساء الصلاح واما اتباع الشعف والمقاطر وطلب الخلوة والانقطاع انما هو في
اضداد هذه الحالات **النووي** وفي الحديث فوايد منها فضل العزلة في ايام الفتن الا ان يكون
الانسان ممن له قدرة على ازالة الفتنة فانه يجب عليه السعي في ازالتها واما فرض عيني واما فرض كفاية بحسب
الحال والامكان واما في غير ايام الفتنة فاختلف العلماء في العزلة والاختلاط ايهما افضل فمذهب الشافعي
والاكثرين الى تفضيل الخلطة لما فيها من اكتساب الفوايد وشهود شعايره الاسلام وتكثير سواد المسلمين
وايصال الخير اليهم ولو بعيادة المرضى وتشييع الجنايز وافشاء السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والتعاون على البر والتقوى واعانة المحتاج وحضور جماعاتهم وغير ذلك مما يعود عليهم كل احد فان كان صاحب
علم او زهد تاكد فضل اختلاطه وذهب اخرون الى تفضيل العزلة لما فيها من السلامة المحققة لكن بشرط ان يكون
عارفا بوظايف العبادة التي تلزمه وما تكلق به قالوا والمختار تفضيل الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعاصي
واقول والمختار في عهودنا تفضيل الانزوا لندور خلو الخالي عن المعاصي والله اعلم قال وفي الاسناد لا يهذا الحديث
للترجمة نظر لانه لا يلزم من لفظ الحديث عد الفرار دينا وانما يدل هو صيانة للدين فلعل البخاري نظر الى انه صيانة
له فتى جعله هذه الترجمة **واقول** لا نظر ازكلمة من ابتدايية اي الفرار من الفتنة منشاه الدين والحديث يدل
عليه لان للسببية ثم التقريب ظاهر **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لفظ هذا
الباب متعين ان يقرا مضافا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا غير وانا اعلمكم بالله مقول القول **قوله** وان المعرفة
هو بفتح الهمزة عطفا على القول لا على المقول والا لكان مكسورا اذ المقول وما عطف عليه جملتان واحد وهو
خلاف الرواية والدراية **قوله** بما كسبت قلوبكم اي بما عزمت عليه قلوبكم وقصدته هو از لست
القلب عزمه ونيته وفي الاية دليل لما عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا استقرت يواخذ بها
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به محمول على

Scanned with CamScanner

ما لا ارب يستقر وذكر معقوف عنه بلا شك لانه لا يمكن الانفكاك عنه بخلاف الاستمرار **واعلم** ان العلماء اختلفوا في محل العلم الحادث وهو في متعين عند اهل الحق عقلا بل يجوز ان يخلقه الله تعالى في اي جوهر اراد لكن ذكر السبع على ان القلب لقوله تعالى منكون لهم قلوب يعقلون بها ونحوه **فان قلت** هذا كتاب التصديق بالايمان فما وجه تعلق هذه الترجمة بالايمان **قلت** العلم بالله وكذا المعرفة به التصديق به والايمان اما التصديق او التصديق مع العمل فالمقصود بيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار ايما تامهم وبيان ان الايمان هو او بعضه فعل القلب ردا على الكرامية **قوله** محمد بن سلام بتخفيف اللام وهو البيكندي الذي عليه الاعتماد ولم يذكر جمهور المحققين غيره وذكر بعضهم ان التشديد لحن وادعى صاحب المطالع ان التشديد هو رواية الاكثر فعقيل انها بخلاف المشهور الان يريد رواية اكثر شيوخه وكنيته ابو عبد الله بخاري بيكندي بباء موحدة مكسورة فمثناه تحتانية ساكنة فكاف مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة الى بيكند قرية بخارى توفي سنة خمس وعشرين ومائتين **قوله** عبدة بالمهملة. فالموحدة الساكنة احد هو ثقة ثقة وزاد هو مع ملاح وكان شريف القدر توفي بالكوفة سنة ثمان وثمانين ومايه وامّا هشام فهو ابو المنذر بن عروة المدني التابعي المتوفى ببغداد وهو يروي عن ابيه عروة بن الزبير الاسدي التابعي الجليل احد الفقهاء السبعة بالمدينة ويروي عن خالته عايشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهم وقد مر ذكر الثلاثة في باب الوحي **قوله** اذا هم اي اذا امر الناس بعمل امر هم بما يطيقون ظاهره انه كان يكلفهم بما يطاق فعله لكن السياق دال على ان المراد انه يكلفهم بما يطاق الدوام على فعله **قوله** كهيئتك الهيئة الحالة والصورة وليست المراد نفي تشبيه ذواتهم محالته صلى الله عليه وسلم فلا بد من تاويل في احد الطرفين فقيل المراد من كهيئتك مثل اي كزيد او كنفسك وزيد لفظة الهيئة للتاكيد نحو مثلك لا يبخل او من لسنا لسنا الخ فحذف الجمل واقيم المضاف اليه مقامه واتصل الفعل بالنهي فقيل السنا واراد وابهذا الكلام طلب الاذن في الزيارة من العبادة والرغبة في الحي يقولون انت مغفور لا تحتاج الى عمل ومع هذا انت مواظب على الاعمال فكيف بنا ونحن بنا كثيرة فرد عليهم وقال انا اولى بالعمل لاني اعلمكم واخشاكم **قوله** ان الله قد غفر لك اقتباس مما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر **فان قلت** الانبياء معصومون عن الكبايروعن الصغايرعمدا على الاصح واما الصغاير السهوية فلا مواخذة بها على المكلف اصلا فما ذنبه الذي غفر له **قلت** الذنب الذي قبل النبوة المتقدم بعضه على بعض اوزنبه الاولى او نسب اليه ذنب قومه **قوله** فغضب اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ فيغضب وهو وان كان بلفظ المضارع لكن المقصود حكاية الحال الماضية واستحضار تلك الصورة الواقعة للحاضرين **قوله** حتى يعرق النصب هو الرواية ويجوز فيه الرفع ثم يقول ايضا جاز فيه الرفع والنصب ولو عطف على فيغضب متعينا فيه الرفع والسر في المثلة ان المنبئ عنه ارتفاع قطع وكاطهر التي تجبى العمل ما دام وان قل واذا حملوا ما لا يطيقون الدوام عليه تركوه او بعضه بعد ذلك وصاروا في صورة ناقض العهد واللايق بطالب الاخرة الترقي فان لم يمكن فالبقاء على حاله ولانه اذا اعتاد من الطاعة ما يمكنه الدوام عليه دخل فيها بانشراح واستلذاذ وشاط ولا يلحقه ملل ولا سامة والاحاديث بمثله كثيرة **قوله** اتقاكم اشارة الى كمال القوة العلمية واعلمكم الى كمال القوة العلمية والتقوى على ثلث مراتب وقاية النفس اللكفر وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخواص الخواص والعمل بالله يتناول اما

بعضاته

بعضا وتهو المبني باصول الدين وهو ما باحكامه وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القرآن وما يتعلق به وما بافعاله وهو معرفة حقايق اشيا العالم ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعا لانواع الكمالات جاوبا لاقسام العلوم ما يخصه التقوى ولا العلم والخلق وهذا قريب مما قال علما المعاني قد تفصل بالحرق افادة العموم والاستغراق ويعلم منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه افضل من كل واحد واكرم عند الله واكمل لان كمال الانسان منحصر في الحكمتين العلمية والعملية وهو الذي بلغ الدرجة العليا والمرتبة الاقصى منهما يجوز ان يكون افضل واكرم واكمل من الجمع معا ايضا حيث قال اتقاكم واعلمكم خطابا بالجمع صلى الله عليه وسلم **فان قلت** لا تعلق للحديث بالجزء الثاني من الترجمة وهو ان المعرفة فعل القلب ولا دلالة له عليه لا لالة ولا تضمنية ولا عقلية **قلت** يمكن ان يقال وان كان احتمالا بعيدا بانه يراد عليه حسب السياق ليتجاوب طرفا الكلامين اي لما اراد ان يزيد اعمالهم على عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كما يتفاوت الكم ذلك لاني اعلمكم والعلم من جملة الافعال بل من اشرفها لانه عمل القلب وان يقال بان غرضه ان يبين الشق الاول من الترجمة بالحديث والثاني بالقرآن وههنا ننتقل على قاعدة كلية فاعلمها وذلك ان البخاري كثيرا ما يترجم الابواب ولا يذكر في ذلك الباب حديثا اصلا او لا يذكر ما يثبت ما ترجم به عليه فقال بعض شيوخنا من حفاظ الشام سببه ان البخاري يوب الابواب وترجم التراجم اولا ثم كان يذكر بعده في كل باب الاحاديث المناسبة له بالترجمة فلم تتفق له اثبات الحديث لبعض التراجم حتى انتقل الى دار الاخرة وقال بعض العراقيين عمل ذلك اختيارا وغرضه ان يبين ان الحديث عنده بشطه حديث في المعنى الذي ترجم به عليه والله اعلم فيحتمل ان تكون هذه الترجمة منها **النووي** وفي هذا الحديث فوايد منها ان العبادة الاولى فيها الفصل وملازمة ما يمكن الدوام عليه وان الرجل الصالح ينبغي ان لا يترك الاجتهاد في العمل اعتمادا على صلاحه وان له الاضطباع بفضيلة عليه اذا رغبت الى ذلك حاجة وينبغي ان يحرص على كتمانها فانه تخاف من اشاعتها زوالها وجواز الغضب عند دوام الشرع ونفوذ الحكم في حال الغضب والتغير وان الصحابة كانوا من الرغبة التامة في طاعة الله والازدياد من انواع الخير وغير ذلك **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار هذا الباب بالتنوين والوقف والاضافة الى الجملة وعلى التقادير منكرة مبتدا وخبره من الايمان اي كراهة من كره هو من الايمان والكراهة ضد الارادة والعود بمعنى الصيرورة وضمن فيه معنى الاستقرار حتى علق به في نحو قوله تعالى او لتعودن في ملتنا **قوله** سليمان هو ابو ايوب بن حرب بالحاء والراء المهملتين وبالموحدة بن بجيل بموحدة مفتوحة فجيم مكسورة فمثناة تحت ساكنة فلام الازدي الواشحي بكسر الشين المنقوطة والحاء المهملة واشح بطن من الازد البصري نزل مكة وقدم المامون الخليفة فضاها ثم عزل فرجع الى البصرة ومات بها سمع منه يحيى القطان والامام احمد وابن راهوية والدهلي والحجاج بن الشاعر وهو لا شيوخ البخاري وقد شاركهم في الرواية عن سليمان وهذا احد ضروب علو روايته واجمعوا على جلالة سليمان واماته وديانته وصيانته قال ابو حاتم سليمان امام من الايمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال والفقه ولقد حضرت مجلسه ببغداد فحزروا من حضر مجلسه اربعين الف رجل وكان مجلسه عند قصر المامون والمامون فوق قصره وقد فتح باب القصر وقد ارسل ستره شق وهو خلفه يكتب ما يمليه قال البخاري ولد سنة اربعين ومايه وتوفي سنة اربع وعشرين ومايتين وروى له الشيوخ الستة قال الخطيب حدث عنه يحيى القطان وابو خليفة وبين وفاتيهما مايه وسبع سنين توفي القطان سنة ثمان وتسعين ومايه وابو خليفة سنة خمس وثلثمايه **قوله** شعبة اي ابن الحجاج وقتادة اي السدوسي وانس

هو الصحابي الجليل العدل المشهور رضي الله عنه وقد تقدموا **قوله** ثلث اي ثلاث خصال او خلال **فان قلت** قد سبق
هذا الحديث بعينه فما فايدة التكرار **قلت** لم يسبق بعينه بل بينهما تفاوت وهو انه ذكر ثمه بلفظ المضارع
في المواضع الثلثة وبلفظ الامر ويقرن وههنا ذكر بلفظ الماضي في الثلثة وبلفظ عن وبلغني وبزيادة بعد ان
انقذه الله منه فاختلف بعض الالفاظ مع اختلاف في الرواة ايضا اذ شيخ البخاري ثمه محمد المثنى وههنا
سليمان وههنا ايضا وعلى تقدير عدم التفاوت في المتن والاسناد المقصود من ايراده ثمه بيان ان للايمان
حلاوة وههنا بيان ان كراهة العود في الكفر من الايمان وكم بينهما وقد تقدم فيه من مسايل فلا نذكر
هنا الا ما يختص بهذه العبارة فيقول ثلث مبتدا والشرطية خبره وجاز ذلك لان التقدير ثلث خصال او
خصال ثلث ويجوز ان تكون الجملة الشرطية صفة لثلث والخبر من كان الله ونحوه وعلى التقدير بن لابد من
تقدير مضاف قبل العطف من كان لانه على الاول يدل عن ثلاث او بيان وعلى الثاني خبر فيقدر قبل من الاولى
والثانية لفظة وقبل الثالثة كراهة اي محبة من كان ومن احب وكراهة من كفر ولشدة اتصال المضاف بالمضاف
اليه وعلية المحبة والكراهة عليهم جاز حذف المضاف منها واعتقد الله اي خلصه ونجاه وفي بعض النسخ
ومن يكره ان يعود بالمضارع **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** تفاضل اهل الايمان في الاعمال لفظ
تفاضل مجرور باضافة الباب اليه وفي الاعمال متعلق بتفاضل او متعلق بمقدر نحو الحاصل وكلمة في للسببية
كما في قوله عليه الصلوة والسلام في النفس المومنة ماية ابل اي التفاضل الحاصل بسبب الاعمال ويحتمل
ان يكون تفاضل مبتدا وفي الاعمال خبره والباب مضاف الى الجملة لكنه احتمال بعيد **فان قلت** الحديث يدل
على تفاضلهم في ثواب الاعمال لا في نفس الاعمال اذ المقصود منه بيان ان بعض المومنين يدخلون الجنة اولا والامر
وبعضهم يدخلونها اخرا **قلت** يدل على تفاوت الناس في الاعمال ايضا لان الايمان اما التصديق وهو عمل القلب
واما التصديق مع العمل وعلى التقديرين قابل للتفاوت ازمتقال الحبة اشارة الى ما هو الاقل فامنه او تفاوت
الثواب مستلزم لتفاوت الاعمال شرعا ويحتمل ان يراد من الاعمال ثواب الاعمال اما مجازا باطلاق السبب
وارادة المسبب واما اظهارا لتقدير لفظ الثواب مضافا اليه **قوله** اسماعيل هو المشهور باسمعيل ابن
ابي اويس وهو اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن انس الامام فهو ههنا روى عن خاله توفي سنة ست او سبع وعشرين ومايتين **قوله** عمرو بالواو
هو ابن يحيى بن عمارة بن ابي حسن الانصاري المازني المدني روى له الشيوخ الستة وهو يروي عن ابيه
يحيى المذكور واعلم ان رجال هذا الحديث كلهم مدنيون ازتقدم ان مالكا وابا سعيد كليهما مدنيان
ايضا **قوله** اخرجوا من الاخراج خطابا للملئكة ويجوز من الخروج وحينئذ يكون من كان منادى اي
يا من كان وفي بعض النسخ وجر بعد لفظ اخرجوا العظم من النار **قوله** مثقال هو كالمقدار لفظا ومعنى وهو
مفعال من الثقل وهو في هذا الموضع العظم الثقل الكثيرة وفي الفقه المثقال من الذهب عبارة عن اثنين وسبعين
شعيرة والحبة بفتح الحا واحد الحب المأكول من الحنطة ونحوها والخردل نبات معروف يشبه الشي القليل البليغ
في القلة نكرة يعني يدخل الجنة من كان في قلبه اقل قدر من الايمان **فان قلت** هل يجوز ان يتعلق بفعل
واحد جار ومجرور من جنس واحد وهو الكلمة الابتدائية يعني من خردل ومن ايمان **قلت** لا يجوز ومن خردل
متعلق بجاءت محذوفة اي جبة حاصلة من خردل ومن ايمان متعلق بحاصل اخرا ويقوله من كان وانما نكر الايمان

لان المقام مقتض للتقليل ولعرف لم يفد ذلك **فان قلت** فلم غيبه الايمان ببعض ما يجب الايمان به لانه ايمان
ما **قلت** لا يكفيه لانه علم من عرف الشرع ان المراد من الايمان هو الحقيقة المعهودة عرفا وذكر **قوله** اسودوا
اي صاروا سودا كالحمم من ناتيي النار وفي بعض بفتح القاف والنهر بفتح الهاء وسكونها والفتح افصح **قوله** الحيا
بفتح الحا والقصر المطر ونهر الحياة معناه الماء الذي يجيي من اتصف فيه **قوله** شكل ما لك يعني الترديد بين الحيا
والحيوة هو انما وقع من مالك وهو الذي شك فيه **قوله** كما تنبت الحبة بكسر الحا وشدة الباء بزر العشب جمعه
حبب كقربة وقرب ويحتمل ان يكون اللام للعهد ويراد به حبة بقلة الحمقا لانه شانه ان ينبت سريعا على
جانب السيل فيتلفه السيل ثم ينبت فيتلفه ولهذا سميت بالحمقا كانه لا تمييز له في اختيار المنبت الجوهري
الحبة بالكسر بزور البقل وامثاله يقعت وفي الحديث ينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ويسمى الرجلة
بكسر الراء وبالجيم بقلة الحمقا لانها تنبت الا في السيل اللساني هي حب الرياحين وفي بعض الروايات في حميل
السيل وهو ما يحمله السيل من طين ونحوه قيل فاذا التقى فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبت في
يوم وليلة وهي اسرع نابتة نباتا ذكره محيي السنة **واعلم** ان لقط في جانب السيل مشعر بان وجه التشبيه سرعة
الانبات **قوله** صفرا الاصفرار من جنس الوان الرياحين ولهذا يسمى الناظرين ويسمى رياحين الجنة الحناء هو
اصفر وملتويه اي منعطفه منثنيه وذلك ايضا يزيد الريحان حسنا يعني اهتزازه وتميله اي الاراك في قلبه
مثقال حبة من الايمان يخرج من ذلك الماء بيضا حسنا منبسطا منتهى الخروج هذه الرخامة من جانب السيل
صفرا متميله وهذا يدل على ان اللام في الحبة للجنس لان بقلة الحمقا ليست صفرا الا ان يقصد به مجرد الجنس
والعراوة **النووي** التشبيه وقع من حيث الاسراع ومن حيث صفق النبات ومن حيث الطراوة والحسن
واقول فوجه الشبه متعدد ويسمى هولا بعتقا الله تعالى والحديث حجة لاهل السنة على المرجية حيث علم منه
دخول طايفة من عصاة المومنين النار ومذهبهم انه لا يضر مع الايمان معصية فلا يدخل العاصي النار وحجة على
المعتزلة ايضا حيث دل على عدم وجوب تخليد العاصي النار **الخطابي** الحبة من الخردل مثل ليكون عيارا
في المعرفة وليس بعيار في الوزن لان الايمان ليست تحسم بجرة الوزن والكيل ولكن ما يشكل من المعقول
تقريره الى عيار المحسوس ليفهم ويشبه به ليعلم **قوله** وهيب هو ابن خالد بن عجلان ابو بكر الباهلي البصري
وقد سجن فذهب بصره وكان يملي من حفظه وقال ابن مهدي كان من ابصر اصحابه بالحديث والرجال روى له الجماعة
مات سنة خمس وستين ومايتين وهو في درجة مالك في انهما يرويان عن عمرو ذكره البخاري على سبيل التعليق
لانه لم يدركه ومعناه قال وهيب حدثنا عمرو عن ابيه عن ابي سعيد بهذا الحديث وقال فيه نهر الحياة بالهاء ولم
يشك كما شك مالك وقال ايمان من خير والمراد من الخير الايمان اذ هو اصل الخير وقال خير اعظم منه وطيب
ان بقراءة الحيوة بالجر على الحكاية عن لفظ الحديث **النووي** قال العلما المراد بالحبة جبة الخردل
زيادة على اصل التوحيد وقد جاء في الصحيح بيان ذلك ففي رواية اخرجوا من قال لا اله الا الله وعمل من خير ما يزن
ذرة ثم يعرف الخير منها من لم يعمل خيرا قط غير التوحيد **فان قيل** كيف يعلمون ما كان في قلوبهم في الدنيا من
الايمان ومقداره قلنا يجعل الله سبحانه لهم علامات يعرفون ذلك بها كما يعلمون كونهم من اهل التوحيد
قال وفيه ان الاعمال من الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم خرج من ايمان والمراد ما زاد على اصل التوحيد **قال**
البخاري رضي الله عنه **حدثنا** محمد بن عبيد الله اي ابن محمد بن زيد بن ابي زيد ابو ثابت مولى عثمان

بن عفان بن عفان رضي الله عنه القرشي الاموي المدني ولد سنة عشر ومائة وقدم بغداد على هرون الرشيد فاكرمه وولاه بيت المال ومات بها سنة ثلث وثمانين ومائة ودفن في مقابر باب التبن سمع ابن شهاب لكن روى هذا الحديث عن صالح عن ابن شهاب **قوله** صالح ابن كيسان ابو محمد الغفاري المدني الفقيه صالح جماعة من الصحابة ثم تمل بعد ذلك للزهري وتفقن منه العلم واتبرا بالتعلم وهو ابن تسعين سنة ومات وهو ابن مائة وسبع سنين **قوله** ابو امامة بضم الهمزة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء بن واهب الانصاري الاوسي المدني الصحابي ابنه الصحابي سماه النبي اسعد وكناه ابا امامة باسم جده لامه وكنيته روى له الشيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة مائة والعلم ان هذا الاسناد كالذي قبله في ان رجالهما كلهم مدنيون وهذا في غاية الاستطراف اذا قرن اسنادين مدنيين قليل جدًا **قوله** بينا اصله بين اشبعت الفتحة فصارت الفا قال بينا نحن نرقبه اتانا اي بينا اوقات نرقبنا اياه والجمل مما يضاف اليها اسما الزمان نحو اتيتك زمن الحجاج امير ثم حذف المضاف الذي هو اوقات وابقى الظرف الذي هو بين الجملة التي اقيمت مقام المضاف اليها والاصمعي يستفصح طرح اذا واذ من جوابه والاخفش يقولون بينا انا قائم اذ جاء واذا جاء فلان **قوله** رايت مشتق من الرؤية او من الرؤيا بمعنى الابصار فيعرضون حال او من الرؤيا بمعنى العلم فهو مفعول ثان والاول هو الظاهر ويحمل رفع الناس نحو قولهم رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيد انتجي بلالا والصيد علم ناقة الشاعر ويعرضون على اي يظهرون لي يقال عرض الشيء اذا اراه واظهره **قوله** قمص جمع القميص يجوز عنق ورعف وتجع ايضا على قمصان واقمصه والثدي بضم الثاء وكسر الراء وتشديد الياء والراء **قوله** ما رون ذكر اي اقصر فيكون فوق الثدي لم يتن اليه ولم يصل به لغلته **قوله** اوّلت التاويل تفسير ما يؤول اليه الشيء والمراد ههنا التعبير وفي اصطلاح الاصوليين التاويل تفسير الشيء بالوجه المرجوح وقيل هو حمل الظاهر على المحتمل المرجوح لدليل يصيره راجحا وهذا اخص منه **قوله** الزبن بالنصب اي اولت الزبن والزبن للانسان كالقميص له في انه يستره من النار فجعله عن كل مكروه كما ان القميص ستر عورة الانسان فلعله صلى الله عليه وسلم انما اوله الزبن بهذا الاعتبار والله اعلم **النووي** في الحديث فوايد منها ان الاعمال من الايمان وان الايمان والدين بمعنى واحد وفيه تفاضل اهل الايمان وفيه بيان عظم لفضل عمر رضي الله عنه وفيه تعبير الرويا وسوال العالم بها عنها وفيه اشاعة العالم الشيء الفاضل من اصحابه اذا لم يخش فتنته بالاعجاب ونحوه وقيل وجه الغرض التنبيه على فضله ليتعلم منزلته ويعامل بمقتضاها ويرغب في الاقتداء به والتخلق باخلاقه وقال اهل العبارة القميص في النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء اثاره الجميلة وسنته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتدي به ثم كلامه وروى البخاري في كتاب المناقب هذا الحديث وفيه بل اعرضون عرضوا وبل انتم اجتمع وبل صنها ما يزون ذكر ومنها ما يبلغ دون ذلك وفي كتاب التعبير نحوه **فان قلت** يلزم من الحديث ان يكون عمر افضل من ابي بكر لان المراد بالافضل الاكثر ثوابا والاعمال علامات للثواب فمن كان دينه اكثر فثوابه اكثر وهو خلاف الاجماع **قلت** لا نسلم ان القسمة غير حاصرة لجواز قسم رابع سلمنا الحصار القسمة لكن ما خصص القسم الثالث بعمر ولم خصه عليه سلمنا التخصيص به لكنه معارض بالاحاديث الدالة على افضلية ابي بكر بحيث تواتر القدر المشترك منها وهذا يسمى بالمتواتر من جهة المعنى فدليلنا كما حاد ودليلنا

متواتر

متواتر سلمنا التساوي بين الدليلين لكن الاجماع منعقد على افضليته وهو دليل قطعي وهذا دليل ظني والظني لا يعارض القطعي وهذا الجواب سيتفاد من نفسه تقرير الدليل وهذه قاعدة كلية عند اهل المناظرة في امثال هذه الايرادات بان يقال ما اوردته اما مجمع عليه او لا فان كان فالدليل مخصوص بالاجماع والا فلا يتم الايراد اذ لا الزام الا بالمجمع عليه والله اعلم **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** الحياء من الايمان وهو يرفع الحياء سوا اضفت اليه الباب اولا لانه مبتدا ومن الايمان خبره والحياء بالمد وتعريفه واشتقاقه بمعنى قوة الجبوة او ضعفها في الحيي ووجه كونه من الايمان وسايير مباحثه تقدم في باب امور الايمان **قوله** عبد الله بن يوسف هو التنيسي الدمشقي ومالك هو الامام المشهور وابن شهاب هو الزهري وقد تقدم سبق فضايل الثلاثة ومائتعلق بهم **قوله** سالم هو ابو عمر وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي التابعي الجليل احد الفقهاء السبعة بالمدينة على احد الاقوال قال ابن المسيب كان سالم اشبه ولد عبد الله بعبد الله وعبد الله اشبه ولد عمر بعمر وقال مالك لم يكن في زمن سالم اشبه بمن مضى من الصالحين كان يلبس الثوب بدرهمين وقال ابن راهوية اجل الاسانيد كلها الزهري عن سالم عن ابيه وكان ابوه يلازمه في اقراحت سالم وكان يقبله فيقول الاتعجبون من شيخ يقبل شيخا هلك بالمدينة وصلى عليه هشام بن عبد الملك سنة ست او خمس او ثمان وماية **قوله** مر على رجل مر عليه ومر به بمعنى واحد اي اجتاز والانصار جمع الناصر واللام والنصبي واللام للعهد اي انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اووا ونصروا من اصحاب المدينة **قوله** وهو يعظ اخاه الوعظ النهي والتذكير بالعواقب قال ابن فارس هو التحويف والانذار قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق القلب واخاه الظاهر انه اراد الاخ في القرابة فهو حقيقة ويحتمل ان يراد الاخ في الاسلام على ما هو عرف الشرع فهو مجاز لغوي او حقيقة عرفية **قوله** في الحيا اي في شان الحيا وفي حقه ومعناه انه ينهاه عنه ويحوقه منه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم عن وعظه وقال دعه اي اتركه وهو امر من الاماطي له قالوا اماط ماطي دفع وزد **قوله** فان الحيا فان قلت كلمة ان لا يدخل الا على كلام يكون المخاطب به شاكا فيه او منكرا له فاين الشك او الانكار منه **قلت** المخاطب كان شاكا بل منكرا له لانه كان يمنعه منه فلو كان معترفا بانه من الايمان لما منعه من ذلك سلمنا انه ما كان منكرا لكنه جعله كالمنكر لظهور امارات الانكار عليه سلمنا انه ليس كالمنكر لكن ربما يكون التاكيد لدفع انكار غير المخاطب من النظارة ونحوهم سلمنا انه لا انكار منهم ايضا لكن قد يكون التاكيد من جهة ان القصة في نفسها مما يجب ان يهتم بها ويوكد عليها **قوله** الحيا الاستحيا وهو ترك الشيء لرهشة تحصل عنه قال تعالى وستحيون نساكم اي يتركون قال والظن الجبوة منه لانه يمنع من التخصص والوعظ الزجر يعني يزجره من الحيا ويقول لا تستحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحيا من الايمان اذ الشخص يكف عن اشيا من مناهي الشرع للحيا ويكثر مثل هذا في زماننا **واقول** ليس هو ترك الشيء لرهشة تكون سببا لترك الشيء **فان قلت** قد علم مما تقدم ان الحيا شعبة من الايمان فما فايدة التكرار **قلت** كان المقصود ثمة بيان امور الايمان وانه من جملتها فذكر ذلك بالتبعية وبالعرض وههنا ذكر بالقصد وبالذات **فان قلت** فاذا كان الحيا بعض الايمان فاذا انتفى الحيا انتفى بعض الايمان واذا انتفى بعض الايمان انتفى حقيقة الايمان فيلزم ان الشخص اذا لم يستحي يكون كافرا **قلت** المراد من الايمان هو الايمان الكامل والتقريب ظاهر نعم لو قيل

سالم بن عبد الله

الزهري عن سالم عن ابيه

ذي الرمة والبيت لذي الرمة

جمع الثدي نحو فلس وفلوس

(بعل) قوله

الضمير على الله

والتاء للمبالغة

والله اعلم

الاعمال داخلة في حقيقة الايمان لكان مشكلا **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** فان تابوا اي عن الشرك
ليوافق الحديث الوارد فيه حيث قال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله **قوله** عبد الله بن محمد هو المسندي بضم
الميم وفتح النون واسكان الجيم وقد سمى بالكنى ابي بكر الحديث وقد تقدم ذكره **قوله** ابو روح
بالراء المفتوحة والحا المهملة كنيته واسمه ثابت وحرمي بالحا المهملة المفتوحة والراء المفتوحة والميا
المشوبة نسبته وهو بنهارة بالعين المهملة المضمومة والميم المخففة بن ابي حفصة العنقل البصري روى
عنه الجماعة الا الترمذي **قوله** راشد بالشين وآخره دال وابو بكر الراوي عنه هو محمد بن زياد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الخطاب **قوله**
ابي ابي محمد المذكور وهو محرز عن ابن عمر اي جده **قوله** امرت بضم الهمزة واحة التعاريف للامر هو القول الطالب
للفعل والمفهوم منطوق الله تعالى هو الامر له فان من امره وكذا اذا قاله النهائي امرنا بكذا فهو منه ان الرسول
صلى الله عليه وسلم هو الامر له فان من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم منه ان الرئيس امره به وفايدة
العدول عن النطق دعوى التعيين والتعويل على شهادة العقل **قوله** ان اقاتل اي بان اقاتل وحذف الجار
من ان كثير شايع مطرد والناس قالوا اريد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لان القتال يسقط عنهم
بقبول الجزية **فان قلت** فلم خصصوا بالعبدة **قلت** لان الادلة الجارحية مثل حتى يعطوا الجزية
دلت عليه **الطيبي** هو من العام الذي خص منه البعض لان الفصل الاولي من هذا الامر حصول هذا
المطلوب لقوله تعالى وما خلقت الجن الاية فاذا تخلق منه في بعض الصور لعارض لا يقدح في عمومه
الا ترى ان عبدة الاوثان اذا وقعت المهادنة معهم يسقط المقاتلة وتثبت العصمة قال وتجوز ان
يعبر بجموع الشهادتين وفعل الصلوة والزكوة عن اهل كلمة الله واذعان المخالفين فيحصل في بعضهم
بذلك وفي البعض الجزية وفي الاخرين بالمهادنة وقال ايضا الاحتمال قايم في ان ضرب الجزية **كان**
بعد هذا القول **واقول** الغرض من ضرب الجزية اضطرارهم الي الاسلام وسبب السبب سبب
فكانه قال حتى يسلموا او يعطوا الجزية فالكفي بما هو المقصود الاصلي من خلق الخلايق او المقصود من
القتال هو وما يقوم مقامه لخواص الجزية او من الاسلام هو وما يقوم مقامه لخواص الجزية وكل
هذه التاويلات لما ثبت بالاجماع ان الجزية مسقطه للمقاتلة فاحفظ التوجهات وعدها وحتي
هي غاية للقتال ويحتمل ان يكون غاية للامر به **فان قلت** اذا شهد واقام واتى فمقتضي الحديث
ان يترك القتال وان كفر بساير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه ليس كذلك **قلت** الشهادة برسالته
تستلزم التصديق بما جاء به مع انه يحتمل انه ما جا بساير الاشيا الا بعد ورود هذا الحديث او علم ذلك
من دليل خارجي كما جا في الرواية الاخرى ويؤمنوا بي وبما جيت به **قوله** ويقيموا بمعني اقامة
الصلوة اما تعديل اركانها وحفظها من ان يقع ريغ في فرايضها وسننها واداؤها من اقام العود
اذا قومه واما الدوام عليها من قامت السوق اذا نفقت واما التجلد والتشمر في اداياها من
قامت الحرب على ساقها واما ادارتها تعبيرا عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها والصلوة
في العبادة المفتتحة بالتكبير المختمة بالتسليم والزكوة في القدر المخرج من النصاب للمستحق **فان قلت**
تارك الصلوة يقتل ويقاتل كما ذكر في الفقهيات فما حكم تارك الزكوة **قلت** حكم الزكوة حكمها ولهذا
قاتل الصديق مانع الزكوة **فان قلت** فهل هو مختص بالصلوة والزكوة ام هو حكم جميع الواجبات

قلت

قلت ذكر النووي وجوب مختصر العلم قتالا من منع واجبا من واجبات الاسلام وانما خص الصلوة والزكوة
بالذكر من بين سايرالواجبات لانهما اما العبادات البدنية والمالية والعيار على فيهما والعنوان لها والزلك
سمي الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام **فان قلت** اذا شهدوا عصموا وان لم يقيموا ولم يؤتوا اذ بعد
الشهادة لابد من الانكفاف عن القتال في الحال ولا ينتظر الاقامة وكذا الاتيان ولا عنها وكان حق الظاهر ان
يكتفي بقوله الا بحق الاسلام فان الاقامة والايتا من حقه **قلت** ذكرهما تعظيما لهما واهتماما شانهما
واشعارا بانهما في حكم الشهادة او المراد ترك القتال مطلقا مستمرا الا ترى القتال في الحال الممكنا عادته
بترك الصلوة والزكوة وذلك لا يحصل الا بالشهادة واتيان الواجبات كلها **الطيبي** الا بحق الاسلام
استثنا مفرغ والمستثنى منه اعم عام الجار والمجرور والعصمة متضمنه لمعنى النفي حتي يصح تفريع الاستثنا
اذ هو شرطه اي لا يجوز اهدار دمايهم واستباحة اموالهم بسبب من الاسباب الا بحق الاسلام من قتل
النفس وترك الصلوة ومنع الزكوة واما تقديم قوله ويقيموا ويوتوا واذا نهما عن مقرهما هذا
وعطفها على الشهادة فللاشارة على انهما بمنزلتها في كونها غاية للمقابلة ايذانا بانهما اما العبادات
ويويد هذا التاويل رواية ابي هريرة فانه لم يذكر فيها الصلوة والزكوة **قوله** فان فعلوا ذلك **فان**
قلت المشار اليه بعضه فقط فكيف اطلاق الفعل عليه **قلت** اما باعتبار انه عمل اللسان واما على
سبيل التغليب للاثنين على الواحد وعصموا اي حفظوا وحقنوا والدما جمع الدم كحمل جمع الجمل
اذ اصله دمو وقد تحقق الاسلام بالاضافة فيه اما بمعنى الاسلام او بمعنى من اوبمعنى في والحق الذي
يتعلق بالدم هو كالقصاص والمال كالضمان **قوله** على الله لفظه على مشعرة بالايجاب في عرف الاستعمال فهو
على سبيل التشبيه اي هو كالواجب على الله في تحقق الوقوع والا فالاصل فيه ان يقال حسابهم اليه او الي الله او هو واجب
عليه شرعا بحسب وعده واما عند المعتزلة فهو ظاهر لانهم يقولون بوجوب الحساب عقلا ومعناه هو ان امورهم
وسرايرهم الي الله ونحن نحكم بالظاهر فنعاملهم بمقتضى ظاهر اقوالهم وافعالهم او معناه هذا القتال وهذه العصمة
انما هو من الاحكام الدنيوية وهو مما يتعلق بنا واما الامور الاخروية من دخول الجنة والنار والثواب والعقاب
وكميتها وكيفيتها فهو مفوض الي الله دخل لنا فيها واما تعلق هذا الباب بكتاب الايمان فهو ان يعلم منه
ان من امن صار معصوما ويحتمل ان يكون من جهة ان يعلم ان الاقامة والايتا من جملة الايمان **النووي** منه
في الحديث فوايد منها وجوب قتال مانعي الزكوة الصلوة والزكوة او غيرهما من واجبات الاسلام قليلا كان او
كثيرا ومنها ان تارك الصلوة عمدا معتقدا وجوبها يقتل وعليه الجمهور واختلفوا هل يقتل على الفور او بعد
ثلثة ايام الاول الاول والصحيح انه يقتل بترك صلوة فقط واحدة اذا خرج وقت الضرورة لها وانه يقتل
بالسيف وهو مقتول حدا وقال الامام احمد يكفر وقال ابو حنيفة يحبس ولا يقتل ولا يكفر واما الصوم فلو تركه
حتى مرض من الطعام لان الظاهر انه يتوبه لانه معتقل لوجوبه واما الزكوة فتوخذ منه قهرا ومنها ان
الظهر الاسلام وفعل الاركان كفى عنه وفيه قبول توبة الزنديق اي الذي يكتم الكفر جملة وان تكرر
منه الارتداد وهو الصحيح وفيه خلاف مشهور للعلما سياتي وفيه اشتراط التلفظ بكلمة الشهادة في الحكم
بالاسلام وانه لا يكتفي عن قولها لهما الا بالنطق بهما **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** من قال
لا يجوز في هذا الباب الا اضافة الي ما بعده قوله الايمان هو العمل فان **قلت** العمل اما ان يراد

قلت

بعمل القلب اي التصديق فلا يطابقه الاستشهاد بقول العزة لانه قول او عمل اللسان او يراد به عمل الجوارح او عمل اللسان او
مجموع الاعمال فلا ينافيه سبب الحديث ان الايمان بالله فيه هو عمل القلب فقط بقرينة ذكر الجهاد والحج بعده قلت المراد به
المجموع والاستدلال عليه بمجموع الايات والحديث ان بذل كل واحد من القرآن والسنة على بعض الدعوي حيث يدل الكل
على الكل قوله اورثتموها فان قلت معني الايراث ابقاء المال بعد الموت لمبني نوعه وحقيقته ممتنعة على الله
تعالي فما معني الايراث هنا قلت اما ان يكون الموروث هو الكافر يعني لولا كفره لكان له نصيب منها فانتقل
منه بسبب كفره الي ورثة الارواح الي المؤمن واما ان يكون هو الله تعالي فهو مجاز عن الاعطاء علي سبيل التشبيه
لهذا الاعطاء بالايراث او عن مجرد الابقاء علي طريقة اطلاق الكل وارادة الجزء قوله بما كنتم تعملون ما اما مصدرية
او موصولة فحذف العائد اي الذي كنتم تعملونه وانما قالة اقتباسا من قول المفسرين ان قوله تعالي تعملون
معناه تؤمنون فان قلت كيف الجمع بين هذه الاية وحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله قلت الباء
في بما كنتم ليست للسببية بل للملابسة اي اورثتموها ملابسة لاعمالكم اي لثواب اعمالكم او للمقابلة نحو
اعطيت الشاة بالدرهم اوات الجنة في تلك الجنة جنة خاصة اي تلك الخاصة الرفيعة العالية بسبب
الاعمال واما اصل الدخول في رحمة الله لا بالعمل وملخصه ان اصل الجنة بالفضل والدرجات بالاعمال اوات الدخول
ليس بالعمل والادخال المستفاد من الايراث بالعمل النووي الجواب ان دخول الجنة بسبب العمل والعمل برحمة
الله تعالي واقول المقدمة الاولي خلاف صريح الحديث فلا يلتفت اليها قوله عزة بكسر العين وبشرة الراء هي
العروة قال اهل اللغة العزة الجماعة قلت او كثرت قوله عن قول متعلق بلتسألنهم اي لتسألنهم عن كلمة
الشهادة التي هي عنوان الايمان فان قلت هذه الاية ابلغ السوال علي سبيل التوكيد القسمي وفي اية اخري
قال فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان فنفت السوال قلت ان في القيامة مواقف مختلفة وازمنة
متطاولة ففي موقف او زمان يسالون وفي اخر لا يسالون او لا يسالون سوال استخبار بل سوال توبيخ او لا
سوال عن ذنبه انس ولا جان نحو ولا تزر وازرة وزر اخري النووي الظاهر ان المراد لنسألنهم عن اعمالهم
كلها اي الاعمال التي يتعلق بها التكليف والتخصيص بقول لا اله الا الله دعوي لا دليل عليها قوله لمثل هذا اي الفوز
العظيم فليعمل العاملون اي فليؤمن الكافرون فاطلق العمل واراد الايمان قوله احمد بن يونس هو احمد
بن عبد الله بن يونس اليربوعي التميمي الكوفي المكني باي عبد الله فاشتهر باحمد بن يونس منسوبا الي الجد
مخرج فاصل بينهما اسم عبد الله تخفيفا وقال رجل للامام احمد ترجيح ان يكتب الحديث فقال اخرج الي احمد
بن يونس فانه شيخ الاسلام توفي سنة تسع وعشرين ومايتين بالكوفة قوله موسي بن اسماعيل هو
المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري وقد يقدم قبيل قصة هرقل وابرهيم بن سعد وهو
سبط عبد الرحمن بن عوف المتوفي ببغداد وابن شهاب وهو الزهري وابو هريرة سبق ذكرهم ايضا قوله
سعيد بن المسيب بفتح الياء علي المشهور وقيل بالكسر وكان يكره فتحها ابن حزن بفتح الحا المهملة والزاي الساكنة
وابو محمد القرشي المخزومي المدني امام التابعين ختن ابي هريرة بنته ولد لسنتين مضتا من خلافة
عمر بن الخطاب قيل كان هو راس من بالمدينة في دهره المقدم عليهم في الفتوي ويقال فقيه الفقها قال
احمد بن حنبل سعيد افضل التابعين فقيل له فسعيد عن عمر حجة قال هو حجة قد سمع من عمر فاذا
لم يقل سعيد عن عمر فمن يقول وقال ابو حاتم ليس في التابعين ابثل من ابن المسيب وهو اثبتهم

وابوه وجده صحابيان اسلما يوم الفتح وقال سليمان بن موسي كان هو افقه التابعين وقال ابن المديني هو اجل
التابعين وقال احمد بن عبد الله كان صالحا فقيها من الفقهاء السبعة بالمدينة حج اربعين حجة لا ياخذ العطا
وكان له بضاعة اربعماية دينار يتجر بها في الزيت وكان اعور وقال ابن قتيبة كان جزء حزن ابي النبي صلي الله
عليه وسلم فقاله انت سهل فقال بل انا حزن ثلثا قال فما زلنا نعرف تلك الحزونة فينا وكان جابر بن
الاسود علي المدينة فرعا سعيدا الي البيعة لابن الزبير فابي فضربه ستين صوتا وطاف به في المدينة وقتل
ضربه هشام بن اسمعيل ايضا حين امتنع من البيعة للوليد وحبسه وخلعه ومات سنة ثلث او اربع او
خمس وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك بالمدينة قال النووي في تهذيب الاسماء واما قولهم انه افضل
التابعين فمرادهم افضل في علوم الشرع والا ففي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وبه بياض فمروه فليستغفر لكم قوله افضل اي الاكثر ثوابا عند الله
وافضل التفضيل لابد ان يستعمل باحد الاوجه الثلثة ولا يجوز زيد افضل الا ان يكون معلوما نحو الله اكبر قوله الجهاد
اي القتال مع الكفار لاعلاء كلمة الله وانما جعله افضل من غيره لانه بذل النفس في سبيل الله والجود بالنفس
اقصي غاية الجود والجهاد اما مبتدا محذوف الخبر او خبر محذوف المبتدا وكذا اخواه الافضل بعده هو الحج لانه عبادة
مركبة من العبادة البدنية والمالية قوله حج مبرور الحج قصد الكعبة لاجل النسك بملابسة الوقوف بعرفة
والمبرور هو الذي لا يخالطه اثم ومنه بر ت يمينه اذا سلمت من الحنث وقيل هو المقبول ومن علامة القبول
انه اذا رجع يكون حاله خيرا من الحال الذي قبله وقيل هو الذي لا رياء فيه وقيل هو الذي لا يعقبه معصية وهما
داخلان فيما قبلهما والبر الطاعة والقبول يقال بر حجك بفتح الباء وضمها لا زمين وبر الله حجك وابر الله حجك
اي قبله فله اربع استعمالات فان قلت لم عرف الجهاد ونكر الايمان والحج قلت لافرق بين موديي المعرفة
بالتعريف الجنسي ومؤدي النكرة ولعرب المسافة بين ان يعرف الاسم هذا التعريف وبين ان يترك غفلا معرف
به بعامل معرفة معامله غير المعرف قال ولعل امي علي اللبيب يشبني والمعني لقد امر علي لئيم ولئك يقرب بيني
وضعا لاحالا هذا من جهة النحو واما من جهة المعاني فهو ان الايمان والحج لا يتكرر وجوبه بخلاف الجهاد فانه
قد يتكرر فالتنوين للافراد الشخصي والتعريف للكمال اذ الجهاد لو اتي به مرة مع الاحتياج الي التكرار لما كان
افضل والله اعلم النووي الافضل في هذا الحديث بعد الايمان الجهاد وفي حديث ابن مسعود بدا بالصلوة لميقاتها
وفي حديث ابي ذر لم يذكر الحج وفي الحديث الاخر اي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي الاخر
اي الاسلام خير قال نظم الطعام قال العلما اختلاف الاجوبة في هذه الاحاديث لاختلاف الاحوال فاعلم
كل قوم بما يهمهم الحاجة اليه دون ما لم تدع حاجتهم اليه او كل ما لم يعلمه السايل واهل المجلس وترك ما عملوه ولهذا
سقط ذكر الصلوة والزكوة والصيام في حديث الباب وهو مثل ان الثلث مقدمات علي الحج والجهاد فان قيل
كيف قدم الجهاد علي الحج مع ان الحج من اركان الاسلام والجهاد فرض كفاية فالجواب ان الجهاد قد يتعين كسايد
فروض الكفايات واذا لم يتعين لم يقع الا فرض كفاية واما الحج فالواجب منه حجة واحدة وما زاد نفل فان قابلت
واجب الحج بمتعين الجهاد كان الجهاد افضل لهذا الحديث وهو نشارك الحج في الفرضية وزاد بكونه نوعا متعديا الي سايد
الامة وتكون زيادة عن سعة الاسلام اولانه كان في اول الاسلام ومحاربة اعدايه وقد قيل ثم ههنا للتي تيب في
الذكر لقوله تعالي ثم كان من الذين امنوا وقيل ثم لا تعتضي تو تيبا وان قابلت نفل الحج بغزو متعين الجهاد كان
الجهاد افضل لما انه يقع فرض كفاية وهو افضل من النفل بلا شك بل قال امام الحرمين في كتابه الغياثي

فرض الكفاية عندي افضل من فرض العين من حيث انه اسقط للحرج عن الامة باسرها وبتركه يعصي المتمكنون
منه كلهم لاشتراكهم في عظم وقع ما هذه صفته بالبال ووجه الجمع ان ذكر اختلافا في جواب حربي على حسب اختلاف الاحوال
فانه يقال شيء لا شيء كذا ولا يراد انه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون حال ونحوه او ان المراد
من افضل كذا او من خير منها او من خير كم حذفت من وهي مرادة كما يقال فلان اعقل الناس اي من اعقلهم وفي جملتهم
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله ومعلوم انه لا يعني بذلك خير الناس مطلقا قال البخاري رضي الله عنه باب
اذا لم يكن لفظة اذا الظرفية المحضة اي باب حين علم كون الاسلام على الحقيقة فلفظة الباب مضافة اليها ويحتمل
ان يكون متضمنة لمعنى الشرط والجزا محذوف اي يعلو لا يعتد بها وهو يجيء فيجوز في الباب غير الاضافة فان قلت اذا
للاستقبال ولم لقلب المضارع ماضيا قليل اجتماعهما قلت اذا ههنا لمجرد الوقت ويحتمل ان يقال المراد نفي
الكون المقلوب ماضيا واذا لاستقبال ذلك التقي قوله على الاستسلام اي الانقياد الظاهر فقط والدخول
في السلم واسلمنا اي دخلنا في السلم وانقلنا وليس اسلاما على الحقيقة والالما جاز نفي الايمان والاسلام
الشرعي واخرجه عن البخاري وكذا اعتل غيره لان الايمان شرط صحة الاسلام عندهم الجوهري في الصحاح اسلم
اي دخل في السلم وهو الاستسلام قوله على قوله اي فهو وارد على مقتضى الاية او الايتين كما في بعض النسخ
قوله ابو اليمان وهو الحكم بن نافع الحمصي وشعيب وهو ابن ابي حمزة الاموي والزهري وهو ابن شهاب
قد مر ذكرهم قوله عامر روى له الجماعة توفي بالمدينة زمن الوليد بن عبد الملك سنة ثلث او اربع ومايه قوله
سعد هو ابو اسحق بن ابي وقاص بالقاف المشددة من الوقص وهو الكسر ما لك بن وهب بن عبد مناف بن
زهرة القرشي الزهري احد العشرة المبشرة بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين جعل عمر رضي الله عنه
امر الخلافة اليهم اسلم وهو ابن تسع عشرة سنة سابع سبعة بل هو ثلث الاسلام كما في الصحيح وهاجر
الى المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها وهو من المهاجرين الاولين مشهد المشاهد كلها وكان
مجاب الدعوة لدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم استجب دعوته وسدد رميته
وحديثه في دعاية على الرجل الذي كذب عليه مشهور في الصحيح وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله واول
من اراق دما في سبيل الله وكان يقال له فارس الاسلام استعمله عمر رضي الله عنه على الجيوش التي بعثها
لقتال الفرس وهو كان اميرا على الجيش الذين هزموا الفرس بالقادسية وحينئذ قال القايل المتر ان
الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم * فأبنا وقد آمت نساء كتيبة ونسوة سعد
ليس فيهن آيم * فقال سعد اللهم اكفنا بره ولسانه فما بانه رمية فرسخ وبلست بده وسعد
هو الذي فتح هذا بن كسرى وبنا الكوفة وولاه عمر العراق وقال الزهري رمى سعد يوم احد الف سهم
وفي الصحيح عن علي رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد فاني سمعته يوم
احد يقول الله مفداك ابي وامي وروي انه قال صلى الله عليه وسلم له هذا خالي فليرني كل احد خاله وتقل عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بنا حديث وسعون حديثا ذكر البخاري عشرين منها توفي بقصره بالعقيق على عشرة اميال من
المدينة وحمل عليه فاب الرجال الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم ودفن بالبقيع سنة احدى او خمس
او ست او سبع او ثمان وخمسين وهو اخر العشرة موتا ولما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف
فقال كفنوني فيها فاني كنت لقيت المشركين فيها يوم احد وانما كنت اخبؤها لهذا اليوم رضي الله عنه
وفي هذا الاسناد لطيفة وهو انه جمع بين ثلثة زهريين مدنيين قوله رهطا اي جماعة واهله الجماعة

دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امراة وقيل دون الاربعين والجمع ارهط وارهاط وتقدير الكلام قال انه اعطى فلانا
لفظ قال قوله اعجبهم اي اعظمهم والحكم في اعتقادي فان قلت السياق يقتضي ان يقال اعجبهم اليه حيث
قال وسعد جالس ولم يقل وانا جالس قلت هذا التفات من الغيبة الى التكلم فان قلت فهل في قوله وسعد
جالس التفات حيث لم يقل وانا قلت فيه خلاف عند علماء المعاني من قال الانتقال من التكلم والخطاب والغيبة لابد
ان يكون محققا فلا التفات عنده فيه اذ لا يقال حقيقة ومن قال الانتقال فيه اعم من ان يكون محققا او
مقدرا كما هو مذهب صاحب المفتاح فيه ايضا التفات من المتكلم الذي هو مقتضى المقام الى الغيبة قوله
ما لك عن فلان اي شيء حصل لك اعرضت عن فلان او عدلت عن فلان او من جهة فلان بان لم يعطه ولفظة فلان
كناية عن اسم سمي به المحدث عنه الحاضر وفي رواية صحيح مسلم فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارر ته
فقلت ما لك عن فلان قوله لا اراه مومنا النووي هو بفتح الهمزة اي اعلمه ويجوز ضمها على ان يجعل بمعنى
اظنه لانه قال لم اعطه منه ولانه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فلو لم يكن جازما باعتقاده لما كرر المراجعة
واقول ويجوز الضم كما في بعض الروايات ويكون العلم بمعنى الظن كما في قوله تعالى فان علمتموهن مومنات
بمعنى ظننتموهن والرجوع مرارا لاستيلاء الحيرة لان الظن يلزمه متابعته اتفاقا قوله او مسلما بسكون
الواو ومعناه ان لفظة الاسلام اولى ان يقولها لانها معلومة لحكم الظاهر واما الايمان فباطن لا يعلمه الا الله
قال صاحب التحرير في شرح صحيح مسلم هذا حكم على فلان بانه غير مومن وقال النووي ليس فيه انكار كونه مومنا بل معناه
النهي عن القطع بالايمان لعدم موجب القطع وقد غلط من توهم كونه حكما بعدم الايمان بل في الحديث اشارة
الى ايمانه وهو قوله لاعطي الرجل وغيره احب الي منه واقول فعلى هذا التقدير لا يكون الحديث دالا على ما عقد
له الباب وايضا لا يكون لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد فايدة ولئن سلمنا ان فيه اشارة اليه فذلك
حمل بعد انكار سعد اخباره بايمانه وجاز ان ينكر او لا ثم يعلم اخرا لحصول امر يفيد العلم به قوله فعرت للقائلي
يقال عار لكذا اذا رجع اليه والمقالة والمقال بمعنى القول قوله وغيره مبتدا واجب خبره والجملة حالية
وخشية منصوب بانه مفعول له لاعطي سواء فيه رواية التنوين مع تنكيره وتقدير لفظة من اي خشية من
ان يكبه الله ورواية الاضافة مع تعريفه لانه مضاف الى ان مع الفعل وان مع الفعل معرفة ويجوز في المفعول
كجعله التعريف والتنكير والمفعول الثاني من باب اعطيت محذوف والحذف اما للتعميم اي اعطيه اي شيء كان
او لجعل المتعدي الى اثنين كالمتعدي الى واحد اي اوجد هذه الحقيقة بعني اعطا الرجل والافادة فيهما
للمبالغة قوله يكبه بفتح اوله وضم الكاف اي يلقيه منكوسا وهذا من النوادر على علة القاعدة المشهورة
فان المعروف ان يكون الفعل اللازم مفتوح العين والمتعدي بالهمزة فان اكب لازم وكب متعد ونحوه
اجم وجمم والضمير في يكبه للرجل اي انا لا ثق قلبه بالاعطا مخافة من كفره ونحوه ازالم يقطع والتقدير انا اعطي
من في ايمانه ضعف لاني اخشى عليه لو لم اعطه ان يعرض له اعتقاد يكفر فيه فيكبه الله في النار كانه اشار
الى المولفة او الى من ازا منع نكث الرسول صلى الله عليه وسلم الى النخل واما من قوي ايمانه فهو احب الي فاكله الى
ايمانه وكل اخشى عليه رجوعا عن دينه وكل سوء اعتقاد وكل ضرر فيما لا يحصل له من الدنيا وكل يلزم من هذا
التقرير ان يكون ذلك الرجل ممن قوي في الايمان لاحتمال ان يكون المراد منه غيره تعريضا نحو
سعد نفسه فان قلت هذا النوع من الكلام اهو مجاز ام كناية قلت الكب في النار لازم الكفر

Reprint

فاطلق اللازم وارادا الملزوم فهو كناية فان قلت لم لا يكون مجازا من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم
از الملازمة في الكناية لابد ان يكون مساويه وان اعترضت بان الكذب قد يكون للمعصية فلا يستلزم الكفر
اجيب بان المراد من الكذب المخصوص لا يكون الا لكفر والا فلا يصح الكناية ايضا **قلت** تشترط المجاز امتناع
اجتماع معنى المجاز والحقيقة وههنا لا امتناع في اجتماع الكفر والكذب فهو كناية **لاعني النووي** في الحديث جواز
الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم وفيه مراجعة المشفوع اليه في الامر الواحد مرارا اذا لم يرد الى مفسدة
وفيه الامر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع وفيه ان الامام يصرف الاموال في
مصالح المسلمين الاهم فالاهم وفيه ان المشفوع اليه لا عتب عليه ازا رد الشفاعة اذا كانت خلاف
المصلحة وفيه انه ينبغي ان يعتذر الى الشافع ويبين له عذره في ردها وفيه ان المعضول ينبغي الفاضل
على ما يراه مصلحة لينظر فيه الفاضل وفيه انه لا يقطع لاحد على التعيين بالجنة الا من ثبت فيه كالعشرة المبشرة
وفيه ان الاقرار باللسان لا ينفع الا ازا اقترن به الاعتقاد بالقلب وعليه الاجماع ولهذا كفر المنافقون
واستدل به جماعة على جواز قول المسلم انا مومن مطلقا من غير تقييد بقوله ان شاء الله **واما** الفرق بين
الايمان والاسلام فقال الخطابي هما مجتمعان في مواضع فيقال للمسلم مومن وبالعكس ويفترقان
في مواضع مثل مومن مسلم دون العكس فيما يتفقان فيه هو ان يستوي الظاهر والباطن وما يفترقان
فهو ان لا يستويا ويقال له عند ذلك مسلم بمعنى انه مستسلم وهو معنى ما جاء في الحديث او مسلما وفي الاية
قولوا اسلمنا اي استسلمنا **قوله** يونس هو ابو يزيد القرشي وصالح هو ابن كيسان المدني وروايته عن
الزهري من رواية الاكابر عن الاصاغر لانه اسن من الزهري ومعمر هو ابن راشد البصري قد تقدم
ذكرهم في اول الكتاب وابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
كان كثير الحديث صالحا قبله عما مات سنة اثنتين وخمسين ومايتين ومعناه ان هولاء الاربعة تابعوا
شعيبا في رواية هذا الحديث عن الزهري ووافقوه فيها **النووي** قول البخاري رواه فلان
وفلان فيه ثلث فوايد الاولى بيان كثرة طرقه لزيد الحديث قوة وصحة والثانية ان يعلم رواته
ليتتبع رواياتهم ومسانيدهم من رغب في شيء من جمع الطرق او غيره لمعرفة متابعة او استشهاد وغيرهما
والثالثة ان يعرف ان هولاء المذكورين يرويه فقد يتوهم من لا خبرة له انه لم يروه غير المذكورين في
الاسناد فربما رآه في كتاب اخر عن غيرهم فيتوهمه غلطا فاذا قيل رواه فلان ايضا زال ذلك
الوهم والقول والفايدة الرابعة الوفاء بشرطه صحيحا ازشرطه على ما قال بعضهم ان يكون لكل
حديث راويان فالكثر والخامسة ان يعبر الحديث مستفيضا فيكون حجة عند المجتهدين الذين
استرطوا كون الحديث مشهورا في تخصيص القرآن ونحوه والمستفيض اي المشهور ما زاد نقلته
على الثلث **قال البخاري** رضي الله عنه **باب** السلام من الاسلام برفع السلام **قوله** عمار
هو ابو اليقظان بالجمة ابن ياسر بن عامر بن مالك المخزومي العنسي بالنون اليمني ثم الشاي وعنسه هو رهط
الاسود المتنبي الكذاب وياسر رهن في القمار هو واله وولده فقهروهم فصاروا بذلك عبيد اللقاعد
فاعزهم الله تعالى بالاسلام فاسلم عمار وامه سميه بصيغة التصغير من السمو وابو ياسر تلاهم
قديما وكانوا يعذبون فيقولون تبكة في الله فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فيقول صبرا
ال ياسر فان موعدكم الجنة وقتل ابو جهل سمية رضي الله عنها وكانت اول شهيدة في الاسلام واعظم

عمار

عمار ما زال مؤمنا بلسانه واطمان قلبه بالايمان فتنت الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهاجر الى الحبشة ثم
الى المدينة وصلى الى القبلتين وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو اول من بنى مسجد الله في الله بنى مسجد قبا روي له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وستون حديثا ذكر البخاري منها خمسة وتشهد قتال اليمامة في زمن الصديق
رضي الله عنه فانشرق على حديقة ونادى يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون الي الي انا عمار بن ياسر وقطعت
اذنه وهو يقاتل اشد القتال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملئ عمار ايمانا الى اخمص قدميه وقاله ايضا مرحبا
بالطيب المطيب وقال ايضا اهتز لعرش عمار وشهد صفين مع امير المومنين علي رضي الله عنه وكانت الصحابة
يومين يتبعونه حيث توجه لعلمهم بانه مع الفئة العادلة لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية وقتل
بصفين ودفنه علي رضي الله عنه بثيابه حسبما اوصاه به ثمه ولم يغسله قال صاحب الاستيعاب وروي له
اهل الكوفة انه صلى عليه وهو مذهبهم في الشهداء انهم لا يغسلون ولكن يصلى عليهم وزلكر سنة سبع وثلثين
وهو ابن ثلث وتسعين **قوله** ثلث اي خصال من جمعهن فقد جمع خصال الايمان واعرابه كما مر في قوله
ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان **قوله** الانصاف اي العدل بقال انصفه من نفسه وانتصفت انا منه
والعالم بفتح اللام اي كل الناس من عرفت ومن لم تعرف والاقتار الافتقار اقتر الرجل اي افتقر قال ابو الزناد جمع
عمار في هذه الالفاظ الخير كله لانك ازا انصفت من نفسك فقد بلغت الغاية بينك وبين خالقك وبينك وبين
الناس ولم تضيع شيئا اي مما لله وللناس عليك وامر السلام للعالم فهو لقوله عليه الصلوة والسلام
وقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف وهذا حض على مكارم الاخلاق واستيلاف النفوس واما الانفاق
من الاقتار ففي الغاية في الكرم وقد مدح الله من هذه صفته بقوله تعالى يوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وهذا عام في نفقة الرجل على عياله واضيافه وكل نفقة في طاعة الله تعالى وفيه ان نفقة المعسر على اهله اعظم
اجرا من نفقة الموسر **واقول** هذه الكلمات جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما مالية او بدنية والانفاق
اشارة الى المالية المتضمنة للوثوق بالله تعالى والزهادة في الدنيا والبدنية اما مع الله اي التعظيم لامر الله
وهو الانصاف او مع الناس اي الشفقة على خلق الله تعالى وهو بذل السلام **قوله** قتيبة على صيغة مصغر
القتبة هو ابو رجاء من سعيد بن جميل البغلاني منسوب الى بغلان بفتح الموحدة وسكون الغين المعجمة
من قرى بلخ قيل ان جده كان مولى للحجاج بن يوسف فهو الثقفي مولاهم وقال ابن عدي اسمه يحيى وقتيبة
لقب غلب عليه وقال ابن منده اسمه علي روى عنه اصحاب الكتب السبعة احمد والبخاري ومسلم والترمذي
وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم وكان كثير المال كما كان كثير الحديث توفي سنة اربعين
ومايتين وقال علي بن الحسين السمسار سمعت بقول ولدت ببلخ يوم الجمعة حين تعالى النهار ليست مضين
لرجب سنة ثمان واربعين ومايتين **قوله** الليث وهو بن سعد ويزيد بن ابي حبيب بفتح الحا المهملة
وابو الخير وهو مرثد بالميم المفتوحة والرا والثا المثلثة وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي المصريون
كلهم قد تقدم ذكرهم **قوله** اي الاسلام اي اي خصلة من خصال الاسلام ومطعما اي ان تطعم بحذف
ان وزلك الى تمام المباحث التي في الحديث قد سبق في باب اطعام الطعام من الاسلام فان قلت
الحديث بعينه هو المتقدم فلم ذكره مكررا قلت ذكر ثمه للاستدلال على ان الاطعام من الاسلام
وههنا للاستدلال على ان السلام منه فان قلت كان يكفيه ان يقول ثمه او ههنا باب
الاطعام والسلام من الاسلام بان يدخلهما في سلك واحد وينتظم المطلوب قلت لعل

عمر بن الخطاب في مرض بيان ان الاطعام منه وقتيبة في بيان ان السلام منه فلذلك مشى هما مضيفا
الى كل راو ما رواه في روايته والله اعلم **التيمي** السلام ماخوذ من السلامة فاذا سلم الرجل فكانه قال المسلم
عليه انت سالم مني وهو في اسماء الله تعالى منزها ايضا لان معناه ذو السلامة مما يلحق المخلوقين من النقص
ومنه الحجر قد ار السلام لان الصابر اليها سلم من الافات والسلم الصلح لانهم يتسالمون به ويقال سلام
عليك بالتنوين والسلام عليك باللام وهما سواء واما في التحيات فاختيار الشافعي سلام لحديث ابن عباس
ويرجحه على حديث ابن مسعود لانه من متاخري الصحابة واختيار جماعة السلام وبنحوه بان فيه زيارة
حرفين قال الشافعي هما سواء الا ان التنوين يقوم مقام الالف واللام **قال** البخاري عفر الله له **باب**
كفران العشير وكفر دون كفر وفي بعض الروايات وكفر بعد كفر فعلى الايمان والكفر ايضا يجود
النعمة وتغطيها وهو ضد الشكر ولذا الكفران لكن الكفر في الدين والكفران في النعمة اكثر استعمالا
والكفر بالفتح التغطية فكل شيء غطى شيئا فقد كفره ومنه الكافر لانه ستر توحيد الله او نعمه ويقال للزراع
الكافر لانه يغطي البذر تحت التراب والعشير بمعنى المعاشر كالاكيل بمعنى المواكل والمعاشرة
المخالطة وقيل الملازمة **قوله** فيه ابو سعيد اي الخدري الصحابي المشهور وفرسر ومعناه ان
ابا سعيد ايضا قد روى في معنى كفران العشير شيا وخرج البخاري حديث ابي سعيد في هذا المعنى
في باب الحيض حيث قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار
قلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير وفي باب الزكوة ايضا كذلك **قوله** عبد الله
بن مسلمة بفتح الميم واللام وسكون السين المهملة وهو القعنبي المدني ومالك وهو الامام
المشهور امام دار الهجرة تقدم ذكرهما **قوله** زيد هو ابو اسامة بن اسلم بصيغة افعل التفضيل
من السلامة القرشي المدني التابعي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عن ابن عمر وانس
وجابر وغيرهم واجمع على جلالته وكان له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثقة كثير الحديث
وكان يجالس ابنه عبد الرحمن رضي الله عنهما فجاء الى زيد فقيل له تعطي مجالسة قومك الى عبد عمر بن الخطاب
فقال انما اجلس الرجل الذي ينفعه في دينه توفي بالمدينة سنة ثلث او ست وثلاثين ومايه او ابل
الدولة العباسية وكان ابو حاتم يقول لا يزني الله يوم زيد انه لم يبق احدا رضي لنفسي
ولابني غيره فاتاه نعي زيد فعزى فيما قام بعده **قوله** عطاء هو ابو محمد بن يسار بالمثناة التحتانية
والمهملة العامري المدني الهلالي مولى ميمونة ام المومنين توفي سنة اربع وتسعين وقيل
سنة ثلث او اربع ومايه وهذا الاسناد رجاله كلهم مدنيون الا ابن عباس لكنه اقام بالمدينة
قوله اريت بضم الهمزة وبضم التاء وهو بمعنى التبصير والتصوير هو العالم مقام المفعول الاول والنار
التي اكثر اهلها النساء هو المفعول الثاني والموصول بجملته صفة لازمة للنار لا صفة مخصصة اذ ليس المراد
تخصيص نار بهن وبكفرن استيناف كلام كانه جواب سوال سائل يا رسول الله لم وفي
بعض الروايات اريت النار فرايت اكثر اهلها النساء بزيادة فرايت وفي بعضها اريت النار اكثر
اهلها النساء يرون فرايت وهو بفتح الكاف والنون فيكون اكثر بدل النار والنساء هو المفعول
الثاني من الرؤية الثالث واريت بمعنى اعلمت وبضمهما فيكون اكثر مبتدا والنساء خبره والجملة الاسمية
حال يرون الواو لمن تعالى لبسطوا بعضكم لبعض عرق وفي بعضها بكفرهن والباء السببية

وهي متعلقة بالاكثر او بفعل الرؤية المقدرة **قوله** اتكفرن بالله هذا السؤال الدليل على ان الكفر لغة تحمل بمعنى الكفر
بالله والكفر الذي للعشير ونحوه ان الاستفسار دليل الاجمال **قوله** يكفرن العشير لم يعد كفر العشير بالباء كما
عدي الكفر بالله لانه ليس متضمنا لمعنى الاعتراف بخلافه ويكفرن الاحسان كانه بيان لقوله يكفرن العشير اذ
المقصود كفران احسان العشير لا كفران ذاته والعشير المراد به ههنا الزوج لانه يعاشرها وتعاشره
اكثر من غيرهما ولان قرينة السياق تركد به وكفرانهن ستر هن نعمة الازواج عليهن وغمطها
ولا يمتنع حمله على جنس المعاشرة على عمومه فالام اما للعهد واما للجنس اما للاستغراق **فان قلت**
اصلها الام في اللام **قلت** الجنس وهو الحقيقة فيحمل عليها الا اذا دل قرينة على التخصيص او التعميم
فيتبع القرينة حينئذ وهذا حكم عام لهذا اللام في جميع المواضع **قوله** ان احسنت وفي بعضها
لو احسنت فان قلت لو لامتناع الشيء لامتناع غيره فكيف صح ههنا هذا المعنى قلت هو ههنا
بمعنى ان اي لمجرد الشرطية ومثل الملبس ويحتمل ان يكون من قبيل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
بان يكون الحكم ثابتا على النقيضين والطرف المسكوت عنه اولى من المذكور والامر منصوب على الظرفية
وهو بمعنى الابد والمراد منه دهر الرجل اي مدة عمره ويحتمل ايضا مدة بقاء الدهر مطلقا على سبيل
الفرض مبالغة في كفرانهن وسوء مزاجهن وليس المراد بهذا الخطاب مخاطبا خاصا بل كل من يتاتى
منه ان يكون مخاطبا به وهذا على سبيل التجوز اذ اصل وضع الفعل ان يكون مستعملا لمعين مشخص
فان قلت لو لم يكن عاما لما جاز استعماله في كل مخاطب كزيد مثلا حقيقة **قلت** عام باعتبار المعنى
عام لمعنى خاص بخلاف العلم فانه خاص بالاعتبار دين وههنا قاعدة كبرة النفع عزيزة الفوايد
وهي ان اللفظ قد يوضع وضعا عاما لامور مخصوصة كاسم الاشارة فانه وضع باعتبار المعنى العام
الذي هو الاشارة الحسية للخصوصيات التي تحته اي بكل واحد مما يشار اليه ولا يراد به عند الاستعمال
العموم على سبيل الحقيقة وقد يوضع وضعا عاما لموضوع له عام نحو الرجل فان وضع باعتبار المعنى العام
الاول وقد يوضع وضعا خاصا لموضوع له خاص نحو العلم ومحصله ان للواضع ثلثة اقسام من الموضوعات
وضع باعتبار عام لموضوع له عام نحو الرجل ووضع باعتبار عام لموضوع خاص نحو اسم الاشارة ووضع
باعتبار خاص لموضوع خاص نحو زيد والمضمرات من القسم الاوسط فاذا اريد عند الاستعمال بالذهني الكلي
احسنت لمخاطب معين كان حقيقة لانه على وفق وضع واذا اريد منه كل من يصح منه كونه محسنا
كان مجازا ومثل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم **قوله** شيئا التنوين للتحقير او
للتقليل اولهما اي شيئا حقيرا او قليلا لا يوافق مزاجها قال بعض العلماء الكفر اربعة انواع كفر انكار
وكفر جحود وكفر معاندة وكفر نفاق وهذه الاربعة من لقي الله بواحدة منها لم يغفر له فكفر الانكار
ان يكفر بقلبه ولسانه وان لا يعرف ما يذكر له من التوحيد وكفر الجحود ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه
ككفر ابليس وكفر المعاندة ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ويابى ان يقبل الايمان بالتوحيد ككفر ابي طالب
وكفر النفاق ظاهر قال النووي واعلم ان الشرع اطلق الكفر على ما سوى الاربعة وهو كفران الحقوق
والنعم ممن ذكر هذا الحديث الذي في هذا الباب وحديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض واشباهه وهذا مراد البخاري بقوله وكفر دون كفر قال وفي الحديث انواع من العلم

سلام والسلم
وما الاحسان
اخبار النافع
سلام

منهما ما توجه وهو ان الكفر قد يطلق على غير الكفر بالله وفيه وعظ الرئيس المرؤس وتحريضه على
الطاعة وفيه مراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله ازالة لما يظهر له معناه وفيه
تحريم كفران الحقوق والنعم اذ لا يدخل النار الا بارتكاب حرام **واقول** وفيه ان النار اي جهنم
التي هي دار عذاب الآخرة مخلوقة اليوم وهو مذهب اهل السنة وفيه ان من عرف الكبيرة
بانها ما توعد الشارع عليه بكون كفران العشير عنه كبيرة قال ابن بطال الكفر هنا هو
كفر النعمة وقد امر الله رسوله بتذكر النعم وكفر نعمة الزوج هو من باب كفر نعمة الله تعالى
لان كل نعمة نصل بها العشير هي نعمة الله اجراها على يده ومعنى هذا الباب ان المعاصي تنقص
الايمان وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اذا كثرت كفرا عن صاحبها هي حق ازواجهن وذلك ينقص من
ايمانهن وذلك ان ايمانهن يزيد بشكرهن العشير وبافعال البر كلها فثبت ان الاعمال من
الايمان وانه قول وعمل ازيادة العمل الصالح يزيد وبالعمل السيئ ينقص وفيه دليل ان المرء يعذب
على جحد الاحسان وقيل شكر المنعم فريضة **واقول** فهذا قيه وجه اخر لمناسبة الحديث لترجمة
الباب غير ما ذكره الشارح الاخير وكل وجهة هو موليها **قال** البخاري **باب**
المعاصي وهي مخالفة الشارع بترك واجب او فعل محرم اعم من الكبائر والصغائر
والجاهلية زمان الفترة قبل الاسلام سميت بذلك لكثرة جهالاتهم **قوله** لا يكفر هذا هو مذهب
الجماعة واما عند الخوارج فالكبيرة موجبة للكفر وعند المعتزلة موجبة للمنزلة بين المنزلتين صاحبها
لا مؤمن ولا كافر **قوله** الا بالشرك اي بارتكاب الشرك حتى يجب الاستثناء من الارتكاب والارتكاب
مجاز عن الاتيان بها **النووي** قال بارتكابها احترازا من اعتقادها لانه لو اعتقد حل بعض
المحرمات المعلومة عن الدين ضرورة كفر بالاجماع **قوله** امرؤ وهو من نوادر الكلمات اذ
حركه عين كلمته تابعة للامها في الاحوال الثلاث ومعناه رجل **قوله** ان يشهره به **قال قلت**
المفهوم من الاية ان من تاب الشرك لا يغفر له لانه يكفر والترجمة انما هي في الكفر لا في الغفر
قلت الكفر وعدم الغفر عندنا مثلان ثم عند المعتزلة صاحب الكبيرة الذي لم يتب عنها
غير مغفور له يخلد في النار وفي الكلام لف ونشر **قوله** سليمان هو ابو ايوب نجرب بالباء
الموحدة الازدي البصري القاضي ثقة وشعبة هو الامام العلم امير المؤمنين في الحديث وقد تقدم
قوله واصل هو ابن حيان بالحاء المهملة والياء المثناة الاسدي الكوفي الاحدب بالموحدة توفي
سنة عشرين ومايه فان قلت حيان ينصرف امكلا **قلت** ان اخذته من الحين ينصرف ومن الجيشة
فلا **قوله** المجرور بالعين المهملة والراء المكررة ابو امية بن سويد على صيغة المصغر الكوفي
الاسدي قال الاعمش رايته وهو ابن مايه وعشرين سنة اسود الراس واللحية روى
له الجماعة **قوله** ابازر بضم الزاء وتشديد الراء وقيل ابا الزر ايضا هو جندب بضم الجيم وبضم الدال وبفتحها
ابن جناده بضم الجيم وبالنون ابن سفيان الغفاري وغفار بكسر الغين المعجمة قبيلة من
كنانة الصحابي الكبير اسلم قديما كان رابع اربعة او خامس خمسة اسلم عكفة ثم رجع الى
بلاده بازن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقه حتى توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحديث اسلامه واقامته بعد زمزم مشهور سياتي في اسلام الصحابة وفضائلهم رضي الله
عنهم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مايتا حديث واحد وثمانون حديثا ذكر البخاري منها اربعة
عشر مسندة عثمان رضي الله عنه الى الربذة وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود
ودفنه بها ثم قدم ابن مسعود المدينة فاقام بعد عشرين يوما فتوفي بها والربذة بالراء ثم باء موحدة
ثم ذال معجمة مفتوحات موضع قريب من المدينة على ثلاثة منازل على طريق حاج العراق وكان مذهب ابي
ذر انه يحرم على الانسان ادخار مازاد على حاجته رضي الله عنه **قوله** خلة بضم الحاء ازارا ورداء ولا يسمى
حلة حتى يكون ثوبين وذلك اشارة الى تساويهما في لبس الحلة وانما سالاه لان عادة العرب وغيرهم
ان تكون ثياب المملوك دون سيده **قوله** سابيت اي شاتمت ويكون بمعنى شتمت ورجلا
كان هو عيرا لان السياق يدل عليه **قوله** فعيرته اي نسبته الى العار اي عيبته ويقال عيرته بكذا او
عيرته كذا **فان قلت** هذا التعيير كان هو نفس السبب ذكر البخاري في كتاب الادب انه قال
كان بيني وبين رجل كلام وكانت امه اعجمية فنلت منها فكلمني فيها النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
مغايرتهما **قلت** ها هنا مغايران لان المفهوم من اللفظ ومثل هذه الغاية تسمى بالغاية التعبيرية وذلك
نحو قوله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم حيث قالوا القتل هو نفس التوبة **قوله** يا ابا ذر
اصله يا ابا ذر فحذفت الهمزة للعلم بها تخفيفا والاستفهام في اعيرته للتقرير او للانكار التوبيخي
قوله قيل جاهلية معناه انك في تعييرك امه على خلق من اخلاق الجاهلية ولست جاهلا محضا
قيل انه عير الرجل بسواد امه كان قال يا ابن السوداء **قوله** خولكم بفتح الواو وخول الرجل خشمه
الواحد خايل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على العبد والامة قال الفراء هو جمع خابل وهو الراعي
وقال غيره وهو ما خول من التحويل وهو التمليك وقيل الخول الخدم وسموا به لانهم يتخولون الامور اي
يصلحونها **فان قلت** اصل الكلام ان يقال خولكم اخوانكم لان المقصود هو الحكم على الخول بالاخوة
قلت التقديم اما للاهتمام ببيان الاخوة واما لحصر الخول على الاخوان اي ليسوا الا اخوانا وقال
بعض علماء المعاني المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين اي تعريف كان يفيد التركيب الحصر واما انه من باب
قلب المورث لملاحة الكلام فخويز وان لم ينم كراي كراكا شاهري الرمح ان زاك كزاكا **النووي**
كانه قال هم اخوانكم فكيف ترادفوا ظهارهم ولا الاخوان فقال خولكم **قوله** تحت ايديكم مجاز عن القدرة
او عن الملك والاخوة ايضا ههنا مجاز عن مطلق القرابة لان الكل اولاد ادم او عن اخوة الاسلام
والمماليك الكفرة اما ان يجعلهم في هذا الحكم تابعين للمماليك المومنة او يخصص هذا الحكم بالمومنة
قوله فليطعمه بضم الياء وكذا التلبسة ولما يلبس فهو بالفتح **فان قلت** ما الفايدة في العدول عن المطابقة
حيث لم يقل مما يطعم كما قال مما يلبس **قلت** الطعم جاء بمعنى الذوق الجوهري يقال طعم يطعم طعما
اذا ذاق او اكل قال تعالى من لم يطعمه فانه مني اي من لم يذقه فلو قال مما يطعم لتوهم انه يجب
الاذاقة مما يذوق وذلك غير واجب **فان قلت** هذه الاوامر الثلثة هل هي للوجوب او غيره
وكذا النهي هل هو للتحريم او لا **قلت** اختلف العلماء في الامر والظاهر الوجوب لكن الاكثر
في الامر والظاهر الوجوب لكن الاكثر على انه للاستحباب واما النهي فهو للتحريم اتفاقا

قوله لا تكلفوهم التكليف تحميل الشخص شيا معه كلفه وقيل هو الامر بما يشق وما يغلبهم اي ما يصير قدرتهم فيه مغلوبة اي ما يعجزون عنه لعظمه او صعوبته اي لا يكلف ما لا يطاق او تقريب منه وحذف المفعول الثاني من كلفتموهن وهو ما يغلبهم قال ابن بطال يريد انكم في تعييره بامه علي خلق من اخلاق الجاهلية لانهم كانوا يتفاخرون بالانساب فهلمك وعفت الله تعالي في ذلك وهم يستحق بهذا الفعل ان يكون كاهل الجاهلية في كفرهم بالله تعالي **واقول** فيه بهذا التقرير ان الحديث يعلم منه الامران المذكوران في الترجمة قال وعرض البخاري فيه الرد علي الخوارج في قولهم المذنب من المومنين مخلد في النار كما دل عليه الاية اي ونحوها ودون ذلك والمراد به من مات علي الذنوب ولو كان المراد من باب قبل الموت لم يكن للتفرقة بين الشرك وغيره معني اذ التائب من الشرك قبل موته مغفور له **اقول** وفي تبوب عرض البخاري من الرد عليهم وغرابة ازالة العمي في ان الضغينة لا تكفر صاحبها والتعيير نحو يا ابن السوداء صغيرة قال وفي الحديث النهي عن سب الفحيل وتعييرهم بآبائهم والحض علي الاحسان اليهم والي كل من يوافقهم في المعني ممن جعله الله تحت يد ابنا ادم كالاجير والخادم فلا يجوز لاحد ان يعير عبده بشيء من المكروه يعرفه في اصوله وخاصة نفسه اذ لا فضل لاحد علي غيره الا بالاسلام والتقي وروي انه قال لابي ذر اعيرته بامه ارفع راسك ما انت افضل من يوبر من الاحمر والاسود الا ان يفضل في دين وقد روي ان بلالا كان الذي عيره ابو ذر بامه اي سوداء فانطلق بلال الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فشكي اليه تعييره بذلك فامره رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يرعوه فلما جاء ابو ذر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما كنت احسب ان بقي في صدرك من كبر الجاهلية شيء فالقي ابو ذر نفسه الي الارض ثم وضع خده علي التراب وقال والله لا ارفع خدي حتي يطا بلال خدي بقدمه فوطي خده بقدمه قال **النووي** وفيه ان الرواب اقتتلوا فالحوا بينهما فان بغت احداهما علي الاخري قاتلوا التي تبغي حتي تفي الي امر الله الاية الطائفة القطعة من الشيء والمراد بها هنا الفرقة وقد يطلق الطائفة علي الواحد وعلي الثلثة قال تعالي فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة والفرقة ثلثة فالطائفة واحد او اثنان واحتج به في قول من قال في الله عز وجل ان المراد منها الثلث بقرينة ضمير الجمع في قوله تعالي وليأخذوا اسلحتهم واقله ثلثة علي المختار وعلي الاربعة قال تعالي وليشهد عذابهما طائفة من المومنين والمراد اربعة لانها نصاب البينة في الزنا الذي هو سبب عذابهما **فان قلت** الضمير ايضا جمع في اية الاقتتال فما قاله ايضا ثلثة **قلت** الجمع بالنظر الي الطوائف التي تجتمع من الفريقين وفي الاية دليل علي قتال اهل البغي **فان قلت** قال اولا اقتتلوا بلفظ الجمع وثانيا بينهما بلفظ التثنية فما توجيهه **قلت** نظر في الاول الي المعني وفي الثاني الي اللفظ وذلك سايغ شايع **قوله** فسماهم مومنين اي بحكم الله اهل القتال مومنين فعلم ان صاحب الكبيرة لا يخرج عن الايمان ووقع في كثير من نسخ البخاري هذه الاية وحديث الاحنف ثم حديث ابي ذر في باب واحد بعد قول الله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي بعضها علي الترتيب الذي ذكرناه **قوله** عبد الرحمن ابو بكر ويقال ابو محمد بن المبارك بن عبد الله العيشي بالمثناة التحتانية والسين المنقطة البصري توفي سنة ثمان او تسع او عشرين ومايتين **قوله** حماد هو ابن زيد بن درهم الازدي البصري ابو اسمعيل الازرق اجماع الحفاظ انعقد علي جلالته ولد سنة ثمان وتسعين وتوفي في رمضان بالبصرة سنة تسع وتسعين ومايه وصلي عليه اسحق بن سليمان الهاشمي والي البصرة من قبل هرون اميـ

المومنين وحدث عنه الهيثم والثوري وبين وفاتيهما مايه سنة والكثر **قوله** ايوب هو الامام ابو بكر السختياني البصري التابعي سيد الفقهاء وقد مر في باب حلاوة الايمان **قوله** يونس هو ابو عبد الله بن عبيد بن دينار العبدي مولي عبد القيس التابعي البصري واقوال العلماي وصفه بحسن الحفظ وغزارة الفضل مشهورة قال محمد بن عبد الله الانصاري رايت سليمان وعبد الله ابني علي بن عبد الله بن عباس وجعفرا ومحمدا ابني سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس يحملون جنازته علي اعناقهم فقال عبد الله هذا هو الشرف توفي سنة تسع وثلثين ومايه **قوله** الحسن هو ابو سعيد بن ابي الحسن الانصاري مولاهم البصري وامه اسمها خيرة بالخاء المعجمة والمثناة التحتانية مولاة لام سلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم ولد الحسن او اخر خلافة عمر في المدينة وقيل ان امه ربما كانت تعب فيبكي الحسن فيعطيه ام سلمة ام المومنين ثديها يعلله الي ان تجيء امه فيدر ثديها فتشربه فيرون تلك الفصاحة والحكمة من بركتها ونشا الحسن بوادي القري وقال الحسين عن ونا خراسان ومعنا مثلثمايه من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وعن محمد بن سعد كان الحسن جامعا عالما فقيها ثقة عابدا كثير العلم فصيحا اجمل اهل البصرة حتي سقط عن رابته وحدث بانفه ماحدث قدم مكة فاجلسوه علي سرير واجتمع الناس اليه محدثهم فقالوا لم نر مثله قط اجمع الامة علي جلالته وعظم قدره علما وورعا وفصاحة وزهدا وروعا توفي بالحمي وغيرذلك توفي سنة عشر ومايه **قوله** الاحنف بالحاء المهملة والنون هو ابو بحر بن قيس التميمي البصري التابعي قالوا اسمه الضحاك وقيل الحرث والاحنف لقب لازم من النبي صلي الله عليه وسلم علي عهده وليرده وفد الجعد رضي الله عنه وهو الذي افتتح مرو وزرد وكان الامام الحسن وابن سيرين في جيشه قال الاحنف بينا انا الطوف في زمن عثمان اذا خذ بيدي رجل من بني ليث يعني صاحبا فقال الا ابشرك قلت بلي قال اذكر اذ بعثني رسول الله الي قومك بني سعد فجعلت اعرض عليهم الاسلام وادعوهم اليه فقلت انت انه ليدعوا الي شيء وما اسمع الا حسنا واني ذكرت ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف فلا شيء عندي ارجا من ذلك وولد الاحنف ملتزق الالبتين حتي شق ما بينهما وكان اعور توفي سنة سبع وستين بالكوفة **قوله** هذا الرجل يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل يعني عثمان رضي الله عنه **قوله** ابو بكرة اي نفيع بصيغة المصغر من النفع ابنا الحارث بن كلدة بالكاف واللام والدال المفتوحات الثقفي ابي بكرة لانه كان اسلم في حصن الطايف وعجز عن الخروج منه فنزل الي النزول الي رسول الله صلي الله عليه وسلم منه بكرة روي له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم مايه واثنان وثلثون حديثا ذكر البخاري منها ثلثة عشر وكان ممن اعتزل يوم الجمل من الفريقين توفي بالبصرة سنة احدي وخمسين وفي هذا الاسناد لطيفتان احداهما ان رجاله كلهم من البصرة والثانية ان فيهم ثلثة تابعيين يروي بعضهم عن بعض وهم الاحنف والحسن وايوب مع يونس **قوله** انصرف فان قلت السوال عن المكان والجواب عن الفعل فلا تطابق بينهما قلت المراد ربما انصرف **قوله** فالقاتل والمقتول في النار فان قلت القاتل والمقتول من الصحابة في الجنة اذا كان قتالهم من الاجتهاد الواجب اتباعه قلت زال عنه عزم الاجتهاد وعدم ظن ان فيه الصلاح الديني اذا اجتهدوا وظن الصلاح فيه فهما ماجوران مثابان من اصاب فله اجران ومن اخطا فله اجر وما وقع بين الصحابة هو من هذا القسم فالحديث ليس عاما فان قلت فلم منع ابو بكرة الاحنف منه ولم امتنع بنفسه منه قلت ذلك ايضا اجتهادي فكان اجتهاده بادي الي الامتناع والمنع فهو ايضا مثاب في ذلك فان قلت لفظة في النار مشعرة بحقيقة مذهب المعتزلة حيث قالوا بوجوب العقاب للعاصي قلت لا از معناه حقهما ان يكونا في النار وقد يعفو الله عنهما نحو قوله تعالي فجزاوه جهنم معناه هذا

جزاؤه وليس بلازم ان يجازيها **قوله** هذا القاتل هو مبتدا وخبره هذا يستحق النار لانه قاتل فالمقتول لم يستحقه
وهو مظلوم **قوله** كان حريصا **فان قلت** قالوا في قوله تعالى عليها ما اكتسبت اختيار باب الافتعال الاشعار
بانه لا يؤتى الشر من الاعمال والمعالجة بخلاف الخير فانه بالنية المجردة فيه يثاب عليه فما وجه كون المقتول
بمجرد القصد في النار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها مالم تتكلموا او يعملوا به
وفي الحديث الاخر اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه **قلت** من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها
اثم في اعتقاده وعزمه وهذا جاء بلفظ الحرص فيما لحق فيه وتحمل ما وقع علي في هذه الظواهر وامثالها على ان ذلك
فيما لم يوطن نفسه عليها وانما مر ذلك بقلبه من غير استقرار ويسمى هما ويفرق بين الهم والعزم وان هذا العزم
يكتب سيئة فاذا عملها كتب معصية ثانية فان قلت فلم ادخل الحرص على القتل وهو صغيرة في سلك القتل وهو
كبيرة **قلت** اظهرهما في سلك واحرى بمجردكونهما في النار فقط وان تفاوتا صغرا وكبرا او غير ذلك **النووي**
فان قيل انما سماهما الله تعالى في الاية مومنين وسماهما النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث مسلمين حال القتال
القتال وبعده فالجواب دلالة الاية ظاهرة فان في قوله تعالى فاصلحوا بين اخويكم سماهما الله تعالى
اخوين واسر الاصلاح بينهما ولا نهما عاصيان قبل القتال وهو حين سعيا اليه وقصداه واما الحديث فمحمول
على معنى الاية **قال** البخاري رحمه الله تعالى **باب** ظلم دون ظلم وان اما بمعنى غير يعني انواع
الظلم مختلفه متغايرة واما بمعنى الا اي يعني بعضها اشر في الظلمية وسوء عاقبتها **قوله** ابو الوليد يعني
هشام بن عبد الملك الطيالسي الباهلي البصري قال احمد بن عبد الله هو بصري ثبت في الحديث روى عن سبعين
امراة وكانت الرحلة اليه بعد ابي داود الطيالسي توفي سنة سبع وعشرين ومايتين بالبصرة واما
شعبة فقد مر مرارا **قوله** بشر هو بالموحدة المكسورة والشين المعجمة ابو محمد بن خالد العسكري المعروف بالزاهد
توفي سنة ثلث وخمسين ومايتين **اعلم** ان البخاري قد يحول من اسناد الى اسناد اخر يعني له طريقان
الى شعبة فالاول الواسطة بينه وبين شعبة رجل واحد والثاني الواسطة بينهما رجلان وفي بعض النسخ
كتب قبل وحدثني بشر لفظة حا اشارة الى التحويل حتى لا يبقى الاسنادين ومن تحقيقه وقال في الاول حدثنا
لان البخاري مقرا لحدثنا وفي الثاني حدثني اذا كان منفردا لعنده **قوله** محمد بن جعفر هو ابو عبد الله الهذلي
البصري المعروف بغندر وغندر بضم الغين المعجمة والنون الساكنة والدال المهملة المفتوحة هو المشهور
وحكى الجوهري ضمها والغندر التشغيب واهل الحجاز يسمون المشغب غندرا وسبب تسميته به ان ابن
جريج قدم البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث بحديث عن الحسن وانكر الناس عليه وكان محمد يكني المشغب عليه فقال
اسكت يا غندر وجالس شعبة عشرين سنة وكان شعبة زوج امه توفي بالبصرة سنة اثنتين او اربع
وتسعين ومايه **قوله** سليمان هو الامام ابو محمد بن مهران الاسدي الكاهلي الكوفي التابعي الاعمش
راى بعض الصحابة ولم يثبت له سماع منهم قال يحيى القطان كان الاعمش من النساك وكان علامة
الاسلام وقال عيسى بن يونس لم ير نحن ولا القرن الذي قبلنا مثل الاعمش وما رايت السلاطين عند احد
احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته قال وكيع راح الاعمش الى الجمعة وقد قلب الفروة حلدها على جلده
وصوفها الى الخارج وعلى كتفه منديل الحوان مكان الرداء وقال يحيى بن معين كان حريث اذا حدث عن الاعمش
قال هذا الديباج الخسرواني وكان شعبة اذا ذكر الاعمش قال المصحف المصحف سماه المصحف لصدقه

وكان

وكان ابوه من سبي الديلم وكان فيه تشيع وكان يسمي سيد المحدثين توفي سنة ثمان واربعين ومايه
قوله ابراهيم هو امام اهل الكوفة ابو عمران ابن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن اهل بن سعد
بن مالك بن النخع النخعي الكوفي التابعي المجمع على امامته وجلالته علما وعملا راى عائشة رضي الله عنها ولم يثبت له
منها سماع وكان اعور وحمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة قال الشعبي حين توفي النخعي ما ترك احدا
اعلم او افقه منه قالوا كان الحسن وابن سيرين قال وكيع الحسن وابن سيرين ولا من اهل البصرة والكوفة والحجاز
وفي رواية وكان بالشام قال الاعمش كان ابراهيم صيرفي الحديث مات وهو محتفى من الحجاج ولم يحضر جنازته الا
سبعة اتقسم ستة وتبعين **قوله** علقمة هو ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عم والد ابراهيم النخعي
يكنى ابا شبل ولم يولد له قط اتفق العلماء على عظم محله ورفعة قدره وكمال منزلته قال النخعي كان علقمة يشبه
بعبد الله بن مسعود وقال بعضهم كان علقمة من الربانيين توفي سنة اثنتين وستين او سبعين
قوله عبد الله هو عبد الرحمن بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة وبالفاء الهذلي الكوفي الصحابي الكبير الجليل
اسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد وقد تقدم ذكره اول كتاب الايمان ومناقبه لا تحصر لكثرتها
وفي الاسناد ثلثة تابعيون كوفيون يروي بعضهم عن بعض الاعمش وابراهيم وعلقمة والثلثة حفاظ
متقنون اية جلة فقيها في نهاية من الجلالة **قوله** لما نزلت لكم هذه الاية وتمامها اولئك لهم الامن وهم
مهتدون ولم يلبسوا اي لم يخلطوا ولم يظلموا في بعض النسخ وجد بعده لفظة نفسه اي الصحابة فهو الظلم
على الاطلاق فشق عليهم فبين الله ان المراد الظلم المقيد وهو الظلم الذي لا اظلم بعده **فان قلت** من اين
لهم اي من اين لبس الايمان ظلم لا يكون امنا وهم مهتدون حتى شق عليهم **قلت** من تقديم لهم على الامن
اي لهم الامن لا لغيرهم ومن تقدير هم مهتدون قال الزمخشري في قوله تعالى كلمة هو قايلها انه للتخصيص
اي هو قايلها لا غيره **فان قلت** لا يلزم من قطع تعالى ان الشرك ظلم عظيم ان غير الشرك لا يكون ظلما
قلت التنوين في ظلم للتعظيم فكانه قال لم يلبسوا ايمانهم بظلم عظيم فلما تبين ان الشرك ظلم عظيم علم
ان المراد لم يلبسوا ايمانهم بشرك **فان قلت** لم يخص الظلم العظيم على الشرك **قلت** عظمه هذا الظلم معلومة
بنص الشارع وعظمة غير معلومه والاصل عدمها **فان قلت** كيف زال الغصة على الترجمة **قلت** لما
علم ان بعض انواع الظلم كفر وبعضها ليس بكفر فبعضها دون بعض ضرورة **النووي** روى البخاري
هذا الحديث هنا وفي كتاب التفسير هكذا ورواه مسلم في صحيحه فقال فيه قالوا اينا لم يظلم نفسه فقال
صلى الله عليه وسلم ليس هو كما يظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
فهاتان الروايتان يفسر احداهما الاخرى ومعناه انه شق عليهم ذلك لان الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ليس الظلم الذي وقع لكم كما تظنون انما المراد بالظلم كما قال
لقمان قال وفي الحديث دلالة على ان المعاصي لا تكون كفرا وان الظلم على ضربين كما ترجم له وان تاخير البيان
جايز الى وقت الحاجة **الخطابي** انما شق عليهم لان ظاهر الظلم الاضيات لحقوق الناس وما ظلموا به انفسهم
من ارتكاب المعاصي فظنوا ان المراد ههنا معناه الظاهر فانزل الله الاية واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه
ومن جعل العبادة واثبت الربوبية لغير الله فهو ظالم بل اظلم الظالمين **التيمي** معنى الاية لم يفردوا
ايمانهم ويبطلوه بكفر لان الخلط ببعضها لا يتصور اي لم يخلطوا صفة الكفر بصفة الايمان فيحصل
لهم الفتان ايمان متقدم وكفر متاخر بان كفروا بعد ايمانهم ويجوز ان يكون معناه منافقوا

فيجمعوا بينهما ظاهرا وباطنا وان كانا لا يجتمعان قال ابن بطال مقصود الباب ان تمام الايمان بالعمل وان الله
منقص بها الايمان ولا يخرج صاحبها الى الكفر والناس مختلفون فيه على حسب المعاصي وكبرها وفيه من الفقه
ان المفسر يقضي على المجمل وهذا حيث لم يات الحديث من قال الكلام حكمة العموم حتى ياتي دليل الخصوص قال البخاري
رضي الله عنه **باب** علامات المنافق المنافق هو المظهر لما يبطن خلافه وفي الاصطلاح المتقدم هو
الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر وسمي المنافق به لانه يستتر كنفق فشبه بالذي يظهر الاسلام ويبطن
الكفر وسمي المنافق به لانه يستتر كنفق يدخل النفق وهو الثقب الذي في الارض وله مخلص الى مكان
اخر فيستتر به وقيل يدخل النفق هو من نافقا اليربوع فان احدى جحرته يقال لها النافقا وهو موضع
ترقفه لحين اذا ضرب راسه عليها تنفق وهو تلتها وتظهر عنيها فاذا اتي الصايد اليه من قبل القاصعا
وهو جحره الظاهر الذي يقبع فيه اي يدخل ضرب النافقا براسه فانتفق اي خرج فكما ان اليربوع يكتم
النافقا ويظهر القاصعا كذلك المنافق يكتم الكفر ويظهر الايمان او يدخل في الشرع من باب ويخرج
من اخر وينا سبه من وجه اخر وهو ان النافقا ظاهره مواري كالارض وباطنه حفر فيها فكذا المنافق
قوله سليمان هو ابن داود الزهراني العتكي المكني باي الربيع سكن بغداد وانتقل الى البصرة وتوفي
بها سنة اربع وثلاثين ومايتين **قوله** اسمعيل هو ابو ابراهيم بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المدني
قاريء اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان موزيا ببغداد لعلي بن المهدي وتوفي بها عام
ثمانين ومايه **قوله** نافع هو ابو سهيل عم مالك بن انس الامام المشهور **قوله** عن ابيه اي مالك
بن ابي عامر وهو ابو انس الاصبحي المدني التابعي جد الامام المذكور توفي سنة اثنتين عشرة ومايه واما ابو هريرة
فقد تقدم ورجال الاسناد كلهم مدنيون الا ابا الربيع **قوله** اية المنافق اي علامته وسميت اية
القران اية لانها علامة لانقطاع كلام عن كلام فان قلت الاية معرفة فالظاهر يقتضي ان يقال
الايات ثلث قلت اما ان يقال كل من الثلاث اية حتى لو وجدت خصلة واحدة يكون صاحبها
منافقا او ان يقال كلا الثلاث معا اية حتى اذا اجتمعت تكون اية واحدة فعلى الاول المراد منها جنس
الاية وعلى الثاني معناه الاية اجتماع هذه الثلاث **قوله** لزب الكذب هو الاخبار على خلاف الواقع
والعمد الاخبار بالمال الحتي في المستقبل والاخلاف جعل العمد خلافا وقيل هو عدم الوفاء به والايتمان
جعل الشخص امينا وايتمن بصيغة المجهول وفي بعض الروايات بتشديد التاء وهو بقلب الهمزة الثانية
منه واو او ابدال الواو تاء وادغام التاء في التاء والخيانة التفرق في الامانة على خلاف الشرع فان قلت
الجملة الشرطية بيان للثلث او بدل لكن لا يصح ان يقال الاية اذا حدث كذب فما وجهه قلت معناه اية
المنافق كذبه عند تحدثه وكذلك مثل قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا على
احد التوجيهات فان قلت العمد تحديث خاص فما معنى عطفه على التحديث والخاص اذا عطف على العام
كان خارجا من تحت العام فالاية تدل على ان الثلث قلت لما كان لازم العمد الاخلاف الذي قد يكون فعلا
وهو عني الكذب الذي لازم التحديث وقد يكون فعلا جعل منعا بريب نظرا الى اعتبار تغايرهما لان فيهما
او جعل العمد حقيقة اخرى غير واخلة تحت حقيقة التحديث على سبيل الارتقاء فتدبر كما يدل على ان
جبريل نوع اخر غير الملايكة لزيادة شرفه قال فان تفق الامانة وانت منهم فان المسلم بعد ترك الغزال
وانما خص هذه الثلث بالذكر لانها مشتملة على مخالفة التي عليها مبني النفاق من مخالفة السر العلن

واعلم

واعلم ان جماعة من العلماء عدوا هذا الحديث مشكلا من حيث ان هذه الخصال قد توجد في المسلم المصرف بقلبه ولسانه
مع ان الاجماع حاصل على انه لا يحكم بكفره ولا بنفاقه فجعله في الدرك الاسفل من النار **النووي** ليس في الحديث اشكال
ازمعناه ان هذه خصال النفاق وصاحبها شبيه بالمنافق في هذه ومتخلق باخلاقهم اذ النفاق اظهار ما يبطن خلافه
وهو موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه خاصا في حق مرحلته وعمله وانتمنه لانه منافق في الاسلام
مبطن للكفر وقال بعض العلماء هذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه فاما من ندر ذلك منه فليس داخلا فيه **الطيبي**
الاتيان بالجملة الشرطية مقارنة باذا الدالة على تحقق الوقوع بل على ان هذه عادتهم وقال الخطابي كلمة اذا
تقتضي تكرار الفعل كقولك اذا سرقت قطعت اذا زنيت رجمت فالمعنى اذا حدث في كل شيء كذب فهو من شكل ان مثله منافق في الدين
قال اذا احدث في كل شيء كذب فهو من شكل ان مثله منافق في الدين وقال جماعة المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تحدثوا باريبا نهم فكذبوا ووعدوا فاخلفوا وايتمنوا
في نصر الدين فاخلفوا وايتمنوا في دينهم فخانوا وقال الخطابي معناه ان الانذار للمسلم والتحذير له ان
يختار هذه الخصال خوفا ان يفضي بها الى النفاق وقال النفاق ضربان احدهما ان يظهر صاحبه الدين
وهو مبطن للكفر وعليه كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر ترك المحافظة على امور الدين يسيرا ومن اتاها
علنا وهذا ايضا يسمى نفاقا كما جاء سباب المومن فسوق وقتاله كفر وانما هو كفر دون كفر وفسوق دون
فسوق كذلك هو نفاق دون نفاق وقال بعضهم ورد الحديث في رجل بعينه منافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كواجههم يصرح القول فيقول فلان منافق بل يشير اشارة كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون
كذلك فههنا اشار بالاية اليه حتى يعرف ذلك الشخص بها **اقول** قد ذكر الاشكال خمسة اوجه الان للام اما
للجنس فهو اما على سبيل التشبيه او ان المراد الاعتياد او معناه الانذار واما للعهد اما من منافقي زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما منافق خاص مشخص بعينه وههنا وجه سادس للرفع وهو ان المراد بالنفاق
هو النفاق العملي لا النفاق الايماني اذ النفاق نوعان كما يستفاد من كلام الخطابي واحسن الوجوه
هو السابع بان يقال النفاق شرعي وهو ما يبطن الكفر ويظهر الاسلام وعرفي وهو ما يكون سره خلاف علنه
وهذا هو المراد ان شاء الله تعالى يحكى ان رجلا من البصرة قدم مكة حاجا فجلس في مجلس عطاء بن ابي رباح فقال سمعت
الحسن يقول من كان فيه ثلث خصال لم يزل يحدث ان اقول انه منافق فقال له عطاء ارجعت الى الحسن فقل له ان
عطاء يقرأ عليك السلام ويقول لك ما يقول في بني يعقوب اخوة يوسف اذ حدثوا فكذبوا ووعدوا فاخلفوا وايتمنوا
فخانوا امنافقين فلما قال للحسن ذلك سر الحسن به فقال جزاك الله خيرا ثم قال لاصحابه اذا سمعتم مني حديثا فاصغوا
مثل ما صغى اخوكم حتى نوابه العلم فما كان منه صوابا فحسن وان كان غير ذلك ردوا علي جوابه وعز مقاتل
بن حيان انه سال سعيد بن جبير عن هذا الحديث وقال هذه مسئلة قد افسدت علي معيشتي لاني اظن اني لا
اسلم من هذه الثلث او من بعضها فضحك سعيد وقال اهتم بما هو اهم فاتيت ابن عمر وابن عباس فقصصت
عليهما فضحكا وقالا اهتم يا اخي مثل ما الزمك من هذا الحديث فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فضحك
وقال اما الكذب ولهن اما قولي اذا حدث كذب فذلك فيما انزل الله علي والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
واما اذا وعد اخلف فذلك في قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
واما اذا اوتمن خان فذلك فيما انزل الله انا عرضنا الامانة وانتم برآء من ذلك **قال** البخاري رحمه الله تعالى
حدثنا قتيبة بالنفاق المفتوحة والموحدة المكسورة والصاد المهملة ابن عقبة بالمهملة المضمومة

hama Reprint

والفاء الساكنة هو ابو عاصم السواي بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وكسر الهمزة بعد الالف الكوفي من بني عامر بن معصعة وكان من عباد الله الصالحين قال الواسطي لم يضبط منه كما هو حقه وهو حجة الانبا روي عن سفيان قال النووي ويكفي في جلالته احتجاج البخاري به في مواضع غير هذا الموضع فقلما اخرج له متابعة لاستقلاله واقول الذي ذكره في هذا الموضع على طريق المتابعة لمخالفة هذا الحديث ما تقدم لفظا ومعنى من جهات كالاختلاف في ثلث واربع وكزيادة لفظ خالصا وقال جعفر بن عمرو بن كنانة باب قبيصة ومعنا ابن مالك الحبل ومعه الحزم فرق الناس على قبيصة فاربطا بالخروج فعاوده الحزم وقالوا ابن مالك الحبل على الباب وانت كاخرج اليه قال فخرج وفي طرف ازاره كبرات من الحبي فقال رجل ري من الزنا يهذه ما يصنع بابن مالك الحبل ولده لا احرثه فلم يحرثه ابدا توفي سنة خمس عشرة ومايتين قوله سفيان بالحركات الثلث في سينه هو الامام الكبير العالم الرباني احد اصحاب المذاهب الستة المتبوعة المتفق على ارتفاع منزلته وكثرة علومه وصلاته دينه القايم بالحق غير خائف في الله لومة لائم ابو عبد الله بن سعيد الثوري منسوبا الى احد اجداده المسمى بثور الكوفي وهو من تابعي التابعين قال ابن عاصم سفيان امير المومنين في الحديث وقال ابن المبارك كتبت عن الف شيخ وما بينه ما كتبت عن افضل من الثوري وقال ابن معين كل من خالف الثوري فالقول قول الثوري وقال ابن عيينة انا من غلمان الثوري وكان وهيب تقدم سفيان في الحفظ على مالك وكيف ان ابا جعفر الخليفة بعث الحشابين فزامه حتى خرج الى مكة وقال ازاريتم سفيان فاملوه فوصل التجار ون الى مكة ونصبوا الحب فتوري سفيان فاز اراسه في حجر الفضيل بن عياض ورجله في حجر ابن عيينة فقالوا يا ابا عبد الله لا تشمت بنا الاعدا فعزم الى استار الكعبة فاخرها وقال بريت منها ان دخل ابو جعفر فمات ابو جعفر قبل ان يدخل مكة واستقل سفيان الى البصرة فمات فيها متواريا من سلطانها ودفن عشاء سنة ستين ومايه قوله الاعمش سليمان بن مهران بكسر الميم الكوفي التابعي وقدم في باب ظلم دون ظلم وكان في عينه ضعف الجوهري الاعمش ضعف الرؤية مع سيلان دمعها قوله عبد الله بن مرة بضم الميم والراء المشددة الهمداني بسكون الميم الكوفي ايضا التابعي الخارفي بالخاء المعجمة وبالراء وبالفاء مات سنة مايه روى له الجماعة قوله مسروق هو ابو عايشة بن الاجدع بالجيم وبالمهملتين الهمداني التابعي الكوفي قيل ما ولدت همدانية مثل مسروق وسمي به لانه سرق في صغره ثم وجدوه فغلب عليه ذلك وقال ابو عمر رضي الله عنه ما اسمه فقال قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان انت مسروق بن عبد الرحمن فاثبت اسمه في الديوان بابن عبد الرحمن والاجدع كان افرس فارس باليمن هو ابن اخت عمرو بن معدي كرب مات مسروق سنة اثنتين او ثلث وستين عمل لله لابن عمرو ابن العاص العامل المصري القرشي وقدم في باب المسلم من سلم المسلمون وهذا الاسناد كلهم كوفيون الا ابن عمرو وفيه ثلثة تابعيون بعضهم يروي عن بعض الاعمش وابن مرة ومسروق قوله اربع مبتدا بتقدير اربع خصال او خصال اربع والا فهو نكرة صرفه والشرطية خبره ويحتمل ان تكون الشرطية صفته واذا اؤتمن خان الى اخره خبر مبتدا بتقدير اربع كذا هي الحيانة عند الائتمان ولخصم وقدم تفاصيله في ثلث من كرفيه وجد حلاوة الايمان قوله كان منافقا معناه على ما تقدم من الوجوه السبعة ووصفه بالخلوص ينفي عنه الوجه السادس والسابع اي كان منافقا عمليا لا ايمانيا او منافقا عرفيا لا شرعيا اذ الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر المنافي في الدرك الاسفل واما الدوام خالدا

فيه

فيه فلان الخصال التي يتميز بها الخالعة بين السر والعلن لا يزيد عليه قال ابن بطال خالصا معناه خالدا في هذه الخصال المذكورة في الحديث فقط لا غير هما وقال النووي اي يشبه الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال وقال ومن منافاة بين الروايتين من ثلث خصال كما في الحديث الاول او اربع خصال كما في هذا الحديث لان الشيء الواحد قد يكون له علامات كل واحدة منها تحصل بها صفته ثم قد يكون تلك العلامة شيئا واحدا وقد يكون اشياء وقال الطيبي لا منافاة لان الشيء الواحد قد يكون له علامات فتارة يذكر بعضها واخرى جميعها او اكثرها واقول الاولى ان يقال التخصيص بالعدد لا يدل على الزايد على الناقص قوله الخصله هي الخلة بفتح الخاء فيهما والمعاهدة المخالفة والموافقة والغدر ترك الوفاء واصل الفجور الميل عن القصد والشق فهو بمعنى فجر وقال الباطل او شق ستر الديانة قال النووي في شرح هذا الصحيح حصل من الحديثين ان خصال النفاق خمسة وقال في شرح صحيح مسلم واذا عاهد غدر وهو داخل في قوله اذا اؤتمن خان يعني هي اربعة واقول لو اعتبرنا هذا الدخول فالجنس راجعة الى الثلث فتامل والحق انها خمسة متغايرة عرفا وباعتبار تغاير الاوصاف والعوارض ايضا ووجه الحصر فيها ان الخلل خلاف الباطن اما في الماليات وهو اذا اؤتمن واما في غيرها فهو اما في حالة الكدورة وهو اذا خاصم واما في حالة الصفا فهو اما موكده باليمين وهو اذا عاهد او كده فهو اما بالنظر الى المستقبل وهو اذا وعد واما بالنظر الى الحال وهو اذا حدث قال الخطابي قال حذيفة وانما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه اليوم هو الكفر بعد الايمان ومعناه ان المنافقين في ذلك الزمان لم يكونوا قد اسلموا انما كانوا يظهرون الاسلام رياء ويبتغون الكفر ضميرا واما اليوم فقد شاع الاسلام وتوالى الناس عليه ممن نافق منهم فهو مرتد لان نفاقه كفر اجرئه بعد قبول الايمان وانما كان المنافق حينئذ مقيما على الكفر الاول هذا كلامه واما مناسبة هذا الباب للكتاب الايمان ان بين ان هذه علامة عدم الايمان او بعلامة ان بعض النفاق كفر دون بعض النووي مراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا ان المعاصي تنقص الايمان كما ان الطاعة تزيده والله اعلم قوله تابعه معنى المتابعة قدمت وفايدتها التقوية وهذه هي المتابعة المقيدة لا المطلقة حيث قال عن الاعمش والناقصة لا التامة حيث ذكر المتابعة من وسط الاسناد لا من اوله وشعبة قدم ذكره قال البخاري رضي الله عنه باب قيام ليلة القدر من الايمان لفظ قيام ليس فيه الا الرفع وسمي بالقدر لما يكتب فيها الملايكة من الاقدار والارزاق والاجال التي يكون في تلك السنة اي يطلعهم الله عليه ويامرهم بفعل ما هو من وظايفهم وقيل لعظم قدرها وشرفها اولان من اتى بالطاعات صار ذا قدر اولان الطاعات لها قدر زايد فيها قال النووي واختلفوا في وقتها فقال جماعة هي منتقلة تكون في ليلة سنة في ليلة وفي سنة في ليلة اخرى وهكذا او يجمع بين الاحاديث الدالة على اختلافها او قالها وبه قال مالك واحمد وغيرهم قالوا انما ينتقل في العشر الاواخر من رمضان وقيل بل في كله وقيل انها معينة لا تنتقل ابدا بل هي ليلة معينة في جميع السنين لا تفارقها فقيل هي في السنة كلها وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه وقيل بل هي في شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر وقيل بل في العشر الاواسط والاواخر وقيل بل في الاواخر وقيل بل هي في احد وعشرين او ثلث وعشرين وهو قول ابن عباس وقيل في ليلة سبع عشرة او احد وعشرين او سبع وعشرين وقيل ليلة ثلث وعشرين وقيل ليلة اربع وعشرين وهو محكي عن بلال وابن عباس ايضا وقيل سبع وعشرين وهو قول جماعة من الصحابة وقال زيد بن ارقم سبع عشرة وقيل تسع عشرة وحكي عن علي رضي الله عنه وقيل اخر ليلة من الشهر وشذ قوم فقالوا

٦٣

رفعت لقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاحى الرجلان رفعت وهذا غلط لان آخر الحديث يرد عليهم وهو عسى ان يكون خيرًا لكم
التمسوها في التاسع والسابع وفيه تصريح بان المراد برفعها رفع بيان علم عينها لا رفع وجودها واقول ويميل الشافعي الى
ان ليلة الحادي والعشرين او الثالث والعشرين ذكره للراجحي وهو خارج عن المذكورات ثم ان مذهب ابي حنيفة مخالف
لما ذكره ومذهب صاحبيه ايضا قال في المنظومة وليلة القدر بكل الشهر دايرة وعينها ما قادر قال النووي اجمع
من يعتد به على وجودها ودورانها في اخر الدهر وهي موجودة ترى ويحققها من شاء الله تعالى من بني ادم كل سنة في
رمضان واخيار الصالحين بها ورويتهم لها اكثر من ان تحصى واما قول المهلب لا يمكن رويتها حقيقة فغلط وقال
في الكشاف ولعل الراجي الى اخفايها ان يحيي من يرجوها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها فتكثر عبادته وان لا يتكل الناس عند
اظهارها على اضافة الفضل فيها فيفرطوا في تحيي غيرها قوله ابو اليمان بالمثناه التحتانية ابو الحكم بفتح الكاف بن نافع الحمصي
وشعيب هو ابن ابي حمزة بالحاء والزاي الحمصي وابو الزناد بالنون عبد الله بن ذكوان القرشي والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز
المدني القرشي قيل الحق اسماء بابي هريرة ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ورجال هذا الاسناد كلهم قد مر ذكرهم بهذا الترتيب
في باب حب الرسول قوله من يقم فان قلت لم قال فيما بعده من قام رمضان وفي
قام رمضان بالماضي قلت لان قيام رمضان وصيامه محقق الوقوع فجاء بلفظ يدل عليه بخلاف قيام ليلة القدر فانه
غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل فان قلت فما بال الجزاء لم يطابق الشرط في الاستقبال مع ان المغفرة في زمن
الاستقبال قلت اشعارا بانه متيقن الوقوع متحقق الوجوب فضلا من الله تعالى على عباده فان قلت لفظ من يقم
ليلة القدر هل يقتضي قيام تمام الليلة او يكفي فيه اقل ما ينطلق عليه اسم القيام فيها قلت يكفي الاقل وعليه بعض
الائمة حتى قيل بكفاية ادراك فرضة صلوة العشا في ركوله تحت القيام فيها لكنه الظاهر منه عرفا انه لا يقال قام الليلة
الا اذا قام كلها او اكثرها فان قلت ما معنى القيام فيها ان ظاهره غير مراد قطعا قلت القيام للطاعة كانه معهود
من قوله تعالى قوموا لله قانتين وهو حقيقة فيه قوله ايمانا قال النووي اي تصديقا بانه حق
وطاعة واحتسابا اي ارادة وجه الله لا لرياء ونحوه فقد يفعل الانسان الشيء الذي يعتقد انه حق لكنه
يفعله مخلصا بل لرياء او خوف ونحوه وفيه الحث على قيام رمضان وعلى الاخلاص في الاعمال قوله احتسابا
اي جثية لله يقال احتسبت بكذا اجرا اخذا منه والاسم الحسبة وهي الاجر فان قلت بم انتصب ايمانا واحتسابا
قلت مفعول له او تمييز فان قلت هل يصح ان يكون حالا بان يكون المصدر في معنى اسم الفاعل اي
مومنا محتسبا قلت حينئذ لا يدل على ترجمة الباب اذ المفهوم منه ليس الا ان القيام في حال الايمان
لا يدل على ان يقال العبد في حال الامان في زمانه مشعر بانه من جملته وعطف الكلفة في وجه توجيهه ظاهر فان قلت
فالتبعيض والمفعول له لا يدلان ايضا على انه من الايمان قلت من للابتداء فمعناه ان القيام منشاه الايمان
فيكون للايمان او من جهة الايمان فان قلت شرط التبعيض ان يقع موقع الفاعل نحو طاب زيد نفسا
قلت اطراد هذا الشرط ممنوع ولين سلمنا فهو الممكن ان يكون فاعلا بالفعل او بالقوة كما تاول طار زيد فرحا
بان المراد طير الفرح فهو في معنى اقامة الايمان قوله من ذنبه كلمة من ابتدائية متعلقة بقوله غفر اي غفر من
ذنبه ما تقدم فهو منصوب المحل وهي مبينة لما تقدم وهو مفعول ما لم يسم فاعله فان قلت الذنب عام لانه
اسم جنس مضاف فهل يقتضي مغفرة ذنب تتعلق بحق التابيس قلت لفظ مقتضى الذكل لكن علم من الادلة
الخارجية ان حقوق العباد لا بد فيها من رضا الخصوم فهو علم اختص بحق الله تعالى بالاجماع ونحوه
مما يدل على التخصيص التبعيض يحتمل ان يكون المراد من الحديث انه بعد ان يعلم انها ليلة القدر فيقوم

ويجوز ان يكون ندبا منه الى قيام هذه الليالي التي الغالب ان فيها ليلة القدر فاذا قام هذه الليالي يعتقد ان فيها
ليلة القدر ومنها بان طلبته فيها سبب للمغفرة محتسبا بفعلها اجرا واقول فيه توجيه اخر اذ جعل المومن به السببية
للمغفرة قال ابن بطال هذا الحديث ايضا يحتج به على ان الاعمال ايمان لانه جعل القيام ايمانا قال البخاري رضي الله عنه باب
الجهاد من الايمان الجهاد موضوع الاعم وهو القتال مع الكفار لاعلاء كلمة الله قوله حرمي بالحا المهملة والراء المفتوحة بينهما
والميم المشددة هو ابو الحسن حرملة بن يحيى التجيبي بضم التاء المثناة الفوقانية وفتح الجيم وسكون التحتانية وبالباء الموحدة
سنة ثلث وعشرين ومايتين قوله عبد الواحد هو ابو بشر ويقال ابو عبيدة ابن زياد بالمثناة التحتانية العبدي مولاهم
عبد القيس البصري ويعرف بالتقي توفي سنة سبع وسبعين ومايه روى له الجماعة قوله عجاة بضم العين المهملة
وخفة الميم بين القطع بالقافين والمهملتين ابن شرحبيل بالشين المعجمة المفتوحة وبضم الراء الضبي الكوفي روى له
الجماعة الا قوله ابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم او عمرو او عبيد الله او عبد الرحمن بن عمرو بن جرير
بن عبد الله البجلي بالموحدة والجيم المفتوحة الكوفي قوله انتدب الله الجوهري ندبه للامر فانتدب اي دعاه له
فاجاب وفهمنا كان الله تكفل لعباده المجاهدين في سبيل الله سوال وعده اياه وفي رواية مسلم يضمن الله وفي اخرى
له ايضا تكفل الله ومعناه اوجب تفضلا اي حقق وحكم ان يتجر له ذلك وهو موافق لقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قوله ايمان في السياق يقتضي ان يقال الايمان به فعدل عن الغيبة الى التكلم
تفخيما وذكر على سبيل الحكاية من قول الله تعالى قال ابن مالك في الشواهد كان اللايق في الظاهر ان يكون بدل اليا
الها فلا بد من التاويل وهو تقدير اسم فاعل من القول منصوب على الحال كانه قال انتدب الله لمن خرج في سبيله قائلا
له يخرجه الا الايمان بي وتحقيق ان يكون الباعي سبيله عايدا الى من ولسبيله المرضية ثم اضمر بعد سبيله
قال ونحوه موضع له من الاعراب قوله او تصديق وفي بعض النسخ وتصديق بالواو الواصلة وهو ظاهر فان قلت
اذا كان باو الفاصلة فما معناه اذ لا بد من الامرين الايمان بالله والتصديق برسل الله قلت او معناها ههنا
امتناع الخلو منهما مع امكان الجمع بينهما اي كل واحد من احدهما وقد يجتمعان بل يلزم الاجتماع لان الايمان
بالله مستلزم لتصديق رسله اذ من جملة الايمان بالله الايمان باحكامه وافعاله وكذا التصديق بالرسل يستلزم
الايمان بالله وهو ظاهر والمستثنى منه اعم عام الفاعل اي كل مخرج مخرج الايمان والتصديق وفي بعض الروايات
ايمانا وتصديقا بالنصب فيهما وفي جميع نسخ مسلم ايمانا بي وتصديقا برسلي بالنصب قال النووي هو منصوب
على انه مفعول له وتقديره لا يخرجه المخرج الا للايمان والتصديق قوله ارجعه اي الى مسكنه رجع جاء
لازما من الرجوع ومتعديا من الرجع ونال اي اصاب وجا على لفظ الماضي لتحقق وعد الله تعالى قوله او
ادخله منصوب لانه عطف على ارجعه فان قلت جميع المومنين يدخلهم الله تعالى الجنة فما وجه
اختصاصهم بذلك قلت قال القاضي البيضاوي يحتمل ان يدخله عند موته كما قال تعالى احيا عند ربهم
يرزقون ويحتمل ان يكون المراد الدخول عند دخول السابقين والمقربين بلا حساب وعذاب او مواخذة
بذنوب وتكون الشهادة مكفرة لها واقول للجاهر حالتان الشهادة والسلامة فالجنة للحالة الاولى
والاجر والغنيمة للحالة الثانية فان قلت لفظة او في قوله او غنيمة يدل على ان للسالم اما الاجر
واما الغنيمة لا كلاهما قلت معناها ما تقدم انفا وهو ان اللفظ لا ينفي اجتماعهما بل يثبت
احدهما مع جواز ثبوت الاخر فقد يجتمعان فان قلت ههنا حالة ثالثة للسالم وهو الاخر بدون
الغنيمة قلت هذه الحالة داخلة تحت الحالة الثانية اذ هي اعم من الاجر فقط او منه مع الغنيمة

فان قلت الاجر ثابت للمتهجل الواغل في الجنة فكيف يكون السالم والشهيد مغبونين في ان لاحدهما الاجر وللاخر الجنة
مع ان الجنة ايضا اجر قلت هذا اجر خاص والجنة اجر اعلى منه فهما متغايران او ان القسمين هما الراجع
والاول للاجر والجنة قال النووي قالوا معناه مع ما حصل له من الاجر بلا غنيمة ان لم يغنموا او من الاجر
والغنيمة معا ان غنموا وقيل ان او ههنا بمعنى الواو اي من اجر وغنيمة وكرا وفع بالواو وفي رواية ابي داود ومعني
الحديث ان الله ضمن ان الخارج للجهاد ينال خيرا بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط
واما باجر وغنيمة واقول اللفظ الاول على تقريره مع انه لا يرفع بعض السوالات قوله لولا هي الا
سباعيته لا التخصيصية اي امتناع عزم القعود اي القيام لوجود المشقة على الامة واشق اي اجعل بعض تحقيق
شاقا وخلف اي بعد والسرية بفتح الراء وتشديد الياء قطعة من الجيش ايما خلفت عنها بل خرجت في جميعها
بنفي لعظم الاجر فيه فارتفاع الدرجات ونيل السعادات بسببه ولو ردت اللام هو في جواب لو لا
ويجوز حذفها كما حوف من ما قعدت فان قلت لا مشقة على الامة في ورادة الرسول لان غاية ما في
الباب وجوب المتابعة في الورادة وليس فيها مشقة قلت ورادته لا نسلم انه ليس فيها مشقة ولين سلمنا
فربما يؤدي الى تشنيع مورود فيصير سببا للمشقة او نقول انه اللام فيه جواب لقسم محذوف اي والله لوردت
واقتل واحيا بضم العين فيهما في الخمسة فان قلت القرار انما هو على حالة الحيوة فلم جعل النهاية
في الفضل قلت المراد هو الشهادة لتحتم الحال عليها او ان الاحياء للجزاء هو معلوم شرعا فلا حاجة الى ورادته
لانه ضروري الوقوع وثم ههنا وان ترك على التراخي في الزمان حمله على التراخي في الرتبة هو الوجه لان المتمني
حصول مرتبة بقدر مرتبة الايمان ينتهي الى الفردوس الاعلى النووي في الحديث فضل الجهاد والشهادة
في سبيل الله والحث على حسن النية وبيان شرة شفقته صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم واستحباب
طلب القتل في سبيل الله وجواز قول الانسان وردت حصول كذا من الخير الذي يعلم انه لا يحصل وفيه انه
اذا تعارض مصلحتان بدئ باهمهما وانه يدرئ بعض المصالح لمصلحة ارجح منها او لخوف مفسدة تترتب عليها
قالوا وقالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه لمن يقتل في سبيل الله يدخل فيه من خرج في سبيل الله
في قتال البغاة وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوه وفيه ان الجهاد فرض كفاية لا فرض
عين وفيه نفي التساوي وتمني ما لا يمكن في العادة من الخيرات وفيه السعي في زوال المكروه والمشقة عن
المسلمين قال ابن بطال هذا الباب ايضا حجة في ان الاعمال ايمان لانه لما كان الايمان بالله هو المخرج له في
سبيله كان الخروج ايمانا بالله لاصالة كما يسمى العرب الشيء باسم ما يكون من سببه وتقول للمطر سما
لانه من السماء قال البخاري رضي الله عنه باب تطوع قيام رمضان من الايمان وفي بعض
النسخ شهر رمضان وتطوع اعرابه رفع لاغير ومعناه التكلف في الطاعة والتطوع بالشيء التبرع به وفي
اصطلاح الفقهاء التنفل والمراد من القيام هو القيام بالطاعة في لياليه قوله اسماعيل هو ابن ابي اويس
الاصبحي المدني ابن اخت شيخه يعني الامام المشهور مالك رضي الله عنه وابن شهاب هو ابو بكر الزهري قوله
حميد بضم الحاء هو ابو ابراهيم ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عثمان بن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة
القرشي الزهري المدني وامه اخت عثمان بن عفان رضي الله عنه اول المهاجرات من مكة الى المدينة توفي
سنة نيف وتسعين او خمس وماية ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون قوله من قام رمضان اي
قام الطاعة فيها في رمضان والعرف يشهد عليه قوله ايمانا اي للايمان او من جهة الايمان والمراد

اوبن حال الايمان ا

منه

منه اما الايمان بكل ما وجب الايمان به او بان هذا القيام حق وطاعة او بانه سبب للمغفرة كما تقدم
من الحديث فيه وفي دلالته على الترجمة ايضا في باب قيام ليلة القدر مع سايد احاديثه وحمل العلما القيام
على صلوة التراويح النووي التحقيق ان يقال التراويح محصلة لفضيلة قيام رمضان ولكن لا تنحصر الفضيلة
فيها ولا تختص المراد بها بل في اي وقت من الليل صلى تطوعا حصل هذا الفضل وفيه جواز قول رمضان بغير
اضافة شهر اليه المشهور في هذا الحديث وشبهه كحديث غفران الخطايا بالوضو ويصوم عرفة ان المراد
غفران الصغاير لا الكباير كما في الوضو المرسوم بكبيع قال وفي التخصيص نظر لكن اجمعوا ان الكباير لا تسقط
الا بالتوبة او بالحد فان قيل قد ثبت هذا الحديث في قيام رمضان والاخر في صيامه ويصوم
عرفة كفارة سنتين وبرمضان الى رمضان كفارة لما بينهما والعمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ومن وافق تامين
تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه ونحوه فهذه الاحاديث هل هي متداخلة ام كيف يقال فيها فالجواب
ان كل واحدة من هذه الخصال صالحة لتكفير الصغاير فان صادفها كفرتها وان لم تصادفها فان كان فاعلها سليما
من الصغاير لكونه مجتنبا مكفرا للصغاير او موفقا لم يفعل صغيرة او فعلها وتاب او فعلها وعفا عنها بحسنة ارجح منها
ان الحسنات يذهبن السيات فهذا يرفع له بها درجات ويكتب له بها حسنات وقال بعض العلما ويرجى
ان تخفف بعض الكباير ان كان تعلقها لغا عنها وقال اصحابنا يكفر قيام الليل كلها وهو معناه الدوام عليه لا
ليلة او عشر مخصوصة ولهذا اتفقوا على استحبابه ليلة العيد ونحوه قال البخاري شكر الله سعيهما
صوم رمضان قوله احتسابا اي للاحتساب او من جهة الاحتساب واغا اكتفى به ولم يقل ايمانا واحتسابا
اما لانه لما كان حسبة لله تعالى خالصة لا يكون الا للايمان واما لانه اختصر بذكر احد العادة
الاختصار في التراجم والعناوين قوله ابن سلام هو محمد بن سلام السكوني البخاري والجاج الواسطي
على الجمهور بتخفيف لامه وقيل بتشديدها قال الدارقطني ليس في الاسماء ابن سلام بالتخفيف الا عبد الله بن
سلام الصحابي وقد مر ذكره في باب انا اعلمكم بالله قوله محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المنقطة ابن
غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي بن جرير الضبي مولاهم الكوفي يكنى ابا عبد الرحمن وكان
غزوان عبدا رومي الرجل من ضبة شهد القادسية مع مولاه واعتقه توفي بالكوفة سنة تسع
وخمسين او سنة خمس وتسعين ومايه قوله يحيى بن سعيد هو ابو سعيد الانصاري قاضي المدينة
وقد مر في اول حديث مر الحي قوله ابو سلمة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة
مر في تابعي اما جليل احد الفقها السبعة بالمدينة على احد الاقوال وسبق ايضا في اول الكتاب قوله
صام رمضان اي في رمضان فان قلت هل يكفي اقل ما يتطلق عليه اسم الصوم حتى لو صام يوما واحدا
دخل تحته قلت لا يقال في العرف صام رمضان الا اذا صامه كله والسياق ظاهر فيه فان قلت المعذور
كالمريض اذا ترك الصوم فيه ولم يكن مريضا كان صايما وكان بنية الصوم ولولا العذر لدخل
تحت هذا الحكم قلت نعم كما ان المريض اذا صام فاعذر له ثواب صلوة القاعد قال الامية قوله
ايمانا واحتسابا قال محيي السنة يقال فلان يحتسب الاخبار اي يطلبها ثم كلامه فان قلت كلامه اللغطين
يغني عن الاخر اذ المومن لا يكون الا محتسبا والمحتسب لا يكون الا مومنا فهل غير التاكيد فيه فايدة
امكن قلت المصدق للشيء ربما لا يفعل فعلما بل للرياء ونحوه والخالص في الفعل ربما لا يكون

مصرفا بنوابه ويكونه طاعة مامورا به سببا للمغفرة ونحوه والفايدة هو التاكيد ونعم الفايدة فان قلت هل
لترتيب الكتاب وتوسيط الجهاديين قيام ليلة القدر وقيام رمضان وصيامهم مناسبة ام قلت مناسبة
تامة وهي المشاركة في كون كل من المذكورات من امور الايمان وتوسيط الجهاد مشعر بان النظر مقطوع عن غيره
هذه المناسبة والعالم الخطابي معنى ايمانا واحتسابا فيه رغبة وعزيمة وهو ان يصومه على معنى التصديق
به والرغبة في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير كارهة له وكم مستقلة لصيامه او مستطيلة لايامه قال البخاري
وفي الاسلام باب الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الدين الى الله الحنفية السمحة
الباب مضاف الى الجملة فالدين مرفوع ومضاف الى لفظ القول فهو مجرور واحب مبتدا والحنفية
خبره وهي صفة للملة المقدرة والجملة مقول القول ومعنى الحنيف المايل عن الباطل الى الحق والسمحة
اي السهلة از المسامحة المتساهلة والملة الشريعة التي لا حرج فيها وكم تضيق فيها على الناس اي ملة الاسلام
ويحتمل ان تكون اللام للعهد ويراد بالملة الابراهيمية مقتبسا من قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا
والحنيف عند العرب من كان على ملة ابراهيم ثم سمي من اختتن وحج البيت حنيفا وسمي ابراهيما حنيفا
لانه مال عن عبادة الاوثان ومعناه بعثت بالملة الحنفية الابراهيمية التي مبناها على السهولة والسماحة
المخالفة لاديان بني اسرايل وما يتكلفه احبارهم ورهبانهم من التزايد واحب بمعنى المحبوب لا بمعنى
الحب فان قلت لا مطابقة بين المبتدا والخبر لان المبتدا مذكر والخبر مونث قلت الملة الحنيفية
كانوا غلبت عليها الاسمية حتى صارت علما وان افعل التفضيل المضاف لقصد الزيادة على من اضيف
اليه يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له فان قلت فيلزم ان تكون الملة دينا وان يكون
سليم الاديان ايضا محبوبا الى الله وهما باطلان اذ المفهوم من الدين وان سايس
الاديان منسوخة قلت اللازم الاول قد يلتزم واما الثاني فموقوف على تفسير المحبة او المراد
بالدين الطاعة اي احب الطاعات هي السمحة قوله عبد السلام هو ابو ظفر بالظا المعجمة والغا المعجمتين
ابن مظهر بصيغة المفعول من التظهير بالظا المهملة الازدي البصري مات سنة سنة اربع وعشرين
ومايتين قوله عمر هو ابو حفص بن علي بن عطاء بن مقدم بفتح الدال المشددة المقدمي البصري قال ابن
سعد كان ثقة ويدلس تدليسا شديدا توفي سنة تسعين ومايه قال عفان لم يكونوا يتقونه
عليه غير التدليس ولم آكل اقبل منه حتى يقول احدثنا واقول وما كان في الصحيحين عن المدلسين يعني
محمول على سماعهم من جهة اخرى قوله معن بفتح الميم وسكون العين المهملة هو ابن محمد بن معن
الغفاري بكسر الغين المعجمة الجاري روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة قوله سعيد
هو ابو سعد بسكون العين ابن ابي سعيد المقبري المدني مات سنة ثلث وعشرين ومايه واسم
ابي سعيد كيسان والمقبري بضم الباء وفتحها منسوب الى مقبرة عمر بنية رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان مجاورا لها وقيل كان منزلا عند المقابر وقيل جعله عمر رضي الله عنه على حفر القبور ويحتمل انه اجتمع
فيه الامران والمقبري صفة لابي سعيد وكان هو مكاتبا لامراة من بني ليث وقال ابن سعد
هو ثقة كثير الحديث لكنه كبر وبقي حتى اختلط قبل موته باربع سنين وما ابوه في الوحلافة
هشام بن عبد الملك وقال ابن قتيبة هو كان مملوكا لرجل من بني جنذع بضم الجيم وفتح

الدال

الدال المهملة والعين المهملة وهو بطن من ليث كاتبه على اربعين الفا وشاة في كل اضحى وتوفي سنة مايه في خلافة
عمر بن عبد العزيز النووي في شرح صحيح مسلم يقال لكل احد من الاب والابن المغربي وان كان في الاصل هو الاب
وقال وفي الثالث لغات تكن الكسر قوله يسر معناه امر وتيسير واما انه يسر على سبيل المبالغة فنحو ابو
حنيفة فقه اي لشدة البصر وكثرة كانه نفسه واليسر باسكان السين وبضمها نقيض العسر ومعناه التخفيف
قوله لن يشاد الدين الاغلبه في جمهور النسخ بغير لفظة احد وقال صاحب المطالع لن يشاد الدين احد رواه ابن
السكن باثبات احد وهذا ظاهر والدين على هذا منصوب واما على رواية الجمهور فروي بنصب الدين ورفعه
فعلى النصب اضمر الفاعل في يشاد للعلم به وعلى الرفع مبني لما لم يسم فاعله ازيشاد يحتمل ان يكون صيغة المعروف
وصيغة المجهول والمشادة المغالبة من الشدة بتحريم الشين يقال شاده مشادة اذا غالبه ومعناه لا يتعمق
احد في الدين ويترك الرفق الا غلب الدين عليه وعجز ذلك المتعمق وانقطع عن عمله كله او بعضه ومعنى هذا الحديث
ان الدين اسم يقع على الاعمال التي اذا التي يوصف بالبر والعسر هي العمل والدين والايمان والاسلام بمعنى
واحد والمراد منه التحضيض على ملازمة الرفق والاقتصار على ما يطيقه العامل ويمكنه الدوام عليه وان
شاد الدين وتعمق انقطع وغلبه الدين فعجز وصار الدين غالبا وهو مغلوبا قوله سددوا التسديد
بالسين المهملة التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل ورجل مسدد اذا كان يعمل
بالصواب والقصد قوله قاربوا اما بالموحدة لا بالنون اي لا يبلغوا النهاية بل يقربوا منها يقال رجل مقارب
بكسر الراء اي وسط بين الطرفين النبي قاربوا اما ان يكون معناه قاربوا في العبادة ولا تباعدوا فيها
فيها فانكم ان باعدتم في ذلك لم تبلغوه واما ان يكون معناه ساعدوا ويقال قاربت فلانا اذا ساعدته اي
ليساعد بعضكم بعضا في الامور والاول اليق بترجمة الباب قوله أبشروا بقطع الهمزة وحاذ لغة ابشروا
بضم الشين من البشر بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل وان قل قوله بالغدوة بفتح الغين الجوهري
الغدوة مابين صلوة الغداة وطلوع الشمس والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل والروحة بفتح الراء
وضمها اسم من الادلاج ليكون الراء وهو السير اول الليل ومن الادلاج بالدال المكسورة الشديد وهو
السير اول الليل اخر الليل واما الرواية فهو بضم الدال وهو مثل قوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا
من الليل كانه عليه السلام خاطب مسافرا يقطع طريقه الى مقصده فنبهه على اوقات نشاطه التي تترك فيها
عادته لان هذه الاوقات افضل اوقات المسافر بل على الحقيقة الدنيا دار نقله وطريق الى الاخرة فنبه
امته ان يغتنموا اوقات فرصهم وفراغهم النووي معناه اغتنموا اوقات نشاطكم للعبادة فان
الدوام لا تطيقونه واستعينوا بها على تحصيل السرى لمن ان المسافر اذا سار الليل والنهار دايما عجز وانقطع
عن مقصوده واذا سار في هذه الاوقات اي اول النهار واخره واخر الليل حصل مقصوده بغير مشقة ظاهرة
وهذه هي افضل اوقات المسافر التي فاستغيرت الاوقات النشاط وفراغ القلب للطاعة الخطابي معناه الامر
بالاقتصار في العبادة اي لا تتسرعوا الايام ولا الليالي كلها بها بل اخلطوا طرف الليل بطرف النهار واجموا
انفسكم فيما بينهما ليلا تنقطع بكم واقول محمله كونوا مصيبين في الاعمال متوسطين فيها مستظهرين
بالثواب مستعينين بالاوقات المنشطة للعمل فان قلت كيف يدل الحديث على الشق الثاني
من الترجمة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم قلت المحبة والمداومة بالنسبة الى الله تعالى اما مجاز عن
الاستحسان والاستقباح يعني احسن الاديان هو الملة الحنفية والحديث دل على الحسن حيث امر بها

يلفظ سودوا وقاربوا والمامور به سواء كان واجبا او مندوبا واحسن واما انه احسن فلان غيره يغلب التخمير ويقهره
وامكن ان يكون المحبة حقيقة عن ارادة انعام الثواب عليه وتلك في المامورية واجبا او مندوبا از لا ثواب في غير
هذا واما امكن مناسبة عندنا والله اعلم **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** الصلوة من الايمان
وقول الله تعالى لفظ الصلوة مرفوع ولفظ القول مجرور **قوله** عن البيت **النووي** هذا مشكل لان المراد صلوتكم
الى بيت المقدس وكان ينبغي ان يقول اي صلوتكم الى بيت المقدس وهذا هو مراده فيتنا ول الكلام عليه
واجاب الخطابي بقوله عن البيت مكة اي صلوتكم بمكة وكانت الى بيت المقدس والمراد بالبيت الكعبة
زادها الله شرفا **قوله** عمرو هو ابو الحسن بن خالد بن فروخ بالخاء المنقطة الحراني سكن مصر مات بها سنة تسع
وعشرين ومايتين قال الغساني في تقييد المهمل ليس في شيوخ البخاري عمر بن خالد وانما هو عمرو بن خالد
بالواو في جميع الكتاب **قوله** زهير بصيغة المصغر ابو خيثمة بفتح الخا المعجمة وتشديد الثاء المثناة التحتانية
على المشهلة ابن معاوية الكوفي سكن الجزيرة توفي سنة اثنتين او ثلث وسبعين ومايه وكان قد
نيف قبلها بسنة ونصف او نحوها **قوله** ابو اسحق هو السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة منسوب
الى سبيع جد القبيلة وهو سبيع بن صعب وهو نعلبة من همدان واسم ابي اسحق عمرو بن عبد الله بن
علي الهمداني الكوفي التابعي الجليل ولد لستتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه قال احمد
العجلي سمع السبيعي ثمانية وثلثين من الصحابة وقال ابن المديني روى السبيعي عن سبعين شيخا
لم يرو عنهم غيره مات سنة بضع اوسبع اوثمان اوتسع وعشرين ومايه **قوله** البراء بتخفيف الراء
وبالمد على المشهور وقيل بالقصر وهو ابو عمارة بضم العين ويقال ابو عمرو ويقال ابو الطفيل
بن عازب بن الحارث الانصاري الاوسي الحارثي المدني روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثمايه حديث وخمسة احاديث ذكر البخاري منها سبعة وثلثين نزل الكوفة وتوفي بها في
ايام مصعب بن الزبير وابوه عازب بالعين المهملة والزاي على ايضا على الاشهر قال ابو عمرو
الشيباني افتتح البراء الري سنة اربع وعشرين صلحا او عنوة وشهد مع ابي موسى غزوة تستر وشهد
مع علي رضي الله عنه صفين **قوله** اول النصب اي في اول زمان قدومه عند الحصر فمن مكة وما
مدريته والمراد من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها اسماء كثيرة وطيبة بفتح الطا
وسكون الياء وطابة والدار والطيب اما لخلوصها من الشرك او لطيب المساكنها لامنهم ودعتهم
وقيل لطيب عيشهم فيها واما تسميتها بالدار فللاستقرار بها واما المدينة فهي اما من مدن بالمكان
اذا اقام به فهي فعيلة وجمعها مدائن بالهمز او من دان اي اطاع او من دين اي ملك جمعه مدائن بلا
همز كمعايش **قوله** او قال شك من ابي اسحق والمراد بالاخبار هم من جهة الامومة واطلاق الجد والحال
هنا مجاز لان هانئا جد ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لتروح من الانصار وقد مر ان الانصار جمع النصي
وهم الذين اووا ونصروا الاسلام من اهل المدينة **قوله** قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي نحو بيت المقدس
وجهته اي متوجها اليه والمقدس بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال فهو مصدر كالمرجع او مكان
التقدس وهو الطهر اي المكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر العبادة من الاصنام وبضم
الميم وفتح القاف والدال المشددة فهو اسم مفعول من التقديس اي التطهير وقد جا بصيغة
اسم الفاعل منه ايضا ويقال البيت المقدس على الصفة والمشهور بيت المقدس على الاضافة

نحو مسجد الجامع **قوله** او سبعة عشر شك من البراء وسمي الشهر بلشهرته عند الناس كلهم حتى جهم الى معرفة
في العبادات والمعاملات ومعناه انه صلى الله عليه وسلم هذا المقدار متوجها الى القدس بعد قدومه المدينة
فالقلة في اكثر من نفي زمان النبوة هو بيت المقدس **قوله** وكان اي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اي
يحب ان تكون قبلته جهة الكعبة قال تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها **قوله**
اول بالنصب مفعول صلى صلوة العصر ايضا بالنصب بدلا منه وفي الكلام مقدر اي اول صلوة صلاها متوجه
الكعبة ولوضوح لم يذكره **قوله** رجل قيل هو عباد بفتح المهملة بن نهيك بفتح النون والكاف الخطمي
الانصاري **قوله** على مسجد وفي بعضها على اهل مسجد وهو مسجد بالمدينة غير مسجد قبا والصلوة صلوة العصر
واما اهل قبا فاتاهم الآتي في صلوة الصبح **قال** البخاري في بابه عن ابن عمر رضي الله عنه قال بينا الناس بقبا
في صلوة الصبح اذ جائهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها هكذا قالوه لكن لفظ الكتاب يحتمل ان يكون المراد من مسجد هو مسجد قبا ومن لفظهم
راكعون ان يكونوا في صلوة الصبح المعهم الا ان يقال الفا التعقيبية لا يساعده **قوله** راكعون يحتمل ان يراد
به حقيقة الركوع وان يراد به الصلوة من باب اطلاق الجزء وارادة الكل **قوله** اشهد بالله **الجوهري**
اشهد بكذا اي احلف به وقيل مكة اي قبل البيت الذي بمكة ولهذا قالوا فاستداروا الى الميزاب قبل البيت **قوله** كما هم موصولة
وهم مبتدا وخبره محذوف ونحوه عليه اي داروا مشبهين بالحال الذي كان متقدما على الحال دورانهم او
داروا على الحال الذي هم كانوا عليه ومثل هذا الكاف تسمى بكاف المقارنة اي دورانهم مقارن لحالهم **قوله**
قل اعجبهم فاعل اعجب هو رسول الله تعالى واذا كان بترك الاشتمال له او كان از فاعل اذ هو ههنا للزمان المطلق
اي اعجبهم زمان كان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس انه كان قبلتهم فاحب بهم لموافقته
قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتهم **قوله** واهل الكتاب عطف على اليهود فاما ان يراد به العموم فهو عام
عطف على خاص اي جميع اهل الكتاب او المراد به النصارى فقط خاص عطف على خاص وجعلوا اتباعه لانه لم
يكن قبلتهم بل اعجابهم كان بالتبعية لليهود ويحتمل ان تكون الواو بمعنى مع وفي معناه كان يصلي نحو بيت
المقدس مع اهل الكتاب وهذا هو الاظهر لوضوح رواية النصب **قوله** ولي اي اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجهه نحو الكعبة انكروا اي اهل الكتاب قال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها **قوله** قال زهير يحتمل ان البخاري ذكره على سبيل التعليق منه ويحتمل ان يكون داخلا
تحت تحديثه السابق سيما لو جوز العطف بتقدير حرف العطف كما هو مذهب بعض النحاة **قوله** على
القبلة اي المنسوخة التي هي بيت المقدس ورجال قاعلمات **قوله** قتلوا اي رجال قبل ان تحول القبلة
فان قلت قيل المعطوف عليه لا بد منه ان يكون قيدا في المعطوف عند النحاة فمن اين قيدته بقولك
قبل ان تحول وكذا عند الاصوليين عطف المطلق او العام على الخاص او المقيد ليس مخصصا للعام ولا مقيدا
للمطلق **قلت** السياق يقتضي التقييد وحمل المطلق على المقيد **فان قلت** الواجب ان يقال او قتلوا فاقتلوا
لا بالواو **قلت** يحتمل ان يكون المقتولون نفس المائتين وفائدة ذكر القتل بيان كيفية موتهم
اشعارا ببشرهم واستعارا لضياع طاعتهم او ان العقل قرينة لكونها بمعنى او **فان قلت**
كما ان النكرة المعادة يجب ان لا تكون هي بعينها الاولى فهل الضمير الراجع الى النكرة مثل ذلك **قلت**
ليس مثله بل يحتمل المغايرة والاتحاد **قوله** فلم ندر اي فلم يعلم ان طاعتهم ضائعة امر لا فانزل الله

الاية فان قلت هل فرق من جهة علم المعاني بين ان يقال ما يضيع الله ايمانكم وبين ما عليه النظم
من القرآن العظيم قلت الفرق بالتاكيد وعلمه وقال الزمخشري ما كان معناه ما صح يعني فيه نفي
امكان الاضاعة وهو ابلغ من نفي الاضاعة نفسها فان قلت سياق كلام البراء يقتضي ان يقال
ايمانهم بلفظ الغيبة قلت المقصود تعميم الحكم للامة حيا وميتا حاضرا وغائبا فذكر الاحياء المخاطبون
تغليبا للعلم على غيرهم النووي في الحديث فوايد منها ما ترجم له وهو كون الصلوة من الايمان
ومنها استحباب اكرام القارء اقاربه بالنزول عليهم ومنها ان محبة الانسان الانتقال من حال من
الطاعة الى اكمل منه ليس قادحا في الرضى بل هو محبوب ومنها جواز النسخ وانه لا يثبت في حق المكلف
حتى يبلغه كان اهل المسجد صلوا الى بيت المقدس بعض صلوتهم بعد النسخ لكن قبل بلوغه اليهم ومنها
ان الصلوة الواحدة تجوز الى جهتين بدليلين فوخذ منه ان من صلى بالاجتهاد الى جهة ثم بغى اجتهاده
في اثنا الصلوة فظن القبلة في جهة اخرى ولم يتيقن ذلك يحول الى الجهة الثانية ويبني على ما مضى
من صلوته حتى لو صلى الظهر الى الجهات الاربع كركعة الى جهة بالاجتهاد اجزاه قال وقد استدل
بهذا جماعة على قبول خبر الواحد وانه يسلم لهم الاستدلال به لان هذا الواحد اخبر قرابين تخبره فافاد العلم
لان القوم كانوا متوقعين تحويل القبلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرهم وغير من القرابين واقول
وبهذا سقط ما يقال هذا منسوخ للمقطوع به بالظني الذي هو خبر الواحد واختلف العلماء في ان استقبال
بيت المقدس كان ثابتا بالقرآن امكان ذهب الى هم انه بالسنة فغيه دليل على ان القرآن ناسخ للسنة قال
النبهر نحو لوا من بيت المقدس الى الكعبة بقول الواحد الحلفه بالله تصريحا منهم له في ذلك قال ابن
بطال الاية المذكورة اقطع للجهمية والمرجية في قولهم ان الاعمال لا يسمى ايمانا قال البخاري رضي الله عنه
باب حسن اسلام المرء قوله قال مالك اعلم انه لم يدرك زمن مالك فهذا تعليق منه بلفظ جازم
فهو صحيح ولا قدح فيه قال ابن حزم الظاهري انه قادح في الصحة لانه منقطع وليس كما قاله لانه موصول
من وجه اخر صحيح ولم يذكر لشهرته وكيف وقد عرف من شرط البخاري وعادته لانه لا يخرم به الا بثبوت
فان قلت هل يصدق عليه اسم المنقطع باصطلاح المحدثين قلت نعم كان المنقطع ما لم يتصل اسناده على
اي وجه كان بكنه منقطع حكما حكم المتصل في كونه صحيحا لما علم من عادة البخاري وشرط الكتاب فان قلت
فلم هو معضل قلت ما كان الساقط من اسناده رجلين فاكثر سمي معضلا بفتح الضاد وههنا يحتمل ان
يكون الساقط بين البخاري وبين مالك في هذا الاسناد من هذا الحديث رجلين وان يكون واحدا فهو
محتمل للاعضال فان قلت فهو مرسل قلت هذا يرجع الى الاصطلاح فعند المحدثين مرسل الا هو بمعنى المنقطع
عندهم واما الكثير من الاصوليين فقالوا المرسل قول التابعي قال رسول الله وبعضهم قالوا قول العدل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال اسقط البخاري بعد هذا الاسناد قال وهو مشهور من حديث مالك وغير
الموطا بهذه العبارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة
كان زلفها وكان عمل بعد الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز
الله عنها ذكره الدارقطني في غريب حديث مالك ورواه عنه من تسع طرق واثبت فيها كلها ما اسقطه
البخاري ان الكافر اذا حسن اسلامه يكتب له في الاسلام كل حسنة عملها في الكفر وقال ابن بطال
وبه تعالى ان يتفضل على عباده بما شاء وهو لقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه اسلمت

على

ما كان معناه
ما صح يعني فيه
فيه نفي امكان
الاضاعة

على ما اسلفت من خير وقال ابو عبد الله المازري الجاري على الاصول انه لا يصح من الكافر التقرب فلا ثواب له على طاعة
ويصح ان يكون مطيعا غير متقرب لنظره في الايمان فانه مطيع به من حيث انه موافق للامر فالطاعة هي موافقة
الامر وله يكون متقربا الا ان من شرط المتقرب ان يكون عارفا بالمتقرب اليه فيأول حديث حكيم ونحوه على انه
اكتسب اخلاقا جميلة ينتفع بها في الاسلام واوانه حصل له ثناء جميل وهو باق عليه في الاسلام او انه تزادني
حسناته التي يفعلها في الاسلام بسبب ذلك القاضي عياض معناه انه بركة ما سبق له من خير هو اداه الله
الى الاسلام وان من طهر منه خير في اول امره فهو دليل على سعادة اخره وحسن عاقبته وقال ابن بطال ان
الحديث على ظاهره ومعناه ان الكافر اذا فعل افعالا جميلة على جهة التقرب الى الله تعالى كصدقة وصلة رحم
واعتاق ثم اسلم كتب له كل ذلك وثاب عليه اذا مات على الاسلام النووي دليله حديث ابي سعيد
الذي رواه الدارقطني وهو نص صريح فيه وحديث حكيم ظاهر فيه وهذا امر كما تحيله العقل وقد ورد الشرع
به فوجب قبوله واما دعوى كونه مخالفا للاصول فغير ظاهر واما قول الفقهاء لا يصح العبادة من الكافر
ولو اسلم لم يعتد بها فمرادهم انه لا يعتد بها في احكام الدنيا وليس فيه تعرض للثواب الاخروي وقد يعتد ببعض
افعاله في الدنيا فقد قال الفقهاء اذا لزم الكافر كفارة ظهار او غيرها فاعتق في حال كفره اجزاه ذلك واختلفوا
فيما لو احنث واعتسل في كفره ثم اسلم هل يلزمه اعادة الغسل فقال بعضهم احدثا يصح منه كل طهارة واذا
اسلم صلى بها قوله زيد بن اسلم بصيغة التفعيل من السلامة هو ابو اسامة القرشي المكي التابعي مولى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما عطاء بن يسار بالمثناة التحتانية والسين المهملة هو ابو محمد المدني الهلالي
مولى ميمونة ام المومنين وقد مر ذكرهما في باب كفران العشير وهذا الاسناد مسلسل بلفظ الاخبار على
سبيل الانفراد وهو الغرابة على الشيخ اذا كان الغاري وحده وهذا اعز من عرق بين الاخبار والتحديث
وبين ان يكون معه غيره او لا يكون قوله فان قلت لم عدل عن لفظ الماضي الى المضارع مع
ان العضية ماضية ومع انه هو المناسب لسبق قلت لغرض الاستحضار كانه يقوله الان وكانه يريد
ان يطلع الحاضرين على ذلك القول مبالغة في تحقق وقوع القول وذلك كقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون حيث لم يقل فكان قوله فحسن عطف على اسلم وجزاء الشرط
بكفر الله فيجوز فيه الرفع والجزم نحو ازاك اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غايب مالي ولا حرم وعند الجزم
يلتقي الساكنان فيحرك بالكسر والرواية انما هي بالرفع ومعنى حسن الاسلام الدخول فيه بالظاهر
والباطن جميعا يقال في عرف الشرع حسن اسلام فلان اذا دخل فيه حقيقة وقال ابن بطال معناه ما
جاء في حديث جبريل الاحسان ان تعبد الله كانك تراه اراد مبالغة الاخلاص لله سبحانه بالطاعة والمراقبة
له النووي معنى حسنه انه يسلم اسلاما محققا بريئا من الشكوك قوله يكفر الله التكفير التغطية وهو
في المعاصي كالاحباط في الطاعات قال الزمخشري التكفير اماطة المستحق من العقاب بثواب ازيد
او بتوبة قوله زلفها بتشديد اللام والفاء اي اسلفها وقدمها يقال زلفته تزليفا وازلفته ازلافا فهما
بمعنى التقديم واصل الزلفة القربة وفي بعض نسخ المغاربة زلفها بتخفيف اللام ويوييد هذا المعنى
قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله اي يهدمه ونحوه قوله وكان بعد ذلك اي بعد حسن الاسلام
القصاص وهو مقابلة الشيء بالشيء اي كل شيء يعمله يوضع في مقابلة شيء ان خيرا فخير وان شرا فشر
وهو مرفوع لانه اسم كان وهو يحتمل ان تكون ناقصة وان تكون تامة فان قلت لم قال والسياق

يقتضي لفظ المضارع **قلت** هو لتحقيق وقوعه كأنه واقع نحو ونادى اصحاب الجنة **قوله** الحسنة
مبتدا وبعشر خبره والجملة استينافية قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والى سبعمائة متعلق
بحذوف اي منتهيا الى سبعمائة فهو منصوب على الحال قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الاية **فان قلت**
يتراءى من الحديث الانتهاء الى سبعمائة ووالله يضاعف بزيادة على انه قد يكون الانتهاء الى اكثر **قلت** المراد
ان الله يضاعف تلك المضاعفة وهي ان يجعلها سبعمائة وهو ظاهر وان قلنا ان معناه انه يضاعف السبعمائة
بان يزيد عليها ايضا فذلك في مشية الله واما المتحقق فهو الى السبعمائة فقط **قوله** ضعف الجوهري ضعف الشيء
مثله وضعفاه مثلاه **فان قلت** فلم اوجب الفقيه فيما اوصى بضعف نصيب ابنه مثلي نصيبه
ويضعف نصيبه ثلثة امثاله **قلت** المعتبر في الوصايا والاقارير العرف العامي لا الموضوع اللغوي
وقد اجاب ايضا بانه اسم يقع على العدد بشرط ان يكون معه عدد اخر اكثر فاذا قيل ضعف العشرة لزمهم ان
يجعلها عشرين بالاخلاق لانه اول مراتب تضعيفها ولو قال له عندي ضعف درهم لزمه درهمان ضرورة
الشرط المذكور كما اذا قبل هو اخو زيد اقتضى ان يكون زيد اخاه واذا لزمه المزاوجة دخل في الاقرار
وعلى هذا له ضعفا درهم تبنى على ثلثة دراهم وليس ذلك بناء على ما توهم ان ضعف الشيء موضوعه مثلاه
وضعفيه موضوعه ثلثة امثاله بل ذلك لان موضوعه المثل بالشرط المذكور ومن البين فيه انهم الزموا
في ضعفي الشيء امثاله ولو كان موضوع الضعف المثلين لكان الضعفان اربعة الامثال **قوله** بمثلها
يعني لا يزاد عليها وهذا من فضل الله وسعة رحمته حيث جعل الحسنة كالعشر والسيئة كما هي بلا زيادة
قال تعالى من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها **قوله** الا ان يتجاوز الله عنها اي يعفو عنها وهذا دليل لاهل
السنة في ان اصحاب الكبائر لا يقطع عليهم بالنار بل ذلك في مشية الله تعالى خلافا للمعتزلة حيث قطعوا
بعقاب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة عنها **النووي** لا يشترط في تكفير سيئات رمضان الكفر
وكتبة حسناته ان يكتبن من الطاعات في الاسلام ويلازم الاخلاص في كل فعل من افعاله **قال**
البخاري رضي الله عنه حدثنا اسحق بن منصور بن بهرام هو ابو يعقوب الكوسج من اهل مرو وسكن بيسابور
ورحل الى العراق والحجاز والشام وروى عنه الجماعة الا ابا داود وهو احد الايمة من اصحاب الحديث
وهو الذي روى عن احمد المسائل وقال حسنان بن محمد سمعت مشائخنا يذكرون ان اسحق بلغه ان
الامام احمد رجع عن بعض تلك المسائل التي علقها عنه قال فجمعها في جراب وحمله على ظهره وخرج راجلا
الى بغداد وهي على ظهره وعرض خطوط احمد عليه في كل مسئلة استفتاه عنها فاقر له بها تأنيا وتعجب ذلك
احمد من شانه مات بنيسابور سنة احدى وخمسين ومايتين والمشهور فتح باء بهرام **النووي** بهرام
مكسور الباء الموحدة **قوله** عبد الرزاق هو ابن همام بن نافع ابو بكر الحميري مولاهم اليماني
الصنعاني روى عنه سفيان وهو شيخه قال اخوه عبد الرزاق عبد الوهاب بن همام كنت عند معمر وكان
خالنا فقال معمر عبد الرزاق بن همام خليق ان يضرب اليه اكباد الابل قال احمد بن صالح قلت لاحمد
بن حنبل رايت احدا احسن من عبد الرزاق قال لا قال البخاري مات سنة احدى عشرة ومايتين
بالبمن روى له الجماعة **قوله** معمر بفتح الميمين هو ابن راشد ابو عروة البصري سكن اليمن
اورى الحسن وشهد جنازته قال الطيبي اني فقد معمر فلم ير له اثر وقد مر ذكره اول الكتاب

قوله

قوله همام بتشديد الميم هو ابو عقبة بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني الزملاني بكسر الزاي المعجمة وزمار على
مرحلتين من صنعا الابناوي منسوب الى الابناء وهم قوم باليمن من ولد الفرس الذين جهزهم كسرى مع سيف
بن ذي يزن الى ملك الحبشة باليمن فغلبوا الحبشة واقاموا باليمن والابناوي هو بفتح الهمزة ثم بنا موحدة ثم نا مثناة
ثم يون وبعد الالف واو وهمام هذا اخو وهب بن منبه وهو اكبر من وهب توفي همام سنة احدى وثلثين
ومايه بصنعا **قوله** احد كم الخطاب فيه بحسب اللفظ وان كان للصحابة الحاضرين لكن الحكم عام لما علم ان حكمه
على الواحد حكم على الجماعة الا بدليل منفصل وكذا حكم تناول للنساء وكذا فيما **قال** اذا اسلم المرء والعبد فان
المراد منه الرجال والنساء جميعا بالاتفاق انما النزاع في كيفية التناول اهي حقيقة عرفية او شرعية او مجاز او
غير ذلك **قوله** فكل حسنة قال في الحديث السابق الحسنة والسيئة وفيهما كل حسنة وكل سيئة وكذا تفاوت
بينهما من جهة المعنى اذ اللام فيهما للاستغراق وكذا الاتفاوت في اطلاق الحسنة تمه والتعبير هنا بقوله
يجعلها اذ المطلق محمول على المقيد لان الحسنة المنوية لا تكتب بالعشر اذ لا بد من العمل حتى تكتب واما السيئة
فلا تزاد بها وان العمل اصلا وكذا في زيادة لفظ كتب هنا اذ تمه ايضا معترض به لان الجار لا بد له من متعلق
وهو كتب او يثبت ونحوهما وقال بعض العلماء لما وصف الاسلام بالحسن وحسن الشيء زيادة على ماهيته
يعني ان يكون في الاعمال لان الاعتقاد لا يقبل الزيادة **قال** البخاري رحمه الله تعالى **باب** احب
الدين اي احب العمل اذ الدين هو الطاعة ومناسبته لكتاب الايمان من جهة ان الدين والايمان والاسلام
واحد **قوله** ادومه هو فعل من الدوام وهو شمول جميع الازمنة اي التابيد **فان قلت** شمول الازمنة
لا يقبل التفضيل فما معنى ادوم **قلت** المراد بالدوام هو الدوام العرفي وذلك قابل للكثرة والقلة
الله للدين ارادة اتصال الثواب عليه **قوله** محمد بن المثنى هو ابو موسى البصري المعروف بالزمن روى عنه
الجماعة وقد مر في باب حلاوة الايمان **قوله** يحيى هو ابن سعيد القطان الاحول ابو سعيد التميمي مولاهم
البصري وقد مر ذكره في باب من الايمان ان يحب لاخيه **قوله** هشام بكسر الهاء وتخفيف الشين بن
عروة ابو المنذر المدني التابعي توفي ببغداد سنة ست واربعين ومايه ودفن بمقبرة الخيزران **قوله**
ابي اي عروة بن الزبير ابو عبد الله التابعي الجليل احد الفقهاء السبعة بالمدينة عايشة خالته واسماء امه والزبير
والده والصديق جده وقد تقدم ذكرهما في الحديث الثاني من البحر **قوله** امراة اسمها
حولا تانيث الاحول وهي من بني اسد سيذكرها في باب التهجد **قوله** قال فان قلت لم عطف على
دخل قلت لانه جواب سوال كان قايلا قال ما قال اذا دخل قلت قال وفي بعضها بالفاء **قوله** فلانة
اي الحولاء الاسدية وفلانة هي غير منصرف كان حكمها حكم اعلام الحقايق كاسامة لانها كنايه عن كل علم
مونث اي علم لكل علم انثوي مونث ففيها العلمية والتانيث **قوله** تذكر بالمثناة الفوقانية المفتوحة
ويروى بالمثناة التحتانية المضمومة على فعل عالم يسم فاعله ومن صلاتها مفعول له **قوله** تم الجوهري هي
كلمة بنيت على السكون وهي اسم سمي به الفعل ومعناه اكتفى فان وصلت نونته فقلت مه مه ويقال
مهمهت به اي زجرته **النيمي** اذا دخله التنوين كان نكرة واذا حذف كان معرفة وهذا القسم من اقسام
التنوين الذي يختص بالدخول على النكرة لفصل بينها وبين المعرفة فالمعرفة مني منون والنكرة منون
قوله عليكم هو ايضا من اسما الافعال اي الزموا من الاعمال ما تطيقون الدوام عليه وانما قدر نا دوام

Ewey Report

الفعل لا ان الفعل لدلالة السياق عليه وفي بعضها بما تطيقون بالباء المتعلقة فان قلت الخطاب مع النساء
فلم عدل عن عليكن قلت طلبا للتعميم الحكمي لجميع الامة فغلب الذكور على الاناث في الذكر **قوله** لا يمل بالمثناة فوق
المفتوحة حتى وتملوا بالمثناة فوق المفتوحة **اعلم** ان الملال لا يجوز على الله تعالى ولا يدخل تحت صفاته فلا بد من
تاويل واختلف العلماء فيه فقال الخطابي معناه انه لا يترك الثواب على العمل ما لم يتركوا العمل وذلك ان من
مل شيئا تركه على عكس الترك بالملال الذي هو سبب الترك وقال ابن قتيبة معناه انه لا يمل اذا ملتم قال
ومثاله قولهم في البليغ فلان لا ينقطع حتى يقطع خصومه معناه انه لا يمل اذا انقطعت خصومه ولو
كان معناه ينقطع اذا انقطعت خصومه لم يكن له فضل على غيره وقال بعضهم معناه ان الله
كره ان يمل ابدا ملتم او لم تملوا نحو قولهم لا اكلمك حتى يشيب الغراب ولا يبيض الشيب لان شيب الغراب
كني بالملال عنه لان من تناهت قوته في امر وعجز عن فعله مله وتركه **النيمي** قالوا معناه ان
الله لا يمل ابدا ملتم او لم تملوا نحو قولهم لا اكلمك حتى يشيب الغراب ولا يبيض الشيب لان شيب الغراب
ليس ممكنا عادة بخلاف ملال العمل واقول انه يحمل ايضا شانه ان لا يمل من الطاعة وهو
قولنا لن يدخل احد الجنة بعمله فورد وقال الانباري سمي فعل الله ملالا على جهة المزاوجة كقوله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها
واقول فلفعول لا يمل حتى تملوا خمسة تواجيه والتاويل اما في يمل وهي على ثلثة اوجه واما في حتى واما
في تملوا والله اعلم **قوله** اليه اي الى الله ما دام اي ما واظب مواظبة عرفية والا فحقيقة الدوام
تعذر اجمع الازمنة وذلك غير مقدور قال ابن بطال مقصود الباب انه سمى الاعمال دينا بخلاف قول المرجئة
وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حشية الملال اللاحق لمن انقطع في العبادة وقد ذم الله تعالى من
التزم فعلا ثم قطعه بقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها وانما ذمهم لها حين عن العمل بعد ما التزموه على ما اخبرته رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم وقال البيتي قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقطع العمل الذي كان التزمه **الخطابي** احب
الدين اي احب الطاعة والدين في كلامهم الطاعة ومنه الحديث في صفة الخوارج يمرقون من الدين
اي من طاعة الائمة ويحتمل ان يكون المراد بذلك احب اعمال الدين اي بحذف المضاف **التيمي** فان قلت
المراد من يمرقون من الدين من الايمان لانه ورد في رواية اخرى يمرقون من الاسلام قلت الخوارج
كانوا داخلين من الدايرة بالاتفاق فيحمل الاسلام على الاستسلام الذي هو الطاعة وقال والمقصود
بالدين دين الحق لان الدين المطلق لا يفهم منه الا ذلك وان كل دين وان كان الطاهر ان كل دين وان كان
باطلا اذا دوم عليه فهو احب الله تعالى **النووي** في الحديث فوايد كثيرة فيه ان الاعمال تسمى دينا
وان استعمال المجاز جايز اي في اطلاق المحل على الله تعالى وفيه جواز الحلف من غير استحلاف وانه لا كراهة فيه
اذا كان فيه تعظيم امر او حث على طاعة او تنفير عن محذور ونحوه وفيه فضيلة الدوام على العمل وفيه بيان
شفقته صلى الله عليه وسلم ورافته بامته لانه ارشدهم الى ما يطيقونه وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة
لان النفس تكون فيه اشط فتحمل منه مقصود الاعمال وهو الحضور فيها والدوام عليها
بخلاف ما يشق عليه فانه معرض لان يترك كله او بعضه او يفعله بكلفة فيفوته الخير العظيم
قال البخاري رحمه الله تعالى **باب** زيادة الايمان ونقصانه قوله هو ذي الهدى

هو الدلالة الموصلة الى البغية وقيل هو الدلالة المطلقة فان قلت عقل الباب في زيادة الايمان
وليس ذلك في هذه الاية عليه قلت زيادة الهدى مستلزمة لزيادة الايمان **قوله** وقال فان قلت لم
عدل عن اسلوب اخويه حيث قال بلفظ قال ولم يقل وقوله تعالى قلت لان الغرض منه ما يلزم منه وهو
بيان النقصان والاستدلال على انه يدخله النقصان بان الشيء اذا قبل احد الضدين لا بد وان يقبل الضد
الاخر ولهذا قال فاذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص بخلاف ما تقدم فان الغرض منه اثبات الزيادة
وصرح بالاستلزام فهو مخالف له من جهتين قال ابن بطال في هذه الاية حجة في زيادة الايمان ونقصانه
قوله مسلم بالام المكسورة الخفيفة ابن ابراهيم هو ابو عمرو الفراهيدي العتاب البصري وقد يعرف
بالشحام وفراهيد بفتح الفاء وبالراء وبالهاء المكسورة وبالمثناة التحتانية والدال المهملة قال ابن الاثير
بالذال المعجمة بطن من الازد ومنهم الخليل بن احمد النحوي سمع من سبعين امراة توفي سنة اثنتين
وعشرين ومايتين **قوله** هشام بكسر الهاء ابو بكر بن ابي عبد الله الربعي بفتح الموحدة البصري الوستواي
بفتح الواو واسكان السين المهملتين وبعدها مثناة فوق مفتوحة واخره همزة بلا نون وقيل الوستواني
بالقصر والنون والاول هو المشهور ودستوا كورة من كور الاهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها
فنسب اليها **قال** ابو داود الطيالسي كان الوستواي امير المومنين في الحديث قال احمد بن حنبل رضي الله عنه
لا يسال عن الوستواي ما اظن الناس يروون عن اثبت منه مثله نعسى واما اثبت منه فلا وقال احمد بن
عبد الله هو ثقة الا انه كان يقول بالقدر ولم يكن يدعو اليه توفي سنة احدى او اثنتين او ثلث او اربع
وخمسين ومايه **قوله** قتادة هو ابو الخطاب ابن دعامة السدوسي البصري الاكمه ومر في باب الايمان
ان يحب لاخيه وهذا الاسناد رجاله كلهم بصريون لان انسا رضي الله عنه سكن البصرة ودفن بها ايضا **قوله**
يخرج بفتح الياء من الرباعي ويضمها وفتح الراء من الاخراج **قوله** من خير اي من ايمان كما جاء في الرواية الاخرى
وكان الخير بالحقيقة هو ما يقرب العبد الى الله تعالى وما زاد الا الايمان فان قلت الوزن انما يتصور
في الاجسام ذوات الاجرام والايمان معنى من المعاني لا جسمية فيه قلت شبه الايمان بالجسم فاضيف
اليه ما هو من لوازم الجسم وهو الوزن ومثله يسمى استعارة بالكناية فان قلت تتفاوت ايمان يقتضي
ان يكفي اي ايمان كان وباي شيء كان قلت لا بد من الايمان بجميع ما علم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به ضرورة
حتى يوجب الخروج من النار قلت الايمان في عرف الشرع لا يطلق الا اذا كان بجميع ما جاء به فلا بد من
ذلك حتى يتحقق حقيقة الايمان ويصح اطلاقه وانما ذكر بالتنوين التقليلي ترغيبا في تحصيله ايما احصل
الخروج باقل ما ينطلق عليه اسم الايمان فبالكثير منه بالطريق الاولى فان قلت التصديق القلبي كاف
في الخروج اذ المومن لا يخلد في النار واما قول لا اله الا الله فلا جرا احكام الدنيا عليه فما وجه الجمع بينهما قلت
المسئلة مختلف فيها قال بعض العلما لا يكفي مجرد التصديق بل لا بد من القول والفعل ايضا وعليه البخاري
او المراد من الخروج هو بحسب حكمنا به اي نحكم بالخروج لمن كان في قلبه ايمان ضامنا اليه عنوانه الذي يدل
عليه اذ الكلمة هي شعار الايمان في الدنيا وعليه مدار الاحكام فلا بد منها حتى يصح الحكم بالخروج فان قلت
لا يكفي قول لا اله الا الله بل لا بد من ذكر مجيء رسول الله معه قلت المراد الجموع وصار الجزو الاول منه علما
للكل كما يقال قرات قل هو الله احد اي قرات كل السورة او كان هذا قبل مشروعية ضمها اليه **قوله** ذرة

بفتح الواو وسكون الراء واحلة الزرع وهي اصغر النمل قيل وقد تحفها شعبة فضم الزاي وضعف الراء وكان
عن الشعوي الي البرة وعن البرة الي الزرة قال ابن بطال قال المهلب الزرة اقل الموزونات وهي في هذا الحديث
التصديق الذي لا يجوز ان يدخله النقص وما في البرة والشعيرة من الزيادة فيها الزرة فانما هي زيادة من
الاعمال تكمل التصديق بها وليست زيادة في نفسها التصديق فان قيل لما اضاف هذه الاجزاء التي الشعيرة
والبرة الزائدة في الزرة الي القلب دل انها زائدة من التصديق لان من الاعمال فالجواب انه لما كان الايمان
التام انما هو قول وعمل والعمل لا يكون بدنيه الا خلاصا من القلب جاز ان ينسب العمل الي القلب
از تمامه بتصديق القلب وقد عبر عن هذه الاجزاء من الاعمال مرة بالخير ومرة بالايمان وكل سابغ شايع
وقال غير المهلب ويحتمل ان يكون الزرة واختاها التي في القلب تلتبسها من نفس التصديق كالان قول
لا اله الا الله لا يتم الا بتصديق القلب والناس يتفاضلون في التصديق اذ يجوز عليه الزيادة بزيادة
العلم والمعاينة اما زيادته بزيادة المعاينة فلقوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي وتمرلتي وتوهنها عين
اليقين حيث جعل له مزية على علم اليقين **النبي** استدل البخاري بهذا الحديث على نقصان الايمان
كانه يكون لواحد وزن شعيرة وهي اكثر من البرة والبرة اكثر من الزرة فدل على انه يكون للشخص
القايل لا اله الا الله قدر من الايمان لا يكون ذلك القدر لقايل اخر **واقول** لا تختص بالنقصان
بل يدل على الزيادة ايضا **النووي** في الحديث الدلالة لما ترجم له وفيه دخول طايفة من عصاة
الموحدين النار وفيه ان صاحب الكبيرة من الموحدين لا يكفر بفعلها ولا يخلد في النار وفيه انه
لا يكفي في الايمان معرفة القلب دون الكلمة ولا الكلمة من غير اعتقاد **قوله** ايان بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة وهو منصرف لانه فعال كعزال ومنهم من جعله افعل فمنع صرفه لوزن الفعل
مع العلمية وهو ابو يزيد بن يزيد البصري العطار ذكره البخاري عنه تعليقا للعدم تلافيها وذكره
متابعة لا تاصلا اما لضعف او لغوه واما الضعف شيخه ونحوه واما مسلم فقد روى له في الاصول **واعلم**
ان فيه فوايد الاولي ما في سايد المتابعات منه التقوية والثانية ما في ذكر الايمان بدل الخير والثالثة
بيان الاحتجاج به لان قتادة مدلس لم يحتج بعنعنته الا اذا ثبت سماعه لذلك الذي عنعن وقد وقع في
الرواية الاولي عنه وهي رواية هشام بالعنعنة حيث قال عن انس فاذا ثبت من رواية ابان عنه
التحديث والسماع لزم قال حدثنا انس فلما اتصال عنعنته واحتجنا بها وعلي هذا يحمل كل ما جاء في الصحيح
من هذا النوع **واعلم** ايضا ان الواسطة بين البخاري وابان يحتمل ان يكون مسلم بن ابراهيم وان
يكون غيره **قوله** الحسن هو ابو علي بن الصباح بتشديد الباء ابن محمد البزار بالزاي ثم بالراء الواسطي
سكن بغداد وتوفي بها سنة تسع واربعين ومايتين **قوله** جعفر هو ابو عون بن عون بن جعفر بن
عمرو القرشي المخزومي الكوفي مات بها سنة ست ومايتين **قوله** ابو العميس بضم العين المهملة
وفتح الميم والسين المهملة هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي روي
له الجماعة **قوله** قيس بن مسلم هو ابو عمرو الجدلي الكوفي ومات سنة عشرين ومايه **قوله**
طارق هو ابو عبد الله بن شهاب بن عبد شمس البجلي بالموحدة والجيم المفتوحتين الاحمسي الصحابي

الكوفي

الكوفي راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة الشيخين ثلاثا وثلاثين منه غزوة الي سرية توفي سنة ثلث وثمانين
وهذا الاسناد رجاله كوفيون الا اوله واخره وقال اولا حدثنا وثانيا سمع وثالثا حدثنا ورابعا اخبرنا وخامسا
عنعن مراعاة لاصطلاحهم ولفظ سمع نص في قراة الشيخ بخلاف حدثنا فانه ظاهر فيها الا فرق بين حدثنا واخبرنا
عند كثير ويحتمل ان لفظ قال انما ابهم الكلام لا بتقديره وعند القراة لحب التلفظ به عند الجهور **قوله**
اليهود هو علم قوم موسي عليه السلام ويهود معرفة ادخل عليها لام التعريف وسموا به استغفارا من هادوا
اي تابوا اما من عبادة العجل او من دين موسي او هادا اذا رجع من خير الي شر ومن شر الي خير لكثرة انتقالهم
من مذاهبهم وقيل لانهم يهودون اي يحركون عند قراة التوراة وقيل معرب من يهوذا ابن يعقوب بالزال
المعجمة ثم نسب اليه فقيل يهودي ثم حذف الياء في الجمع فقيل يهود وكل جمع منسوب الي جنس الفرق بينه
وبين واحده بالياء وعدمها نحو رومي وروم **قوله** اية مبتدا وفي كتابكم صفته وتقرونها صفة اخري
ولو علينا تقديم لو تزلت علينا لان لو لا تدخل الا علي الفعل وتزلت المزيد مفسر لنزلت المقدر ولو انتم معشر
والجملة الشرطية خبر المبتدا والاية مبتدا بتقدير اية عظيمة وفي كتابكم خبره والاكثر تقرونها وتحتمل ان تكون خبره
محذوفا وهو في كتابكم مقدما عليه وفي كتابكم الموخر مفسر له **قوله** معشر منصوب علي الاختصاص اعني
معشر اليهود المعشر الجماعة الذين شانهم واحد **قوله** لاتخذنا لكل اليوم عيدا اي لعظمناه وجعلناه عيدا
لنا في كل سنة لعظم ما حصل فيه من كمال الدين والعيد فعل من العود وانما سمي به لانه يعود في كل عام قال
الزمخشري في قوله تعالي اليوم اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام
والوقوف علي التراييع وقوانين القياس واتممت عليكم بتعيي بزكل اي بكمال امر الدين لانه لا نعمة انعم من نعمة
الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا يعني اخترته لكم من بين الاديان وآثرته بانه هو الدين المرضي وحده
قوله اي اية فان قلت هل فرق بين ان يقال اي اية وان يقال ما تلك الاية قلت نعم السوال
باي انما هو عما يهيج احد المشاركات وبما عن الحقيقة والغرض ههنا طلب تعيين تلك الاية وتمييزها
عن سايد الايات التي في الكتاب مقروة **قوله** قد عرفنا معناه انا ما اهملناه وقد خفي علينا زمان نزولها
والمكان نزولها وضبطنا جميع ما يتعلق بها حتي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه في زمان النزول وهو كونه
قايما حينيذ وهو غاية الضبط فان قلت عرفة والجمعة يركان علي الزمان فالاولي ان يقال علي زمان النزول
قلت اما ان يقال علم من عرفة ايضا اما لان زمان الوقوف معرفة انما هو في عرفات واما لان عرفة
قد يطلق علي عرفات ايضا فيراد ههنا كلا المعنيين علي مذهب من جوز اهمال اللفظ المشترك في معنييه
كالشافعي وغيره او يقال انما عرفنا المكان ولكنه لم يتعرض لتعيينه فان قلت بم يتعلق بعرفة
قلت اما بقايما واما بنزلت **قوله** يوم الجمعة في بعض الروايات يوم جمعة وهي بضم الميم واسكانها
وفتحها والفرق بين فعله ساكنة العين وفعل بفتحها ان الساكن بمعني المفعول والمتحرك بمعني الفاعل
يقال رجل فحمة بسكون الحاء اي مفحوم عليه وفحمة بحركة الحاء اي ضاحك علي غيره وكذا همزة ولمزة فهناك اما مجموع
فيه الناس واما جامع للناس وهذه قاعدة كلية فان قلت عرفة عيني منصرف اتفاقا والجمعة للعلمية
والتانيث فما بال الجمعة منصرف مع انها مثلها في كونها اسما للزمان المعين وفيه تا التانيث
قلت عرفة علم والجمعة صفة او غير صفة ليست علما ولو جعل علما لامتنع من الصرف فان قلت

منع صرف عرفة
لاجتماع
التانيث
والعلمية

كون لنا عيدا قيل العيد
هو السرور العايد
الذي يتكرر يوم عيد
ويكون معتادا يكون لنا
كرور او فرح او غير
ذلك والله تعالى اعلم

وثلثين وهو ابن اربع وستين قيل اعتل يوم الجمل في بعض العروق فرمي بسهم فقطع من رجله عرق النسا
فلم يزل يدمه ينزف منه حتى مات واقره ابان بن الحكم انه رماه والتفت الى ابان بن عثمان فقال قد كفيناك بعض
قتلة ابيك وقالت عايشة رضي الله عنها طلحة ممن قضى نحبه وما بدلوا تبديلا قال ابن قتيبة وغيره بقنطرة قرة
ثمرات اتته بعد موته بثلثين سنة في المنام انه يكلوا اليها النواة فاتت به فاخرجت طريا وغرسته في ظاهر
دار الهجيم بالبصرة وفيه منهول **قوله** كجد الجوهري جزم بلاد العرب وكلما ارتفع من تهامة الى ارض
العراق فهو نجد وهو مذكر وقال ابن بطال هذا الرجل النجدي هو ضمام بالضاد المعجمة المسدود ابن ثعلبة من
بني سعد بن بكر **قوله** ثائر الراس اي منتفش شعر الراس ومنتشره يقال ثار الغبار اي انتشر وفشا
ثائرة اي منتشرة واوقع اسم الراس على الشعر اما لان الشعر منه ينبت كما يطلق اسم السما على المطر لانه
من السما ينزل واما لانه جعل نفس الراس ذا ثوران على طريق المبالغة او يكون من باب حذف المضاف
بقرينة عقليه وثائر مرفوع بانه صفة للرجل وقيل منصوب على الحال فان قلت شرط الحال ان يكون نكرة وهو
مضاف فيكون معرفة قلت اضافته لفظية فلا تفيد الا تخفيفا **قوله** روي بفتح الدال وكسر الواو وزه
اتيا على المشهور وعلى ضم الدال وهو بعد الصوت في الهوا وعلوه ومعناه صوت شديد لا يفهم منه شيء كدوي
النحل وتسمع ونفقه بالنون المفتوحة فيهما على الاشهر الاكثر وروي باليا المثناه من تحت المضمومة
فيهما **قوله** عن الاسلام اي فرايضه التي فرضت علي من وحد الله وصدق رسوله ولهذا لم يذكر فيه الشهادتان
كانه صلى الله عليه وسلم علم ان الرجل يسال عن شرايع الاسلام وعكن انه سئل عن حقيقة الاسلام وقد ذكر
له الشهادة فلم يسمعها طلحة لبعد موضعه او لم يعتد لشهرتها **قوله** الا ان تطوع هو بتشديد الطا والواو
كليهما على ادغام احدى التايين في الطا وقيل يجوز تخفيف الطا على الحذف فان قلت اي الحرفين
حذفها قلت الاصلية اولى بالاسقاط من العارضة الزايدة لان الزايدة انما دخلت لافادة معنى
فلا يحذف ليلا يزول الغرض الذي لاجله دخلت واختلف العلما في هذا الاستثنا فقال الشافعي وغيره منهم
يقول لا يلزم النوافل بالشروع انه استثنا منقطع تقديره لكن التطوع خير لك وقال من شرع في تطوع يستحب
له اتمامه ولا يجب يجوز قطعه وقال اخرون استثنا متصل ويقولون يلزم النوافل بالشروع ويتاولون هذا
الحديث ويقول الشافعي لا تبطلوا اعمالكم وبالانفاق على ان حج التطوع يلزم بالشروع ويعلم من الحديث ان
وجوب صلاة الليل منسوخ في حق الامة وهو مجمع عليه واختلف قول الشافعي في نسخه في حق الرسول صلى الله
عليه وسلم وفيه ان صلوة الوتر والعيدين ليست بواجبة وقال ابو حنيفة رضي الله عنه الوتر بل العيدان
ايضا واجب وقال الاصطخري من الشافعية صلوة العيد فرض كفاية **العيني** الحديث مشتمل لنافي
اصلين احدهما في شمول عدم الوجوب في غير ما ذكر في الحديث لعدم وجوب الوتر والثاني في ان
الشروع غير ملزم لانه نفي وجوب شي اخر مطلقا شرع فيه اولم يشرع وتمسك الخصم به على ان الشروع
ملزم لانه نفي وجوب شي اخر مطلقا شرع فيه اولم يشرع وتمسك وجوب قال انه نفي وجوب شي اخر
الا ما تطوع به والاستثنا من النفي اثبات فيكون المثبت بالاستثنا وجوب ما تطوع به
وهو المطلوب قال وهذا مغالطة لان هذا الاستثنا من واردي قوله تعالى لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى اي لا يجب شي الا ان تطوع وقد علم ان التطوع ليس بواجب فلا
يجب شي اخر اصلا **قوله** وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قول الراوي فانه نسي ما نصه عليه

طابق الجواب السوال لانه قال لا اتحزنه عيدا وقال عمر رضي الله عنه عرفنا احواله ولم جعلناه عيدا قلت لما
بين ان يوم النزول كان بعرفة ومن المشهورات ان اليوم الذي يعد عرفة هو عيد للمسلمين فكانه
قال جعلناه عيدا بهذا الاعتبار اذ كنا استحقاق ذلك اليوم للتعبد فيه فان قلت فلما جعلوا يوم
النزول عيدا قلت لانه ثبت في الصحيح ان النزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد الا من اول النهار
ولهذا قال الفقيه وروية الهلال بالنهار لليلة المستقبلة فان قلت فلم جعلوا يوم الجمع
دل هذه القصة على ترجمة الباب قلت من جهة انها مشتملة على الاية الدالة عليها وعلى ان
نزولها في عرفة من صحة الوداع التي هي اخر عهد الامة حين تمت الشريعة واركانها **النووي**
معناه انا لم نكن نتعظم ذلك اليوم والمكان ولما المكان فهو عرفات وهو معظم الحج الذي هو
احد اركان الاسلام واما الزمان فيوم الجمعة ويوم عرفة وهو يوم اجتمع فيه فضلان
وشرفان ومعلوم تعظيمنا لكل واحد منهما فاذا اجتمعا زاد التعظيم فقد احترازا لذلك اليوم عيدا
وعظمناه ايضا وهذا كان في حجة الوداع وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثلثة اشهر **قال**
البخاري رضي الله عنه **باب** الزكوة من الاسلام **قوله** الزكوة مرفوع وقول الدمحور والا
ليعبدوا الله استثنا من اعم عام المفعول لاجله اي ما امروا الا لاجل شيء الا للعبادة وحنفا
جمع حنيف وهو المايل عن الضلال الى الهداية ويقيموا الصلوة من باب عطف الخاص على
العام وفيه تفصيل للصلوة والزكوة على سايس العبادة وقد مر معاني اقامة الصلوة وذلك
دين القيمة اي دين الملة المستقيمة وقد جا قام بمعنى استقام ومنه قوله تعالى امة
قايمة اي مستقيمة قاله الزمخشري **قوله** اسمعيل اي ابن ابي اويس وهو اسما عيل بن عبد الله
الاصبحي المدني ابن اخت الامام مالك شيخه وخاله وابو اويس ابن عم مالك وقد مر في باب تفاضل
اهل الايمان **قوله** حدثني مالك قال الاصيلي حدثنا اسمعيل وههنا حدثني مالك لان الشيخ قد اله
ولغيره ثمه وهنا قاله وحده **قوله** عن عمه ابي سهيل هو نافع بن مالك بن ابي عامر المدني عن
ابيه ابي سهيل عن مالك بن ابي عامر وهو من الطبقة التي اذا روى اسمعيل عن خاله عن عمه عن ابيه
قوله طلحة هو ابو محمد بن عبيد الله بن عثمان بن عمر القرشي التيمي المكي المدني احد العشرة المبشرة
والثمانية الذين سبقوا الى الاسلام والستة اصحاب الشورى والخمسة الذين اسلموا على
يد الصديق رضي الله عنهم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدرا فانه بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى طريق الشام يتجسس الاخبار وقدم من الشام بعد رجوع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بدر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لك سهمك
قال واجري يا رسول الله قال واجرك وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة
الفياض ويقال الطلحات اربعة وليس هو طلحة الطلحات الذي قيل فيه نضر الله اعظما وهو بها
بسجستان طلحة الطلحات لانه خزاعي موفون بسجستان وكان الصديق اذا ذكر يوما احد يقول
ذاك يوم كله لطلحة وجعل يومئذ طلحة نفسه وقاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم روي له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلثون ذكر البخاري منها اربعة قتل يوم الجمل سنة ست

رسول الله صلى الله عليه وسلم او التبس عليه فقال ثم ذكر له الزكوة وانه يوذن بان مراعاة الالفاظ مشروطة في الرواية

وقيل هو الظهر وارد آل البغية وقيل انه عبارة عن اربعة اشياء بقا بلا فنا وغنا بلا فقر وعز بلا ذل وعلم

بلا جهل قال الوالكلمة في اللغة اجمع للخير ان منه **النووي** قيل هذا الفلاح راجع الى لفظ ولا انقصه خاصة

والمختار انه راجع اليهما معنى انه ان اتى بما عليه ومن اتى بما عليه كان مفلحا

وليس فيه انه ان اتى بزايد على ذلك لا يكون مفلحا لان هذا مما يعرف بالضرورة فانه اذا افلح بالواجب

فلاجله بالمندوب مع الواجب اولى واقول وله محمل اخر وهو ان يكون السايل رسولا فحلف ان

لا يزيد ولا ينقص في ابلاغ على ما سمعت ولا انقصا في تبليغ ما سمعته منك الي قومي ويحتمل ان يكون

مرور هذا الكلام منه على المبالغة في التصديق والقبول اي قبلت قولك فيما سالتك عنه قبولا لا مزيد

عليه من جهة السؤال ولا انقصان فيه من طريق القبول وقيل يحتمل ان هذا كان قبل شرعية امر اخر

او انه اراد لا ازيد عليه بتغيير صفته كانه قال لا اصلي الظهر خمسا او انه اراد انه لا يصلي النوافل بل يحافظ

على كل الفرايض وهذا مفلح بلا شك وان كانت مواظبته على ترك النوافل مذمومة او المراد اني لا

ازيد على شرايع الاسلام وسنلكر في كتاب الصيام ما يوضح بعض المذكور قال ثم اخبره

رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرايع الاسلام فقال والذي اكرمك لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله

علي شيئا **والعلم** انه سقط من هذه التقريرات بهذه الوجوه الثمانية ثلثة اعتراضات الاول ان

مفهوم الشرط انه ان زيد عليه لا يفلح الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قرره على حلفه وقد جاء

النكير على من حلف ان لا يفعل خيرا الثالث كيف قال لا ازيد وليس فيه جميع الواجبات ولا المنهيات

ولا المندوبات واقره الرسول بل زاد عليه حيث قال افلح وايضا انه لم يات في الحديث ذكر الحج فقيل

انه لم يعرض حينيذ او كان الرجل سال عن حاله حيث قال هل علي غيرها فاجابه صلى الله عليه وسلم

بما عرف من حاله ولعله ممن لم يكن الحج واجبا عليه وقيل لم يات في الحديث الحج كما لم يذكر في بعضها

الصوم وفي بعضها الزكوة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها ادا الخمس فتفاوتت هذه

الاحاديث في عد خصال الايمان زيادة ونقصا وسبب ذلك تفاوت الرواة في الحفظ والضبط

فمنهم من قصر فاقتصر على ما حفظه فاداه ولم يتعرض لما زاده عنه بنفي ولا اثبات وذلك لا يمنع من

ارادة الجمع في الجملة لما عرف ان زيادة الثقة مقبولة والقاعدة الاصولية فيها ان الحديث اذا

رواه راويان واشتملت احدى الروايتين على زيادة فان لم تكن مغيرة لاعراب الباقي قبلت وحمل

ذلك على نسيان الراوي او ذهوله او اقتصاره بالمقصود منه في صورة الاستشهاد وان كانت مغيرة

تعارضت الروايتان وتعين طلب الترجيح وكل محاب الحديث فيه تفاصيل وقد جا في بعض الروايات افلح

وابيه ان صدق وقد يسال عن التوفيق بينه وبين حديث ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابايكم والجواب

ان وابيه ليس حلفا انما هي كلمة جرت عادة العرب ان يدخلها في كلامهم غير قاصد بها حقيقة

الحلف والنهي انما هو عن كلمة جرت عادة العرب ان يدخلها في كلامهم غير قاصد ورد فيهم فصل

الحقيقة لما فيه من اعظام المحلوف به ومضاهاته بالله تعالى وقيل انه كان قبل النهي

عن الحلف بالآباء **النووي** في الحديث انه لا يجب صوم عاشورا ولا غير رمضان وهو مجمع

عليه

عليه وفيه جواز قول رمضان من غير ذكر شهر وفيه انه ليس في المال حق سوى الزكوة وفيه جواز الحلف

من غير استحلاف فيه ولا ضرورة لان الرجل حلف بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه قال ابن بطال هذا الحديث

حجة ان الفرايض تتم اسلاما وردا لقوله قد افلح ان صدق على انه ان لم يصدق في التزامها انه ليس بمفلح وهذا

خلاف قول المرجئة **النووي** خص هذا الحديث بالايراد في هذا الباب الزكوة من الايمان وان كان فيه دلالة

على ان الصلوة والصيام من الايمان لانه استغنى في غير هذا الباب بغير هذا الحديث ولم يخل في هذا شيا اخر الذي وقعت له من شعب

قال البخاري رضي الله عنه **باب** اتباع الجنايز من الايمان **قوله** اتباع الجنايز بتشديد التا والجنايز جمع

الجنازة بالفتح المفتوحة والكسورة والكسر افصح وهو مشتق من جنز اذا ستر ويقال انه بالفتح للميت

وبالكسر للنعش عليه ميت ويقال عليه ايضا الجوهري الجنازة بالكسر والعامة تقول بالفتح والمعنى

للميت على السرير واذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش **قوله** احمد هو ابن عبد الله بن علي بن سويد

بن منجوف بفتح الميم وبالنون الساكنة وبالجيم وبالفا المخفف والمخرفي لغة الموسع وكنيته ابو بكر

البصري السدوسي مات سنة اثنتين وخمسين ومايتين **قوله** رقح بفتح الراء وبالحا المهملة هو بن

عبادة بن العلا البصري القيسي من قيس بن ثعلبة **قال** ابن الحريبي من الحرثيين قوم لم يزالوا في

الحرب نشاوا وطلبوا الحرب توا منهم روح روى له الجماعة مات سنة خمس ومايتين **قوله** عوف الغا

ابن ابي جميلة واسم ابي جميلة بندوية بموحدة مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة مضمومة فواو فيا

مثناة من تحت وقيل اسمه بنده ابو العبد وهو هجري بفتح الجيم بصري يعرف بالاعرابي ولم يكن اعرابيا

وكان يقال له عوف الصريق وكنيته ابو سهل وكان يتشيع مات سنة ست او سبع او اربع وماية

قوله الحسن اي البصري وابو سعيد ابن ابي الحسن الانصاري مولاهم التابعي الكبير قيل انه افضل

التابعين وقد مر في باب المعاصي من امر الجاهلية قال الواحدي سماع الحسن عن ابي هريرة اقول

فعلى هذا التقدير يكون لفظ عن ابي هريرة متعلقا بمحمد فقط او يكون مرسلا **قوله** محمد عطف على الحسن

كما ان عوف هو ابن سبينا ابو بكر البصري وسيرين بكسر السين بلا ياء بعدها وقد يقال انه معرب شيرين بالشين المعجمة

اي الحلو وكان عبدا لانس بن مالك وكاتبه على عشرين الفا فاداها وعتق وامر محمد اسمها

صفية مولاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وادرك محمد ثلثين من الصحابة ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان

وهو ممن لا يجوز نقل الحديث بالمعنى وكان يحدث بالحديث على حروفه وهو ثقة رفيع المرتبة امام

في العلوم ورع في فقهه فقيه في ورعه مشهور بعلم العبارة وكان بزازا وحبس بدين كان عليه

قيل كان سبب حبسه انه اشترى زيتا بار بعين الف درهم فوجد في خرق منه فارة فقيل الفارة

كانت في المعصرة فغلب الزيت كله فانكسر عليه ثمنه وكان به صمم وهو اخو معبد وانس وكنيته ابو بكر

سيرين وان اطلق ابن سيرين فالمراد به محمد وروى محمد عن يحيى عن انس وهو من المتفرقات

لكونهم ثلثة اخوة روى بعضهم عن بعض مات بالبصرة سنة عشر وماية بعد الحسن بماية يوم

وقال ابن المديني الحر الاسانيد محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة عن علي بن ابي طالب

رضي الله عنه ورجال هذا الحديث كلهم بصريون الا ابا هريرة رضي الله عنه **قوله** من تبع وفي بعضها

اتبع تامهم يقتضي المشي وذا الجنازة وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى ولها الايمة الثلثة

الاخر فقالوا هو قراطها وحملوا الاتباع على المعنى العرفي اذ لو تقدم عليها او حاذاها او تاخر بحيث
يتبعه الى الجنازة ويعد من شيعتها كان له حكم الاتباع عرفا ويحوا العرام بما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم والشيخين كانوا يمشون امامها وايضا المشيعون للجنازة كالشفعا لها ولهذا يقولون
في الدعا وقد جيئاك شفعاله ومن شان الشفيع ان يتقدم من يدي المشفوع له وقال النووي الكل
على السوا لا ترجيح فيه **قوله** اعانا قدم كيفية دلالته على الترجمة في الابواب التي تتعلق برمضان **قوله**
معروفي بعضها معها ويصلي بصيغة المعروف والضمير راجع الى من اتبع وبصيغة المجهول فعلوه
عليها وايم مقام الفاعل وكذا الحكم في نزع من رقنها فان قلت فما نقول على هذا التقدير لو اتبع حتى
دفنت ولم يصل هو عليها هل له القيراطان قلت لا اذ القيراطان يصلي هو ايضا جميعا بين الروايتين
على نحو ميتلين منها والقيراط لغة نصف دانق واصله قراط بالشدة لان جمعه قراريط فابدل من احد حرفي جنس
تضعيف كما في الدينار والمقصود منه ههنا النصيب والحصة ولعل العرف كان في ذلك العهد عليه
الطيبي قيل القيراط جزء من احد عشر في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزأ من اربعة
وقد يطلق ويراد به الشيء وقال كل قيراط مثل احد تقريبي للمقصود من الكلام لا للفظ القيراط والمراد
منه على الحقيقة انه يرجع بحصتين من جنس الاجر كما مثل ان لفظ يعم الطين منهم منا وجهين فبين
جنس الموزون او كما بقوله من الاجر ثم بين ثانيا المقدار المراد منه بقوله مثل احد وكل من البيانين
صفة لقيراط الين لكن الاولى قدمت فصارت حالا **قوله** يرجع هو مشتق من الرجوع لا من الترجع
ويقيراط المراد منه ايضا مثل جبل أحد ولم يتعرض له ههنا لما علم مما تقدم وهذا لا يجعل من الطرفين
فقط بل لابد ان يكون معه ومتبعا له بقرينة رجع اذ الرجوع عنه مسبوق بالذهاب معه او
بقرينة ما تقدم **قوله** تابعه معنى المتابعة قد سلف وعثمان المؤذن اي لجامع البصرة هو ابن الهيثم عثمان المؤذن
بن جهم بن عيسى بن حسان العنبري البصري ابو عمرو روى عنه البخاري في مواضع بلا واسطة وقد
يروي عنه في بعضها عن محمد غير منسوب وهو محمد بن يحيى الذهلي عنه وعوف ومحمد
اي ابن سيرين هما المذكوران انفا وعوف ومحمد بن سيرين هما المراد في الاسناد الاول روى
عن محمد والحسن وههنا عن محمد فقط وفي الاول كان الواسطة بين البخاري وبينه رجلين
وههنا يحتمل كونها رجلا واحدا وضمير تابعه راجع الى رجع لا الى احد لانه في مرتبته لا في مرتبة
احد فان قلت اذا قال البخاري عن فلان يجزم بانه سمعه منه عند امكان السماع فاذا
قال تابعه هل يجزم بانه سمعه منه قلت قياس المتابعة على العنعنة يقتضي ذلك لكنه صرحوا
في العنعنة به ولم يصرحوا فيها **قوله** نحوه اي نحو ما تقدم وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من تبع جنازة الي اخره فان قلت ما المستفاد من لفظ النحو انه روى بنفس اللفظ المذكور
او بمعناه قلت الظاهر انه بمعناه **النووي** في هذا الحديث الحث على الصلوة على الميت واتباع
جنازته وحضور دفنه قال واعلم ان الصلاة تحمل بها قيراط اذا انفردت فان انضم اليها الاتباع
حتى الدفن حصل له قيراطان فلو صلى وحضر الدفن القيراطان ولو اقتصر على

الصلوة

الصلوة قيراط واحد ولا يقال تحمل بالصلوة مع الدفن ثلاثة قراريط كما يتوهمه بعضهم من ظاهر بعض
الاحاديث لان هذا الحديث صريح والحديث المطلق والمجمل محمول عليه واما الرواية التي فيها من صلى
على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان فمعناه فله تمام قيراطين بالجموع ونظير قول
الله تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى في اربعة ايام ثم قال فقضاهن
سبع سموات في يومين قال واما الدفن ففيه وجهان الصحيح انه تسوية القبر بالتمام والثاني انه يصب
اللبن عليه وان لم يهل عليه التراب قال ثم في الحديث تنبيه على مسئلة اخرى وهو ان القيراط الثاني مقيد لمن اتبعها
وكان معها في جميع الطريق حتى يدفن فلو صلى وذهب الى القبر وحده ومكث حتى جاءت الجنازة وحضر الدفن
لم يحصل له القيراط الثاني وكذا لو حضر الدفن ولم يصل او تبعها ولم يصل فليس في الحديث حصول القيراط له
انما حصل القيراط لمن تبعها بعد الصلوة لكن له اجر في الجملة والله اعلم **قال البخاري** رحمه الله تعالى **باب**
خوف المومن ان يحبط عمله **قوله** يحبط اي يبطل فان قلت القول بالحباط المعاصي للطاعات من قواعد
اهل الاعتزال فما وجه قول البخاري بذلك قلت هذا الاحباط ليس بذاك اذ المراد به الاحباط بالكفر او بعدم الاخلاص
ونحوه **قوله** وهو كما يشعر وذلك نحو قوله تعالى ويبدو لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال النووي
المراد بالحبط تعمدان الايمان وابطال بعض العبادات لا الكفر فان الانسان لا يكفر الا بما يعتقده او يفعله
عالما بانه يوجب الكفر واقول هو مما ينازع فيه اذ الجمهور على ان الانسان يكفر بكلمة الكفر وبالفعل
الموجب للكفر وان لم يعلم انه كفر **قوله** ابراهيم هو ابن يزيد بن شريك التيمي ابو اسما الكوفي قال الذهبي هو
ثقة مرضي قتله الحجاج وهو تابعي عابد قال الاعمش قال لي ابراهيم التيمي ما اكلت من اربعين ليلة الا
عنب مات سنة ثنتين وتسعين **قوله** مكررا اي للدين حيث لا اكون ممن عمل عملا عقتضاه او أي
لنفسي اذ قول الي من المومنين ولا اكون ممن عمل بعلمه قال النووي معناه ان الله تعالى ذم من امر
بالمعروف ونهى المنكر وقصر في العمل فعال الكرماني عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فحتى ان يكون مكررا بالجر
اذ لم يبلغ غاية العمل هذا على المختار في ضبط مكررا بكسر الزال وقد ضبط بفتحها ومعناه خشيت ان يكذبني من
رآني عملي مخالفا لقولي ويقول لو كنت صادقا ما فعلت هذا الفعل **قوله** ابن ابي مليكة هو عبد الله
بن عبيد الله بن ابي مليكة ابو بكر التيمي المكي الاحول كان قاضيا لعبد الله بن الزبير وموذنا له في اوقات
الصلوة مات سنة سبع عشرة ومائة وابو مليكة هو بصيغة المصغر في الخاتمة واسمه زهير وقيل
فلم يرجع ولم يعلم حاله **قوله** نخاف النفاق اي حصول النفاق في الخاتمة على نفسه اذ الخوف انما
يكون عن امر في الاستقبال وما منهم احد يجزم بعدم عروض النفاق كما هو جاز في ايمان
جبريل بانه لا يعرضه النفاق ويحتمل ان يكون وما منهم اشارة الى مسئلة زايدة استعارها من احوالهم
ايضا وهي انهم كانوا قايلين بزيادة الايمان ونقصانه **قوله** ويذكر عن الحسن اي البصري فان
قلت خلما قال فيما علق عن ابراهيم وعن ابن ابي مليكة بلفظه قال وفيما علق عن الحسن بلفظ يذكر
قلت ليشعر بان قولهما ثابت عنده بصيغة الصحيح الاسناد لان قال هو صيغة الجزم وصيغ الحكم بانه
صدر منه ومثله يسمى تعليقا بصيغة الصحيح بخلاف يذكر فانه لا جزم به فيعلم ان فيه ضعفا
ومثله تعليق بصيغة التمريض **قوله** ماخافه اي ما خاف من الله تعالى فحذف الجار
واوصل الفعل اليه وكذا في امنه اذ معناه امن منه وامنه هو بفتح الهمزة وكسر الميم **قوله**

وما يحذر بلفظ المجهول عطف على خوف اي باب ما يحذر وما مصدرية وهو وهو جوز الحل ويحتمل عطفه على
يقول اي ما منهم احد ما يحذر فهما نافيه ويحذر بلفظ المعروف وهو مرفوع المحل ولفظ ما يحذر الخ رد على المرجئة
حيث قالوا لا يحذر من المعاصي لعدم حصول الايمان فعقد الباب لامرين لبيان الخوف من طرق عروض الكفر
بها وهو الاجماع السكوتي مما نقل عن التابعين الثلاثة ولبيان الخوف من الاصرار على المعاصي بالاية والاخبار
رد على المرجئة النووي مراد البخاري بهذا الباب الرد على المرجئة في قولهم ان الله لا يعذب على شيء من المعاصي
بمن قال لا اله الا الله وكل يحبط شيئا من الجهال بشيء من الذنوب وان ايمان المطيع والعاصي سواء ذكر في صدر الباب
اقوال ائمة التابعين وما نقلوه عن الصحابة وهو كالمبني الى الله لا خلاف بينهم فيه وانهم مع اجتهادهم المعروف
خافوا ان لا يخلوا من عذاب الله وهذا المعنى استدل ابو وائل لما سأله عن المرجئة اصيبوا ان مخطئون
في قولهم بسباب المسلم وقتاله وغير ما لا حيث انهم فروا في الحديث واراد الانكار عليهم وابطال قولهم
المخالف لصريح الحديث واما قول ابن ابي مليكة فمعناه انهم خافوا ان يكونوا من جملة منافقي هذه الامة
وقوله ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل اي مثل ايمان جبريل وان ايمان جبريل
ثابت على ما تقرر من ايمان احاد الناس خلافا للمرجئة اي حيث قالوا ايمان افسق الفساق وايمان
جبريل سواء قال ابن بطال وانما خافوا لانهم طالت اعمارهم حتى رأوا من التغير ما لم يعهدوه ولم
يقدروا على انكاره فخافوا ان يكونوا ممن نافقوا وقال انما يحبط عمل المؤمن وهو يشعر اذا علا الذنب
يسيرا فاحتقره وكان عند الله عظيما وليس الحبط بمخرج عن الايمان وانما هو نقصان منه لانه كما لا يكون
الكافر مؤمنا الا باجتماع الايمان والكفر والعقل كذلك لا يكون المؤمن كافرا من حيث انه يقصد الى
الكفر ولا يختاره فان قلت ورد الذر اخفى فيكم من دبيب النمل وهو يدل على انه قد
يخرج من الايمان الى الكفر وهو يشعر قلت الرياء قسمان ما في عقد الايمان وهو الذر الاكبر وهو
كفر وما في الاعمال وعقد الايمان سالم وهو الاصغر وهذا هو المراد ههنا بقرينة فيكم والله اعلم قوله
على التفاوت وفي بعضها على النفاق والاولى هي المناسبة لقوله وقال تعالى الخ والثانية لما تقدم قوله
يصروا اي لم يقيموا ولم يداوموا قال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يفهم من الاية
انهم اذا لم يستغفروا او لم يتوبوا واصروا على ذنوبهم يكون محل الحذر والخوف قوله محمد بن عرعرة
بالعينين المهملتين والراء المكررة غير منصرف للعلمية والتانيث ابن البرند بالموحدة والراء
المكسورتين ويقال بفتحها والنون الساكنة والدال المهملة وكانه فارسي ابو ابراهيم ويقال ابو
عبد الله اليامي بالياء المهملة منسوب الى يامة بن لوي بن غالب القرشي البصري مات سنة
عشرة او ثلاث عشرة ومائتين وشعبة هو ابن الحجاج الواسطي ابو بسطام وقد تقدم في باب المسلم
من سلم المسلمون قوله زبيد مصغر زبد بالزاي والموحدة ابو عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الكريم اليامي
منسوب الى يام بالمثناة التحتانية حي للقبيلة الكوفي وكان من العباد المتقشفين وليس في اليمامة
زبيد بالمثناة المكررة تصغير زيد اخي عمرو وعمارة قال البخاري مات سنة ثنتين وعشرين ومائة
قوله ابو وائل بالهمز بعد الالف سقيق ابن سلمة التابعي المخضرم الاسدي الكوفي ادرك زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قبل البعثة ومات سنة مائة قال ابو سعيد بن يونس كان ابو وائل يوم

جنايزها وهو ابن مائة وخمس سنة مات في خلافة عمر بن عبد العزيز قوله المرجئة اي الفرقة الملقبة بالمرجئة
ولقبوا بها لانهم يرجئون العمل اي يؤخرونه يقال ارجيت الامر اي اخرته بهمز وبغير همز او لانهم يعطون الرجا
حيث يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة قوله عبد الله هو ابن مسعود الهذلي
المشهور الجليل مر ذكره في اوائل كتاب الايمان قوله سباب المسلم يحتمل ان يكون على اصل معنى باب المفاعلة
وان يكون بمعنى الشتم اي الشتم وهو التكلم في عرض الانسان بما يعيبه وهو مضاف الى المفعول والفسوق
الخروج من طاعة الله تعالى قوله قتاله اي المقاتلة المعروفة ويحتمل ان يكون المقاتلة بمعنى المشاتمة اي الخاصمة
والحرب تسمى الخاصمة مقاتلة قال ابن بطال السبب المراد بالكفر الخروج عن الملة بل كفران حقوق المسلمين
الله تعالى جعلهم اخوة والامر بالاصلاح بينهم ونهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن التقاطع والمقاتلة فاحتمى
ان من فعل ذلك فقد كفر حق اخيه المسلم واقول المراد انه يأول الى الكفر بشومة او انه كفعل الكفار الخطابي
المراد به الكفر بالله وان ذلك في حق من فعل مستحلا بلا موجب ولا تاويل واما المتاول فلا يكفر ولا يفسق بذلك
كالبغاة الخارجين على الامام بالتاويل تمسك بالعام فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة قلت دل على
ابطال قول المرجئة لانهم لا يفسقون من ارتكبي الكبايرفلا يجعلون السباب فسوقا ولا القتال كالكفر ونحوه
فان قلت السباب والقتال كل هما على السواء في ان فاعلهما يفسق ولا يكفر فلم قال في الاول فسوق
وفي الثاني كفر قلت لان الثاني اغلظ اذ هو بإخلاق الكفار اشبه فان قلت فلم اوقعت الكفر وجعلت
الفسوق باقيا على حقيقته قلت لان الاجماع من اهل السنة منعقد على ان المؤمن لا يكفر بالقتال ولا بفعل معصية
اخرى قوله حدثنا قتيبة هو ابن سعيد الثقفي البلخي روى عنه الشيوخ الستة اصحاب الاصول وقد مر في باب
السلام من الاسلام قوله اسمعيل ابن جعفر هو ابو ابراهيم الانصاري المدني المتوفى ببغداد وتقدم في باب
علامات المنافق قوله حميد بضم الحاء ابو عبيدة بضم العين ابن تبي بكسر المثناة المفوقانية وسكون المثناة
التحتانية وهو بالعربية الشهر وقيل ابن بي ويه وقيل طرخان وقيل مهران وحميد خزاعي بصري مولى طلحة
الطلحات الخزاعي وهو مشهور بحميد الطويل قيل كان قصيا طويل البدن فقيل كان يقف عند الميت فصل
احزب يديه الى راسه والاخرى الى رجليه وقال الاصمعي رايته ولم تكن بذاك الطويل كان في جيرانه رجل يقال
له حميد القصير فقيل لحميد الطويل للتمييز بينهما مات سنة ثلث واربعين ومائة واما انس وهو خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمر في باب من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه واما عبارة بضم العين وهو اخو النقبا
ليلة العقبة فسبق في اخر باب علامة الايمان حب الانصار وحلالتها وعظمها ويحتاج الى البيان
وهذا من قبيل رواية الصحابي عن الصحابي قوله خرج اي من الحجرة ونحوها استئناف او حال فان قلت الخروج
لم يكن في حال الاخبار قلت مثله يتم بالحال المقدرة اي خرج مقدرا الاخبار نحو فادخلوها خالدين وقد يشكل ان
الخروج حالة التقدير لا الاخبار كالدخول حال تقدير الخلود قوله فلاجي مشتق من التلاجي وهو التنازع
الجوهري تلاجوا اذا تنازعوا قوله رجلان هما عبد الله بن ابي حدرد بالحاء المفتوحة والدال المهملة المكررة
ولعب بن مالك كان على عبد الله بن لعب بطلبه فتنازعا فيه ورفعا صوتهما في المسجد قوله لا جرم كرر ليلة
القدر فان قلت الاخبار متعد الى ثلثة مفاعيل فاين الاخبران منها قلت هما محذوفان اي لفظ
بليلة القدر هو بمنزلة المفعولين اذ التقدير اخبركم بان ليلة القدر فان قلت الاخبار هو الليلة
الفلانية فان قلت هل يجوز ان يكون بليلة القدر ثاني المفعولات والثالث محذوفا قلت

قال الشيخ وهذا ابعد ... والعذر ضعيف جدا على السبب ... ولو كان من مواد الجهل ... العفو بين السباب والقتال فان السباب مستحيل بغير ... المسلم ... وما قوله صلى الله عليه وسلم ... اسلم بغير المومن كفتله فلا ... الفسوق الحديث المحكم ... الذي اشترك فيه الفاسق ... هذا في الدنيا وهذا ... النفس والمال

وقد يجوز بليلة القدر ... انه يتعين بالعقد

كالمفعول الاول لمفعول اعطيت والثاني والثالث كمفعولي علمت **قوله** فرفعت **النووي** معنى رفعت اي
رفع بيانها او علمها والا فهي باقية الى يوم القيمة وقال وشذ قوم فقالوا رفعت ليلة القدر وهذا غلط
لان اخر الحديث يرد عليهم فانه قال التمسوها ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمرهم بالتماسها واقول فان
قلت كيف يؤمر بطلب ما رفع علمه قلت المراد طلب التعبد في مظانها وربما يقع العلم مصادفة لها الا انه
مامور بطلب العلم بعينها والاوجه ان يقال معناه رفعت من قلبي اي نسيتها **قوله** ان يكون اي الرفع
التي اريتها في الاجتهاد وتفوهوا في الليالي لطلبها فتكون رياءً في ثوابكم ولو كانت معينة لاقتصر
بتلك الليلة فقل عملكم **قوله** التمسوها في التسع اي ليلة التسع والعشرين من رمضان والتسع والعشرين
منه والخمس والعشرين منه وفي بعض النسخ بتقديم التسع على التسع **فان قلت** من اين استفيد التقييد
بالعشرين ورمضان **قلت** من الاحاديث الاخر الدالة عليها وهو دليل على انها في الافراد من الليالي وقد مضى في باب
قيام ليلة القدر الاقوال التي فيها الى خمس من العشرين وبيان تسميتها وغير ذلك فان قلت ما وجه دلالة الحديث
على الترجمة قلت من حيث انه فيه ذم التلاحي وان صاحبه ناقص لانه تشاغل عن كثير من الخير يسببه سيما اذا كان
في المحل وعلل جهر الصوت بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم بل ربما نجر الى بطلان العمل وهو لا يشعر قال تعالى ولا
تجهروا له بالقول الجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فان قلنا الترجمة جزء فلا لائحة فيه
على الجزء الاول الاظهر كالحديث الاول على الجزء الثاني ففيه لف ونشر وان قلنا الترجمة امر واحد فلا لائحة فيه
النووي ادخل البخاري هذا الحديث في هذا الباب لان رفع ليلة القدر كان بسبب تلاحيهما ورفعهما
الصوت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مذمة الملاجاة ونقصان صاحبها واقول **فان قلت** اذا جاز ان
يكون الرفع خيرا فلا مذمة فيه ولا شر ولا خيبة العمل قلت ان اريد بالخير اسم التفضيل فمعناه ان
الرفع عسى ان يكون خيرا من عدم الرفع من جهة اخرى كمن جهة كونه سببا لزيادة الاجتهاد المستلزمة لزيادة
الثواب والا فمعناه ان الرفع عسى ان يكون خيرا وان كان عدم الرفع ازيد خيرا واولى منه بمراتب **باب**
سؤال جبريل بفتح لام جبريل لان المصدر اضيف اليه وهو غير منصرف وهو فاعل والنبي مفعول وجبريل
ملك يتوسط بين الله ورسله بالوحي **قوله** وعلم الساعة اي علم القيامة **الكشاف** سميت ساعة لوقوعها
بغتة او لسرعة حسابها او لهولها لطولها اي فهو تهكم كما تقال في الاسود كافور او لانها عند الله على طولها
كساعة من الساعات عند الخلق فان قلت السؤال ليس عن علمها وظاهر الكلام يقتضي ان يقال
بل علم الساعة وقت الساعة لان السؤال هو عن وقتها لانه قال متى الساعة قلت الوقت مقدر اي
علم وقت الساعة والقرينة كلمة متى لانها للسؤال عن الوقت واما العلم فهو لازم السؤال اذ معناه اتعلم
وقت الساعة فاخبرني فهو متضمن للسؤال عن علم وقتها **قوله** وبيان عطف على سؤال فان قلت لم يبين
النبي وقت الساعة فكيف قال وبيان النبي لان الضمير اما راجع الى الاخير او الى مجموع المذكور قلت اما
انه اطلق الوقت واراد اكثره او ان حكم معظم الشيء حكم كله او جعل الحكم فيه بانه لا يعلمه الا الله بيانا له **قوله** ثم
قال اي رسول الله فان قلت لم عطف الجملة الفعلية على الاسم او على الجملة الاسمية وغير اسلوب
الكلام قلت لان المقصود من الكلام الاول بيان التوجه ومن الثاني كيفية الاستدلال منه
على جعل كل ذلك دينا فلم يغاير المقصودين تغاير الاسلوبان **قوله** فجعل اي رسول الله كله دينا فان

قلت

قلت علم وقت الساعة ليس من الايمان فكيف قال كله قلت الاعتقاد بوجودها وعدم العلم بوقتها الغيبي الله تعالى من الدين ايضا
او اعطي للاكثر حكم الكل مجازا **قوله** لوفد الوفد هو الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي العظماء والمصير
اليهم واحده وافد وعبد القيس قبيلة عظيمة من قبايل العرب **ومن** الايمان متعلق بفعل بين فان قلت علام عطف
ومابين وقوله تعالى ومن يبتغ وكيف جاز ان يعطف على السؤال الداخل في الترجمة ازالة اثر الحكاية وفد عبد القيس في
هذا الباب وما لمعنى الاية قلت الواو بمعنى مع اي جعل ذلك دينا مع مابين للوفد من ان الايمان هو الاسلام
حيث فسر الايمان في قضيتهم بما فسر الاسلام ههنا ومع الاية حيث دلت على ان الاسلام هو الدين فعلم
ان الايمان والاسلام والدين امر واحد وهو مراد البخاري او مابين مبتدا وقوله تعالى عطف عليه وخبر المبتدا
محذوف اي الذي بينه الرسول للوفد من الايمان والاية يدل على ما ذكرنا اما الحديث فمن حيث فسر الايمان
ثمة بما فسر الاسلام ههنا واما الاية فمن حيث افادت ان الاسلام هو الدين فتفطن ومابين على الاول
محرور المحل وعلى الثاني مرفوع وانما ضم الى الترجمة ومابين الى اخره لانها لم تدل على ان الايمان هو الاسلام
بل على ان الكل هو الدين فاراد الاستعانة في تتميم مراده والتقوية له **حديث الوفد والاية** **قوله** مسدد
بفتح الدال المشددة ابو الحسن بن مسرهد الاسدي البصري وقد مر ذكره مع ما قبله فيه ان ذكر نسبه كرقبة
العنزي في باب من الايمان ان يحب لاخيه **قوله** اسمعيل بن ابراهيم اي المعروف بابن علية بضم العين
وفتح اللام ابو بشر البصري ولي بغداد في اخر خلافة هارون وتوفي بها ودفن في مقابر عبد الله بن مالك
ومالكان له كتاب قط وكانوا يقولون انه يعد الحروف ويقدم في باب حب الرسول من الايمان وذكره
البخاري ثمة بالكنية حيث قال ابن علية وههنا بالاسم وهذا دليل على كمال ضبط البخاري وامانته حيث
نقل لفظ الشيوخ بعينه فاراه كما سمعه رحمه الله تعالى **قوله** ابو حيان اما مشتق من الحيوة فلا ينصرف او
من الحين فينصرف هو يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي **التيمي** وروى عنه ايوب والاعمش وهما تابعيان
وليس هو تابعي وهذه فضيلة قال احمد بن عبد الله هو ثقة صالح مات سنة صاحب سنة مات سنة
خمس واربعين ومايتين **قوله** ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي وقد
سبق في باب الجهاد من الايمان **قوله** بارزا للناس اي ظاهرا لهم جالسا معهم فاتاه رجل اي شخص في
صورة رجل **قوله** ان تؤمن بالله فان قلت ما وجه تفسير الايمان بان تومن وفيه تعريف الشيء بنفسه
قلت ليس تعريفا للشيء بنفسه اذ المراد من المحدود الايمان الشرعي ومن الحد الايمان اللغوي او
المتضمن للاعتراف ولهذا عدي بالباء اي ان يصدق معترفا تاركا او لفظ الايمان بالله متناول للايمان بوجوده
وبصفاته التي لا تتم الالهية الا بها **قوله** وملائكته هو جمع ملك نظرا الى اصله الذي ملاك مفعل من الالوكة
بمعنى الرسالة والتاء ربوت فيه لتاكيد معنى الجمع او للتانيث الجمع وهم اجسام علوية نورانية متشكلة بما شاءوا
من الاشكال **قوله** لقائه قال الخطابي اي برويته الله تعالى في الاخرة **النووي** اختلفوا في المراد بالجمع بين الايمان بلقاء الله والبعث
فقيل اللقاء يحصل بالانتقال الى الدار الاخرة والبعث بعده عند قيام الساعة وقيل اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب
وليس المراد باللقاء رويته الله تعالى فان احدا لا يقطع لنفسه بها فان الرؤية مختصة بمن مات موصوفا بما يذكر في
الانسان ما يختم له به واقول فيه نظر اذ لا دخل لقطع النفس بل اللازم ان يقطع بانه حق في نفس الامر نعم
لو قيل الرؤية من المسايل المختلف فيها ليست من ضروريات الدين فلا يجب الايمان بها لتم دسته **قوله**
وبرسله الرسل جمع الرسول وهو النبي الذي انزل عليه الكتاب والنبي اعم منه وقد مر ذكر الملايكة

على الرسل اتباعًا لترتيب الوجود فان الملائكة مقدمة في الخلق او للتنبيه الواقع في تحقيق معنى الرسالة فانه
تعالى ارسل الملك الى الرسول تفضيلا للملائكة على الرسل كما زعم المعتزلة. فان قلت الايمان بالكتب ايضا
واجب فلم تركه قلت الايمان بالرسل مستلزم للايمان بما انزل عليهم **قوله** وبوم من بالبعث فان قلت لم كرر
لفظ ويوم من قلت لانه نوع اخر من المؤمن به لان البعث سيوجد فيما بعد واخواته موجودة الان والمراد من
البعث بعث الموتى من القبور وما يترتب عليه من الحساب والصراط والجنة والنار وغيرها او بعثه الانبياء والاول
اظهر **قوله** ان تعبد الله العبادة هي الطاعة مع الخضوع فيحتمل ان يراد بها معرفة الله فيكون عطف الصلوة
والزكوة والصوم عليها لادخالها في الاسلام كما نهالم يدخل تحت لفظ العبادة واقتصر على هذه الثلث لكونها
من اركان الاسلام واظهر شعايره والباقي ملحق بها او تركه الحج اما لانه لم يكن فرضا حينئذ واما ان بعض
الرواة شك فيه فاسقطه ويحتمل ان يراد بها الطاعة مطلقا فيدخل جميع وظايف الاسلام فيها فيكون عطف
الثلاثة عليها من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيها على شرفه ومزيته نحو وملايكته وجبريل وذكريا
يعني انه مجازي لعنه جزا والمراد لازمه وهو قوله البيان **النووي** هذا اصل عظيم من اصول الدين وقاعدة
مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين ولقى العارفين وزاد الصالحين وتلخيص
معناه ان تعبد الله عبادة من يريك الله وبراه الله فانه لا يستبقي شيا من الخضوع والاخلاص وحفظ
القلب والجوارح ومراعاة الاداب ما امكن في عبادته وان لم تكن تراه فانه يراك يعني انك انما تراعي الادب
ازاء رؤيته وراك لكونه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تره لانه يراك وحاصله الحث على كمال
الاخلاص في العبادة ونهاية المراقبة فيها وقال هذا من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وقد ندب
اهل الحقايق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من تلبسه بشي من النقايص احتراما لهم واستحيا منهم
فكيف بمن لا يزال الله مطلعا عليه في سره وعلانيته وقال القاضي عياض وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظايف
العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص السرايروالتحفظ من افات الاعمال حتى
ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومشتقة منه **الخطابي** اختلاف هذه الاسما الثلثة يوهم اختلافا في
احكامها وليس الامر كذلك انما هو اختلاف ترتيب وتفصيل لما يتضمنه اسم الايمان من قول وفعل
واخلاص الاترى انه حين سأله عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه وهو اشارة الى الاخلاص في العبادة
ولم يكن هذا المعنى خارجا عن الجوابين الاولين فدل ان التفرقة في هذه الاسما انما وقعت بمعنى التفصيل
وعلى سبيل الزيادة في البيان والتوكيد والدليل عليه انه جعل في حديث الوفد هذه الاعمال كلها
ايمانا واقول علم منه ان الرؤية لا تشترط فيها خروج الشعاع ولا انطباع صورة المرئي في الحدقة
ولا مواجهة ولا مقابلة ولا رفع الحجب فيجوز ان يكون الله سبحانه يريا لنا يوم القيامة از هي حالة تخلق الله
في الحاسة وهذه المذكورات شروط للرؤية عادة ولهذا جوز الاشاعرة ان يرى الاعمى الصين بقفا الراس **قوله**
باعلم الباريات لتاكيد معنى النفي والمراد ما السؤل عن وقتها لا عن وجودها اذ الوجود مقطوع به فان
قلت لفظة اعلم مشعرة بوقوع الاشتراك في العلم والنفي يوجب الى النزاية فيلزم ان يكون معناه انهما
متساويان في العلم به لكن الامر في خلافه لانهما متساويان في نفي العلم قلت اللازم ملتزم لانهما متساويان
في القدر الذي يعلمان منه وهو نفسها وجودها او انه صلى الله عليه وسلم نفى ان يكون صاحبا لان يسئل
عند ذلك لما عرف ان المسؤل في الجملة ينبغي ان يكون اعلم من السايل **قوله** عن اشراطها اي علاماتها
وقيل اوايلها ومقدماتها وقيل صغار امورها وهو جمع شرط بفتح الشين والراء ومعنى اشتراطها ظهورها

على فلان كذا اي جعل علامة بينهما والمراد اشراطها السابقة لا اشراطها المقارنة لها المضاهية بها الطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ونحوها **قوله** اذا ولت الحمة لما كان الشرط محقق الوقوع جا بلفظ اذا التي تدل على الجزم بوقوع مدخولها ولهذا يجيء ان يقال اذا قامت القيامة كان كذا بل يكون قائله آثما مشعرا بالشك فيه فان قلت ما جزاه قلت محذوف تقديره فهي اي الولادة شرطه كما يقال هو قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ان المراد من دخله الامنة وتطاول الرعاة ان يكون اذا منتصبا لمجرد الوقت اي وقت الولادة ووقت التطاول فان قلت الاشراط جمع واقله ثلثة على الاصح ولم يذكر هنا الا اثنان قلت اما انه ورد على مذهب ان اقله اثنان او حذف الثالث لحصول المقصود باذكره كما يقال ايضا في الاية الكريمة المذكورة انفا فان قلت لم ذكر جمع القلة والعلامات الكثير من العشر في الواقع قلت جاز لانه قد يستعرض القلة للكثرة وبالعكس او لفقل جمع الكثرة للفظ الشرط او كان الفرق بالقلة والكثرة انما هو في النكرات لا في المعارف **قوله** ربها اي مربيها لها قال الاكثرون هو اخبار عن كثرة السراري واولادهن فان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده غالبا وقد يتصرف فيه في حيوته تصرف المالكين اما بتصريح ابيه له بالاذن واما بما يعلمه بقرينة الحال او العرف الاستعمال وقيل معناه ان الاماء يلدن الملوك فيكون امهن في جملة رعيته وهو سيدها وسيتصرف في امورهن وقيل معناه انه يفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر تردادها في ايدي المشترين حتى يشتري بها ابنها ويبيعها وهلم جرا وهذا القول لا يختص بامهات الاولاد بل يتصور في غيرهن فان الامة قد تلد حرا من غير سيدها بوطي شبهة او ولد رقيقا بنكاح او زنا ثم تباع الامة في الصورتين بيعا كثيرا وتدور في الايدي حتى يشتري بها ابنها وهذا القول لا يختص بامهات الاولاد بل يتصور في غيرهن فان الامة قد تلد حرا من غير سيدها بوطي شبهة او ولد رقيقا بنكاح او زنا ثم تباع الامة في الصورتين بيعا كثيرا وتدور في الايدي حتى يشتري بها ابنها فان قلت كيف اطلق الرب على الله وقد ورد النهي بقوله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي قلت هذا من باب التشريع والمبالغة او الرسول مخصوص من عمومه **قوله** رعاة بضم الراء جمع راع كقضاة وقاض وفي بعضها رعاء بكسرها جمع ايضا كتاجر وتجار والبهم بضم الباء جمع الابهم وهو الذي لا شية له **النووي** وروي بفتح الميم ورفعها فمن جر جعله وصفا للابل اي رعاء الابل السود قال الواو هي التي ترعاها ومن رفع جعله صفة للرعاء اي الرعاء السود **الخطابي** معناه انها المجهولون الذين لا يعرفون جمع البهيم ومنه ابهم الامر فهو مبهم اذا لم يعرف حقيقته ولذلك قيل للوابة التي لا شية في لونها بهيم ومعناه ان اهل البادية من اهل الفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهوا في الحالة البنيان يعني العرب تستولي على الناس وبلادهم وتزيد ونهم في بنيانهم وهو اشارة الى اتساع دين الاسلام كما ان العلامة الاولى ايضا فيها اتساع الاسلام واستيلاء اهله على بلاد الكفر وسبي ذراريهم ومحتمله ان اشراطها تسلط المسلمين على العباد وعلى البلاد قال القاضي البيضاوي وذلك كان بلوغ الامر الغاية منذر بالتي اجمع الموزن بان القيامة ستقوم متتابع شرح اخر بعده واشتمار سنته تعالى ان لا يرفع ابرا عباده شرعي قال ابن بطال معناه ان ارتفاع الاسافل من العبيد والسفلة الجهال وغيرهم من علامات القيامة قال والبهم بفتح الباء خطا لانه مع ذكر الابل الذ الغنم في الغنم مستعمل **الطيبي** المقصود ان علامتها انقلاب

الاحوال

الاحوال والغريبة الثانية ظاهرة في صيرورة الاعزة اذلة اعز ملوك الارض فيجعل الغريبة الاولى الى صيرورة الاعزة اذلة الاتي الى الملكة بنت النعمان حين سبيت واحضرت بين يدي سعد بن ابي وقاص فيجعل انس فينا نسوب الناس والامر امرنا اذا الجن فيهم سوقة تنتصف فاق لدنيا لا يرومر نعيمها تقلب تارات بنا وبصرف وقال تطاول اي تفاخر في طول البنيان وتكثر به **قوله** في خمس هو حي مبتدا محذوف اي علم وقت الساعة في جملة خمس متعلق بعلم والاربعة الباقية نزول الغيث وعلم ما في الارحام وكسب الغد والارض التي يموت التخصص فيها فان قلت من اين استفاد الحصر من الاية حتى يوافق الحصر الذي في الحديث قلت من تقدم عنده واما بيان الحصر في اخواتها فلا يخفى على العارف بالفواعد واما الاخبار في هذه الخمس ان الامور التي لا يعلمها الا الله كثيرة فاما لانهم كانوا سالوا الرسول عن هذه الخمسة فنزلت جوابا لهم واما كونها عايدة الى هذه الخمس **قوله** الاية بالنصب بفعل محذوف تقديره اخص عني الاية او اقرا او بالرفع بانه مبتدا وخبره محذوف اي الاية مقروءة الى اخرها وبالجر اي الى الاية لعي الى مقطعها وتمامها قال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فان قلت ما الحكمة في سوال الساعة حيث عرفها جبريل ان وقتها غير معلوم لخلق الله قلت اقله السببية على تطلع احد النطلع اليه والعمل بنبي ما يمكن معرفته وما لا يمكن **قوله** ثم ادبر اي الرجل السايل فقال الى رسول الله للصحابة ردوه اي اتتي جيء فلم يروه وانما قال شيا ولم يقل فلم يروه او فلم يروا احدا مبالغة يعني ما وجدوا شيا منه لا عينه ولا اثره منه فقال رسول الله هذا جبريل فيه ان الملك يجوز ان يتمثل لغير النبي وان يراه غير قليل سامعا **قوله** يعلم فان قلت هو سال فقط والناس تعلموا الدين من الجواب لا منه قلت لما كان هو السبب فيه اطلق المعلم عليه ولما كان غرضه التعليم اطلق عليه وصورة هذه الحالة لصورة المعلم اذا امتحن الشارح عند حضور الطلبة ليريد واطمانينة في انه يعيد الدرس ويلقي اليهم المسئلة كما سمع من الشيخ بلا زيادة ولا نقصان **قوله** قال ابو عبد الله اي صاحب الجامع جعل رسول الله ذلك كله من الايمان فان قلت قال اولا جعل ذلك كله دينا وقال ههنا من الايمان قلت اما جعله دينا فظاهر حيث قال يعلمهم دينهم واما جعله ايمانا فمن اما تبعيضية والمراد بالايمان هو الايمان الكامل المعتبر عند الله وعند الناس فلا شك ان الاسلام والاحسان داخلان فيه واما ابتدائية ولا يخفى ان مبدا الاحسان والاسلام هو الايمان بالله اذ لولا الايمان به لم يتصور العبادة له **واعلم** ان هذه الاسولة والاجوبة صدرت قبل تحية الوداع فهب استقرار الشرع وغير فوايد كثيرة لا تكاد تخفى ومنها ان العالم اذا سئل عما لا يعلمه يجب بانه لا يعلمه وان ذلك لا ينقصه من جلالته بل يزداد على قدره وبقواه وعدم تحيته بما ليس عنده ومنها انه ينبغي لمن حضر مجلس العالم اذا علم اهل المجلس حاجة الى مسئلة ان يسال عنها لتعلم السامعون وعليك بالتامل والاستخراج وفقنا الله تعالى **قال البخاري** رضي الله عنه **باب** قوله ابراهيم بن حمزة بالحا والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي المدني قال ابن سعد هو ثقة صدوق واتى الربذة كثيرا فيقيم بها ويشهد العيد بالمدينة مات سنة ثلثين ومايتين بها **قوله** ابراهيم هو اخو محمد بن سعد ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني تولى بيت المال ببغداد وتوفي بها **قوله** وقد مر في باب تفاضل اهل الايمان **قوله** صالح هو ابو محمد بن كيسان الغفاري المدني توفي في اخر قصه هرقل توفي وهو ابن ماية وبقي وستين سنة **قوله** ابن شهاب هو الامام ابو بكر

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري المدني سبق في الحديث الثالث من الكتاب **قوله** عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الامام احد فقهاء المدينة السبعة سبق في الخامس منه وعبد الله بن عباس هو حبر الامة تقدم في الرابع منه ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون والثلث منهم تابعيون والكل منهم فقيهون وابو سفيان هو صخر بن حرب بن امية القرشي تقدم في السادس منه وهرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف هو المشهور ويقال ايضا بكسر الهاء والقاف وسكون الراء وهو اسم له ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم سبق عنه ايضا **قوله** قال له اي قال هرقل لابي سفيان هل يزيدون يعني اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فان قلت القياس يقتضي ان يقال ايزيدون بالهمزة كان ام المتصلة مستلزمة للهمزة كما ان الرواية السابقة اولم الكتاب بالهمزة قلت هي منقطعة لا متصلة تقدير بل اينقصون يعني يكون احزابا عن الزيادة سوال الزيادة واستفهاما عن النقصان سلمنا انها متصلة لكنها لا تستلزم الهمزة بل الاستفهام قال الزمخشري في المفصل ام قد يقع للاستفهام اذا كانت متصلة فهو اعم من الهمزة فان قلت شرط المتصلة ان يقع بين الاسمين صرح به بعض النحاة قلت قد صرحوا ايضا بانها لو وقعت بين الفعلين جاز اتصالها لكن بشرط ان يكون فاعل الفعلين متحدا كما في مسئلتنا فان قلت المعنى على تقدير الانقطاع غير محتاج لان هل لطلب الوجود واما المتصلة لطلب التعيين سيما في هذا المقام فانه ظاهر انه للتعيين قلت يجب حمل مطلب هل على اعم منه تصحيحا للمعنى وتطبيقا بينه وبين الرواية المتقدمة صدر الكتاب **قوله** فزعمت وفي الرواية السابقة فذكرت وكذلك الايمان وفي السابقة وكذلك امر الايمان والمراد من الروايتين في الامرين واحد **قوله** هل يرتد وفيما سبق ايرتد وقد ذكرت بدل زعمت وزيد ههنا لا يسخطه احد وقد مر شرح الحديث بطوله فاتحة الكتاب ومقصوده ان هرقل لم يفرق بين الايمان والدين فسماه مرة دينا واخرى ايمانا **النووي** وقع هذا الحديث في بعض النسخ في الباب من غير تخصيص بباب وهذا فاسد والصواب ما في اكثر النسخ اصول بلا اذ اي مع وجود لفظ الباب لان ترجمة الباب لا ولا تتعلق بها هذا الحديث فلا يجيء ارخاله فيه واقول لا يتعلق بها لان الغرض من تلك الترجمة بيان جعل الايمان دينا وهذا يدل عليه وقال في الاستدراك اشكال لان هرقل كافر فكيف يستدل بقوله وقد يقال هذا الحديث تداولته الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكروه بل استحسنوه واقول الاشكال اما اولا فلانه قد اختلف في ايمانه واما ثانيا فلان هذا ليس استدلالا شرعيا بل هو محاورة ولا شك ان محاوراتهم كانت على العرف الصحيح المعتبر الجاري على القولين فجاز الاستدلال بها واما ثالثا فلانه من اهل الكتاب وفي شرعهم كان الايمان دينا وشرع من قبلنا حجة ولما رابعا فلان كلهم هو بغيه **واعلم** ان في اسناد هذا الحديث المتقدم بين البخاري والزهري بجليه وفي هذا الاسناد ثلثة وانه قد اختلف في جواز اختصار الحديث بترك البعض وذكر البعض ومثله بيسير بالخبر فمنع مطلقا وجوز مطلقا والصحيح انه تجوز من العالم اذا كان ما تركه لا يتعلق بما رواه بحيث لا يختل البيان ولا تختلف الدلالة وكذا فرق بين ان يكون قد رواه قبل على التمام او لم يروه فان قلت ممن وقع هذا الخرم قلت الظاهر انه من الزهري كما من البخاري لاختلاف شيوخ الاسناد بين بالنسبة الى البخاري فلعل شيخه ابراهيم بن حمزة لم يذكر في مقام الاستدلال على ان الايمان دين الا هذا القدر فان قلت فلم يقع الخرم قلت لان المقامات مختلفة والسياقات متنوعة فمقام بيان كيفية العلم يقتضي ذكر الحديث بتمامه ومقام

الاستدلال

الساقط

العقولين

الاستدلال على هذا المطلوب يقتضي ذكر ما يتم المقصود به اختصارا وتقريبا لفهم المراد والله اعلم **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** فضل من استبرأ لدينه **قوله** ابو نعيم بضم النون هو الفضل بالفاء المنقطة ابن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وهو لقب واسمه عمرو بن حماد القرشي التيمي الطلحي مولى لطلحة بن عبيد الله الكوفي الملائي كان يبيع الملاء بفتح الميم وبالمد وهو الريطة سمع خلائق من الكبار وقل من يشاركه في كثرة الشيوخ قال ابو نعيم شاركت الثوري يعني سفيان في اربعين نفسا او خمسين شيخا وكان يأخذ على الحديث شاقا فقال تلومونني على الاخذ وفي بيتي ثلثة عشر وما في بيتي رغيف ورؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك يعني فيما كنت تأخذ على الحديث قال نظر الغافر في امري فوجدني زاعيا لعيالي فغفر لي وقال ابن معين توفي سنة ثمان او تسع عشرة ومائتين بالكوفة وكان اتقن اهل زمانه **قوله** ذكر بالمقصور وممدود واسم الجمي هو ابو يحيى بن ابي زيادة خالد بن ميمون الهمداني الكوفي توفي سنة سبع او ثمان او تسع واربعين ومائة **قوله** عامر ابو الشعبي بفتح الشين ويكنى ابا عمرو بن شراحيل الهمداني الكوفي مر ذكره في باب المسلم من سلم المسلمون **قوله** النعمان هو النعمان بن بشير الصحابي والحجابية ابن بسيء بالمهملة المفتوحة والتاء المنقوطة ابن سعد بن تعلبة الانصاري الخزرجي الكوفي واسم امه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة وهو اول مولود ولد في الانصار بعد قدوم النبي المدينة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث واربعة عشر حديثا ذكر البخاري منها ستة وهو ممن حمل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرا واداه بالغا استعمله معاوية على حمص ثم على الكوفة ثم استعمله يزيد فلما مات يزيد صار زبيريا فخالف اهل حمص فخرجوا منها واتبعوه فقتلوه بعين من قرى حمص غيلة وكل سنة اربع وستين ورجال الاسناد كلهم كوفيون ولفظ سمعت شعبة بطلان ما يقولون من عدم تحقيقهم سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** الحلال الخ اخرم اجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وانه احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال الجماعة هو ثلث الاسلام وان الاسلام يدور عليه وعلى حديث الاعمال بالنية وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود السجستاني يدور على اربعة احاديث هذه الثلاثة وحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه قالوا سبب عظم موقعه انه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على صلاح المطعم والمشرب والملبس والمنكح وغيرها وانه ينبغي ان يكون حلالا لان ارشد الى معرفة الحلال وانه ينبغي ترك المشتبهات فانه سبب لحماية دينه وعرضه وحذر من مواقعة الشبهة واوقع في ذلك بقوله المثل بالجر تبيين اهم الامور وهو مراعاة الغذاء **قوله** بين اي ظاهر نظرا الى ان الحلال بين والحرام بين فلا شبهة اصلا وعلى الحرام بلا شبهة وبينهما مشتبهات اي الوسائط التي يحتمل كل منها الدليلان من الطرفين بحيث يقع الاشتباه ويعسر ترجيح دليل احد الطرفين الا على قليل من العلماء **النووي** معناه ان الاشياء ثلثة اقسام حلال واضح لا يخفى حله كالخبز والفواكه والكلام المباح وغير ذلك وحرام بين كالخمر والميتة والدم والزنا والكذب وانتهاب ذلك واما المشتبهات فمعناه انها ليست بواضحة الحل والحرمة ولهذا لا يعرفها كثير من الناس واما العلماء فيعرفون حكمها بنص او قياس او استصحاب وغيره فاذا تردد الشيء بين الحل والحرمة ولم يكن نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد فالحقه باحدهما بالدليل الشرعي فاذا الحقه به صار حلالا او حراما وقيل يكون دليله عند الاشتباه فيكون الورع تركه وما لم يظهر للمجتهد فيه شيء فهو مشتبه فهل يوخذ بالحل او بالحرمة امر

كانه اراد ان بين ان الورع حديث الاعمال بالنيات والورع حديث الايمان قيد الورع حديث الاعمال بالنيات والورع حديث الايمان

قوله باب سؤال جبريل الخ تقدم ان البخاري يريد ان الايمان والاسلام
عبارتان عن معنى واحد فلما كان ظاهر سؤال جبريل عن الايمان والاسلام وجوابه يقتضي
تغايرهما وان الايمان تصديق بامور مخصوصة والاسلام اظهار اعمال مخصوصة
اراد ان يرد ذلك بتاويل الطريقة فقوله وبيان اي مع بيان ان الاعتقاد
والعمل دينان وقوله وما بين اي مع ما بين للموفدان الايمان هو الاسلام
حيث عبر في قصتهم بما عبر به الاسلام هنا وقوله وقول الله الخ اي ما
دلت عليه الاية ان الاسلام هو الدين ودل على خبر ابي سفيان ان الايمان هو الدين
فاقتضى ذلك ان الايمان والاسلام امر واحد هذا محصل ما في الفتح وقال الخطابي
صنف في المسئلة اعاجم كبيران واكثر اقوال ادلته للقولين وتبايناني ذلك
والحق ان بينهما عموما وخصوصا فكل مؤمن مسلم ولا عكس انتهى ملخصا ومعتقدنا
ان الاسلام لا يطلق على الاعتقاد والعمل معا كما قال البخاري انه يطلق عليهما
معا ويرد على قوله لكن رجحتم الاسلام دينا فان الاسلام هنا يتناول
العمل والاعتقاد معا لان العامل بخبر المعتقد ليس بمؤمن حتى ويمكن ان يقال
المنزل وابو جعفر البغوي قال في الكلام على حديث جبريل هذا جعل النبي صلى الله
وسلم الاسلام هنا اعلا ما ظهر من اعمال الجوارح والايمان اسمى ما بطن من الاعتقاد
وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والايمان التصديق ليس غير بل لان
بلزم ان تفصيل الجملة كلها شيء واحد وجاءها الدين واحدا فان الذي جعل الايمان
اتاكم يعلمكم دينكم وقال ورضيت لكم الاسلام دينا وقال عز وجل ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولا يكون الدين في محل الرضى والقبول
الا بالقيام التصديق انتهى كلامه والذي يستظهر من مجموع الادلة
ان لكل منهما حقيقة شرعية كما ان لكل منهما حقيقة لغوية لكن لكل منهما
متعلقا للاخر يعني المتعلق له فكما ان القابل لا يكون مسلما كما علم انه اذا
اعتقد فكذلك المعتقد لا يكون مؤمنا كما علم انه اذا اتى بالاعمال
من موجبات الاسلام او بالعكس او يطلق احدهما على الاخر كما معا وهو على
سبيل المجاز وتعين المراد بالسياق فان ورد احدهما في مقام السؤال حمل
على الحقيقة وان لم يرد احدهما ولم يتعين في مقام سؤال امكن الحمل على الحقيقة
او المجاز بحسب ما يظهر من القرائن وقد حكى ذلك الاصطخري عن اهل
السنة والجماعة قالوا انهما مختلفان دل لهما بالقرآن فان قوله احدهما
دخل الاخر فيه وعلى ذكر بعض ما حكاه عامة نظر وتبعه ابن عبد البر على انه
انهم سووا بينهما على ما في حديث جبريل وتبعه الموفق حمدين عبد القدوس
وما حكاه لا لكتاب وابن السمعاني عن اهل السنة انهم فرقوا بينهما
على ما في حديث جبريل والله الموفق قاله ابن حجر

قول ووضع يده على فخذ به الغير في يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وجزم البغوي
واسمعيل التيمي بهذه الرواية ورجحه الطيبي خلافا لما جزم به النووي ووافقه
التوربشتي انه حمل على انه جلس كهيئة المتعلمين يذكر يتعلم منه وهذا وان كان ظاهرا
من السياق لكن وضعه يده على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم منبه للاصغاء اليه وفيه
اشارة الى ان التعيين للمسؤول عنه التواضع والصفح عما يبدو من جفاء السائل والظاهر
انه اراد بذلك المبالغة في تعيينه امر ليبقوا الظن بانه من جفاة الاعراب لان الصحابة
استغربوا هيئته فان قيل كيف عرف عمر انه لم يعرفه احد منهم اجيب بانه يحتمل
ان يكون استند في ذلك الى ظنه او الى صريح قول احد ممن لقيه كما صرح به في قوله
كما كذلك في رواية عثمان بن غياث فان قيل ينظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا ما
نعرف هذا وان مسلم في رواية عمارة بن القعقاع بسبب رد هذا الحديث
فعند في اوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعل بعضهم سمعه فقال ما
قوله فقال ما الايمان كذا في جميع النسخ التي وقفت عليها وكذا في رواية
فلك بمبالغة في التعيين لامر او ليبين ان ذلك غير ما ضر او سلم فلم ينقل الواو
قلت وهذا ان ثبت هو المعتمد فقد ثبت انه سلم في رواية اخرى فاختلفت
الروايات هل قال له يا رسول الله او يا محمد فان الذي يظهر ان عمر انه قال يا محمد انه
اراد بذلك التعيين فصنع صنع الاعراب قلت ويجمع بين الروايتين بانه
بدا اولا بندائه باسم الجنس ثم خاطبه بقوله يا رسول الله ◎ قوله ما
الايمان قيل قدم السؤال عن الايمان لانه اصل وشق الاسلام لانه يظهر
مصداق الدعوى وثلث بالاحسان لانه متعلق بهما

يتوقف فيه ثلاثة مذاهب **قوله** مشبهات ضبط بلفظ الفاعل من الافعال والتفعيل والافتعال ويلفظ
المفعول من الاولين ومعناه مشبهات انفسها بالحلال او مشبهات الحلال او مشبهات بالحلال **قوله**
ممن اتقى اي احترز واحتذر واستبرأ هو بالهمز اي جعل البراة لدينه من الذم الشرعي وصان عرضه
من كلام الناس فيه ولدينه اشارة الى ما يتعلق بالله تعالى ولعرضه اشارة الى ما يتعلق بالناس
او ان الاشارة الى النوع وهذا الى المرؤة **قوله** الحمى بكسر الحاء وفتح الميم اي موضع خصه الامام لنفسه
ومنع الغير عنه الجوهري حميته اذا دفعت عنه وهذا شيء حمي اي محظور لا يقرب ويوشك من افعال
المقاربة وهو بفتح الياء وكسر الشين اي يقرب ويقال في ماضيه اوشل وهو مثل كاد وعسى في الاستعمال
ومن تفعل ان تكون شرطية وان تكون موصولة وتقدير الكلام فهو كراع او كان كراع ويرعى صفة ويوشك
اما معه واما استيناف الروايات ومن وقع في المشبهات وقع في الحرام كراع الى آخره وهو ظاهر ويحتمل
على النحو الفاقرة لقوله وقع في الحرام ان لا تقدر فهو اركان او وقع في الحرام ونحوه ويكون يوشك
جزاء الشرط ويرجع النهي في يواقعه الى الحرام وذلك انه من كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وان
لم يتعمده ويأتي زيادة لذلك اذا سبب الى تعصي **الخطابي** ذلك لا يعتاد التساهل ويتمرن عليه فيجسر
على شبهة ثم على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها ثم اخرى اغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وهو نحو
قول السلف المعاصي بريد الكفر اي تسوق اليه وقال معنى مشتبهات انه يشتبه على بعض الناس
دون بعض انها في نفسها مشتبهة على كل الناس لا بيان لها بل العلماء يعرفونها لان الله عز وجل
جعل عليها دلايل يعرفها بها اهل العلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمها كثير من الناس ولم يقل لا يعلمها
كل الناس او احد منهم وقال وكل شيء اشتبه الحلال من وجه والحرام من وجه فهو شبهة **قوله** الا
بتخفيف اللام حرفة التنبيه يبتدأ بها ويدل على ما بعدها وفي اعادتها وتكرارها دليل على فخامة شان
مدخولها وعظم موقعه ومهارته اي المعاصي التي حرمها كالقتل والسرقة ومعناه ان الملوك لكل منهم
حمى يحميه عن الناس ومنعهم دخوله فمن دخله اوقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقاربه ولا يدخل حريمه
خوفا من الوقوع فيه ولله تعالى ايضا حمى وهو المعاصي من ارتكب شيئا منها استحق العقوبة ومن قاربه
بالدخول الى الشبهات والتعريض للمحرمات يوشك ان يقع فيها فان قلت علام عطف الواو
ما بعدها ولم يذكر الواو بعد الاول والثالث ولم يذكر بعد الثاني كما في بعض النسخ اذ في
بعضها هكذا لكل ملك حمى **قلت** عطفت على مقدر يعلم مما تقدم اي الا ان الامر كما تقدم وان
لكل ملك حمى فجاء بالواو اشعارا بان بين الجملتين مناسبة ازهو بالحقيقة تشبيه للحرام بالحمى
وللمشبه بما حوله فلا بد فيه من مشاركة بينهما وترك الواو في الثاني اشعارا بكمال الانقطاع
بين الجملتين وبالبون البعيد بين حمى الملوك وبين حمى الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة
الا له تعالى واشعارا بالكمال الاتحادي اذ لما كان لكل ملك حمى كان لله حمى لانه ملك الملوك والملك الحقيقي
فذكره مع ذكر مايدل على زيادة فيه وهي ان حمى الله محارمه وكذا بين الثالثة والاولى مناسبة نظرا الى
ان الاصل في الاتقاء الوقوع هو ما كان بالقلب لانه عماد الامر وملاكه وبه قوامه ونظامه
وعليه يبتني فروعه وبه يتم اصوله ويحتمل ان يكون المناسبة بينهما بالقدرية اي كما ان حفظ
الاصل حفظ الفرع كذلك حفظ الفرع حفظ الاصل اي بالجزء من رعاية الاصل والفرع حتى يتم البراءة

الكاملة

الكاملة بتعاضدهما وسلم من الطرفين تعاونهما **قوله** مضغة اي قطعة من اللحم سميت بذلك لانها تمضغ في الفم
لصغرها كان المراد بصغير القلب بالنسبة الى باقي الجسد مع ان صلاح الجسد وفساده تابعان للقلب وصلح وفتح
بفتح اللام والسين وضمهما والفتح افصح فان قلت مر خول اذا لابد ان يكون متحقق الوقوع وههنا
الصلاح غير متحقق لاحتمال الفساد وبالعكس قلت هو هنا بمعنى ان بقرينة ذكر المقابل وقد وقع بينهما المبادلة
وسمي القلب لتقلبه على الامور وقيل لانه خالصها في البدن اذ خالص كل شيء قلبه ولما كان هو سلطان البدن لما
حل صلح الاعضاء الاخر التي هي كالرعية وهو بحسب الطب اول نقطة تتكون من النطفة ومنه يظهر الغوب ومنه
تنبعث الارواح وبه تنشأ الادراك وبتدبير العقل واحتج جماعة بهذا الحديث ونحو قوله تعالى لهم قلوب
لا يعقلون بما على ان العقل في القلب لا في الراس وفيه خلاف مشهور مذهب اصحابنا وجمهور
المتكلمين انه في القلب وقال ابو حنيفة رضي الله عنه هو في الدماغ وحكوا الاول عن الفلاسفة والثاني عن
الاطباء واحتجوا بانه اذا فسد الدماغ فسد العقل وكل حجة لهم فيه على قاعدتهم لان الدماغ آلة وفساد الآلة
يقتضي فساده وعلى قاعدتنا ايضا لان الله تعالى اجرى العادة بفساده عند فساده مع ان العقل ليس فيه
قال ابن بطال هذا الحديث احد في العقول لهداية الذرايع وفيه ان العقل انما هو في القلب وما في الراس منه
فانما هو عن القلب ومنه سببه وفيه ان من لم يتق الشبهات فقد اوجد السبيل الى عرضه ودينه
فيجوز ذم روايته وقبح شهادته **قال النووي** ليس فيه دلالة على ان العقل في القلب واستدل
به ايضا على ان من حلف لا يأكل لحما فاكل قلبا حنث وللصحابنا فيه وجهان قالوا والاصح لانه لا يسمى في
العرف لحما وقال الغزالي السلاطين في زماننا ظلمة فلما يأخذون شيئا على وجهه بحقه فكل فعل معاملتهم
وكل معاملة من يتعلق بهم حتى القضاة وكل التجارة في الاسواق التي بنوها بغير حق واستبرأ الدين والورع
اجتناب الربط والمدارس والقناطير التي انشأوها بالاموال التي لا يعلم مالكها عافانا الله منها
قال البخاري رضي الله عنه **باب** اداء الخمس من الايمان **قوله** علي بن الجعد بفتح الجيم هو الامام ابو
الحسن الجوهري البغدادي قال ابن معين هو راس في العلم وقال حلق بن سالم صرت انا وابن معين واحمد بن حنبل
اليه فحدث بكل شيء كتبنا عنه حفظا وقيل انه كان يتهم بانه يقول بقول الجهم اي بالجبر توفي سنة ست
سنه بضع وسبعين يوما وقيل يوما ومات سنة ثلاثين ومائتين ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد وشعبة
بفتح الشين هو الامام المشهور ابو بسطام قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق مر ذكره
في باب المسلم من سلم المسلمون **قوله** ابي جمرة بالجيم والراء هو نصر بالصاد المهملة بن عمران بن عصام بن
ضبيعة الضبعي بضم الضاد المعجمة والموحدة المفتوحة البصري قال بلغني تحريب البيت خرجت الى مكة
فاختلفت الى ابن عباس حتى عرفني واستانست فنسبت الحجاج عنده فقال لا يكن عونا للشيطان
ثم رجعت الى البصرة فخرجت الى خراسان قال مسلم بن الحجاج كان مقيما بنيسابور ثم خرج الى مرو ثم انصرف
الى بيسج حسن وبها مات سنة ثمان وعشرين ومايه وقال ابن قتيبة مات بالبصرة قال بعض الحفاظ يروي
شعبة عن سبعة رجال يروون عن ابن عباس كلهم ابو جمرة بالجاء والزاي الا هذا نصر بن عمران فانه بالجيم
والراء ويعرف هذا منهم بانه اذا اطلق ابو جمرة عن ابن عباس فهو هذا واذا اراد غيره سمى من هو
بالجاء قيد وقع بالاسم او الوصف او النسب او غير ذلك قالوا ليس في المحدثين جمرة وكنية ابو جمرة بالجيم
الا هذا وقال الحاكم ابو احمد ليس في المحدثين من يكنى ابا جمرة سواه فهو من الافراد وكان ابو عمران

قال ابو حنيفة العقل في الدماغ

رجلا جليلا قاضي اليمن واختلف في انه صحابي ام لا **قوله** كنت اقعد فان قلت كنت ماض واقعد اتيا للحال او للاستقبال فلوجه الجمع بينهما قلت اقعد حكاية عن الحال الماضية فهو ماض وذكر بلفظ الحال استحضارا لتلك الصورة للحاضرين **قوله** فيجلسني عطف على اقعد فان قلت الاجلاس قبل القعود فكيف جاء بالفاء التعقيبية قلت الاجلاس على السرير بعد القعود وما الدليل على امتناعه **قوله** الربر جمع اسرة وسرير يذكر ويؤنث وجاء فيه الراء وقيل هو ماخوذ من السرور لانه مجلس السرور وفيه انه يشتبه للعالم اكرام كبير القدر من حلتاياه ورفع مجلسه **قوله** أقمني اي توطن عندي لتساعدني على فهم كلام السائلين اما الانه كان يتكلم بالترجمان الاعجمي وبالعكس واما لانه كان يبلغ كلام ابن عباس الى من يخفى عليه اما لرخامة او لغيره وبالعكس وقيل قال له ذلك تذكيرا لما تقدم كما سياتي في باب التمتع ان شاء الله **قوله** سهما اي نصيبا والجمع السهمان بالضم ومعه اي مصاحبا له فان قلت لم عدل عن المطابقة حيث قال معه ولم يقل عنده قلت للمبالغة لان المصاحبة ابلغ من العندية **قوله** وفد بفال وفد على الامير اي ورد عليه فهو وافد وجمعه وفد وجمع الوفد افاد ووفود والمراد منه الجماعة المختارة لينتدبوهم في الغالب **قوله** وعبد القيس ابو قبيلة وهو ابن افصى بالصاد المهملة المفتوحة والفاء الثالثة وبالصاد المهملة المفتوحة ابن دعمي بالدال المهملة المضمومة والعين المهملة المفتوحة والعين المهملة الثالثة وياء النسبة ابن جديلة بالجيم المفتوحة بن اسد بن ربيعة بن نزار كانوا ينزلون البحرين وحوالي القطيف والاحساء وما بين هجر الى الرباب المصرية **قوله** او من الوفد شك من الراوي والظاهر انه من ابن عباس **قوله** ربيعة اي ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما قالوا ربيعة لان عبد القيس من اولاده **قوله** مرحبا منصوب على المصدر وهو من الفاعل المنصوبة بعامل مضمر لازم اضمار تستعمله العرب كثيرا ومعناه صادفت رحبا اي سعة فاستانست ولا تستوحش **قوله** غير خزايا وفي رواية مسلم غير خزايا وفي النوادي وفي بعض الروايات غير الخزايا وفي النوادي باللام فيهما وغير منصوب على الحال فان قلت انه بالاضافة صار معرفة فكيف يكون حالا قلت شرط تعريفه ان يكون المضاف ذا للمضاف اليه ونحوه وههنا ليس كذلك ويروى ايضا بكسر العين صفة للقوم فان قلت انه نكرة كيف وقعت صفة للمعرفة قلت المعرفة بلام الجنس قريب المسافة بينه وبين النكرة فحكمه حكم النكرة ازالة توقيت وتعيين فيه والخزايا جمع الخزيان كسكارى وسكران والخزيان هو المستحي وقيل الذليل وقيل المفتضح والنوادم جمع نادم بمعنى النادم فهو على بابه وقيل جمع نادم وكان الاصل نادمين فاتبع الخزايا تحسينا للكلام كما يقال لا ريت ولا ليت والقياس لا تلوث وبالغزايا والعشايا والقياس بالغزوات فجعلنا تبعا لما يقارنه ومعناه لم يكن منكم ياخرعن الاسلام ولا اصابكم قتال في سبي ولا اسر وما اشبهه مما يستحيون او يزلون او يفتضحون بسببه او يندمون عليه **قوله** الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجبا وذا القعدة وذا الحجة والمحرم يعرف باللام دون رجب وسمي الشهر بالشهر لشهرته وظهوره وبالحرام لحرمة القتال فيه ونحوه وفي رواية وهل الحرام اي شهر الوقت الحرام وانما تمكنوا في هذه الاشهر لان العرب كانت لا تقاتل فيها دون غيرها **قوله** هذا الحي منا القبيلة ثم سميت القبيلة به اتساعا لان بعضهم نجيبي

بعضهم **قوله** مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف هو مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقيل الحمراء وكخيبر ربيعة الفرس لانهم الما اقتسموا الميراث اعطى مضر الذهب وربيعة الخيل والغار مضر كانوا بين ربيعة والمدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة الا عليهم وكانوا يخافون منهم الا في الاشهر الحرم لامتناعهم من القتال فيها **قوله** بامر فصل لفظ الصفة لا بالاضافة والا امر اما واحد الاوامر اي القول الطالب للفعل او اما واحد الامور اي الشان وفصل اما بمعنى الفاصل كالعدل اي يفصل بين الحق والباطل او اما بمعنى الفصل اي ذا فصل بحيث يفصل به المراد عن غيره **قوله** من وراءنا اي بحسب المكان من البلاد البعيدة عن المدينة وتحتمل ان يراد بحسب الزمان اي اولادنا واخلافنا والظاهر ان المراد به قومهم وفي بعض الروايات من ورائنا بكسر الميم وفيه الوجوه الثلثة ايضا **قوله** امرهم بالايمان فان قلت كيف قال امرهم باربع ثم قال امرهم بالايمان قلت الايمان باعتبار الاجزاء الاربعة بطريق اطلاق الاربع عليه **قوله** شهادة هذا دليل على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر الاسلام فيما مضى بما فسر الايمان ههنا ولم يذكر الحج لانه لم يفرض حينئذ لان وفادتهم كانت سنة ثمان عام الفتح ونزلت فريضة الحج سنة تسع من الهجرة او لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم لا يستطيعون الحج اما بسبب كفار مضر واما لغيره **قوله** من المغنم اي من الغنيمة وهي تقسم على خمسة اخماس اربعة اخماس للغزاة والخمس خمس ثانيا للمصارف الخمسة المشهورة في الفقهيات فان قلت لم عدل عن لفظ المصدر الصريح الى ما في معنى المصدر وهي ان مع الفعل المضارع قلت اشعارا بمعنى التجدد الزي للفعل لان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس فان فريضته كانت متجددة **النووي** عد مجاعة الحديث من المشكلات حيث قال امرهم باربع والمذكور خمس واختلفوا في الجواب عنه والصحيح ما قاله ابن بطال انه عد الاربع التي وعدهم ثم زادهم خامسة وهي ادا الخمس لانهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا اهل جهاد وغنايم وما قاله الشيخ ابن الصلاح ان واو العطف تعطي ان المعطوف غير المعطوف عليه فيلزم ان يكون الايمان بالله غير الشهادة بالتوحيد والرسالة وليس كذلك وبان يعطوا واقيموا ليس بصحيح لان ذلك ههنا كان التجاري عقد الباب على ان اداء الخمس من الايمان فلا بد ان يكون داخلا تحت اجزاء الايمان كما ان ظاهر العطف يقتضي ذلك بل الصحيح ما قيل انه لم تجعل الشهادة بالتوحيد والرسالة من الاربع لعلمهم بذلك وانما امرهم باربع لم يكن في علمهم انها جامعة لامر الايمان **الطيبي** من عادة البلغاء ان الكلام ان كان منطويا لغرض جعلوا سياقه له وتوجيهه اليه كان ما سواه مرفوضا مطرحا ففهمنا لما لم يكن الغرض في الامر ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مقرين بها بدليل قولهم الله ورسوله اعلم ولكن كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليها فبين لهم ان الغرض الاقصى في اول الاسلام من ذلك لم تجعله الراوي من الاوامر وجعل الاعطاء منها لانه هو الغرض من الكلام لانهم كانوا اصحاب غزوات مع ما فيه من بيان ان الايمان غير مقصور على ذكر الشهادتين القاضي البيضاوي الظاهر ان الامور الخمسة تفسير للايمان وهو احد الاربعة المامور بها والثلاثة الباقية حذفها الراوي نسيانا او اختصارا ويحتمل ان يقال امرهم بالايمان ليس تفسيرا لقوله امرهم باربع بل هو مستانف وتفصيل الاربعة المذكورة بعد الشهادة واقام حتى مبتدا محذوف وفي الكلام تقديم وتاخير اي امرهم بالايمان الذي اخرهم ثم امرهم عقيبه باربع وتفاهم عن اربع والمامورات الاربع اقام الى اخرها واقول فاله اجوبة خمسة فعدها **قوله** الحنتم بفتح الحا المهملة والنون ففيه ضم الميم وسكونه وكذا في اخواتها من الثلث الى العشر **قوله** الحنتم بفتح الحا المهملة والنون

hama Repro
Made in Germany

المنزر العصري فلما رجعوا الي المدينة قال النبي صلي الله عليه وسلم لحسابه انا لم نر مثل عبد القيس خيرا هل المشرق وفيهم الاشج اي المنذر وسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم بالاشج لاثر كان في وجهه وباقي القصه الحديث بذل تطلبه

قال البخاري رضي الله عنه **باب** ماجاء ان الاعمال بالنيه **قوله** الحسبه الجوهري يقال احتسبت بكذا اجرا عند الله والاسم الحسبة بالكسر وهي الاجر **قوله** فدخل هو مفعول البخاري لا من بقية ماجاء في بعض النسخ قال ابو عبد الله **قوله** فدخل الاحكام اي بقيامها فيدخل فيه تمام المعاملات والمناكحات والجراحات اشترط في كلها القصد اليه ولهذا الوثيق لشائه من غير قصده الي بيعه ورهنه وطلقت ولكن لم يصح شيء منها فان قلت ما تقول في قتل الخطا الموجب للدية علي العاقلة اولا او علي القاتل اخرا وفي الاتلافات الواقعة بغير القصد الموجبة للضمان قلت زال من قبيل ربط الاحكام بالاسباب كالضمان في مال الطفل باتلافه وكهو جنيته الدلوك ونحوه **قوله** وقال الله الظاهر انه جملة حالية لاعطف وعلي نيته تقييد لقوله علي شاكلته وحذف حرف التقيي منه ويدل به ان الاية ايضا تدل علي جميع الاعمال علي حسب النية وهي مقويه لما قال فدخل فيه كذا وكذا **قوله** ونفقة الرجل مبتدا وتحتسبها حال وصرفه خبر المبتدا والمقصود منه تقوية ماذكره **قوله** وقال النبي صلي الله عليه وسلم اي قال لي يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية ذكره البخاري في باب لا هجرة بعد الفتح وهذا ايضا لتقوية ماذكر **قوله** عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام هو القعنبي روي عنه الشيوخ الخمسة قال مالك انه خير اهل الارض ومحله في باب من الدين الفرار من الفتن واما مالك فهو الامام المشهور شرقا وغربا **قوله** يحيي بن سعيد هو ابو سعيد الانصاري ومحمد بن ابراهيم هو ابو عبد الله التيمي وعلقمة بن وقاص هو الليثي ممن ذكر الثلاث في الحديث الاول من الجهلي وهم تابعيون يروي بعضهم عن بعض ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون **قوله** الاعمال بالنيات هذا وان كان بغير كلمة انما فهو مفيد للحصر لان معناه كل عمل بنية فلا عمل الا بالنية والا لما صرق الكلي وكذا الكل امر مانوي ايضا مفيد للحصر لان التقديم من طرق الحصر فالجملتان مفيدتان له كما في الحديث السابق المذكور فيه انما في الجملتين فان قلت الحصر ممنوع لمن صام رمضان بنية القضا او النذر ليس له مانوي ازلا يقع لا قضاء ولا نذرا قلت ذلك لعدم قابلية المحل لهما از لا شك ان المقصود مانوي ازا كان المحل قابلا له فان قلت الصرورة ينوي للمتاجرة ولم يقع مانوي قلت يقع مانوي وهو الحج لكن لا للمتاجر بل للناوي فان قلت فلم لم يقع للناوي وقد يقع فيه وكان القياس ان لا يقع له ايضا كما في قضاء رمضان قلت الفرق بينهما ان التعيين ليس شرطا في انعقاد الحج ولهذا لو احرم مطلقا في وقت الحج فله ان يصرفه الي ما شاء او احرم بالنفل قبل الفرض انصرف الي الفرض او ان الاحرام شديد التشبث واللزوم فاز المر يقبل الشخص ما احرم به ينصرف الي ما يقبله الواقع لو احرم بالحج في غير اشهره الحج انه ينعقد عمرة لان الاحرام شديد التعلق واذا لم يقبل الوقت ما احرم به انصرف الي ما يقبله وقال الاظهر انه لو حرم بالصلوة قبل وقتها لا ينعقد نافلة بخلاف الاحرام بالحج قبل وقته لقوة الاحرام ولهذا ينعقد مع السبب المفسد له بان احرم مجامعا وقولي ذلك لانه عبادة فيها مشقة عظيمة فاراد ان احفظ من طرق سرعة الاحباط فيه فان قلت ازالة النجاسة تقع بغير النية قلت لا نها تترك لا نسلم انها تقع بدونها از الشيء سواكان فعلا او غير فعل محتاج الي النية ليكون الشخص ممتثلا لامر الشارع فتارك الزنا انما يثاب از اتركه لكونه حكم الشارع قاصدا

السالكة والمشاة الفوقانية قال ابو هريرة هي الجراد الخضر وقال ابن عمر هي الجراد كلها وقال انس بن مالك جراد يوتي بها من مضر مقوات الاجواف وقالت عايشة جراد حمر اعنا فقا في حيوبها اجل فيها الخمر من مضر وقال ابن ابي ليلي افواهها في جيوبها اجل فيها الخمر الطايف وكان ناس ينتلون فيها وقال عطا هي جراد نعمل من طين وله وشعر **قوله** الارتباض الدال وشدة الموحدة والمراد هو التغطين اليابس اي العوام منه وهو القع **قوله** النقيب العون المفتوحة والقاف المكسورة وتحتانيه في محل مسلم الله جذع ينقرون وسطه ويتبذون فيه **قوله** المزفت تشديد الفاء اي المطلي بالزفت اي القار وربما قال اي ابن عباس المقير بدل المزفت فان قلت السؤال عن المظروف والجواب بالظروف فما توجيهه قلت المراد من اطلاق المحل هو الحال اي ما في الحنتم ونحوه والقرينة ظاهرة **الطيبي** معني قوله عن الاشربة اي عن ظروف الاشربة محذوف المضاف او عن الاشربة التي تكون في الاواني المختلفة محذوفة الصفة **الخطابي** معني النهي عن هذه الاربع النهي عن الانتباذ فيها وهو ان يجعل في الماحيات من تمر او زبيب حتي ينتفع فيه فيشرب لا النهي عن تحريم اعيان هذه الاوعية فانها لا تحرم شيئا وكل حلاله ولكن هذه الاربع ظروف مستنه فاذا انتبذ حاجها فيها كان يجاوز منها الا ان الشراب فيها قد يصير مسكرا وهو لا يشعر به ولذلك هذا في السقا المزفت لان الرب الذي فيه يمنعه من التنفس خلاف السقا غيبي المربوب لانه اذا استل الشراب فيه لم يلبث السقا ان يتشق فيعلم به صاحبه فيجتنبه **النووي** خصت هذه الاوعية بالنهي لانه يسرع اليه الاسكار فربما شربه بعد اسكار من لم يطلع عليه ثم ان النهي كان في اول الامر ثم نسخ بقوله عليه الصلوة والسلام كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقال مالك واحمد رضي الله عنهما التحريم باق قال وذكر ابن عباس هذا الحديث لهما استغنى الدليل علي انه يعتقل النهي ولم يبلغه الناسخ قال وفي الحديث انواع من العلم ففيه وفادة الرؤسا الي الائمة عند الامور المهمة وفيه استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والتفهم عنهم وفيه استحباب قول مرحبا للوافد وفيه انه ينبغي ان تحث الناس علي تبليغ العلم وفيه ان التوجه في الغنوي والحي يقبل من واحد وفيه وجوب التحفي في الغنيمة سواقلت اوكثرت وان لم يكثر الامام في الهدية الغازية واقرارهم فيه جواز اخذ الاجرة علي التعليم وفيه تحريض العالم للناس ان يحفظوا العلم واما قصتهم فاعلم انه كان سبب وفادتهم ان منقذا بلفظ اسم الفاعل والنون والقاف والذال المعجمة ابن حبتان بالحا المهملة المفتوحة والمثناة كان متجرم الي يثرب فبينما هو قاعد اذ مر به النبي صلي الله عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال النبي صلي الله عليه وسلم امنقذ كبيش قومه مرحبا به ثم سالهم عن اشرافهم فجعل رجل رجل يسميهم باسمايهم فاسلم منقذ وتعلم الفاتحة واقرا باسم ربك ثم رجل الي هجر وكتب النبي صلي الله عليه وسلم معه الي جلهمة عبد القيس كتابا فذهب وكتمه اياما ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر رجاء بن الزال المعجمة وكان منقذ يصلي ويقرا فنكرت امرأته ذلك وذكرته لابيها المنذر فقالت يعلي فقومه من يثرب يغسل طرافه وينتقبل الجهة التي القبلة فيخبرهم مرة ويضع جبهته علي الارض اخري فقالوا فتي يا فيه فوقع الاسلام في قلب المنذر ثم اخذ المنذر بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وذهب الي قومه عصر بغتح العين والصاد المهملتين فقراه عليهم فوقع الاسلام في قلوبهم واجمعوا علي السير الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فتوجه منهم اربعة عشر راكبا وبينهم

المنزر

امتثاله وقيل لان امر النجاسة اسهل لانه عفي عن اليسير منها وايضا يجب الاعتناء بموضع النجاسة
بخلاف الحدث فان قلت يرد بعض الافعال كاعتداد المراة المتوفى زوجها وهي عالمة بوفاته
فانها تنقضي مع عدم قصدها له قلت هذا ليس فعلا بل ترك ايضا الزهو عبارة عن انقضاء مدة
يعلم منها براءة الرحم فان قلت الواقع بعرفة انما يمضي عليه عند بعض العلما ولا نية
قلت النية عند الاحرام باقية بحكم الاستصحاب والانسحاب ثم الجواب العام عن صور النقض كلها
ان هذه الصور كلها مختلف فيها ثم منعها فلا يعض عليه ومن اثبتها خصص العام بهذه الصور بالدليل
الدال على التخصيص وعلى بيان المخصصات **قوله** لكل لم يجمع هذا اللفظ من الغرائب بسبب ان عينه
تابع للامه في الحركات وتكرار فيه اذ مفاده غير مفاد الاعمال بالنيات كما مر في اول الكتاب حيث مر
ان الشرط والجزا ليسا متحدين وان دنيا مقصورة غير منونة وان ذكر المراة لاجل فايدة مع كونها
داخلة تحت مطلق الدنيا وغير ذلك من المباحث **قوله** الى دنيا وفي بعضها لدنيا فان قلت لما كان
الحديث بتمامه صحيحا ثابتا عند البخاري لم خرجه صدر الكتاب مع ان الجزم جوازه مختلف فيه قلت
لاجزم بالجزم كان المقامات مختلفة فلعل في مقام بيان ان الايمان لابد له من النية واعتقاد
القلب سمع الحديث تماما وفي مقام ان الشروع في الاعمال انما يصح بالنية سمع ذلك القدر الذي
روي ثم الجزم يحتمل ان يكون من بعض شيوخ البخاري لا منه ثم ان كان منه فجزمه ثمه لان
المقصود يتم بذلك المقدار فان قلت كان المناسب ان يذكر عند الجزم الشق الذي يتعلق
بمقصوده وهو ان النية ينبغي ان يكون لله ولوجهه قلت لعله نظر الى ما هو الغالب
الكثير بين الناس قال ابن بطال اغرض البخاري فيه الرد على من زعم من المرجئة ان الايمان
قول باللسان دون عقد القلب **قوله** الحجاج بن منهال بكسر الميم هو ابو محمد الانماطي التميمي مولاهم
مولاهم قال احمد بن عبد الله هو بصري ثقة رجل صالح وكان سمسارا ياخذ من كل دينار حبة فجاء خراساني
مر من اصحاب الحديث فاشتري له انماطا فاعطاه ثلثين دينارا فقال له ما هذا قال له سمسرتك خذها
قال دنانيرك اهون علينا من هذا الثراب هات من كل دينار حبة فاخذ دينارا او كسرا واتفقوا على
الثنا عليه وكان صاحب سنة يظهرها مات بالبصرة سنه سنة عشرة او سبع عشرة ومايتين
روى له البخاري ومسلم وابو داود وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجة **قوله** علي
بن ثابت قيل هو ابن قيس بن الظمي بالخا المعجمة المفتوحة هو انصاري كوفي قال احمد
بن حنبل هو ثقة وقال ابو حاتم صدوق وكان اماما مجردا الشيعة بالكوفة وفاتهم مات سنة
ست عشرة ومايه روى له الجماعة **قوله** عبد الله بن يزيد ابي ابو موسى الانصاري الخطمي
الخطمي حليف عربي المذكور من جهة الام وكانه قال سمعت من جدي شهد الحديبية السابع عشر سنة
ووالي الكوفة قيل ابوه يزيد هو ابن زيد بن حصين بن عمرو بن الحرث بن خطمة بفتح المعجمة وسكون
المهملة وانما سمي خطمة واسمه عبد الله الاصل لانه ضرب رجلا على خطمه اي انفه روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة وعشرون حديثا اخرج له البخاري حديثين **قوله** ابي مسعود هو عقبة بالقاف
السالنة بتمامه وبه علبه الانصاري الخزرجي البدري شهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم
ثم الجمهور على انه سكن بدرا ولم يشهدها وهذا البخاري من الشاهدين لغزوتها روى له عن رسول الله

صلى الله

طرائف علم وكلمة وحديثان ذكر البخاري عشرة منها سكنى الكوفة واستخلفه علي رضي الله عنه عليها
عند خروجه الى صفين ومات بها وقيل بالمدينة سنة احدى وثلثين ويقال مات سنة احدى واربعين
قوله اذا انفق فان قلت لم حذف معموله قلت لم حذف ليفيد التعميم يعني اذا انفق اي نفقة كانت
صغيرة او كبيرة وحبتها حال من الفاعل ويحتمل ان يكون من المفعول المحذوف **قوله** فهو اي
فالانفاق له صدقة اي تصدق فان قلت فهل هو صدقة حقيقة حتى يترتب عليه احكام الصدقات
مثل ان يحرم على الرجال الانفاق على الزوجات الهاشميات امر قلت مجاز فان قلت ما القرينة
الصارفة عن ارادة الحقيقة قلت الاجماع على عدم حرمة الانفاق على الزوجات هاشميه وغيرها
فان قلت ما العلاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المجازي قلت ترتب الثواب
عليها وتشابههما فيه فان قلت كيف يتشابهان وهذا الانفاق واجب الصدقة في العرف لا
يطلق الا على الواجب اللهم الا ان يقيد بالفرض ونحوه قلت التشبيه في اصل الثواب لا في كميته وكيفيته
فان قلت قال اهل البيان شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى وهنا بالعكس كان الواجب اقوى
في تحصيل الثواب من النفل قلت هذا هو التشابه لا التشبيه ثم التشبيه لا يشترط فيه ذلك كليا فقل
يبين في موضع فان قلت الاهل خارجا عن الزوجة او هو الهم من ذلك قلت الظاهر انه خاص بهما
في هذا المقام لانه اذا كان الانفاق في الامر الواجب كالصدقة فلا شك انه يكون اكمل وابلغ
منه كونه صدقة في غير الواجب بالطريق الاولى **النووي** في هذا الحديث الحث على الاخلاص
واحضار النية في جميع الاعمال الظاهرة والخفية ومراده الرد على المرجئة القايلين بان الايمان
اقرار باللسان دون اعتقاد القلب وفي قوله يحتسبها دليل على ان النفقة على العيال وان
كانت من افضل الطاعات فانما يكون طاعة اذا نوى بها وجه الله تعالى ولذلك نفقته على نفسه
وضيعه ودابته وغير ذلك فكلها اذا نوى بها الطاعة كانت طاعة والا فلا **قوله** الحكم بفتح الكاف
هو ابو الهيثم الحكم البهراني وشعيب هو ابن ابي حمزة بالزاي القرشي الحمصي تقدما في حديث
هرقل والزهري هو ابن شهاب ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب **قوله** عامر بن ابي وقاص الملقب
روى عن ابنه سعد احد العشرة المبشرة القرشي الزهري الحجازي الامير فارس الاسلام وسبق
ذكرهما في باب اذا اسلم قوم في دار الحرب الاسلام على الحقيقة وفي الاسناد ثلث زهريين مدنيين **قوله**
الا لن تنفق لن لتاكيد النفي وفيه ثلث مذاهب انه حرف مقتضب براسه وان اصله ان فحذفت
الهمزة وسكنت الالف لالتقايه مع النون الساكنه فصار لن وان النون في لن مبدلة عن الالف
والاصل لا ونفقة عام في القليل والكثير لانها نكرة في سياق النفي والكاف في انك الخطاب العام
اذ ليس المراد منه سعدا فقط بل كل من ياتي منه ان يكون مخاطبا به ويصح منه الانفاق كقوله
تعالى ولو ترى اذ المجرمون وهو مجاز لان الاصل وضعه ان يكون استعماله للعين وهذا مستعمل
في غير ما وضع له وتحقيق وضعه في انه عام مع شرط خصوصية استعماله فقد تقدم ويحتمل ان
تختص الخطاب بسعد ويقاس الباقي عليه او يقال بان حكمه على الواحد حكم على الجماعة **قوله**
تبتغي اي تطلب بها وجه الله الوجه والجهة بمعنى ويقال هذا وجه الراي اي هو الراي نفسه
والحديث من المتشابهات والامة في مثلها فريقان مفوضة وهو الحق التفويض والوقف

على الا الله في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله **قوله** الا اجرت بضم الهمزة فان قلت الفعل كيف وقع
استثناء والاستثناء هل هو متصل او منفصل قلت تقديره الا في حالة اجرت بها اي لم تنفق نفقة
تبتغي بها الله في حال من الاحوال الا وانت في حال ما تؤجر بتلك عليها او تقديره الا نفقة اجرت بها
فالمستثنى اسم والاستثناء متصل وفي بعض النسخ بدل بها عليها **قوله** حتى هي العاطفة او الجارة
وما بعدها منصوب المحل وما موصولة والعايد اليه محذوف فان قلت من اين يستفاد ان ما يجعل
في فم امراتك ماجور فيه قلت من حيث ان قيد المعطوف عليه قيد في المعطوف او تقول حتى هي ابتدائية
وما يجعل مبتدا وخبره محذوف اي ما يجعل فيه فانت ماجور فيها فان مفهومه ان الاتي بالواجب
اذا كان مرائيا فيه لا يوجر عليها قلت هو حق لكن يسقط عنه العقاب لكن لا يحصل له الثواب
النووي هذا بيان لقاعدة مهمة وهو ان ما اريد به وجه الله تعالى ثبت فيه الاجر وان
حصل للفاعل في ضمنه حظ نفس من لذة او غيرها ولهذا مثل صلى الله عليه وسلم بوضع اللقمة في فم الزوجة
ومعلوم انه غالبا لا يكون لحظ النفس او الشهوة واستمالة قلبها فاذا كان الذي هو مظنة حظوظ
النفس بالمحل المذكور من ثبوت الاجر فيه وكونه طاعة وعمل اخروي ما اريد به وجه الله
فكيف الظن بغيره مما يراد به وجه الله وهو مبا عد للحظوظ النفسانية ونقتبله على علمه صلى الله عليه وسلم
باللقمة مبالغة في تحقيق هذا الطاعة التي ذكرتها لانه اذا ثبت الاجر في لقمة لزوجة في مضطرع
فكيف الظن بمن اطعم اللقمة لحتاج او اطعمه كسرة او رغيفا او فعل له من افعال البر ما هو في معنى
هذا او عمل مع نفسه من العبادات البدنية ما مشقته فوق مشقته من اللقمة الذي هو
من الحقارة بالمحل الادنى **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين
الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم **قوله** الدين الخ اخره في محل النصب
فانه مفعول الفعل ولم تكرر اللام في عامتهم كما تكرر في الائمة لان استغراق العموم واغناء
اللام تدل على هذا الحديث ذكره البخاري تعليقا وقد رواه مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
وليس لتميم في هذا البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم غير هذا الحديث وهو من افراد مسلم
وهذا حديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام **الخطابي** النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة
الحظ للمنصوح له ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة
تستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلامهم كلمة اجمع لخير الدنيا
والاخرة منه وقيل النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه
من طلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب وقيل انها ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته
من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط ومعنى الحديث عمار الدين وقوامه
النصيحة كقولهم الحج عرفة اي عماده ومعظمه واما النصيحة لله تعالى فمعناها يرجع الى الايمان به
ونفي الشرك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بصفات الجلال والكمال وتنزيهه عن النقايص
والقيام بطاعته واجتناب معصيته وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والاعتراف
بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور وقال وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى

العبد

العبد في تصحيح نفسه فانه تعالى غني عن نصح الناصح وعن العالمين واما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالايمان
بانه كلام الله وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من المخلوقات ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته
واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بما فيه ونفع علومه والعمل بحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن ناسخه ومنسوخه
وعمومه وخصوصه وسايره وجوهه ونشر علومه والدعا اليه واما النصيحة لرسوله فتصديقه على الرسالة
والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في اوامره ونواهيه ونصرته حيا وميتا واعظام حقه واحيا سنته
والتلطف في تعلمها وتعليمها والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه واما النصيحة
لائمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وتذكيرهم برفق وتنبيههم بالطف الوجوه عليهم بالسيف ونحوه والطف
خلفهم والجهاد معهم وادا الصدقات اليهم هذا على المشهور من ان المراد بالائمة اصحاب الحكومة
كالخلفا والولاة وقيل يدخل فيهم العلما الدين ينتحلون قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن
بهم واما نصيحة العامة فارشادهم لمصالحهم في اخرتهم ودنياهم وستر عوراتهم والشفقة عليهم وتعليمهم
ما جهلوا واعانتهم على البر والتقوى وستر عوراتهم والشفقة عليهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه
من الخير قال ولم يذكر البخاري اسناد هذا الحديث لان راوي هذا من طريق تميم الداري وهو اشهر طرقه
سهيل بن ابي صالح وليس له بسهيل من شرطه **الجوهري** يقال نصحت نصحا ونصاحة وهو بالفتح والاسم
النصيحة قال الاصمعي الناصح الخالص وكل شيء خلص فقد نصح ويقال نصحته اي صدقته ومحض البخاري الحديث
بالاية وهي قوله تعالى ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم **قوله** منذر بفتح الذال وتخفيف الراء هو ابن
سعيد العطار البصري وهو الذي مهد لاهل العراق رسم الحديث وتقدم ما في باب من الايمان
ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه **قوله** اسماعيل هو ابو عبد الله ابن ابي خالد البجلي الكوفي التابعي ويسمى
الميزان وتقدم في باب المسلم من سلم **قوله** قيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي ابو عبد الله
الاحمسي الكوفي البجلي التابعي الجليل ادرك الجاهلية ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق سمع من العشرة المبشرة وكان يعد في اجلة روى عن العشرة غير وقيل لم
يسمع عبد الرحمن بن عوف قال ابو داود هو احد الناس اسنادا ومن طرق احواله انه روى
عن جماعة من الصحابة لم يرو عنهم غيره منهم ابوه ومرداس الاسلميات سنة اربع او سبع
او ثمان وتسعين وابوه ابو حازم من كبار صحابي **قوله** جرير بفتح الجيم هو ابو عبد الله البجلي منسوب
الى بجيلة بفتح الموحدة وهي بنت صعب بن سعد العشيرة ينتسب اليها القبيلة المعروفة
جرير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اية حديث ذكره البخاري منها تسعة نزل الكوفة ثم تحول منها
الى قرقيسيا وبها مات سنة احدى وخمسين وهذه الثلث بجيلتون كوفيون مكنون بابي
عبد الله وهو من النوادر وقيل كنيته جرير ابو عمرو وكان اسلامه في السنة التي توفي فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر رضي الله عنه يقول جرير يوسف هذه الامة اي في حسنه
وكما يخفى الفرق بين حدثنا وحدثني وبينها وبين المعنعن لما تقدم **قوله** بايعت المبايعة
هي عقد العهد وعلى اقام الصلوة الاصل فيه اقامة الصلوة واعاد الجار حذفا انتا لان المضاف
اليه عوض عنها وعلم ان الاقامة لها معان والمنفي من اركان الاسلام بذكر الصلوة والزكوة

ولم يذكر الصوم والحج لانهما اركان واظهرهما وهما أما العبادات البدنية والمالية فان قلت الحديث
لا يدل على الرجحة قلت يدل عليها المستلزم للبعض الاخر اذ لا أحب المسلم لكونه مسلما انما هو
فرع الايمان بالله ورسوله **الخطابي** جعل رسول الله عليه وسلم النصيحة للمسلمين شرطا في الدين يبايع عليه
كالصلوة والزكوة فلذلك تراه قرنها بها قال ابن بطال في هذا الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما
والدين يقع على العمل كما يقع على القول قال وهي فرض كفاية تجزي فيه من قام به وتسقط عن
الباقين وهو كالامر بالمعروف فقد الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان
خشي اذى فلتوفي سعة وفضل ولا يكون الرجل ناصحا لله ولرسوله وللمسلمين الا من بذل النصيحة لنفسه
واجتهد في طلب العلم ليعرف ما يجب عليه وقال الحافظ الطيبي ان جريرا امر مولاه ان يشتري له فرسا فاشتراه له
بثلثمائة درهم وجاء به وصاحبه لينقده الثمن فقال جرير لصاحب الفرس فرسك خير من ثلثمائة اتبيعنيه
باربعمائة قال ذلك لك يا عبد الله قال فرسك خير من ذلك ثم لم تزل تزيده مائة فمائة وصاحبه يرضى وجرير
يقول فرسك خير الى ان بلغ ثمانمائة فاشتراه بها فقيل له في ذلك فقال اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على النصح لكل مسلم وكان اذا قوم السلعة بصر المشتري بعيوبها ثم خيره فقيل له اذا فعلت كذلك لم ينفذ
لك بيع فقال انا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم **قوله** ابو النعمان هو محمد بن الفضل
السدوسي البصري المعروف بعارم بالمهملة وبالراء وهو لقب له ربي لان العارم الشرير المفسد
وكان رضي الله عنه بعيدا منه لكنه لهذا اللقب فاشتهر به روى عنه الذهلي وقال كان بعيدا من العرامة
وقال ابو حاتم ازاحم ذلك عارم فاختم عليه مات سنة اربع اوست وعشرين ومائتين بالبصرة قال
البخاري بغير عارم باخرة **قوله** ابو عوانة بفتح العين المهملة هو الوضاح الواسطي ومر اول الكتاب
قبل قصة هرقل **قوله** زياد بكسر الزاي وبالمثناة التحتانية ابن علاقة بكسر العين المهملة وبالقاف
ابن مالك الثعلبي بالمثلثة الكوفي وكنيته ابو مالك مات سنة خمس وعشرين ومائة **قوله** يوم مات
المغيرة بضم الميم وكسرها ابن شعبة الثقفي الكوفي اسلم عام الخندق روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة حديث وسبعة وثلثون حديثا روى البخاري منها عشرة مات سنة خمسين بالكوفة
قوله الطاعون واليا بها من قبل معاوية ووكله عمر رضي الله عنه البصرة مرة قالوا وهو اول من وضع ديوان
البصرة **قوله** سمعت جريرا فان قلت ما وجه ادخال ذات والمسموع هو الصوت والحرف فقط
ثم القيام لا دخل له في امر السماع ولو قال سمعت جريرا احمد الله لكان محلي قلت لفظ احمد الله مقدر بعده
وتقديره سمعت جريرا احمد الله والمذكور بعده مفسره فان قلت ما محل قام قلت استيناف قال
الزمخشري في قوله سمعنا منادیا ينقول سمعت رجلا ينكلم فوقع الفعل على الرجل وحذف المسموع لانك
وصفته بما يتبع او جعلته حالا منه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت
كلامه **قوله** فحمد الله اي اثنى عليه بالجميل وانى عليه اي ذكره بالخير ويحتمل ان يراد بالحمد وصفه متخليا بالكمالات
وبالثنا وصفه متخليا عن النقايص فالاول اشارة الى الصفات الوجودية والثاني الى
الصفات العدمية اي التنزيهات **قوله** عليكم بالتقوا الله اي الزموا اتقاءه وهو اسم من اسماء الافعال
وحذره منصوب على الحالية وان كان معرفة لانه ماول اما بانه في معنى واحد واما بانه مصدر
وجر نحو وحذر الموت وحذر بعده عدا **قوله** الوقار بفتح الواو الحلم والرزانة والسكينة بفتح

بفتح السين السكون والدعة وبالتقا الله اشارة الى ما يتعلق بمصالح الدين والوقار والسكينة الى ما يتعلق
بمصالح الدنيا وانما فسرهما بالحلم والسكون لان الغالب ان وفاة الامر التوبي الفتنة والاضطراب بين
الناس واللهج والمرح وذكر الاتقا لانه ملاك الامور واساس كل خير **قوله** حتى يأتيكم امير اي بدل هذا الامير الذي
مات فان قلت مقتضى لفظ حتى ان لا يكون بعد اتيان الامير الاتقا والوقار والسكون ما هو من حكم ما قبلها
خلاف ما قبلها قلت لا نسلم ان حكمه خلاف ما قبله سلمنا لكنه غاية للامر بالاتقا للامور الثلثة
او غاية للوقار والسكون لا للاتقا او غاية للملائان وبعد الغاية تعني عن بيان الامر يلزم ذلك
بالطريق الاولى وهذا مبني على قاعدة اصولية وهي ان شرط اعتبار مفهوم المخالفة فقدان منطوق
الموافقة واذا اجتمعا تقدم المنطوق على المفهوم الموافق على المخالف **قوله** يأتيكم اي امير والان اما ان
يريد به حقيقته فيكون ذلك الامير جريرا نفسه لما روي ان المغيرة استخلف جريرا على الكوفة عند موته
وقيل انه فروة بن المغيرة او يريد به الحدة القريبة من الان فيكون ذلك الامير زيادا او ابنه عبيد الله
معاوية بعد وفاته الكوفة **قوله** استعفوا وفي بعض الروايات استعفوا الله اي استعملوا الله في
العفو فانه كان يحب العفو عن ذنوب الناس اذ يعامل بالتخصص كما يعامل بالناس وفي مثل الثاني
كما ترين تران وقيل كما تكيل تكال قال ابن بطال اجعل الوسيلة الى عفوه بالدعا بالعفو خلال الحي عليه
وما كان لحمه في حيوته وكذلك يجري كل احد يوم القيامة باحسن اخلاقه واعماله **قوله** قلت ترى
الواو العاطفة لانه امر بل عن ابيت او استيناف وفتحها على هو بتشديد الياء على الاصح من الروايات
ولفظ والنصح لانه عطف على الاسلام ومثله يسمح بالعطف التلقيني يعني لقنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يعطي والنصح على الاسلام وذلك لقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي وفي بعضها
والنصح بالنصب عطفا على مقدر اي شرط الاسلام والنصح وفيه ان البيعة سنة وفيه دليل على كمال شفقة العلماء
الرسول امته وقد تقدم معنى النصيحة وحاصلها القيام بما يرضاها هو واجب قلبا بالنسبة الى الله
ورسوله وخواص المسلمين وعوامهم **قوله** على هذا اي على المذكور من الاسلام والنصح كليهما والمراد
من المسجد مسجد الكوفة وذكر المسجد للتنبيه على شرف مكان العلم وموضع النصيحة ليكون اوقب الى القبول
قوله اني لناصح فيه اشارة الى انه وفا بما بايع به النبي صلى الله عليه وسلم وان كلامه صادق خالص عن الاغراض
الفاسدة **قوله** نزل الحجر المنبر او معناه انه فعل لانه في مقابلة قام محمد الله وعلى لفظ الحمد ختم كتاب
الايمان والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الاولين والاخرين وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين
ورضي الله عنا وعن والدينا وعن شيوخنا وعن سائر المسلمين **قال البخاري** رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب العلم باب** فضل

العلم انما قدم هذا الكتاب على سائر الكتب التي بعده لان مدار تلك الكتب كلها على العلم فان قلت
فلم يقدم على كتاب الايمان قلت لان الايمان اول واجب على المكلف او لانه افضل الامور على الاطلاق
واشرفها وكيف لا وهو مبدا كل خير علما وعملا ومنشا كل كمال رقما وحلا واما تقديم كتاب الوحي
فلتوقف معرفة الايمان وجميع ما يتعلق بالدين عليه اولانه اول خير نزل من السماء او لانه
اول خير نزل من السماء الى هذه الامة **قوله** درجات منصوب بانه مفعول يرفع ورفعة الدرجات
عبارة عن الفضل اذ المراد منه كثرة الثواب وكذا طلب زيادة العلم يدل فضله على فضله اذ لولا

فضله لما امر الله تعالى بطلبه بقوله فتراب زدني علما فان قلت هذه ترجمة الباب فاين ما هو اترجمته اذ لم يذكر
فيه حديثا اصلا فضلا عما يدل على المترجم عليه قلت قال بعض الشامبين بوب البخاري الابواب وذكر التي احتمه
وكان يلحق بالتبويخ المهما الاحاديث المناسبة لها فلم يتفق له ان يلحق الي هذا الباب ونحوه شيا منها اما لانه
لم يثبت عنده حديث بناسبه يشترطه واما لامر اخر وقال بعض اهل العراق ترجمه ولم يذكر شيا فيه وهذا
منه لعلمه انه لو ذكر شيا في ذلك الباب شيئ عنده فان قلت فما تقول فيما ترجم به بعد هذا باب فضل
العلم وينقل فيه حديثا عاما فضل العلم قلت المقصود بذلك الفصل عن هذا الفضل اذ ذاك بمعنى الفضله اي الزياده
في العلم وهذا بمعنى كثرة الثواب ونحو تحقيقه ان شاء الله تعالى **باب** من سئل بضم الشين وهو
مشتغل في حديثه جملة حالية عن مفعول لم يسمع فاعله وقال فاتمه باالفاء اجاب بثم لان الاصمات حصل عقيب
الاشتغال خلاف الاجابة **قوله** محمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين هو ابوبكر الباهلي البصري
روى عنه البخاري وابو داود وروى له الترمذي وابن ماجة مات سنة ثلث وعشرين ومايتين **قوله**
فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتانية وبالمهملة ابن سليمان بن ابي المغيرة الخزاعي المدني ابو
يحيى واسمه عبد الملك وفليح لقب له غلب عليه قال ابو حاتم وابن معين انه ليس بقوي وقال ابن عدي
لا باس به وقد اعتمده البخاري وروى له مسلم وابو داود والترمذي مات سنة ثمان وستين ومايه **قوله**
ح وحدثنا ابراهيم اذا كان للحديث اسنادان او اكثر كثيرا عند الانتقال من اسناد قبل تمامه الي اسناد
تمامه الي اسناد اخر وهو جامع مفرده قيل انها ماخوذه من التحول لتحوله من اسناد الي اسناد ويقول
القاري ازا انتهى اليها حاء وينبغي في قراءة ما بعدها وقيل انها من حال بين الشيئين اذا حجز لكونها حالت بين
الاسنادين وانه لا يلفظ عند الانتهاء اليها بشئ وقيل انها رمز الي قوله الحديث واهل المغرب اذا وصلوا اليها
يقولون الحديث وتركته جاعة من حفاظ اهل العجم موضعها صح فيشعر بانها رمز صح وحسنت هنا كتابة
صح ليلا يتوهم انه سقط متن الاسناد الاول وهي كثيره في صحيح مسلم قليلة في هذا الصحيح وقد مر مرة **تنبيه**
قوله ابن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الخزامي بالزاي القرشي المدني ابو اسحق روى البخاري عنه
في غير موضع من الصحيح وروى فيه عن محمد بن ابي غالب عنه في الاستيذان قال ابو حاتم الرازي حدا
ابراهيم الي احمد بن حنبل فاستاذن عليه فلم ياذن وجلس حتى خرج فسلم عليه فلم يرد عليه السلام قبل ذلك
لانه خلق القرآن وقال ابن منصور سالت يحيى بن معين عن الخزامي فقال ثقه مات سنة ست وثلاثين
ومايتين بالمدينة وفي بعض النسخ حدثني ابراهيم والقرني بينهما سبق ان الشيخ اذا حدث له وهو السامع
وجره تقول حدثني والا حدث ومعه غيره يقول حدثنا **قوله** محمد بن فليح ابي المذكور وهو يكنى باسم ابي عبد الله
مات سنة سبع وتسعين ومايه **قوله** حدثنا ابي فليح بن سليمان السابق انفا **قوله** هلال بن علي
المشهور بهلال ابن ميمونة بن ابي اسامة الفهري القرشي المدني توفي اخر خلافة هشام بن عبد الملك
قوله عطاء بن يسار بالمثناة التحتانية والمهملة ابو محمد المدني مولى ميمونة ام المومنين وكان عطاء فاضلا
ويروي القليل مات سنة اربع وتسعين على الاشبه بالاصبي اذا قبل بغيره وتقدم في باب كفران العشير
قوله ابو هريرة اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو ثلثين قولا وكان له هرة فكني بها وروى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلثمايه واربعة وسبعون حديثا ذكر البخاري منها ثمانية عشر
واربعماية وروى عنه ثمانمايه رجل واكثر كان يسير في اليوم اثني عشر الف تسبيحة وولي امارة

المدينة مرات مات سنة سبع وخمسين ودفن بالبقيع ومر ذكره في باب امور الايمان فرجال الاسناد الاخير
كلهم مدنيون **قوله** بينما اصله بين فزيدت عليها ما وهو ظرف زمان بمعنى المفاجاة والاصح في جوابه ان يكون
فيه اذ او اذا وكان الاصح لا يستعمل الا ظرفها وقيل انه ظرف متضمن لمعنى الشرط فلذلك اقتضى جوابا والعامل
فيه الجواب اذا كان مجردا من كلمة المفاجاة والا فمعنى المفاجاة ومعنى الحديث جاء اعرابي **وقت** حديث رسول
صلى الله عليه وسلم **قوله** يحدث خبر المبتدا وحذف مفعوله الاخير ان والقوم هم الرجال دون النساء قال
تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء وقال الشاعر اقوام آل حصن ام نساء وقد يدخل
النساء فيه على سبيل التبع كان قوما كل نبي رجال ونساء وجمعه اقوام وجمع القوم اقاوم والعرب هو
الجيل المعروف من الناس والنسبة اليه عربي وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة
والنسبة اليها اعرابي لانه لا واحد له وليس الاعراب جمعا للعرب **قوله** متى الساعة اي يجيء القيمه وتقدم
حديث سواد الجعيل ووجه في سبب تسميتها بالساعة **قوله** فكره اي القوم وفي بعض الروايات فكره ما
سمع الجواب سمع اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال الاعرابي فكره سواله ولهذا لم يلتفت الي الجواب **قوله**
حتى اذا قضى يتعلق بقوله فمضى فحدثه لا بقوله لم يسمع ولفظ فقال الي هنا جملة معترضة بالفاء ولكذا جاء
كما مر بيانه فان قلت على ما عطف بل لم يسمع اذ لا يصح ان يعطف على ما تقدم اذ الاضراب انما يكون
عن كلام تقدمه بل لا يصح عطف اصلا على كلام غير العاطف قلت لا نسلم امتناع صحة العطف والاضراب بين
كلام متكلمين وما الدليل عليه سلمنا لكن يكون الكل متكلما البعض الاول على طريقة عطف التلقين كانه
كانه قال البعض الاخر للبعض الاول قل بل لم يسمع او من كلام البعض الاخران يقدر لفظ سمع
قبله كانه قال سمع بل لم يسمع **قوله** اين السائل عن الساعة اي عن زمان الساعة وفي بعض النسخ
اين اراه السائل واراه بضم الهمزة اي اظن وهو من كلام الراوي يعني اظن انه قال اين السائل
قوله ها انا فانا مبتدا وخبره محذوف وهو السائل وها حرف تنبيه الجوهري وها قد يكون جواب
النداء بمد ويقصر وايضا ها مقصورة للتقريب اذا قيل لك اين انت فتقول ها انا ذا فان قلت لم تترك العاطف
عند ذكر الفاء قال سيبويه الاجوبة قلت لان المقام كان مقام المقاولة والراوي يحكي ذلك كانه قال
الاعرابي ذلك سال سايل ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوابه وبالعكس وفي بعض النسخ فقال ليس
اضاعتها بالغاء والباقي بلا فاء وذلك لان السؤال عن كيفية الاضاعة متفرع على ما قبله فلهذا عقبه
بالفاء بخلاف اخواته **قوله** اذا وسد الامر يقال وسده الشيء فتوسده اذا جعله تحت رأسه
اي فوض الامر والمراد من الامر هنا جنس الامور التي تتعلق بالدين كالخلافة والقضاء والافتاء ونحوه
وكان حقه ان يقال لغير اهله فاتي بكلمة الي لتدل على تضمين معنى الاسناد فان قلت هل يجوز
تاخير الجواب عن السؤال فيما يتعلق بالدين قلت المسئلة ليست مما يجب تعلمها بل هي مما لا يكون
العلم بها الا لله تعالى ولنبي سلمنا فلعل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتغلا به كان اهم منها ولعله
اخر انتظارا للوحي او اراد ان يتمم حديثه لئلا يختلط على السامعين او اراد تعليم حوايج منها انه يجب على القاضي والمدرس والمفتي تقديم الاسبق ومنها ان من ادب المتعلم ان
لا يسال العالم ما دام مشتغلا بحديث او غيره لان من حق القوم الذين بدا بحديثهم ان لا
يقطعه عنهم حتى يتمه وفيه الرفق بالمتعلم وان جفا في سواله او جهل لان النبي صلى الله عليه وسلم

لم يوخذ على سواله قبل ان الحديثه وفيه مراجعة العالم اذا لم يفهم السايل لقواه كيف اضاعتها فان قلت
السوال انما هو عن كيفية الاضاعة لقوله كيف والجواب هو بالزهان لا بيان اللفية فما وجهه قلت
ذلك متضمن للجواب اذ يلزم منه بيان ان كيفيتها هي بالتي سيرد المزكور فان قلت اذا هنا هل
يعني اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة قال ابن بطال وفيه وجوب تعليم السايل وقال معنى اذا
وتسد الامر الي غير اهله ان الايمة قد ايتشهفه الله تعالى على عباده وفرض عليهم النصيحة لهم
فينبغي لهم تولية اهل الدين والامانة التظر في امور الامة فاذا قلدوا غير اهل الدين فقد ضيعوا
الامانة التي فرض الله عليهم وقد جائهم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تقوم الساعة حتى يوتمن الخاين
وهذا انما يكون اذا غلب الجهال وضعف اهل الحق عن القيام به ونصرته نعوذ بالله مما يخوف فيه من
ذلك قال البخاري رضي الله عنه **باب** من رفع صوته **قوله** ابو النعمان هو محمد بن الفضل
السدوسي البصري المعروف بعارم بالعين المهملة وبالراء قبل هذا لقب ربما لقب له لان العارم الشرير
الخلق وكان هو بعيدا من ذلك واقول يحتمل ان يكون لقبا صالحا من قولهم عرمت العظم اي عرقته
فالعارم معناه العريق اي المبالغ في الدين او العلم وقد مر ذكره في باب الدين النصيحة **قوله**
ابو عوانة بفتح العين هو الوضاح بن عبد الله اليشكري مولى يزيد بن عطاء وكان من سبي جرجان ومر
سبب عتقه وقبل كان موكاة قد خيروه بين الحرية وبين كتابة الحديث فاختار الكتابة وتقدم
في باب كيفية بدء الوحي **قوله** ابي بشر بكسر الموحدة وبالمعجمة اليشكري جعفر بن اياس
ابي وحشيه الواسطي ثم البصري مات سنة ثلث او اربع او خمس وعشرين ومايه روى له
الجماعة **قوله** يوسف فيه ستة اوجه وقد نظمتها في بيت واحد وهو ابن ماهك بن بهزاد بضم الباء وبكسرها
ثلث عشرة ومايه **النوبي** ماهك بفتح الهاء وفي مصروف لانه اسم عجمي علم قال الاصيلي
بكسرها وصرفه فان قلت فيه النجية والعلمية قلت شرط النجية مفقود وهو العلمية في
النجية لان ماهك معناه القمر فهو اي الوصف اقرب **قوله** عبد الله بن عمرو بالواو يعني عمرو بن
العاص القرشي اسلم عبد الله قبل ابيه وكان بينهما في السن اثنا عشرة او احدى عشرة سنة
مات بمكة او بالطايف او بمصر سنة ثلث او خمس او سبع وستين في وقعة يزيد
بن معاوية ومر ذكره في باب المسلم من سلم **قوله** سافرناها التهي وقع مفعوله
مطلقا اي سافرتها تلك السفرة وذلك كقولهم زيد اظنه منطلق اي زيد منطلق اظن الظن
اوظنا **قوله** فادركنا اي لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارهقتنا الصلوة اي اغشتنا الصلوة
وقتها او حملتنا الصلوة اداها والصلوة كانت صلوة العصر يجيء في كتاب العلم وفي الوضوء ان
شاء الله تعالى وقال يحيى السنة اميتوا وقتها وفي بعض الروايات ارهقنا بفتح القاف ورفع
الصلوة لان الصلوة مونثة غير حقيقي وفي بعضها ارهقنا بسكون القاف ونصب الصلوة
اي اخرنا الصلوة حتى يدنوا وقت الصلوة الاخرى قال ابن التين ارهقنا الصلوة
استاخرنا عنها حتى دنا وقت الاخرى وارهقنا الليل دنا منا وارهقنا القوم لحقونا

قوله فجعلنا هو من افعال المقاربة وهو في الاستعمال مثل كاد فان قلت كاد الرجل يفعل كذا
فالقياس ان يقال على رجلنا قلت الجمع اذا قوبل بالجمع يفيد التوزيع فيوزع الارجل على الرجال فان
قلت فيكون لكل رجل رجل قلت جنس الرجل يتناول الواحد والاثنين والعقل يعين المقصود
سيما فيما هو محسوس فان قلت المسح على ظهر القدم لا على الرجل كلها قلت اطلق الرجل
واريد البعض اي القدم والقرينة العرف الشرعي اذ المعهود مسح ذلك **قوله** للاعقاب جمع العقب
بكسر القاف وهو موخر القدم فان قلت اللام للاختصاص النافع والمشهور ان اللام تستعمل
في الضر وعلى في الشر نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قلت هو للاختصاص ههنا نحو وان
اسات فلها ونحو ولهم عذاب اليم قال محيي السنة معناه ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في
غسلها نحو واسيل للقرية وقيل اراد ان العقب يحضر بالعذاب اذا قصر في غسلها قال وفيه دليل
على وجوب غسل الرجلين في الوضوء واقول وجه الاستدلال انه ان التعذيب بالنار لعدم طهارتها
ولو كان المسح كافيا لما اوعد من تركه غسل العقب بالنار او كان من قال بالمسح قال بوجوب مسح
الاعقاب قلت ان المراد الغسل وانما قال يمسح اشارة الى تقليل استعمال الماء فيه وعدم الاسباغ
او اراد بالمسح الغسل لما روي عن ابي زيد الانصاري انه قال المسح في كلام العرب قد يكون
غسلا ومنه يقال مسح الله ما بك اي غسل عنك وطهرك فان قلت ظاهر القران وامسحوا برؤسكم
وارجلكم بالخفض يدل على وجوب المسح عليها قلت قراة الجر تعارض قراة النصب فلا بد من
التاويل وتاويل الجر بانه على المجاورة كقولهم جحر ضب خرب اولى من تاويل النصب بانه محمول على محل
الجار والمجرور كما في المواقف للسنة الثانية الشايعة فيجب المصير اليه اوحمل الاستدلال الاشارة عليه
ان جميع من وصف وضوء رسول الله في مواطن متعددة متفقون على غسل الرجلين **قوله** اوثلاثا
شك من عبد الله بن عمرو قال ابن بطال اعتناء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة في الوقت الفاضل لانهم
كانوا على طمع من ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيصلوا معه لفضل الصلوة معه فلما ضاق عليهم
الوقت وخشوا فواته توضاوا مستعجلين ولم يبالغوا في وضوئهم فاركهم النبي عليه السلام وهم
على ذلك فزجرهم وانكر عليهم بقصرهم للوضوء بعجله ويل للاعقاب من النار وهذا الحديث تفسير
لقوله وامسحوا برؤسكم وارجلكم والمراد منه غسل الارجل لا مسحها واحتج الخصم بانه لما كان حكم
العجلة والبدار في الوضوء الغسل وحكم الراس المسح وسقط التهمة عن الراس والرجلين فحكمها الحكم
الراس اشبه وفيه من الفقه ان للعالم ان ينكر ما راه من التضييع للفرايض والسنن وان
يغلظ القول في ذلك ويرفع صوته بالانكار وفيه تكرار المسئلة توكيدا لها ومبالغة في وجوبها وفيه
حجة في جواز رفع الصوت في المناظرة بالعلم وذكر ابن عيينة قال امرت بابي حنيفة رضي الله عنه وهو
مع اصحابه وقد ارتفعت اصواتهم بالعلم **قال باب** قول المحدث المراد به المحدث اللغوي
لا الاصطلاحي الذي هو المشتغل بالحديث النبوي صلى الله عليه وسلم **قوله** الحميدي بصيغة التصغير منسوبا
الى احد اجداده المسمى بحميد هو ابو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الاسدي المكي الامام رئيس اصحاب
ابن عيينة مات بمكة سنة تسع عشرة ومايتين تقدم في اول الكتاب وهو شيخ البخاري لكن لفظ
قال لا يدل على انه سمعه منه فيحتمل الواسطة وفي بعض النسخ وقال لنا الحميدي وهو احوط

ابن عيسى بن
عبيد الله بن حميد
البخاري

سنة تسعين ورباح بالمثناة التحتانية جد من بني تميمة فان قلت اين منقطع الترجمة وهل وقال الحميدي الى اول اسناد الحديث الذي رواه قتيبة داخل فيها قلت الظاهر انه لفظ انبانا وانكل ليس داخلا فيها فان قلت ففيه ذكرها لا تعلق له بالترجمة وهو ذكر العنعنة حيث قال عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الرواية اذ قال يرويه عن ربه وفيه ترك ما له تعلق بها وهو ذكر الانبا قلت لفظ الرواية شامل لجميع هذه الاقسام ولذا لفظ العنعنة لاحتمال كل من الالفاظ الثلثة وليس ههنا موضع تحقيق هذه الاصطلاحات وبيان اختلاف المحدثين والاصوليين فيها وله عنه بالاستقلال **قوله** قتيبة بلفظ تصغير القتبة هو ابو رجاء بن سعيد البلخي روى عنه الشيوخ الستة مات سنة اربعين ومايتين مر في باب افشاء السلام **قوله** اسماعيل هو ابو ابراهيم بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المدني توفي ببغداد سنة ثمانين ومايه مر في باب علامات المنافق **قوله** عبد الله بن دينار هو ابو عبد الرحمن القرشي العدوي المدني مولى ابن عمر رضي الله عنهما مات سنة سبع وعشرين ومايه تقدم في باب امور الايمان **قوله** ابنه هو عبد الله بن عمر بن الخطاب شهد رسول الله له بانه رجل صالح وهو آخر السته الذين هم الكثر الصحابة رواية مات بمكة بعد الحج سنة ثلث وسبعين ومناقبه لا تحصى وقد مر **قوله** ان من الشجر اي من جنس الشجر وهو من قبيل ما يجتنى فيه عن واحده بالتاء نحو تمر وتمرة **قوله** ورقها بفتح الراء امّا الورق بكسر الراء فهو الدراهم المضروبة **قوله** مثل المسلم الجوهري مثل كلمة تسوية يقال هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى والمثل ايضا ما يضرب به من الامثال والمثل الشبه ايضا صفته والرواية هنا مثل بغير المثلثة قال العلماء وجه الشبه بين النخلة والمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه منحين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس وتتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها وورقها واخصافها فتستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومخاصر وحصرا وحبالا واوانى وغير ذلك ثم اخر شيء منها نواها فينتفع به علفا للابل ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي صنف كلها وخير وجمال ثمان المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم اخلاقه فيواظب على صلوته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وساير الطاعات وفي ذلك وهو دايم كما يدوم ورق النخلة فيها فهذا هو الجامع في وجه التشبيه وقيل وجه التشبيه انه اذا قطع رأسها فهو لا ينمو خلاف باقي الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح ولانها تموت اذا غرقت او فسد ما هو كالقلب لها فهو اولان لطلوعها اول الحمل المتي اولانها تعشق كالانسان والاول هو الوجه كما لا يخفى من المناسبات **قوله** ما هي ما مبتدا وهي خبره والجملة قايمة مقام المفعولين لفعل التحديث قوله البوادي وفي بعض الروايات البوادي بحذف الياء وهي لغة اي ذهبت افكارهم الى اشجار البوادي فكان كل انسان يعدها بنوع من انواع شجر البادية وذهلوا عن النخلة **قوله** قال عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما فاستحييت اي ان اتكلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندا وليك الكبار هيبة منهم وتوقيرا لهم **قوله** حدثنا بصيغة الامر لكن لما لم يكن منهم علوق استعملا وتناولا اخذ السوال وعينا ان سماع الشيخ منه وسماعه من الشيخ يصح فيها اطلاق التحديث تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم حدثوني ولعقلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا وفي الحديث فوايد منها استحباب الغاء العالم المتعلم على اصحابه ليختبر افهامهم ويرغبهم في الفكر وفيه ضرب الامثال

Made in Germany

مرتبة من حدثنا ونحوه سواكان بقراءة لنا اوله ثم يقال على سبيل المذاكرة على فلان نحو حدثنا فلانا يقال على سبيل النقل والتحمل وقال جعفر بن حمدان النيسابوري كل ما قال البخاري فيه قال لي فلان فهو عرض ومناولة **قوله** ابن عيينة اي بضم السين وفتحها وكسرها هو الهلالي المكي مات سنة ثمان وتسعين ومايه وتقدم اول الكتاب **قوله** واخبرني الخ كما تفاوت بينهما لما هو مقتضى اللغة وذهب مسلم الى ان حدثنا لا يجوز اطلاقه الا على ما سمعه من لفظ الشيخ خاصة واخبرنا لما قرئ على الشيخ وهو مذهب الشافعي وجمهور اهل المشرق وقيل هو مذهب اكثر اصحاب الحديث وهو السابع والغالب على اهل الحديث والاول اعلى درجة واصطلاح قوم من المتاخرين على اطلاق انبانا في الاجازة فهو اخص من اخبرنا واما سمعت فهو لما سمع من لفظ الشيخ سواكان الحديث معه او مع غيره فهو احوط مرتبة من حدثنا وقال الخطيب البغدادي ارفع العبارات في ذلك سمعت ثم حدثني وكتابة وقليلا الا تقول اخبرنا الله بكذا في كتابه ورسوله بكذا ولا تقول حدثنا الا ان يشافهك الشيخ بذلك وقال الطحاوي لم يجعل بين الحديث والخبر فرقا في كتاب الله وسنة رسوله قال تعالى يوسف احسن اخبارها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل الى انه يجوز ان يقال فيما قرئ على الشيخ حدثنا واخبرنا وهو مذهب ابن عيينة ومالك والبخاري ومعظم الحجازيين والكوفيين وذهب مسلم الى الفرق بينهما اي بما تقدم وذهب طايفة الى انه لا يجوز اطلاق حدثنا واخبرنا في القراة على الشيخ وهو مذهب احمد بن حنبل في المشهور عنه النسائي تقدم كل منه فان قلت هل يعلم من هذا الكتاب مختار البخاري في ذلك قلت حيث نقل مذهب الاتحاد من غير رد عليه وغير ذكر مذهب المخالف اشعر بان ميله الى عدم الفرق ابن مسعود اي عبد الله بن مسعود التحابي الكبير صاحب الهجرتين صاحب نعل رسول الله اسلم وكان سادس ستة تقدم ذكره في اول كتاب الايمان وعند الله اذا اطلق كان هو المراد من بين العبادلة ونقل البخاري منه تعليقا **قوله** الصادق اي في نفس الامر والواقع المصدوق اي بالنسبة الى الله والوحي الناسايي المصدق او الصادق اي بالنسبة الى ما قال هو لغيره والمصدوق اي بالنسبة الى ما قال عليه اي جبريل له **قوله** شقيق بفتح الشين المعجمة هو ابو وايل تقدم في باب خوف المومن من التحبط عمله وذكره ثم بكنيته وههنا باسمه كما تقدم ايضا انس وهو انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر من مات من الصحابة بالبصرة وابن عباس وهو حبر الامة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو هريرة وهو اكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر مرارا واما حذيفة فهو ابن اليمان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين يعلمهم وحل يشهد هو وابوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وقتل ابوه يومئذ قتله المسلمين كذا خطا وخبي له عشرون حديثا تفرد البخاري منها بثمانية وقد عمر رضي الله عنه المراد فتن لها ومات بها سنة ست وثلثين واما الحديثان فمذكوران في كتاب الرقايق وكذا حديث ابي العالية **قوله** ابو العالية بالعين المهملة والمشاة التحتانية الظاهر انه رفيع بضم الراء وفي الغابة ابن مهران الرياحي اعتقته امراة من بني رياح ادرك الجاهلية واسلم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين مات

بالشعر وغيره وفيه ضرب الامثال بالشعر وغيره وفيه توقي الكبار وتوبيخ المتكلمين وفيه فضل النحل
قيل انها خلقت من بقية طينة ادم وهي بالحبشة الاناسي **قال** البخاري رضي الله عنه **باب**
طرح الامام المسئلة **قوله** ليختبر اي ليمتحن ومن في من العلم بيانية **قوله** خالد بن خلد بفتح الخاء واللام
وسكون الخا المعجمة هو ابو الهيثم القطواني والقطوان بفتح القاف موضع بالكوفة البصلي مولاهم
توفي بهاسنة ثلث عشرة ومايتين روى البخاري عنه ثم روى عن ابن كرامة عنه قيل كان متشيعا
قوله سليمان هو ابن بلال ابو محمد ويقال ابو ايوب التيمي القرشي المدني **قوله** محمد بن عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه كان برزا جميلا حسن الهيئة عاقلا مفتيا ولي خراج المدينة توفي بها
سنة اثنتين وسبعين ومايه في خلافة هرون وامامة محمد بن زبيدا فقد تقدم **قوله** حدثوني
فان قلت ما الفرق بينه وبين ما تقدم في الحديث السابق بزيادة الفاء حيث قال فحدثوني
وايها هو الاصل قلت الاصل عدم الفاء لانها وجهه جامعة بين الجملتين يقتضي العطف فهذا
وارد على اصله واما الاول فهو فاء وقعت جوابا لشرط محذوف اي ان عرفتموها فحدثوني ومثله
كثير ومن ثم ظهر الفرق فان قلت فما فايدة اعادة هذا الحديث اذ لا تفاوت بينها الا بزيادة هذه
الفاء وبيان الالتماس من الرسول بلفظ حدثنا قلت اعاده لاستفادة الوجهة التي تعقل
الباب لها منه فان قلت فما الفايدة في تعيين رجال الاسناد قلت المقامات مختلفة
فرواية قتيبة للبخاري انما كانت في مقام بيان معنى الحديث ورواية خالد في مقام بيان
طرح المسئلة فلهذا ذكر البخاري في كل موضع شيخه الذي روى الحديث له لذلك الامر الذي روى
كما جلم فيه من التاكيد وغيره **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** القراة والعرض على المحدث
قوله على المحدث متعلق بالقراة والعرض كليهما فهو من باب تنازع العاملين على معمول
واحد فان قلت ما فايدة هذا العرض اذ العرض على فتيمين عرض قراة وعرض مناولة قلت عرض
المناولة هي ان يجي العالم الشيخ بكتاب فيعرضه عليه فيتاً مله الشيخ وهو عارف متيقظ ثم يعيد
اليه ويقول له وقفت على ما فيه وهو حديثي عن فلان فاجزت لك روايته عني ونحوه وههنا لا يرد به
ذلك بل عرض القراة بقرينة ما يذكر بعد الترجمة فان قلت فعلى هذا التقدير كيف يصح عطف العرض على القراة
كانه نفسها قلت العرض تفسيري للقراة ومثله يسمى بالعطف التفسيري وجاز العطف لتغايرهما مفهوما
وان اتحد الجهة الذات وفايدته الاشعار بانه جامع لهذين الاسمين **قوله** الحسن اي ابن ابي
الحسن البصري الانصاري التابعي غزا خراسان في عسكر كان فيه ثلثمايه من الصحابة وتقدم
باب المعاصي من امر الجاهلية **قوله** الثوري اي سفيان ابو عبد الله الكوفي احد ايمة المذاهب
المتبوعة بالامصار صاحب المناقب القايم بالحق غير خايف الله لومة لايم مر في باب علامات
المنافق **قوله** مالك هو الامام المشهور بكل مكان المذكور بكل لسان **قوله** القراة اي على المحدث
جايزة اي في صحة النقل عنه فان قلت وهل ورأي الحسن الى آخره داخل في الترجمة قلت الظاهر
لا الا ان يا ول الفعل الماضي بالمصدر وكانه باب القراة ورأي الحسن وما تحاج واحتجاج بعضهم
فان قلت فاذا المدرج في الترجمة فما حكمه قلت استيناف كلام عن اسند ما روي معلقا عن
الحسن بما نقل عن اسلام وما عن الثوري بما عن عبيد الله وما عن مالك بما سمع عن عاصم

وصح حديث حمام عمار وبيع عبد الله بن يوسف **قوله** ضماد بالضاد المعجمة المكسورة ابن ثعلبة بالمثلثة
المفتوحة وبالموحدة اخو بني سعد بن بكر السعدي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعثته اليه بنو سعد فماله
عن الاسلام ثم رجع الى قومه فاخبرهم به فاسلموا به وقال ابن عباس ما سمعنا بوافد قط افضل من ضماد
بن ثعلبة **قوله** الله امري بطريق الاستفهام ويرفعه بان تكون مبتدا والجملة خبره والباقيه وفي بعضها
يبطي بالنون ومعناه امري بان نامرها بالبطء **قوله** قال الي البعض المحتج وهو الحسن والثوري ونحوهما
وقراة النبي باضافة القراة الى المفعول وتقديره الا ترى ان الله امر نبيه ان يقرا على امته اي قراة
على النبي بتصريح كلمة الى استغلا **قوله** فاجازوه اي اجازة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم
او اجاز قومه فان قلت اجازه قومه لا حجة فيها لانهم كفرة قلت يعني اجازتهم بعد اسلامهم
او كان فيهم مسلمون بعد ميز وفايدة ذكر الاشعار باعتبار القراة على المحدث وجواز النقل لذلك
اذ مجرد القراة على الشيخ لا تدل على هذا المقصود **قوله** بالصك بتشديد الكاف الجوهري الصك كتاب
وهو فارسي معرب والجمع صكاك وصكوك قوله يقرا بضم الياء وفيها بعده وفلان منون منصرف
وفي بعضها بعد فلان وانما ذكر قراة عليهم قال ابن بطال هذه حجة قاطعة لان الاشهاد اقوى حال الاب
الاخبار **قوله** على المقري اي معلم القران فيقول القاري اي متعلم القران سواء كان هو الذي قرا على
المقرب او غيره **قوله** محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح البخاري البيكندي مر في باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله تعالى **قوله** محمد الحسن بن عمران المزني قاضي واسط وعوف بفتح العين
المهملة وبالفا ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة البصري يعرف بالاعرابي ولم يكن اعرابيا وكان يقال له
عوف الصدق مر في باب اتباع الجنايز من الايمان **قوله** عن الحسن اي البصري وكذا باسناده في
صحة النقل عن الحدث بالقراة على العالم اي الشيخ ولفظ على العالم ليس في القوله كما سنبين في
بالقراة **قوله** حميد الله ابن موسى بن بازام العبسي بالعين المهملة وبالموحدة قتل لمرضا حدا فقط
سبق في اول حديث من كتاب الايمان **قوله** فلا باس اي على القاري ان يقول حدثني كما جاز
ان يقول اخبرني فهو شعر بان لا تفاوت بينهما بين حدثني واخبرني وبين ان يقرا على الشيخ او يقراء
الشيخ **قوله** ابا عاصم هو الضحاك بن مخلد بفتح الميم الشيباني البصري المشهور بالنبيل روى عنه البخاري
بالواسطة وبغير الواسطة قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول من غلبت ان الغيبة حراما
اغتبت احدا قط مات بالبصرة سنة سنة اثنتي عشرة ومايتين لقب بالنبيل لانه قدم الفيل
البصرة فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج مالك لا ينظر فقال لا اجد مثلي عوضا فقال انت
نبيل ولقب به لكبر انفه او لانه كان يلازم زفر وكان حسن الحال في لسونه وكان ابو عاصم
اخرج الى حلاة مالا ايضا في النبيل ابي بابه يوما فقال الحارس لزفر ابو عاصم بالباب فقال له
ايها فقال اتهما ذلك النبيل وقيل لقبه المهدي وسمعت ليه فيه انشادا بانه حدث قاصرا سماع
غير البخاري فسمع البخاري منه ولهذا قال بعضهم سمعت احط مرتبة من حدثني واخبرني
قوله سواء اي لحة النقل وجواز الرواية الا ان مالكا استحب القراة على العالم ذكره الدارقطني
انه لما قدم هرون المدينة سالوا منه ان يسمع الامين والمامون ويعثوا اليه فلما حضر فتحت
اليه امير المومنين فقال العلم يوتى اهله ويوقر فقال صدق بنوا اليه فساروا اليه فسالوه

ان يقرأ هو عليهم فابي وقال ان علمآ هذا البلد قالوا انما يقرأ على العالم مثل ما يقرأ القرآن على المعلم
وروي انه قال العرض خير من السماع **قوله** عبد الله بن يوسف ابي ابو محمد التنيسي اصله من دمشق
ونزل تنيس وقال البخاري لقيته بمصر وكان من اثبت الشاميين ومنه سمع الموطأ مرتين
في اول كتاب بدء الوحي **قوله** الليث هو ابن سعد بن عبد الرحمن المصري الفهمي وكان اهل بيته
يقولون نحن من الفرس من اهل اصبهان قال ابن بكير الليث احفظ من مالك ولكن كانت الخطوط
لمالك تعرف في الحديث الثاني من كتاب الوحي **قوله** سعيد المقبري ابي ابن ابي سعيد قزمان الشامي مولاهما
وكان ثقة كثير الحديث لكنه كبر وبقي حتى اختلط قبل موته والمقبري في الاصل صفة لابيه لانه
كان مجاورا للمقبرة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لان منزله كان عند المقابر وقيل لان
عمر رضي الله عنه جعله على حرس المقبوض وفي با المقبري ثلث لغات والكسر غريب ومر في باب
الدين يسر **قوله** ابي يمر بالنون المفتوحة والميم المكسورة وشهيل هو ابو عبد الله القرشي
المدني رجل مشهور من اهل الحديث حدث عنه الثقات توفي بعد سنة اربعين ومايه **قوله**
بينما اصلين فاتصلت بهما المزيدة ولحق مبتدا وحلوس خبره قال النحاة حلو بينما وبينما
مشبعة او منصلة بما المزيدة من الظروف والزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة ولكن تنوب ظرفين
يتضمنان معنى المجازاة لا بد لهما من جواب والعامل فيها الجواب اذا كان مجردا من كلمة المفاجاة
والا فمعنى المفاجاة **قوله** جلوس جمع جالس كشهود وشاهد واللام في المسجد للعهد اي مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمل زوج الناقة وفاناخه اي انبركه **قوله** عقله الجوهري قال الاصمعي عقلت
البعير اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه مع ذراعه فيشدهما جميعا في وسط الذراع والوظيف
هو مستدق الساق والذراع من الابل **قوله** بين ظهرانيهم بفتح الظا والنون قال في الفايق
يقال اقام فلان بين اظهرهم وبين ظهرانيهم اي بينهم واتحاد لفظ الظهر ليدل على ان اقامته
بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم وكان معنى التثنية فيه ان ظهرا منهم قدامه
واخر وراءه فهو مكنوف في جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا
وان لم تكن مكنوفا وامازيادة الالف والنون بعد التثنية فانما هي للتاكيد كما يزاد في النسبة
نحو تفناني في النسبة الى التفنن ونحوه **قوله** الابيض فان قلت سيذكر في باب صفة النبي
صلى الله عليه وسلم انه ليس بابيض قلت المراد ثمه انه ليس بابيض كلون الخضر كما يراه النظر
وههنا انما ابيض بياضا نيرا ازهر اللون وسيجي ان شا الله تعالى تمه التوفيق بين الاحاديث
الواردة فيه **قوله** فقال له الرجل اي المعهود بقوله دخل رجل **قوله** ابن عبد المطلب بفتح النون
لانه منادى مضاف وفي بعضها يا ابن بزيادة كلمة الندا **قوله** اجبتك فان قلت فمتى اجاب حتى اجبر
عنها قلت اجبت بمعنى سمعت والمراد منه انشا الاجابة وانما اجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة
لانه افضل جاريا على عادته غاية التعظيم والادب بارخاء الحبل في المسجد وخطابه باسمه محمد وبابن عبد
المطلب **قوله** فلا تجد علي هو نفي بمعناه لا نفعب يقال وجد عليه موجدة في الغضب ووجد مطلقا بمعنى
وجودا او وجد ضالته وجدانا ووجد في الحب وجدا ووجد في المال جدة اي استغنى فوجد
مستعمل لجهة معان من الموجدة والوجود والوجدان والوجد والجدة **قوله** بوالك

اي ظهر والله بهمزة الاستفهام في المواضع الاربع واللهم اصله يا الله فعوض حرف النداء وجعل الميم بدلا منه
والجواب هو نعم وذكر لفظ اللهم للتوكيد وكانه استشهد بالله في ذلك تاكيدا لصرفه **قوله** انشدك بضم السين
معناه اسالك بالله الجوهري نشدت فلانا اذا قلت له نشدتك الله اي سالتك بالله
كانك ذكرته اياه فتسئل اي تذكره **قوله** الصلوات الخمس وفي بعضها الصلوة فان قلت الصلوة مفرد
فكيف يوصف بالجنس قلت هي للجنس فيحتمل التعدد **قوله** هذا الشهر اي شهر رمضان من السنة اي من
كل سنة از اللام للعموم وهذا الشهر الاشارة فيه لنوع هذا الشهر لا لشخص ذلك الشهر بعينه **قوله**
على فقرا اصناف قلت اصناف المصرف ثمانية لا تنحصر على الفقرا قلت ذكرهم باعتبار انهم اغلب من
سايرة الاصناف او لانه في معابلة ذكر الاغنيا **قوله** آمنت قان قلت من اين عرف حقيقة كلام الرسول
صلى الله عليه وسلم وصرف رسالته اذ لا معجزة فيما جرى من هذه القصة وهذه الايمان لا تقبل الا تاليا
وتقريرا قلت الرجل كان مومنا عارفا بنبوته عالما بمعجزته قبل الوفود ولهذا ما سال الا عن تعيم
الرسالة الى جميع الناس وهذه من شرايع الاسلام فان قلت فلم لم يذكر ما ذكر الخ قلت اما لانه
قبل فرضيته الخ واما لانه لم يكن من اهل الاستطاعة له **قوله** من ورايي بفتح الميم وجاز تنوين
الرسول وكسر الميم ومن فحوى بيان له **قوله** وانا ضمام فايده ذكره بيان شرفه **قوله** بني سعد اي ابن
بكر بن هوازن وهم اظار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب سعود قبايل يشتي منها سعد تميم وسعد
هذيل وسعد قيس وسعد بكر هذا وفي المثل بكل واد بنو سعد القاضي عياض الظاهر ان هذا
الرجل لم يات الا بعد اسلامه وانما جا مستثبتا ومتاففها للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ ابن الصلاح
وفيه دلالة لما ذهب اليه العلما من ان العوام المقلدين مومنون وانه يكتفى منهم بمجرد
واعتقاد الحق جزما من غير شك ونزل خلافا للمعتزلة وذلك انه صلى الله عليه وسلم قرر ضمامًا على ما
اعتمل عليه في معرفة رسالته وصرفه ومجرد اخبار اياه بذلك ولم ينكر عليه وسلم عليه معرفة ذلك
بالنظر في معجزاتي والاستدلال بالادلة القطعية قال ابن بطال وفيه قبول خبر الواحد لان قومه
لم يقولوا له لا نقبل خبرك عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى ما تينا من طريق اخر وفيه جواز ارخال
البعير في المسجد وهو دليل على طهارة ابوال الابل وارواثها اذ لا يومن ذلك منه من كونه في
المسجد وفيه تسمية الاربون للاعلى ربون ان يكنيه لانه نسبه في حق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
لا تجعلوا ارغا الرسول يبتلم كرغا بعضكم بعضا وفيه جواز الاتكا بين الناس في المجالس
وان يعرف الرجل بصفته من البياض والحمرة والطول والقصر ونحوه والاستدلال فيه على اخبر يعلم اليقين
قال وصرفه ضمام انه صلى الله عليه وسلم كان معروفا في الجاهلية بالصدق في احاديث الناس فلم يكن
ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله كما قال هرقل لابي سفيان مع انه اكذبه بالتخلف واقول
ليس هو دليلا على طهارة ابوال الابل از ذاك هو مجرد احتمال غير لوبال ولم يومر بغسله لكان دالا
عليها وليس فيه جواز الاتكا مطلقا بل لسيد القوم فقط وليس تصديق ضمام لما قاله
اذ ذاك التقرير لا يفيد الا ظنا بل لامور في تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم مع العلم بالمعجز
حتى يكون ايمانه ايمانا قطعيا مجز ومابه **قوله** موسى هو ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري

التبوذكي البصري متى في كتاب كيف كان بدء الوحي وهو وان كان شيخا للبخاري لكن يحتمل ههنا ان
يروي عنه بالواسطة فيكون تعليقا وفايدة ذكره الاستشهاد به وبقوله ما تقدم **قوله** علي بن عبد
الجميل بن معبد الازدي المعني ابو الحسن الكوفي مات سنة احدى او اثنتين وعشرين ومايتين
واستشهد به البخاري في هذا الحديث **قوله** سليمان هو ابن المغيرة ابو سعيد القيسي البصري
مات سنة خمس وستين ومايه **قوله** ثابت هو ابن اسلم ابو محمد البناني العابد البصري وبنانة بضم
الموحدة وبالنونين بطن من قريش قال النسابون للخيل اهلا وان بنانا من مفاخر الخيل مات
سنة ثلث وعشرين ومايه وهو من زهاء تابعي البصرة وقد تبعهم وروايته من طريق موسى
بن انس عن انس **قوله** ما يذكر في المناولة المقرونة بالاجازة كما ان يدفع الشيخ
الى الطالب اصل سماعه مثلا ويقول هذا سماعي فاجزت لك روايته عني وهذه حاله محل السماع
عند مالك والزهري ويحيى بن سعيد الانصاري فيجوز اطلاق حدثنا واخبرنا فيها والصحيح انه منحط
عن رتبته وعليه اكثر الائمة وثانيها المناولة المجردة عن الاجازة بان يناوله اصل السماع كما تقدم
ويقول له اجزت لك الرواية عني وهذه لا يجوز الرواية بها على الصحيح ومراد البخاري من الباب القسم
الاول **قوله** الى البلدان اي الى اهل البلد او هذا على سبيل المثال والا فالحاكم عامر بالنسبة الى اهل
القرى والصحاري وغيرها فان قلت كلمة الانتهاء لا بد لها من متعلق فما متعلقه قلت الكتاب
وهو مصدر ولفظ الكتاب يحتمل عطفه على المناولة وعلى ما يذكر **واعلم** ان المكاتبة ايضا من اقسام
طرق نقل الحديث وهي ان يكتب الشيخ الى الطالب شيئا من حديثه وهي ايضا نوعان المقرونة بالاجازة
والمجردة عنها والاولى في الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقرونة بالاجازة واما الثانية فالصحيح
المشهور فيها انه يجوز الرواية بها بان يقول كتب الي فلان قال حدثنا فلان بكذا وقال بعضهم
بجواز حدثنا واخبرنا فيها **قوله** انس هو بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر مرارا
واما عثمان فهو امير المومنين احد الخلفاء الراشدين ذو النورين احد العشرة المبشرة بالجنة
بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم في الاب
الرابع اسلم قديما وهاجر الهجرتين تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وماتت ثم ام كلثوم
زوجه له رسول الله صلى الله عليه وسلم اية حديث وستة واربعين حديثا ذكر البخاري منها احد
عشر قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وهو ابن تسعين سنة
وسيجيء بعض فضايله في موضعه مع مناقب اخر في جمع القران ان حذيفة قدم على عثمان
رضي الله عنه وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينيه وآذربيجان مع اهل العراق فقال حذيفة لعثمان
يا امير المومنين ادرك هذه الامة قبل ان تختلف في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل
عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها بالمصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة
الى عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
فنسخوها في المصاحف وردّ عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا
رضي الله عنهم **قوله** عبد الله بن هبيرة بن عامر بن محمد بن الخطاب ابو عبد الرحمن القرشي العدوي المدني
مات بها سنة احدى وسبعين ومايه قال كنت اري الزهري ياتيه الرجل بالكتاب لم يقرأه

عليه

عليه ولم يقرأ عليه فيقول اروه عني فيقول نعم وقال ما اخذ لاحد شيئا ولا اعرض ما قال عن الزهري الا عرضا **قوله** يحيى
هو ابن سعيد الانصاري ومالك هو الامام المشهور وتقدما مرارا **قوله** ذلك اي المناولة والكتابة ويجوز
الاشارة بذلك الى المشي بخمسة اميال بين ذلك **قوله** اهل الحجاز وهو بلد رسمية تهامة بين نجد والعرض
وقال الشافعي هو مكة والمدينة واليمامة وما يليها اي قراها كحبي للمدينة والطايف لمكة **قوله** لحديث
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث على سبيل التعليق والسرية بضم الباء قطعة من الجيش **قوله** اسمعيل المشهور
باسمعيل بن ابي اويس لا عجبي المدني من حيايه تطرح تهامة رمضان وابراهيم بن سعد هو الوحق
سبط عبد الرحمن بن عوف المدني تقدم في باب تفاضل اهل الايمان وصالح هو ابن كيسان الغفاري المدني
ابو محمد سبق في اخر فقه هرقل وابن شهاب هو الزهري وذكر في الحديث الثالث من التيمم وعبيد
الله الامام الجليل احد الفقها السبعة وكان اعمى مرّ قبيل الفصة الهرقلية ورجال هذا الاسناد كلهم
مدنيون **قوله** يعني تكتبه رجلا اي يعين رجلا مثلثا يكتبه مماحيا له واسم هذا الرجل عبد الله
بن حزافة السهمي والبحرين بلفظ التثنية علم بلد قريب من حجرون وقيس ولم يقل الى ملك البحرين
اذ لا ملك ولا سلطنة للكفار اذ الملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن ولاه والغافي فرقعة عاطفة على مقول
اي فذهب الجيش البحرين فرفعه اليهم يعني الجيش العظيم الى البحرين فرفعه اليه وسمي هذا بالفاء الفصيحة
قوله كسرى بفتح الكاف وكسرها لقب لملوك الفرس وقيصر للروم والنجاشي للحبشة وخاقان للترك
وفرعون للقبط والعزيز لمصر وتبع لحمير **الجوهري** هو معرب خسرو وجمعه الكاسرة على غير قياس
قياسه كسرون بفتح الراء **قوله** فلما قرأه اي كسرى الكتاب مزّقه اي خرقه وفرّقه والذي مزق الكتاب
من الاكاسرة هو ابرويز بن هرمز بن انوشروان **قوله** فحسبت اي قال الزهري فاثبت وسعيد بن المسيب
بفتح الياء المشهور امام التابعين فقيه الفقهاء مرّ في باب الايمان هو العمل **قوله** فدعا اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم اي على كسرى واتباعه دعا عليه اذا كان بالشر ودعا له اذا كان بالخير **قوله** كل ممزق بفتح
الزاي مصدر كالتمزيق ومنه قوله تعالى مزقناهم كل ممزق ومعناه ان يفرقوا كل نوع من التفريق
نقل في التوارخ ان ابنه شيرويه قتله بان مزّق بطنه ثم لبث بعد قتله الا ستة اشهر يقال ابرويز
لما ايقن بالهلاك وكان ماخوذا عليه فتح خزانة الاروية وكتب على حقة السم الروا النافع للجماع
وكان ابنه مولعا في ذلك فاحتال في هلاكه فلما قتل اباه فتح الخزانة فراى الحقة فتناول منها فمات
من ذلك السم ولم يقم لهم بعد الدعا عليهم امر تناقل بل ادبر غنهم الاقبال ومالت عنهم الدولة واقبلت
عليهم النحوسة حتى انقرضوا عن آخرهم في خلافة عمر رضي الله عنه حين توجيهه سعد ابن ابي وقاص
الى العراق فان قلت الحديث كيف دلّ على التجمة قلت وجه دلالته على الجزء الثاني
منها ظاهر واما الجزء الاول فدل عليه الكتاب الذي يأول الى امير السرية وفي الحديث مكاتبة الكفار
ودعاهم الى الاسلام وجواز العمل بالكتاب وخبر الواحد وجواز الدعا عليهم حين اساؤا الادب
واهانوا الرسل قال ابن بطال فيه ان الرجل الواحد مجزي في حمل الكتاب كتاب الحاكم وليس
من شرطه ان يحمله شاهدان كما تصنع اليوم القضاة وانما حملوا على شاهدين لما دخل الناس
من الغدر فاحتيط لتحصين الدماء والفروج والاموال بشاهدين **قوله** محمد بن مقاتل بصيغة
الفاعل من المقاتلة بالقاف وبالمثناة الفوقانية المروزي نزل بغداد وانتقل باخره الى مكة
حكاه الصغاني بالقاف وبالمثناة الفوقانية المروزي نزل بغداد وانتقل باخره الى مكة

وجاور بها حتى مات سنة ست وعشرين ومائتين **قوله** عبد الله اي ابن المبارك بن واضح
الحنظلي ابو عبد الرحمن المروزي فضايله كثيرة مرّ في كتاب الوحي **قوله** قتادة اي ابن دعامة الوخطا
السدوسي البصري وكان اكمه وقال ابن المسيب له ما كنت اظن ان الله خلق مثلك مرّ في باب
من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه **قوله** كتابًا اي الي العجم او الي الروم وقد جاء الروايتان
مرّتين بهذا في كتاب اللباس **قوله** او اراد لفظة او شك من انس وانهم اي ان الروم او العجم
والسياق يدل عليه وكانوا لا يقرون الا الختوم خوفا من كشف اسرارهم واشعارًا بان الاحوال
المعروضة عليهم ينبغي ان لا يطلع عليها غيرهم **قوله** خاتمًا فيه لغات والمشهور
منها اربعة فتح التاء وكسرها وخاتام وخيتام بقلب الخاء **قوله** تفتشه مبتدا وخبره جملة حبس
فان قلت اين العايد في الجملة الي المبتدا قلت اذا كان الجنس عين المبتدا لا حاجة الي العايد هو
في تقدير تقدير المعرف اي الكلمة مثلا كانه قال تفتشه هذه الكلمة واعراب امثاله يكون بحسب المنقول
كما بحسب المنقول اليه **قوله** في يده اما حال عن البياض او عن المضاف اليه اي الخاتم اي كائنا في
انظر الي بياض الخاتم حالة كون الخاتم في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت الخاتم ليس في اليد
بل في الاصبع قلت اطلق الكل واراد الجزء فان قلت الاصبع في الخاتم لا الخاتم في الاصبع قلت
هو من باب القلب نحو عرضت الناقة علي الحوض **قوله** فقلت اي قال شعبة قلت لقتادة
وفي الحديث جواز ختم الكتاب واتخاذ الخاتم واستعمال الفضة للرجال عند الختم ونقش الخاتم
ونقش اسم صاحب الخاتم ونقش اسم الله تعالي فيه لا فيه كونه ممنوعًا وفيه ايضا جواز الكتابة
باسناد الكتابة اليه قلت ان قلنا الامي من لا يحسن الكتابة كما هو الاصل فهو ظاهر وقد نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده وسيجيء ان شاء الله تعالي في كتاب
الجهاد وان قلنا الامي من لا يعرف الكتابة فيحتمل هذا الاسناد ان يكون حقيقة بان يصدر
هذه الكتابة منه خارقة للعادة علي سبيل الاعجاز وان يكون مجازًا عن الامر بالكتابة فان
قلت المجاز لا بد له من قرينة فما هي قلت القرينة العقلية وهي كونه اميًا عني عارف
بالكتابة او القرينة العادية از العرف ان السلطان لا يكتب الكتاب بنفسه "

باب من قعد حيث ينتهي به المجلس **قوله** فرجة بضم الفاء فعله بمعني المفعول كالقبضة
بمعني المقبوض والغرفة بمعني المغروف وانما قال في الحلقة ولم يقل في المجلس ليطابق ما في
الباب من ذكر الحلقة فان قلت فلم قال ولا بلفظ المجلس قلت لان الشعار بان حكمها فيما نحن
فيه واحد **قوله** اسماعيل اي ابن عبد الله الاصبحي بفتح الهمزة والموحدة وبالجا المهملة المشهور بابي اويس
وهو ابن اخت مالك ابن انس الامام مرّ في باب تطوع قيام رمضان وفي غيره **قوله**
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة بن سهل الانصاري البخاري المدني التابعي كان مالك لا يقدم
عليه احدًا في الحديث مات سنة اثنتين وثلثين ومايه **قوله** ابا مرة بضم الميم وبالراء المشددة
اسمه يزيد وهو مولي ام هاني لكنه كان بالمدينة عقيلا فنسب اليه وكان شيخا فاضلا كريما **قوله** عقيل
بفتح العين وهو اسن من علي رضي الله عنهما بعشرين سنة وهما اخوان من الاب والام

شهد بدرًا مع المشركين مكرهًا واسر يوميذ ثم اسلم قبل الحديبية وكان من اعلم قريش بايامها وانسابها
وامثالها ومناقبها ونزوع عليها وتوفي معاوية ومات بعده بما مرّ في رواية **قوله** ابي واقد بالقاف المكسورة
وبالدال المهملة الليثي بالمثناة الفوقانية ثم بالمثلثة اسمه الحارث المدني شهد بدرًا وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم اربعة وعشرين حديثًا ذكر البخاري منه هذا الحديث قال المقدسي في الكمال روي له الجماعة الا البخاري
وهذا سهو منه جاور بمكة سنة ومات بها في ثمان وستين من الهجرة ودفن في مقبرة المهاجرين
قوله بينما جالس فان قلت تقدم ان بينما اصله بين زيدت فيه لفظة ما وهو من الظروف التي لزمت
اضافتها الي الجملة فما تلك الجملة هنا قلت جالس فهذه هي الجملة وجاء في بعض الروايات مصرحا به والعامل
هنا في بين معني المفاجاة المستفاد من لفظة اذ اقبل فوله ثلثة نفر **الجوهري** النفر بالتحريك عدة
رجال من الثلثة الي العشرة فان قلت فعلي هذا التقرير اقل ما يفهم منه ههنا تسعة رجال الان اقل
النفر ثلثة لكنه ليس كذلك لان المقبولين الا رجلان ثلثة قلت معناه ثلثة هي نفر كان النفر هو
بيان للثلثة او المراد من النفر معناه العرفي اذ هو بحسب العرف يطلق علي الرجل فكانه قال ثلثة
رجال فان قلت ممتي الثلاثة لا يدان يكون جمعًا والنفر ليس بجمع قلت النفر اسم جمع في
وقوعه تمييزا كالجمع نحو قوله تعالي تسعة رهط يفسدون في الارض ولذلك انما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في
معني الجماعة فكانه قيل تسعة انفس والفرق بين الرهط والنفر ان الرهط من الثلاثة الي
العشرة والنفر من الثلثة الي التسعة وكم يخفي مخالفته لما في الحاج **قوله** فاقبل اثنان فان قلت
قال اولا اقبل ثلاثة ثم قال فاقبل اثنان والحال لا يخلو من ان يكون المقبل اثنين او ثلثة فما معناه
قلت المراد من الاقبال اولا الاقبال الي المجلس او الي جهتهم وثانيا الاقبال الي رسول الله
او المراد فاقبل من تلك الثلثة اثنان **قوله** واما الثالث فادبر ذاهبًا فان قلت فهل هذا مكرر
لما قال منقلعًا وذهب واحد قلت غلم من ذكر او ان له ان يقبل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذكر
ثانيا انه ادبر مستمرًا في ذهابه ولم يرجع **قوله** فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عما كان مشتغلا
به من الخطبة او تعليم العلم او الذكر ونحوه **قوله** الا اخبركم الا حرف التنبيه سواء فيه ما كان فيه ما كان
الخاطب به مفردًا او مثنى او مجموعًا ويحتمل ان تكون الهمزة للاستفهام سمي به للتفي وفي الكلام
طي كانهم قالوا اخبرنا فقال اما احدهم **قوله** فاوي الي الله اوي ايا الهمزة المفتوحة وفاواه الله المحمودة
وبالمقصور قال الجوهري اوي فلان الي فلان اي اوي له يأوي اويًا علي فعول واويته ايواء واويته ازا
انزلته بك فعلت وافعلت بمعني **واعلم** ان الايواء وهو الانزال عندك لا يتصور في حق الله تعالي ولذا
الاستحياء لانه تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يزمه به ولذا الاعراض لانه من الجهات الي
جهة اخري فهي مجازات عن لوازمها كارادة ايصال الخير اللازمة للايواء وترك العقاب للاستحياء
والاذلال للاعراض ولخوذلك والقاعدة الكلية في امثال هذه الاطلاقات التي لا يمكن حملها علي ظواهرها
ان يراد بها غاياتها ولوازمها فان قلت ما العلاقة بين المعني الحقيقي والمعني المجازي
قلت اللزوم فان قلت ما القرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة قلت العقل اذ لا يتصور في
عقلا صدور هذه عن الله تعالي فان قلت ما الفايدة في العدول عن الحقيقة اليه قلت فوايد كثيرة
كبيان الشيء بطريق عقلي وزيادة توضيح وتحسين اللفظ فان قلت هذا من اي نوع من المجاز

قلت من باب المشاكلة فان قلت هذه الافعال الثلثة اخبارا ودعاء قلت جاز اعتبار الامرين
لكن الاول اظهر ويحتمل ان يكون ايضا من باب التنبيه اي يفعل كما يفعل المروءي والمستحيي والمعرض الكشاف
فان قلت كيف جاز وصف القديم بالاستحيا قلت هو جار على سبيل التمثيل مثل تركه يتحرك من لم يتحرك
شيأ حيا منه فان قلت ما وجه مناسبة هذا الباب بكتاب العلم قلت من جهة ان المراد
بالحلقة حلقة العلم وفي الحديث ان السنة الجلوس على وضع الحلقة وللراحل ان يجلس حيث ينتهي اليه المجلس
وان لا يزاحم الجلاس ان لم يجل فرجة وان الاعراض عن مجلس العلم مذموم وهذا محمول على من ذهب معرضا
لا لعذر ضروري وقال ابن بطال فيه ان من جلس الى حلقة علم انه في كنف الله وفي ايوابه وهو من
تفضل الملائكة اجنحتها له لكل من يجلي العالم ان يروي المتعلم لقوله فاواه الله تعالى وفيه ان من تحمل
العلم ومجالسة فاستحيا من فضوله ان الله يستحي منه فلا يعذبه واما الحيا المذموم في العلم فهو الذي
يبعث على ترك التعلم وان من اعرض عنها فان الله يعرض عنه ومن اعرض الله عنه فقد تعرض لسخطه

النووي الفرجة بفتح الفاء وفتحها لغتان وهي الخلل بين الشيئين والحلقة هي باسكان اللام وحكي
الجوهري فتحها واما القط الاخر فقد زعم بعضهم انه يستعمل الا في الاخ خاصة والحديث صريح
في الرد عليه حيث استعمل فيه في الثاني ايضا وهو في الوسيط باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع قوله رب هو للتقليل لكنه كثر في الاستعمال للتكثير
بحيث غلب على الحقيقة كانها صارت حقيقة فيه ومبلغ اليه مخفوض الجار والمجرور كما يقال
المشترى وبراد المشترى فيه واوعى افعل التفضيل من الوعي وهو الحفظ ووقع صفة لمبلغ
وسامع اي سامع مني وقد برز من هذا القيد لان المقصود ذلك ومن خصائص رب انها لا تدخل
الا على نكرة ظاهرة او مضمرة فالظاهرة تلزمها ان تكون موصوفة بمفرد او جملة ومنها ان الفعل
الذي يسلط عليه اكثر ما يكون ماضيا وقد يجاء باخر معها لانها لانشاء التقليل ولها صدر الكلام وفعلها يجي محذوفا
في الاكثر ومنها ان فعلها يجب ان يكون ماضيا وههنا فعل محذوف وهو لخوكان او علم ووجد
ولقيت وفيها لغات عشر الراء المضمومة والباء مخففة او مشددة مفتوحة او مضمومة او مسكنة
والراء مفتوحة والباء مشددة او مخففة وربت بتا التانيث والياء شرين او خفيفة وهي
حرف عند البصريين اسم عند الكوفيين وهذا الحديث رواه معلقا وهو انما معنى الحديث
الذي ذكره بعده بالاسناد فهو من باب نقل الحديث بالمعنى واما انه ثبت عنده بهذا اللفظ
من طريق اخر قوله مسدد بالمهملتين المفتوحتين وشدة الراء الاسدي البصري تقدم
في باب من الايمان ان يحب لاخيه وقيل فيه انه كالدينار وقيل في ذكر آبائه انه
رقيه العقرب قوله بشر بكسر الموحدة والشين المعجمة ابن المفضل بن لاحق ابو اسماعيل البصري
ثقة كثير الحديث يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وكان عثمانيا مات سنة ست وثمانين ومايه
قوله ابن عون اي عبد بن عون بالعين المهملة المفتوحة وبالنون ابن ارطبان بفتح الهمزة
وسكون الراء وفتح الطاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة والنون البصري التابعي رأى
انس بن مالك قال ابو الاحوص كان ابن عون في زمانه بمنزلة عبد القرا وقال خارجة
سمعت ابن عون اربعا وعشرين سنة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال هشام

هو

هو اصرف البشري زمانه مات سنة خمس ومايه قوله ابن سيرين هو محمد ابو بكر الانصاري
مولاهم البصري التابعي الذي كان ثلثي محاميا وكان يحدث نقل الحديث بالمعنى مر في باب اثم الجناية
قوله عبد الرحمن بن ابي بكرة ابو بكر بالموحدة المفتوحة وبالمهملتين اول مولود ولد في الاسلام
بالبصرة مات سنة وتسعين قوله عن ابيه اي عن ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفا ابن الحارث
بن كلده بالكاف واللام المهملة المفتوحات الثقفي الطايفي وانه تدلى الى النبي صلى الله عليه وسلم
ببكرة من حصن الطايف فتكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بكرة واعتقهما بالبصرة سنة احدى
وخمسين تقدما في باب المعاصي من امر الجاهلية ورجال الاسناد كلهم بصريون قوله
فعدل علي بعيرين وذلك كان يمشي في يوم النحر في حجة الوداع قوله او بزمامه شك من الراوي
الجوهري الخطام للبعير وقال البرمام الخيط الذي يشد في طرف المقود وقد يسمى المقود زماما وزممت البعير خطمته قال والبرة حلقة من صفر تجعل في انف البعير وقال الاصمعي
يجعل في احد جانبي المنخرين قوله سيسميه فيه اشارة الى تفويض الامور بالكلية الى
الشارع والانتزال عما الفوه من المتعارف المشهور قوله اعراضكم جمع عرض بكسر العين موضع
المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه وحين كان المدح شبه النقص
الى الاخلاق الحميدة والذم نسبته الى الاخلاق الرديئة قال من قال العرض الخلق طلاقا
كما سمى اللازم على الملزوم وقيل العرض الحسب اي كم يجوز القدح في العرض كالغيبة وذلك
كالقتل في الدماء والغصب في الاموال وانما شبههما في الحرمة باليوم والبلد ايضا
في بعض الروايات لانهم كانوا يرون استباحة تلك الاشيا وانتهاك حرمتها بحال وانما قرر الشهر عليهم
عنها باي يوم واي شهر تذكارا للحرمة ولتقريرها في نفوسهم ليبنى عليه ما اراد تقريره على
سبيل تاكيد الحرمة وتشديدها النووي وفي هذا التشبيه دليل على استحباب ضرب الامثال
والحاق النظير بالنظير قياسا قوله ليبلغ الشاهد اي الحاضر في المجلس الغايب عنه وهو على
صيغة الامر في الغيبة مكسورة وظاهر الامر للوجوب فيعلم منه ان التبليغ واجب والمراد منه
اما تبليغ المذكور وهو ان دماءكم الخ واما تبليغ جميع احكام الشريعة والغايب مفعول التبليغ
ليبلغ والظاهر ان الجار فيه متعلق باي الى اخره واما تبليغ جميع احكام الشريعة والغايب مفعول التبليغ
صلته كالمضاف اليه فكيف جاز الفصل بينهما بالفظة له قلت جاز كما في الظرف سعة كما جاز الفصل
بين المضاف والمضاف اليه به قال الشاعر فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزادة
تفسير وقد اجيب الفصل بينهما بغير الظرف اذا لم يكن اجنبيا من كل وجه قال ابن بطال
ناقلا عن المهلب كما هو قاعدته في النقل عنه فيه من الفقه ان العالم واجب عليه تبليغ العلم لمن
يبلغه وتبيينه لمن لا يفهمه وهو الميثاق الذي اخذ الله تعالى على العلما ليبينه للناس ولا يكتمونه
وفيه انه قد يأتي في اخر الزمان من يكون لمن الفهم في العلم ما ليس لمن تقدمه الا ان ذلك
يكون في الاقل لان رب موضوعة للتقليل وعسى موضوعها الاطماع وليست لتحقيق
الشي وفيه ان حامل الحديث يجوز ان يوخذ عنه وان كان جاهلا بمعناه وهو ما جرى
به تبليغه محسوب في زمرة اهل العلم وفيه ان ما كان حراما يجب على العالم ان يوكد حرمته

محمود

ويغلظ عليه بالبلغ ما يحذر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في التشبيهات وفيه جواز القعود على ظهر الدواب
اذا اجتمع الذي كذا وانما خطب على البعير ليتسع الناس وانما امسك انسان بخطامه ليتفرغ للحديث وكم يشغل

ما مسألة **باب** العلم قبل القول والعمل يعني ان الشيء يعلم اولا ثم يقال ويعمل به فالعلم مقدم
عليها بالشرف لانه عمل القلب وهو اشرف اعضاء البدن قال ابن بطال العمل لا يكون الا مقصودا
به معنى متقدما وذلك المعنى هو العلم وهو العلم الذي به النجاة من النار **قوله** فبدأ بالعلم حيث قال فاعلم انه لا
اله الا الله ثم قال واستغفر لذنبك والاستغفار اشارة الى القول والعمل ويعلم من الآية ان التوحيد مما
يجب العلم به ولا يجوز فيه التقليد ومذهب اكثر المتكلمين ان ايمان المقلد في اصول الدين غير صحيح
وقال يحيى السنة يجب على كل مكلف معرفة علم الاصول ولا يسع فيه التقليد لظهور دلائله **قوله** ان
العلم بفتح ان وهو ظاهر وروي بكسرها على تقدير باب هذه الجملة او على سبيل الحكاية **قوله** ورثوا بفتح
الواو وتشديد الراء المفتوحة والمكسورة وبفتح الواو وكسر الراء المخففة واخر اي من ميراث
النبوة خط وافر اي كثير كامل **قوله** علما انما نكر ليتناول انواع العلوم الدينية وليندرج فيه القليل
والكثير وسهل الله له اي في الاخرة او المراد وفقه الله تعالى للاعمال الصالحة فيوصله بها الى الجنة او
سهل عليه ما يريد به علمه لانه ايضا من طرق الجنة بل افربها ومن لفظ وان العلماء الى ههنا ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم وذكره البخاري تعليقا لانه ليس بشرطه **قوله** او نعقل اي نعلم وحذف مفعول نعقل لانه
جعل كالفعل اللازم فمعناه لو كنا من اهل العلم لما كنا من اهل النار **قوله** نفقهه اي نفهمه اذ
الفقه الفهم ويحتمل ان يراد به المعنى الاصطلاحي اي الفهم للاحكام الشرعية العملية المكتسب من
ادلتها التفصيلية وفي بعض الروايات نفهمه **قوله** بالتعلم وفي بعضها بالتعلم اي ليس العلم
المعتبر الا الماخوذ من الانبياء وورثتهم على سبيل التعلم والتعليم فيفهم منه ان العلم لا يطلق الا
على النوع ولهذا الواو هي رجل للعلما لا يعرف الا على اصحاب الحديث والنفسي والفقه وهذا يحتمل
ان يكون من كلام البخاري **قوله** ابو ذر بتشديد الراء هو الصحابي الجليل جندب بن جنادة
بضم الجيم وبها القرشي الغفاري اسلم وهو رابع اربعة وحديث اسلامه وانه من عند
زمزم مشهور يروي مائتي حديث واحدا وثمانين روى البخاري عنه اربعة عشر حديثا
وتركه في باب المعاصي من امر الجاهلية **قوله** الصمصامة الجوهري الصمصام والصمامة
السيف الصارم الذي لا ينثني وهذا هي اشارة الى القفا والقفا مقصور وموخر العنق
يذكر ويونث وانفذ بضم الفاء وفتح الذال المنقطة اي ظبت اي اقدر على انفاذ كلمة اي تبليغها
وتجيز والي الصمامة على اي على قفاي فان قلت لو لا امتناع الثاني لامتناع الاول على
المشهور فمعناه انتفاء الانفاذ لانتفاء الوضع وليس المعنى عليه قلت هو مثل لو لم تخف
الله لم نعصه يعني يكون الحكم ثابتا على تقدير النقيض بالطريق الاولى فالمراد ان لا انفاذ حاصل
على تقدير الوضع فعلى تقدير عدم الوضع حصوله اولى اوان لو ههنا لمجرد الشرطية يعني حكمها
حكم ان من غير ان يلاحظ الامتناع وفيه بيان لفضيلة العلم التعلم والتعليم **قوله** ربانيين
منسوب الى الرب واصله ربيون فزيد الالف والنون للتاكيد والمبالغة في النسبة
وسموا ربانيين منسوبون الى الرب تعالى كانهم كرسوا انفسهم لله وشرعوا تعلقهم

بربهم لا ينتسبون الا الى الرب لانهم يربون العلم اي يقومون به يقال لكل من قام باصلاح
شيء واتمامه قد ربه يربه **قوله** حكما جمع حليم والحكمة هي القول والعقل والعدل وقيل الحكمة
الفقه في الدين وقيل في الحكمة معرفة والاشياء على ما هي عليه والعلما والفقها جمع الفقيه والفقه
الفهم لغة والعلم بالاحكام الشرعية العملية اصطلاحا وفي بعضها حكما جمع حليم بالام والحلم هو العلم بالشيء
عند الغضب وفي بعضها علما وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والظاهر ان حلما فقها تعني للربانيين
قوله بصغار العلم قبل كباره اي بجزئياته قبل كلياته او بفروعه قبل اصوله او بمقدماته قبل مقاصده
ولفظ ويقال هو من كلام البخاري لا من كلام ابن عباس رضي الله عنه فان قلت هذا كله
هو الترجمة فاين ما هذه ترجمته قلت اما انه اراد ان يلحق الاحاديث المناسبة اليها
فلم يتفق له واما انه للاشعار بانه لم يثبت عنده بشرطه ما يناسبها واما انه اكتفى بما
ذكره تعليقا لان المقصود من الباب بيان فضيلة العلم وبعد ذلك من المذكور اية
وحديثا واجماعا سكوتيا من الصحابة بحيث انتهى الى حد علم الضرورة فلم يحتج الى الزيادة او لسبب
محذوف اخر والله اعلم **قوله** وروي في شرح السنة عن ابي الدرداء انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر قال وهذا حديث غريب لا يعرف
الا من جهة حديث عاصم بن رجا قال ابن بطال وانما اراد ابو ذر بقوله الحث على العلم والاغتباط
بفضله حين سهل عليه قتل نفسه في جنب ما يرجوا من ثواب شرعه وفيه من الفقه انه يجوز للعالم
ان يأخذ في الامر بالمعروف بالشدة ويجتنب ما يعينه في ذلك على الله تعالى **باب** ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة **قوله** يتخولهم بالخا المعجمة اي يتعهدهم والتخول التعهد
النهي والتذكير بالعواقب وعطف العلم على الموعظة من باب عطف العام على الخاص على احد
وجهين **قوله** كيلا ينفروا اي كيلا يملوا عنه وينابوا عنه **قوله** محله بوسق هو ابو احمد
البكندي بالموحدة المكسورة والمثناة الساكنة التحتانية فالكاف المفتوحة فالنون الساكنة
والدال المهملة وهي قرية من قرى بخارا **قوله** سفيان اي ابن عيينة الهلالي سكن مكة ومات
بها سنة وفي سبع سفيان ثلثة اوجه والمشهور ضمها مر في اول حديث من الكتاب **قوله**
الاعمش هو الامام ابو محمد سليمان بن مهران تكلم الميم الاسدي الكاهلي الكوفي التابعي
تقدم في باب ظلم دون ظلم **قوله** ابي وايل هو شقيق بفتح الشين ابن سلمة الكوفي ادرك
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولمزيد اجل اصحاب ابن مسعود رضي الله عنهم وسبق في باب
خوف المؤمن ان يحبط عمله **قوله** كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا فان قلت كان لتثبت خبرها
ماضيا ويتخولنا اما حال او استقبال فما وجه الجمع بينهما قلت كان يراد به الاستمرار وكرار الفعل
المضارع فاجتماعها يفيد شمول الامرين قال الاصوليون قولهم كان حاتم يكرم الضيف يفيد
تكرار الفعل في الازمان واما يتخولنا فهو بالخا المنقطة وباللام وكان ابو عمرو يقول انما هو
يخوننا بالنون والتخون التعهد وقد رد على الاعمش روايته باللام وكان ابو عمرو يقول
ظلمة ابو عمرو ويقال يتخولنا ويتخوننا جميعا وزعم بعضهم ان الصواب يتخولنا بالخا المعجمة

وهوان لتفقد احوال الرعية التي يتبسطون فيها للموعظة فيعظهم فيها وكان يكثر عليهم فيملوا ومن الناس
من يرويه كزلك للكن الرواية في الصحاح بالاجام **التيمي** تحون فلان فلانا اذا تعهده وحفظه
لحظاني معناه يتعهدنا اي يراعي الاوقات في وعظنا ويتحرى منها ما يكون مظنة للقبول لا يفعله
بصلحنا ونقوم علينا ومنه قولهم خال الما يخوله اذا احسن القيام عليه **قوله** محمد بن عثمان بالموحدة
المفتوحة والشين المعجمة الشريده ابن عثمان العدي البصري يكني ابا بكر ولقب ببندار واستعمر
به لانه كان بنذار في الخير حيث حرث بلده والبندار بضم الموحدة وسكون النون وبالمهملة وبالراء
الحافظ روى عنه اصحاب الاصول الستة مات سنة ثنتين وخمسين ومايتين **قوله** يحيى بن سعيد
ابي العطاف الاحول ابو سعيد التيمي البصري كان نفي بين يديه الامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين
وعلي المديني يسكنونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم لا يجلسون هيبة له واعظاما له مر في
باب من الايمان ان تحب لاخيه **قوله** شعبة هو ابو بسطام بن الحجاج الواسطي ثم البصري
تقدم في باب المسلم من سلم المسلمون قوله ابو التياح بالمثناه الفوقانية ثم التحتانية المشددة
والحاء المهملة هو يزيد بن حميد بلفظ تصغير الحمر الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة وبالعين المهملة
البصري مات سنة ثمان وعشرين ومايه ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون **قوله** يسروا
من اليسر نقيض العسر فان قلت الامر بالشيء نهي عن ضده فما الفايدة في ولا تعسروا قلت لا نسلم
ذلك ولين سلمنا فالغرض التصريح بالنهي ضمنا للتاكيد قوله وبشروا من البشارة اي الاخبار
بالخير نقيض الانذار اي الاخبار بالشر فان قلت المناسب ان يقال برله ولا تنذروا لان
الانذار هو نقيض التبشير لا التنفير قلت المقصود من الانذار التنفير فصرح بما هو مقصود
منه وهذا الحديث من جوامع الكلم لاشتماله على خيري الدنيا والاخرة لان الدنيا دار الاعمال والاخرة دار
الجزا فامر صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالدنيا بالتسهل وفيما يتعلق بالاخرة بالعمل بالخير والاخبار
بالسرور تحقيقا لكونه رحمة للعالمين في الدارين **النووي** انما جمع في الحديث بين الشيء وضده
لانه قد يفعل في وقتين فلو اختص على احدهما توهم السامع ان الحكم كذلك في الوقت الاخر
فاذا قال لا تعسروا انتفى التعسير في جميع الاحوال وفي الحديث الامر بالتيسير بفضل الله وسعة
رحمته والنهي عن التنفير بذكر التخويف اي بين بعض ضمه الى التبشير وفيه تاليف من قرب اسلامه
وترك التشديد عليه وكذا من تاب عن المعاصي ليتلطف بهم ويدخلون في انواع الطاعة قليلا
قليلا وقد كانت امور الاسلام في التكليف على التدريج فمتى يسرت على الداخل في الطاعة

والمزيد

والمزيد للدخول فيها سهل الدخول وكانت عاقبته غالبا التي ابد منها ومتى عسرت عليه او شك ان لا
يدخل فيها **باب** من جعل لاهل العلم اياما معلومة وفي بعض النسخ معلومات وفي بعضها
يوما معلوما قوله عثمان اي ابن محمد بن ابراهيم الكوفي ابو الحسن العبسي بالموحدة ابن ابي شيبة بفتح
الشين المنقوطة كتب الكثير وصنف المسند والتفسير قال ابو حاتم سمعت رجلا سيال محمد بن عبد الله بن نمير
عن عثمان بن ابي شيبة فقال محمد ومثله يسال عنه انما يسال عنا مات سنة تسع وثلثين ومايتين
قوله جرير بالجيم المفتوحة وبالراء المكررة ابن عبد الحميد ابو عبد الله الضبي الرازي المولد الكوفي المنشأ
مات بالري سنة سبع وثمانين ومايه **قوله** منصور هو ابن المعتمر ابو عتاب بفتح العين المهملة
وبالمثناة الفوقانية الشريدة الكوفي كان يحيي الليل فاذا صاح الديك اكتحل ودهن وبرق سفته وقل عمش من
كثرة البكاء واحزه يوسف بن عمر عامل الكوفة يريده على القضا فامتنع فجي بالغير ليقيد وجاه خصمان ففقدا
بين يديه فلما بالها ولم يكلمها فقيل ليوسف انك لو تشرت لحمه لم يزل لك القضا فخلى عنه ومات بعد
السودان بقليل وجا السودان سنة احدى وثلثين ومايه **قوله** ابي وايل بالهمزة قبل اللام هو
شقيق المذكور انفا وعبد الله هو ابن مسعود الصحابي الجليل المشهور ورجاله كلهم كوفيون **قوله**
يا ابا عبد الرحمن هو كنية عبد الله كني باسم ولده عبد الرحمن وحذف الالف من اللاب جايز تخفيفا ولو ردت
اللام فيه جواب قسم محذوف اي والله لو ردت وانما هو من حروف التنبيه والضمير في انه للشان وفاعل
يمنعني ابي الكراهة ان بمعنى كراهة الاصل والهمزة في ابي في الاول مفتوحة وفي الثاني مكسورة ولفظة
علينا تحتمل تعلقها بالمخافة اي خوفا علينا قال ابن بطال وفيه ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الاقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم والمحافظة على استعمال سنته على حسب معاينتهم لها ومنه تجنب مخالفته لعلمهم
بما في موافقته من عظم الاجر وما في مخالفته بعكس ذلك **باب** من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين **اعلم** ان مثله يسمى مرسلا عن طايفة والحق وعليه الاكثر انه اذا ذكر الحديث مثلا ثم صار به
اسناده يكون مسندا لا مرسلا **قوله** سعيد بن عفير بضم المهملة والفا المفتوحة والمثناة التحتانية والراء
هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم ابو عثمان المصري كان من اعلم الناس بالانساب والتواريخ
اديبا فصيحا حاضر الحجة لا يمل مجالسته ولا ينزف علمه وكان ولي نقابة الانصار والقسم عليهم بمصر
مات سنة كزا وعشرين ومايتين **قوله** ابن وهب ابي عبد الله عبد الله بن وهب بن مسلم
المصري ابو محمد القرشي روى ان مالكا لم يكتب الي احد وعنونه بالفقيه الا اليه قال اني نزرت كلما اغتبت
انسانا اصوم يوما فاجهدني وفي رواية فهان علي كنت اغتاب واصوم فنزرت كلما اغتبت اتصدق
بدرهم فهن حب الدرهم تركت الغيبة وقري عليه كتاب اهوال يوم القيمة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم
بكلمة حتى مات بعد اربعة ايام توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومايه **قوله** يونس ابي يزيد الايلي بفتح
الهمزة وبالمثناة التحتانية القرشي وكان الزهري اذا قدم ايلة نزل على ابي يونس وتقدم في اوايل
كتاب الوحي وكذا ابن شهاب اي الزهري **قوله** حميد بصيغة المصغر ابو ابراهيم او ابو عبد الرحمن
او ابو عثمان بن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة القرشي الزهري المدني مر في باب تطوع
قيام رمضان **قوله** معاوية هو ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي ابو عبد الرحمن هو وابوه من مسلمة الفتح روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية حديث

هو او له

وثلثة وستون حريثا ركب التجار منها ثمانية مات بدمشق سنة ستين وتوفي الشام في زمن عمر رضي
الله عنه ولم يزل بها متوليا حاكما الى ان مات وزكلصرة اربعين سنة وفي اخرهم اصابته لقوة وكان
يقول ليتني كنت رجلا من قريش برذب طوي ولم آت من هذا الامر شيأ وكان عنده ازار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورداؤه وقميصه وشيء من شعره واظفاره فقال الكفوني في قميصه وارد حوني في ردائه
وازروني بازاره واحشوا منخري وسرتي ومواضع السجود مني بشعره واظفاره وخلوا بيني وبين
ارحم الراحمين **قوله** خطبنا حال من المفعول لا من الفاعل لانه اقرب وكان الخطبة تليق بالقوة فان
قلت المسموع هو الصوت لا الشخص قلت قال الزمخشري يقول سمعت رجلا تقول كذا موقع الفعل
على الرجل وتحرق المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولو كان الوصف
او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت قول فلان **قوله** يريد الله بضم الياء مشتق من الارادة
وهي عند الجمهور صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل انها اعتقاد النفع او الضرر قبل
انها ميل يتبعه الاعتقاد وهذا لا يصح في الارادة القديمة **قوله** خيرا اي منفعة وهي اللذة او ما يكون وسيلة
الى اللذة فان قلت هل في نكره فايدة قلت فايدته التعميم لان النكرة في سياق الشرط كالنكرة
في سياق النفي فالمعنى فمن يرد الله به جميع الخيرات او التعظيم اذ المقام يقتضي ذلك نحو له حاجب
من كل امير يشينه **قوله** يفقهه اي يجعله فقيها والفقه لغة الفهم وعرفا العلم بالاحكام الشرعية
الفرعية عن ادلتها التفصيلية بالاستدلال فان قلت اي المعنيين يناسب المقام قلت
المعنى اللغوي ليتناول فهم كل علم من علوم الدين وقال الحسن البصري الفقيه الزاهد في
الدنيا البصير بامر دينه المداوم على عبادة ربه **قوله** انما انا قاسم اي انا قاسم
بينكم فالغرض الى كل احد ما يليق به والله تعالى يوفق من يشاء منكم لفهمه والتفكر في معناه وقال النووي
اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا من امته على الاخر بل
سوى في البلاغ وفضل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد
كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي وسمعه اخر منهم او من بعدهم
فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم كلامه فان قلت انما مفيد
للحصر فمعناه ما انا الا قاسم وهذا كيف يصح وله صفات اخر مثل كونه رسولا ومبشرا ونذيرا
قلت الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه
معطيا فلا ينفي الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معط
كما قاسم فيكون من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط
ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط **قوله** والله يعطي تقديمه
لفظ الله عليه مفيد للتقوية عند السكاكي وعند المحققين التخصيص اي الله يعطي لا محالة واما عند الزمخشري
فيحتمل ايضا هما وحينئذ يكون معناه الله يعطي لا غيره فان قلت هل يصح ان يكون والله
يعطي جملة حالية قلت نعم فان قلت فما معنى الحصر حينئذ قلت الحصر بانما راجع
هو في الجزء الاخير فيكون معناه ما انا قاسم الا في حال اعطاء الله لا في حال عدمه واما
فايدة حذف مفعول يعطي فهو جعله كالفعل اللازم اعلاما بان المقصود منه بيان

ايجاز هو ره الحقيقة اي حقيقة الاعطاء المفعول اي المعطى **قوله** ولن تزال الفرق بين زال لا تزال وزال لا يزول
ان الاول من افعال الناقصة ويلزمه النفي بخلاف الثاني **قوله** على امر الله اي على الدين الحق وحتى ياتي امر الله اي
القيمة وانما فسرناها بذلك لان الظاهر بحسب السياق يقتضي ذلك فان قلت حتى ياتي غاية لما قبلها
لقوله لن تزال فان قلت حكم ما بعد الغاية مخالف لما قبلها فيلزم منه ان يوم القيمة لا تكون هذه الامة على الحق
وهو باطل قلت ليس باطلا اذ المراد من الدين الحق التكاليف يوم القيمة ليس بها فان التكليف او بقاء اليه المقصود
منه معنى الغاية بل هو مذكور لتاكيد التابيد نحو قوله تعالى ما دامت السموات والارض فان قلت
احتمل ان تكون غاية لقوله لا يضرهم بل هو اقرب قلت يفوت ذكر الامارات التي بلا
الله فيضرهم حينئذ فما بعدها مخالف لما قبلها واما ان تكون ذكره لتاكيد عدم المضرة كانه قال لا يضرهم
من خالفهم ابدا وعبر عنه بقوله الى يوم القيمة او هو كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى يعني لا يضرهم الا يوم القيمة ولما لم يمكن المضرة يوم القيمة فكانه قال لا يضرهم اصلا فان قلت
اذا جاء الرجال مثلا وقتلهم فقد ضرهم قلت على تقدير سلامة الله ذلك ظاهر وعلى تقدير يوم القيمة يقال
ذلك ليس مضرة اذ النهاية اعظم المنافع من جملة الاخرة فان قلت فهل جاز تنازع الفعلين في حتى فيتعلق
بها قلت لا محذور فيه فان قلت هل فرق بين حتى ياتي امر الله وبين الى ان ياتي امر الله قلت الفرق
ان مجرور حتى يجب ان يكون اخر جزء من الشيء او ما يلي في اخر جزء منه قال في الكشاف في قوله تعالى
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم الفرق بينهما ان حتى مختصة بالغاية المضروبة اي المعينة تقول اكلت السمكة
حتى رأسها ولو قلت حتى نصفها او ربعها لم تجز والى عامة في كل غاية فان قلت هل فيه دلالة على حجية
الاجماع قلت نعم كان مفهومه ان الحق لا يعرو الامة وقد استدل بعض العلماء به على امتناع خلو العصر
عن المجتهد قال ابن بطال وفي الحديث فضل العلماء على سائر الناس وفضل الفقه في الدين على سائر العلوم
وانما ثبت فضله لانه يقود الى خشية الله والقيام بطاعته وقوله انما قاسم يدل انه لم يتناول من مال الله دونهم
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما لي مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود فيكم وانما قال انا قاسم تطييبا لنفوسهم
لمفاضلته في العطاء ومعنى والله يعطي والله يعطيكم ما اقسمه عليكم لا انا فمن قسمت له قليلا فرزقه الله
ومن قسمت له كثيرا فبقدره ايضا ويريد بقوله ولن تزال هذه الامة ان امته اخر الامم وان عليها تقوم
الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته من يقوم به فان قيل قال صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقول احد الله الله وقال ايضا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس قلنا
هذه الاحاديث لغلطوا على العموم والمراد منها الخصوص فمعناه لا تقوم على احد يوحد الله الا بعد وضع كذا
فان به طايفة على الحق ولا تقوم الا على شرار الناس بموضع كذا ولا يجوز ان يكون الطايفة القايمة
بالحق التي توحد الله هي شرار الخلق وقد جاء ذلك بينا في حديث ابي امامة الباهلي انه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال
طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل واين هم يا رسول الله قال ببيت المقدس واكناف
بيت المقدس **النووي** لا مخالفة بين الاحاديث كان المراد من امر الله الريح اللينة التي تاتي قرب القيمة
فتاخذ روح كل مومن ومومنة وهذا قبل القيمة واما الحديثان الاخران فهما على ظاهرهما اذ ذاك عند القيمة
واما هذه الطايفة فقال البخاري هم اهل العلم وقال الامام احمد ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم
وقال القاضي عياض انما اراد احمد اهل السنة والجماعة وقال النووي يحتمل ان تكون هذه الطايفة مفرقة

من انواع المومنين فمنهم مقاتلون ومنهم فقها ومنهم محدثون ومنهم زهاد الى غير ذلك **باب** الفهم
في العلم فان قلت قال الجوهري فهمت الشيء اي علمته فالفهم والعلم بمعنى واحد فكيف يصح ان يقال
الفهم هي العلم قلت المراد من العلم المعلوم فكانه قال باب ادراك المعلومات **قوله** علي هو ابن
عبد الله بن جعفر بن نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء ابو الحسن المشهور بابن المديني مولى عروة بن عطية علي بن المديني
السعدي البصري وكان اصله من المدينة امام مبرز في هذا الشان وكان سفيان بن عيينة سميه
حية الوادي واذا قام ابن المديني من مجلس سفيان كان سفيان يقوم ويقول اذا قامت
الخيلاء لم يجلس مع الرجال وقال الاعمش رايتني ابن المديني مستلقيا واحمد ابن حنبل عن يمينه ويحيى
بن معين عن يسار وهو يملي عليهما وقال ابن الاثير كان علي ايه من ايات الله تعالى في معرفة الحديث
وعلله وقال ابو حاتم كان علي في الناس مات بالعسكر او بالبصرة او بسر من راى سنة اربع وثلاثين ومايتين
والظاهر ان لفظ هو ابن عبد الله من الفربري او من راو اخر من رواة الصحيح **قوله** سفيان هو ابن عيينه
الهلالي الكوفي ادرك ثمانين نفسا من التابعين تقدم في اول الكتاب **قوله** قال الحميدي ابن ابي نجيح بالنون
كما انفا واسم ابي نجيح يسار بالمثناه التحتانية وبالسين المهملة وهو عبد الله الثقفي المكي كان قديرا
مات سنة اثنتين وثلثين ومايه **قوله** مجاهد هو ابن جبر بالجيم المفتوحة وبالموحدة الساكنة ابو
الحجاج قال عرضت القران على ابن عباس ثلثين مرة وقال كان ابن عمر ياخذ لي الركاب ويسوي
عليه ثيابي اذا ركبت مات بمكة وهو ساجد مر في اول كتاب الايمان واعلم انه روي عن مجاهد
معنعنا وعن ابن ابي نجيح بلفظ قال والبخاري لا يذكر المعنعن الا اذا ثبت السماع وقد يكتفي بمجرد
امكان السماع كما انفا مسلم فالمعنعن اذا لم يكن من المدلس كان على درجة من قال لان قال انما
تذكر عند الحاوث لاعلى سبيل النقل والتحمل ثم في لفظ لي اشارة الى انه حاور معه وحده وقال البخاري
كلما قلت قال لي فلان فهو عرض ومناولة فما روي عن سفيان يحتمل ان يكون عرضا لسفيان ايضا
والله اعلم **قوله** الى المدينة اللام للعهد اي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد لها هجرة والظاهر
انها من مكة **قوله** الاحاديثا يريد به الحديث الذي بعده متصلا به **قوله** فاتي بضم الهمزة والجار بالجيم
المفهومة وبالميم المثردة شجر النخيل وهو الذي يوكل منه ومثلها بفتح الميم اي صفتها العجيبة والمثل
وان كان بحسب اللغة الصفة لكنه يستعمل الا عند الصفة العجيبة ووجه المتابعة بينهما قد
مر في باب قول المحدث حدثنا واخبرنا **قوله** فاردت ان اقول اي في جواب الرسول صلى الله عليه وسلم
حيث قال حدثوني ما هي كما علم من سائر الروايات **قوله** فسكت بضم التاء على صيغة
المتكلم وسكوته كان استحيا وتعظيما للاكابر وقد سبق في شرح مثل هذا الحديث مرتين قال ابن
بطال التفهم للعلم هو التفقه فيه وكم العلم الا التفهم ولذلك قال علي رضي الله عنه والله ما عندنا الا كتاب
الله وما اوفهم اعطيه رجل يومن فجعل الفهم درجة اخرى بعد حفظ كتاب الله تعالى ان الفهم له
يتبين معانيه واحكامه وقد نفى عليه السلام العلم عن لا فهم له بقوله رب حامل فقه لا فقه له ولو قال
ما كل ليس العلم يكثر الرواية وانما هو نور يضعه الله في القلوب بذلك فهم المعاني فمن اراد العلم فليحضر
خاطره ويفرغ ذهنه وينظر الى بساط الكلام وفحوى الخطاب ويتدبر انتظامه بما قبله وانفصاله
منه ثم يتاد به ان يلهمه الى اصابة المعنى فيتبين ذلك الا من علم كلام العرب ووقف على اغراضها

في

في تخاطبها وايد بجود قريحة وثاقب ذهن الا ترى ان ابن عمر فهم من بساط الحديث ونفد القصة ان الشجرة
هي النخلة لسوال صلى الله عليه وسلم لهم عنها حين اتي بالجار وقوي ذلك عنده بقوله عز وجل ومثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة وقال العلما هي النخلة شبهها الله بالمومن وقوله ابن مجاهد انه احب ابن عمر الى المدينة فلم تحدث الاحاديثا
واحدا واحدا فذلك والله اعلم لانه كان متوقيا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان علم قول ابيه رضي الله
عنهما اقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان علم وانا شريكه **باب** الاغتباط
الغبطة لغة ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها عنه والحسد ان يتمنى زوال النعمة المحسود
اليك وتبا باب الاقتصار منها بدا على النصف والسبق فيها والحكمة معرفة الاشيا على ما هي عليه فهو مرادف
للعلم فالعطف عليه هو من باب العطف التفسيري الا ان يفسر العلم بالمعنى الاعم من اليقين المتناول
للظن ايضا وتفسر الحكمة بما يتناول استدلال العمل ايضا **قوله** وقال عمر هو ليس من تمام الترجمة بل
بعده شيء يكون هذا متعلقا به الا ان يكون يقال الاغتباط في الحكمة على القضا لا يكون الا فيمن يكون
قاضيا وتاويحينئذ وقال عمر يعني المصدري اي قول عمر قال ابن بطال وقال عمر ذلك لان من سودة الناس يحيى
ان يتعلم ليتعلم الناس فيكون له بذلك اجر المعلم ويكون له اجر المتعلم خوفا على رياسته عند العامة وقال يحيى بن يعمر ما حاجل الرياسة فاته علم كثير وقد ان
السيادة تحمل على العلم وكلما ازداد العلم ازدادت السيادة فقصد عمر رضي الله عنه الحث على الزيادة منه قبل السيادة
لعظم السيادة به وفي بعض النسخ يرد تفهموا وتفقهوا وكلاهما بمعنى الامر ولفظة تسودوا وتفتح الواو والمشددة
مشتقا من التسويد الذي من السيادة وفي بعضها وجد بعده وقال ابو عبد الله اي البخاري وبعد ان تسودوا
وقد تعلم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم واقول وهو برهن مقدر يتعلق به لفظ وبعد والمناسب
ان يقدر لفظ تفهموا بمعنى الماضي فيكون لفظ تسودوا بفتح التا ماضيا ايضا انه يحتمل ان يكون تسودوا
من التسويد الذي من السواد اي بعد ان سودوا الحبتهم مثلا اي في كبر هم او اي بعد زوال السواد
اي في الشيب والله اعلم بحقيقة الحال **قوله** الجمحي بصيغة النسبة منسوبا هو ابو بكر عبد الله الزبيري بن عيسى
المكي القرشي صاحب الشافعي واخذ منه ورحل معه الى مصر وله امامات الشافعي رجع الى مكة وكان يفتي
اصحاب سفيان بن عيينة تقدم في اول الاسناد من هذا الكتاب **قوله** سفيان ابن عيينة ومر مرارا
واسماعيل هو ابو عبد الله البجلي خالد بالخا المعجمة اسمه هرمز او سعد او كثير بالمثلثة سوه وكلي بالهوحطة
والجيم المفتوحتين احمسي بالحا والسين المهملتين كوفي تابعي وكان يسمى الميزان وكان طحانا مر
في باب المسلم من سلم المسلمون **قوله** على غير ما حدثناه الزهري يرفع الزهري كذا فاعل حدث والغرض ذكره
الاستشعار بانه سمع ذلك من اسماعيل على وجه غير الوجه الذي سمع من الزهري اما مغايرة في اللفظ واما مغايرة
في الاسناد واما في غير ذلك وفايدته التقوية والترجيح بتعدد الطرق **قوله** قيس بفتح القاف وبالسين المهملة
ابو عبد الله بن ابي حازم بالحا المهملة وبالزاي عبد عوف بن الحارث الصحابي البجلي الاحمسي الكوفي وقيس
ادرك الجاهلية واسلم وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه فوجده قد توفي وهو في الطريق وليس من التابعين
من روى عن العشرة المبشرة الا هو وقيل لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف تقدم في باب الدين النصيحة
وقال معاوية بن صالح قيس اوثق من الزهري **قوله** كحل الا في اثنتين اي كحسر في شيء
الا في اثنتين فان قلت ما هذه الطريقة وكيف هي والحسر موجود في الحاسر لا فيهما قلت
معناه لا حسر للرجل الا في شان اثنتين فان قلت الحسر قد يكون في غيرهما فكيف يصح الحصر

قلت المفعول لاحسد الا جايز في شيء الا في اثنتين او لا رخصة في الحسد في شيء الا في اثنتين فان قلت لا حسد الا في اثنتين هو نفي بمعنى النهي فان ما فيه اغبطة لا حسد قلت اطلاق الحسد واراد الغبطة ولهذا عنى البخاري عنه في الترجمة بلفظ الاغتباط **الخطابي** معنى الحسد ههنا شدة الحرص والرغبة كنى بالحسد عنها لانه سببه والداعي اليه ومعنى الحديث الترغيب في التصرف بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة نوع من الحسد واخراجا له من جملة ما حظره منه وانما رخص فيهما لما يتضمن مصلحة في الدين وكما رخص في نوع من الكذب لتضمن فائدة هي فوق فائدة الكذب وان كان جملته محظورة واقول ويحتمل ان يكون من قبيل قوله تعالا لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي لكن الموتة الاولى ذاقوها هذين الاثنين فهما احسن الاحسن فلا حسد اصلا **قوله** رجل هو مجرور بانه بدل فان قلت قد روي اثنتين بالتانيث فما اعرابه على تلك الرواية قلت بدل ايضا على تقدير حذف المضاف اي خصلة رجل كان الاثنتين معناه خصلتين **قوله** هلكته بفتح اللام اي هلاكه وفي هذه العبارة مبالغتان احديهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح البالغ وثانيتهما لفظ على هلكته فانه يدل على انه لا يبقي من المال باقيا ولما اوهم اللفظان التبذير وهو صرف المال فيما لا ينبغي كمله بقوله في الحق رفعا لذلك وكذا القرينة الاخرى اشتملت على امرا لغتين احديهما الحكمة فانها تدل على علم رقيق محكم والثانية القضايين الناس وتعليمهم فانها من خلافة النبوة ثم ان لفظ الحكمة اشارة الى الكمال العلمي ويفضي الى الكمال العملي ويعلمها الى التكميل واعلم ان الفضيلة اما داخلية واما خارجية واصل الفضائل الداخلانية العلم واصل الفضايل الخارجانية المال ثم الفضايل اما تامة واما فوق التامة والاخري افضل من الاولي لانها مكملة متعدية وهذه قاصرة غير متعدية فان قلت لم ذكر مالا وعرف الحكمة قلت لان الحكمة المراد بها معرفة الاشيا التي جا الشرع بها اي الشريعة فاراد التعريف بلام العهد بخلاف المال ولهذا ادخل صاحبه ما يقدر من المال اهلكه في الحق تحت هذا الحكم قال ابن بطال وفيه من الفقه ان المغني اذا قام بشروط المال وعمل فيه ما يرضي ربه تعالا فهو افضل من الغفير الذي لا يقدر على مثل حاله

باب ما ذكر في ذهاب موسي في البحر الي الخضر عليهما السلام وقوله تعالي هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا الاية الخضر بفتح الخا وكسر الضاد وتجوز اسكان الضاد مع كسر الخا وفتحها كما في نظايرهم وسبب التلقيب به ما جا في هذا الحديث في كتاب الانبيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض وقيل البيات المجتمع اليابس وقيل سمي به لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة وشناة من تحت ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وبالكاف واختلفوا فيه فقيل انه نبي على قولين مرسل او غير مرسل وقيل انه ولي وقيل انه من الملايكة واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن امري وبكونه اعلم من موسي والولا يكون اعلم من النبي واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحي الله الي نبي ذكر العمران ما مر الخضر هو لك وذكر الثعلبي ثلثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل او بعده بقليل او بكثير وقال انه نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران وفي اخر صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيي وقال ابراهيم بن سفيان صاحب

مسلم قال ان ذلك الرجل هو الخضر وقال الشيخ ابن الصلاح جمهور العلما والعالمين على انه حي والعامة معهم في ذلك وقال النووي الاكثرون من العلما انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح وحكايا تهم في رويته والاجتماع به والاخذ عنه وسواله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة اكثر من ان تحصر الكشاف كان الخضر حيا في ايام افريدون قبل موسي وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الي ايام موسي وقال والمراد من الرحمة في قوله اتيناه رحمة منعتنا هي الوحي فان قلت امارات حاجته الي التعلم من اخر مجهوله انه كما قيل موسي بن عمران لان النبي يجب ان يكون اعلم اهل زمانه قلت لا عضاضة اي يكفي بالنبي في اخذ العلم من نبي مثله **قوله** الاية تحتمل فيها الرفع والنصب والجر **قوله** محمد بن مغرب بالغين المعجمة المضمومة والراء المكسورة المفتوحة بن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو عبد الله القرشي الزهري المدني نزيل سمرقند يعرف بالغنجري **قوله** يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو يوسف القرشي المدني الزهري سكن بغداد وتوفي سنة ثمان ومايتين

قوله حدثنا ابي اي ابو اسحق ابراهيم بن سعد المذكور انفا تولي بيت المال ببغداد وتوفي بها وهو من جملة شيوخ الشافعي وتقدم في باب تفاضل اهل الايمان **قوله** صالح هو ابن كيسان بفتح الكاف وبالياء الساكنة والسين المهملة المدني التابعي توفي وهو ابن مايتين سنة وبقي وستين سنة ابتدا بالتعلم وهو ابن تسعين سنة مر في اخر قصة هرقل **قوله** ابن شهاب ابو بكر محمد الزهري القرشي المدني سكن الشام وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الامام ابو عبد الله احد فقها المدينة السبعة وقد مر في اول قصة هرقل وعتبة بضم العين المهملة وبالمثناة الفوقانية الساكنة وبالموحدة المفتوحة هو اخو عبد الله بن مسعود وجل هذا الاسناد كلهم مدنيون ولما ابن عباس فهو الحبر البحر المتقدم ذكره مرارا وقال او كل حدثه وثانيا اخبره ان لو حظ الفرق بان التحديث عند قراة الشيخ وان اخبار عند القراة على الشيخ قال والافتعبير العبارة للتفنن في الكلام **قوله** تماري متشتق من التماري وهو التنازع والتجادل والمراد هو بالرفع ويحتمل النصب بان يكون مفعولا معه وهو لحاجة المهملة المضمومة والراء المشددة وقيس بفتح القاف وسكون المثناة التحتانية وبالسين المهملة وحصن بكسر الحا وسكون الصاد مهملتين وخر هو ابن اخي عيينة بن حصن كان احد الوفد الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك والغزازي بفتح الغين والزاي المخففة ثم الراء **قوله** في صاحب موسي اي الذي ذهب موسي اليه وقال له هل اتبعك الا في فتاه اي الذي كان رفيقه عند الذهاب **قوله** اي بضم الهمزة وفتح الموحدة وبالياء المثردة ابن كعب بن المنذر الانصاري الخزرجي النجاري بفتح النون وبالجيم الشريدة روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم ماية حديث واربعة وستون حديثا ذكر البخاري منها سبعة احاديث وكان رجلا قصيرا خفيفا ابيض الراس واللحية شهد العقبة الثانية وبدرا وما بعدها من المشاهد وكان كاتب الوحي وهو احد الستة الذين حفظوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الفقها الذين كانوا يفتون على عهده ايفاوا قرا الصحابة فكتاب الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ان اقراعليك القران ولم يتاركه احد في هذه المنقبة سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيد الانصار وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين مات سنة تسع عشرة او عشرين او ثلثين بالمدينة **قوله** صاحبي ابي الحر بن نجيب ولقبه بضم اللام وكسر القاف وبالياء المثردة يقال لقبته لقابا المد ولقي بالضم

والقصر ولقيا بالتشديد بمعنى واحد واللأبا بالقصر الجماعة. وبنى اسرائيل اي اولاد يعقوب **قوله** بلى عبدنا
خضر وفي بعضها لعبد الخضر فان قلت خضر علم فكيف دخل عليه الة التعريف قلت قد يتأول العلم بواحد
من الامة المسماة به فيجري مجرى رجل وفرس فيجتمع العلمية اضافته وعلى ازاله اللام عليه ثم في بعض الاعلام
دخول لام التعريف عليه كالتي تدخل للشياع وبعضها غير كذلك نحو الحارث والخضر من هذا القسم فان قلت
فعلى رواية بلا لا بد له من معطوف عليه مضرب عنه فما ذلك قلت مقدر اي اجاب او حي اليه لا يقال بل قال عبدنا خضر
اي قال انما عبدنا خضر فان قلت لم ما عطفت على المذكور في كلام موسى قلت لما اختلفا في حوار كون المعطوف
عن قول الله تعالى فان قلت لم عطفت عليه في كلام متكلم آخر **قوله** فسأل موسى السبيل اليه اي قال فأدلني اللهم عليه
فجعل الله له الحوت اية اي علامة لمكان الخضر ولقايه وذلك انه لما قال موسى بن اطلبه قال الله له على الخبا الساحل
عند الصخرة قال يا رب كيف به قال تأخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقيل اخذ سمكة مملوحة وقال الفتاه
اذا فقد الحوت فاخبرني وكان يمشي ويتبع اثر الحوت اي ينتظر فقدانه فرقد موسى فاضطرب الحوت ووقع في البحر
قيل ان يوشع حمل الخبز والحوت في المكتل فنزل ليلة على شاطئ عين تسمى عين الحياة فلما اصاب السمكة روح
الماء ورده عاشت وقيل توضأ يوشع من تلك العين فانتضح الماء على الحوت فعاش ووقع في الماء **قوله** فتاه
اي خادمه وهو يوشع بضم المثناة الفوقانية وبفتح الشين المعجمة وبالعين المهملة ابن نون وهو معروف كنوح
وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه وقيل كان ياخذ العلم منه **قوله** نسيت الحوت اي نسيت تفقد امره
وما يكون منه مما جعل امارة على الظفر بالطلبة من لقا الخضر **قوله** قال اي موسى ذلك اي فقدان الحوت هو
الذي كنا نبغي اي نطلبه لانه علامة وجدان المقصود ونبغ اصله نبغي فحذف الياء تخفيفا كما في قوله تعالى
والليل اذا يسر وكان ذلك في مجمع بحري فارس والروم مما يلي المشرق **قوله** فارتدا اي فرجعا على اثارهما
قصصا اي يقصان يتبعان اثارهما اتباعا **قوله** من شانها اي شان الخضر وموسى والربي قص الله
في كتابه اشار الى قوله تعالى له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا الى قوله تعالى ويسالونك
عن ذي القرنين واعلم ان لابن عباس في هذه القصة تمار بينه وبين الحر في صاحب موسى اهو الخضر ام
غيره وتمار بينه وبين نوف البكالي في موسى اهو موسى بني اسرائيل ام غيره وستاتي هذه القصة بتمامها
في اخر هذا الكتاب وكتاب الانبيا وكتاب التفسير ان شا الله تعالى قال ابن بطال وفيه جواز التمار
في العلم اذا كان كل واحد يطلب الحقيقة ولم يكن متعنتا وفيه الرجوع الى قول اهل العلم عند التنازع
وفيه انه يحب على العالم الرغبة في التزيد من العلم والحرص عليه وان تقدم به عنه كما لم يكتف موسى بما
علمه وفيه وجوب التواضع لان الله تعالى عاتب على موسى حين لم يرد العلم اليه واراه من هو
اعلم منه وفيه حمل النزاد وغيره في السفر خلاف قول الصوفية **النووي** وفيه انه يأس على العالم
والفاضل ان يخدمه المفضول ويقضي له حاجه وان يكون هذا من اخذ العوض على تعليم العلم والاداب
بل من مروات الاصحاب وحسن العشرة ودليله حمل فتاه غداها والله اعلم **باب** قول النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب هذا الحديث رواه على صورة التعليق وهل يقال لمثله حيث ذكر
اسناده متعاقبا له مرسل فيه خلاف **قوله** ابو معمر بفتح الميمين هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج البصري
المشهور بابي معمر المقعد بضم الميم وبفتح العين كان ثقة ثبتا يجلس للكتاب وكان يقول بالقدر

مات سنة اربع وعشرين ومايتين **قوله** عبد الوارث هو ابن سعيد بن ذكوان بالزاي المعجمة المفتوحة العنبري
بالنون وبالموحدة البصري المعروف بالتنوري قال البخاري قال ابنه عبد الصمد ما سمعت ابي يقول قط في
القدر وانه لمكذوب وبه علي مات بالبصرة سنة ثمانين ومايتين **قوله** خالد هو ابو المنازل بن مهران الحذا البصري
الناجي كثير الحديث واسع الرواية قال ابن الاثير والمنازل بضم الميم وبالنون وبالزاي والحذا بتشديد الذال
المعجمة وبالمد قيل انه ما حذا نعلا قط ولا باعها ولكن تزوج امراة فنزل الى جانبها في الحذائين فنسب اليهم وقال
ابن سعد لم يكن حذاء ولكن كان يجلس اليهم وقال غيره لم يحذ خالد قط وانما كان يقول احذو على هذا النحو او على
هذا الحديث فلقب بالحذا وكان قد استعمل على دار العشور بالبصرة مات سنة احدى واربعين ومايتين في خلافة
ابي جعفر المنصور **قوله** عكرمة ابي المفتر القرشي ابو عبد الله مولى عبد الله بن عباس اصله من البربر من اهل المغرب
كان للعنبري قاضي البصرة فوهبه لابن عباس حين جاء والينا على البصرة لعلي بن ابي طالب ومات ابن عباس
وعكرمة عبد فباعه علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار فاتى عكرمة عليا فقال له ما خير
لك بعت غلاما لا يبلغ فاستقاله فاقاله فاعتقه وقال الحارث ابن عبد الله دخلت على علي بن عبد الله وعكرمة موثق
على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي قال محمد بن سعد كان كثير العلم اخبر امن
اليهود ولكن يتكلم الناس فيه وكان ذلك انه يرى راي الخوارج وقال يحيى بن معين اذا رايت من يتكلم في
عكرمة فاتهمه على الاسلام وقال البخاري ليس احد من اصحابنا الا يحتج بعكرمة وقال ابو احمد بن عدي لم يمتنع
الائمة من الرواية عن عكرمة واخذ اصحاب الصحاح صحاحهم وقال البيهقي روى له البخاري دون مسلم
وقيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال عكرمة مات سنة اربع او خمس او ست او سبع ومايه ولما
مات قال الناس اليوم مات افقه الناس ورجال هذا الاسناد اكثرهم واكلهم بصريون كان عكرمة ايفا
كان اوكد في البصرة وكذا ابن عباس كان سكن البصرة مدة **قوله** ضمني اب الي نفسه واللهم اصله يا الله
فحذف حرف النداء وعوض الميم عنه ولذلك لا يجتمعان واما حذو ما على ان يقول كلما سئلت او طلبت
يا اللهما ارد علينا ثبجنا مسلما فليس ببيت ولا دليل وهذا من خصايص اسم الله تعالى كما اختصر النا في القسم
وقطع همزته في يا الله وغير ذلك وكانهم لما ارادوا ان يكون نداؤه باسمه متميزا عن نداء عباده باسمايهم
منادى الامر حذفوا حرف النداء من الاول وزادوا الميم لقربها من حروف العلة كالنون في الاخر
وخصت لان النون كانت ملبسة بضمير النساء صورة وشذت لانها خلقت من حرفين واختار سيبويه
ان لا يوصف لان وقوع خلف حرف النداء بين الموصوف والصفة كوقوع حرف النداء بينهما ومذهب الكوفيين
ان اصله يا الله امنا بخير فحذف منه **قوله** علمه الكتاب اي القران لان الجنس المطلق محمول على الكامل
او لان العرف الشرعي عليه او لان اللام للعهد فان قلت المراد نفس القران اي لفظه او معانيه اي احكامه
الدينية قلت اللفظ باعتبار دلالته على معانيه فان قلت التعليم متعد الى ثلثة مفاعيل ومفعولها
الاول كمفعول اعطيت والثاني والثالث كمفعول علمت يعني لا يجوز حذف الثاني او الثالث فقط فكيف ههنا
قلت علمه بمعنى عرفه فلا يقتضي المفعولين فان قلت هل جاز ان ان لا يستجاب دعا النبي صلى الله عليه وسلم
قلت لكل نبي دعوة مستجابة واجابة الباقي في مشية الله تعالى واما هذا الدعا فمما لا شك في قبوله
لانه كان عالما بالكتاب حبر الامة بحر العلوم ترجمان القران وكونه في الدرجة الاقصى
والمحل الاعلى منه مما لا يخفى قال ابن بطال كان ابن عباس من الاحبار الراسخين في علم القران والسنة

احببت فيه الدعوة وفيه الحث على تعلم القرآن والدعا الى الله تعالى في ذاكر وروى البخاري هذا الحديث في
فضايل الصحابة وقال فيه اللهم علمه الحكمة وفي كتاب الوضوء اللهم فقهه في الدين وتاولوا الحكمة بالقرآن
في قوله تعالى يوتي الحكمة من يشا وبالسنة في قوله تعالى ويعلمكم الكتاب والحكمة وكلا التاويلين يجمع
وذلك ان القرآن حكمة احكم الله فيه لعباده حلاله وحرامه ويتلى له فيهم امره ونهيه وكذلك سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حكمة فضل بها بين الحق والباطل وبين لهم مجمل القرآن ومعاني التنزيل والفقه في الدين
هو كتاب الله وسنة رسوله فالمعني واحد **باب** متى يصح سماع الصبي الصغير ومعنى الصحة
جواز قبول مسموعه **قوله** اسمعيل هو ابن عبد الله المشهور باسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك
وابو اويس بن عم مالك مكي في باب تفاضل اهل الايمان وهي عربي ولذا سايبي الرواة وتقلوها
مرارا وعتبة بضم العين المهملة وبالمثناة الفوقانية الساكنة وبالموحدة **قوله** اتاهي الانثى من
الحمير ويقال اتانه ولما كان الحمار شاملا للذكر والانثى خصه بقوله اتان فان قلت لم ما قال
على حمارة فيستغنى عن لفظ اتان قلت لان التاني حمارة يحتمل ان تكون للوحدة وللتانيث فلا يكون
نصا في انوثته **قوله** ناهزت اي قاربت يقال ناهز الصبي البلوغ اذا خاربه والمراد بالاحتلام
البلوغ الشرعي وهو مستغنى عن الحلم بالضم وهو ما يراه النايم واختلف العلما في سن ابن عباس رض
الله عنه عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فقيل عشر وقيل ثلثة عشر وقيل خمسة عشر **قوله** بمنا الجوهري منا
مقصور موضع بمكة وهو مذكر يصرف فان قلت هو علم للبقعة المعينة فيكون فيه منصرف قلت
لما استعمل مسمى فاعلم انهم جعلوه علما للمكان **النووي** فيه لغتان الصرف والمنع ولهذا يكتب
بالالف واليا والاجود صرفها وكتابتها بالالف سميت بها لما يمنا بجهلهن الرما اي يراق **قوله** الى غير
جدار امام متوجها اليه وقيل المراد الى غير جدار يستره فان قلت لفظ الى غير جدار يكره ينفي شيا غيره فكيف فسره
بغير ستره قلت اخبار ابن عباس عن مروره بالقوم وهو عدم جدار مع انهم لم ينكروا عليه وانه مظنه
انكارهم عليه حدوث امر لم يعهد قبل ذلك من كون المرور مع الستره غير منكر فلو فرض ستره اخرى
غير الحمار لم يكن لهذا الاخبار فايدة **قوله** بين يدي هو مجاز عن القدام لان الصف لا يراه وبعض
الصف فيحتمل ان يراد به صف من الصفوف او بعض من الصف يحتمل ان يراد به الواحد يعني المراد منه
اما مجاز او من الصف واما جزء منه **قوله** ترتع يقال رتعت الماشية ترتع رتوعا اي اكلت ما شاءت
وقيل اسرعي **قوله** فلم ينكر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ايضا بلفظ المجهول اي لم ينكر احد
رسول الله ولا غيره ووجه التمسك به انهم جوزوا المرور بين يدي المصلي اذا لم تكن سترة به وابن عباس
انما تحمله في الصبي فعلم منه قبول سماع الصبي اذا اداه بعد البلوغ فان قلت ليس في هذا الحديث
سماع للصبي والترجمة في السماع قلت المقصود من السماع هو ما يفهم مقامه كتقرير الرسول صلى
الله عليه وسلم في مسئلتنا المروره رضي الله عنه فان قلت عقد الباب على الصبي الصغير او الصغير فقط على ما
في بعض النسخ والمناسب للاحتمال ليس صغيرا فما وجه المطابقة بين الترجمة ومالة الترجمة قلت
المراد من الصغير غير البالغ وذكره مع الصبي من باب التوضيح والبيان قال الواوي في الحديث ان صلوة
الصبي صحيحة وان مرور الحمار بين يدي المصلي لا يقطع الصلوة قال ابن بطال وفيه جواز سماع
الصغير وضبطه السنن وجواز شهادة الصبيان بعد ان يكبروا فيها علموه في حال الصغر وفيه انه

قال ابن حجر كذا رايته وهذا ترى الصحة الا ان يصح

ازا

ازا فعل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم شي ولم ينكره فهو حجة وفيه جواز الركوب الى صلوة الجماعة وان
الامام يجوز ان يصل الى غير سترة **قوله** محمد بن يوسف هو البخاري البيكندي ابو احمد مر في باب ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم **قوله** ابو مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبالراء عبد الاعلى بن
مسهر الغساني الدمشقي قيل ما راى احد في كوره من الكور اعلم قدرا وافضل اجل عند اهلها من ابي مسهر يتشدق
كان ازاخرج الى المسجد احتف الناس يسلمون عليه ويتبعونه ويحملونه على ايديهم وحمله المامون الى بغداد في ايام المحنة
مجردا للقتل ان يقول خلق القرآن فابي ومزق راسه الى السيف فلما راوا ذلك منه حمل الى السجن فمات ببغداد
سنة ثمان عشرة ومايتين ودفن بباب التبن قال الخريبي معين منذ خرجت من باب الانبار والى ان
رجعت لم ار مثل ابي مسهر **قوله** محمد بن حرب بالحا المهملة المفتوحة وبالراء والموحدة هو الابرش
الذي فيه نكت صفار تخالف سايره لونه الخولاني بفتح الخا المعجمة وبالنون الحمصي يكنى ابا عبد الله
وهي خصاء مشق مات سنة اربع وتسعين ومايه **قوله** الزبيدي بضم الزاي وبالموحدة المفتوحة
والمثناه الساكنة التحتانية والدال المهملة هو ابو الوليد محمد الوليد بن عامر الزبيدي الشامي
قال اقمت مع الزهري عشر سنين بالرصافة قال محمد بن عوف هو من ثقات المسلمين واذا حاك الزبيدي
عن الزهري فاستمسك به قال محمد بن سلم اتيت الزهري اسمع منه فقال ياتي الزبيدي ومحمد بن الوليد بن الزبير
قد احتوى ما بين حنيه من العلم مات بالشام سنة ثمان واربعين ومايه **قوله** محمود بن الربيع بفتح
الراء وبالموحدة المكسورة ابن سراقة بالسين المهملة المضمومة وبالقاف الخزرجي الانصاري يكنى ابا
نعيم وقيل ابا يحيى وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة تسع وتسعين **قوله** عقلت
اي عرفت ويقال عج الثراب من فيه اذا رمى به والفمي في مجها راجع الى مجه فهو مفعول مطلق ويحتمل ان
يكون مفعوله به ومن دلو اي ماء دلو وذلك كان من بيتي في دارهم وانا ابن خمس سنين
وقعت حال اما من تا عقلت واما من يا وجهي فان قلت ما وجه الترجمة قلت
استدركه لهم بعيد اباحة مج الريق على الوجه اذا كان فيه مصلحة وعلى طهارته وغير ذلك فان قلت فهل يحكم
لمثل هذا الصبي بانه صحابي قلت نعم لصدق حد الصحابي عليه وهو مسلم راى النبي صلى الله عليه وسلم **التيمي** وفيه
جواز مداعبة الصبي اذ داعبه النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ما من الدلو فمه فمجه في وجهه **باب**
الخروج في طلب العلم والحديث الذي في الباب انما يدل على الخروج الى البحر والسفر فيه مع كونه خطرا وكما يحتمل
ان السفر في البر ايا الطريق الاولى لقلة الخطر **قوله** جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الانصاري المدني
يكنى بابي عبد الله او ابي عبد الرحمن او ابي محمد مر في كتاب بدو الوحي **قوله** عبد الله بن انيس بضم العين
مصغر انس بن سعد الجهني بضم الجيم وفتح الها حليف الانصار شهد العقبة مع السبعين من الانصار
شهد احدا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وحده
وهو الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر توفي بالشام في زمان معاوية سنة اربع وخمسين
روى له مسلم حديثا واحدا في ليلة القدر ولم يروه عنه البخاري في حديث واحد قال ابن بطال يعني حديث
الستر على المسلم وقال فيه رحل من المدينة اليه فارركه في الشام فسمع منه حديثا في المظالم والقصاص
بين اهل الجنة والنار قبل دخولها وقيل انه الحديث الذي ذكره البخاري في باب قول الله تعالى ولا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له في اواخر الكتاب وهو ما قال عبد الله بن انيس سمعت النبي

الى الحبشة ثم هاجر منها الى الحبشة ثم هاجر من الحبشة الى المدينة فله ثلث هجرات مر ذكرهم وذكر ابنه وسبط
ابنه في باب اي الاسلام افضل وفي هذا الاسناد لطف وهو ان بريدا يروي عن جده وجده عن ابيه وهم مع الروايين
الاخرين كلهم تابعيون **قوله** مثل بفتح المثلثة المراد منه ههنا الصفة العجيبة الشان لا القول السابر **قوله** الهدى
هو الدلالة الموصلة الى البغية والعلم هو صفة توجب تمييز الامر المتعلقة القبض وجمع بينهما نظرا الى ان
الهدي بالنسبة الى الغير اي التكميل والعلم بالنسبة الى الغير اي التكميل والعلم بالنسبة الى نفس الشخص اي الكمال
واما الى ان الهدي هو الدلالة والعلم هو المدلول وقيل الهدى والعلم هو الطريقة والعلم **قوله** تغيبة بالنون اي
طيبة ظاهرة وفي بعض النسخ ثغبه بالمثلثة والغين المعجمة المفتوحتين وبالموحدة وقد تسكن الغين ايضا رواه
الخطابي وقال هو مستنقع الماء في الجال والحفر وقال صاحب المطالع هذه الرواية غلط من الناقلين وتصحيف
واحالة للمعنى لانه انما جعل هذه الطايفة الاولى مثلا لما ينبت والثغبة لا تنبت **قوله** قبلت من القبول
وفي بعضها قبلت بالباء اخت الواو ومشربه قالوا معناه امسكت **قوله** الكلا ما يهمز وهو النبات يابسا ورطبا
واما العشب والحلا مقصور فمختصان بالرطب والحشيش مختص باليابس وعطف العشب على الكلا من باب
عطف الخاص على العام والتخصيص بالذكر لفايدة الاهتمام به لشرفه ونحوه **قوله** اجارب باجيم وبالراء المهملة
هي الارض التي لا تنبت كلا وقال الخطابي هي الارض التي تسلل الماء فلا يستمر فيه الثقوب وقالوا هو جمع
جزب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس ان جمع محسن او جمع جزيب وهو من الجزب
الذي هو القحط قال وقال بعضهم اجارب بالحاء المهملة والراء وبعضهم بها والدال وليس بشيء وبعضهم اجارد
بالجيم والراء المهملة قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته الرواية والاجارد ما لا ينبت الكلا معناه انها جرد اباردة
لا تنبتها النبات وبعضهم اخادات بالحاء المعجمة والدال كذلك وبالالف والمثناة جمع اخادة بكسر الهمزة وهي
الغدير الذي يسيل اليها وقال صاحب المطالع هذه كلها منقولة مروية **قوله** سقوا قال اهل اللغة سقى واسقى
بمعنى لغتان وقيل اسقاه ناوله ليشرب واسقاه جعل له سقيا **قوله** زرعوا وقع بدله في جميع نسخ مسلم رعوا من
الرعي **قوله** طايفة اي قطعة اخرى من الارض والقيعان بكسر القاف جمع القاع جمع القاع وهو الارض
المستوية وقيل الملساء وقيل التي لا نبات فيها وهذا هو المراد في الحديث **قوله** فقه الفقه الفهم يقال فقه بكسر
القاف نفقه كتفرح يفرح واما الفقه الشرعي فقالوا يقال منه فقه بضم القاف وقال ابن دريد بكسرها كالاول والمراد
منه هنا هذا الثاني بضم القاف على المشهور وحكى الجوهري بكسر وقد روي بالوجهين والمشهور الضم
قوله من لم يرفع بذلك رأسا يعني بكبر يقال ذلك ويراد به انه لم يلتفت اليه من غاية تكبره **قوله** هذا
الذي بعثني الله اتبعني بذكر العلم لان به يتبين قبول العلم قبل وانما اختير الغيث من بين
سايرا سماء المطر ليؤذن باضطرار الخلق اليه حينيذ قال الله تعالى هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
وقد كان الناس قبل المبعث قد امحوا بموت القلب ونضوب العلم حتى اصابهم الله برحمة من عنده
واضاف المثل بالغيث للمشابهة التي بينه وبين العلم فان الغيث يحيي البلد الميت والعلم يحيي القلب الميت
النووي معنى هذا التمثيل ان الارض ثلثة انواع فكذلك الناس فالنوع الاول من الارض ينتفع بالمطر
فيحيي بعد ان كان ميتا وينبت الكلا فينتفع به الناس والدواب والنوع الاول من الناس يبلغه العلم
والعلم فيحفظه ويحيي قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الارض ما لا تقبل الانتفاع
في نفسها لكن فيها فايدة وهي امساك الماء لغيرها فينتفع به الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس

عليه وسلم يقول لخير الله العباد فيما ردهم نموت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان
قوله خالد بن خلي بفتح الخا المنقطة وكسر اللام واليا المثردة الكلاعي بفتح الكاف والعين المهملة الحمصي
وفي بعض النسخ بعد لفظ خلي لفظ قاضي حمص **قوله** محمد بن حرب هو المذكور انفا وهو بلفظ ضد الصلح **قوله**
الاوزاعي بفتح الهمزة وبالزاي وبالعين المهملة اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد بضم الياء التحتانية وسكون
الحا المهملة وكسر الميم ابو عمرو الدمشقي كان اهل الشام والمغرب على مذهبه قبل انتقالهم الى مذهب
مالك كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس وهو من تابعي التابعين والاوزاع بطن من
حمير وقيل من همدان بسكون الميم وقيل الاوزاع قرية عند باب الفراديس وقيل هو نسبة الى الاوزاع
القبايل اي فرقها وبقاياها مجتمعة من قبايل شتى وكان اسمه عبد العزيز فسمي نفسه عبد الرحمن وكان
اصله عبد العزيز من سبي السنه اجمع العلماء على امامته وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضيلته قيل
انه افتى في ثمانين الف مسئلة وقال عبد الحميد بن بسط ابن العشرين سمعت امرأ كان بالساحل من
دمشق وقد رضا الاوزاعي تمه ونحن عند الفريابي يقول رحم الله ابا عمرو وقد اخا فكل الكثير ممن وافي
وعن سفيان الثوري انه بلغه مقدم الاوزاعي فرح حتى لقبه بذي طوي فحمل سفيان راس البعير
من العطار ووضعه على رقبته وكان اذا مر بحماعة قال الطريق للشيخ وذكر ابو اسحق البيرازي
في الطبقات ان الاوزاعي سيل عن الفقه يعني استغني وله ثلث عشرة سنة وكان مولده بعلبك
سنة ثمان وثمانين ومات في سنة سبع وخمسين ومايه اخر خلافة ابي جعفر دخل الحمام
فذهب الحامي في حاجة واغلق عليه الباب فمرجا فقتح الباب فوجده ميتا متوسدا يمينه مستقبل
القبلة رضي الله عنه **قوله** الزهري بضم الزاي هو ابن شهاب وذكره البخاري في كل موضع باللفظ
الذي نقله شيخه فلهذا تارة يقول ابن شهاب وتارة الزهري وتاره محمد بن مسلم وهذا من جملة
ضبطه واحتياطه وذكر بقيه رجال الاسناد ومعني الحديث بتمامه قد مر قبيل هذا في باب
ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر ووقع في هذه الرواية في بعض النسخ تماري والحريفي لفظ
لفظ هو يعني عطف على المرفوع المتصل بغير التاكيد بالمنفصل وذكر جابر في عند بعض النحاة والجوهري
ضد العدو وحض هو بكسر الحا المهملة وسكون الضاد الغير المعجمة والفراديس بفتح الفاء وتخفيف
الزاي وبالراء بعد الالف واما التفاوتات بين العبارتين في البابين فسهلة يسيرة لا تحتاج
الى شرح **باب** فضل من علم وعلم **قوله** محمد العلا بالمهملة وبالمد ابن كريب الهمداني
بسكون الميم والدال المهملة الكوفي المشهور بابي كريب بضم الكاف مصغر كرب بالموحدة مات
سنة ثمان واربعين ومايتين **قوله** حماد بفتح المهملة وبالميم الشديدة ابن اسامة بضم الهمزة
ابن يزيد من الزيادة الكوفي القرشي ابو اسامة كثير الحديث واسع الرواية يجمع الكتابة
ضابط الحديث قال كتبت باصبع هاتين ماية الف حديث مات بالكوفة سنه احدى
ومايتين **قوله** بريد بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتانية واهمال الدال ابن عبد الله بن ابي
بردة بن ابي موسى الاشعري المكني بابي بردة الكوفي روى له الجماعة **قوله** ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء حامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري الكوفي **قوله**
ابي موسى هو عبد الله بن قيس بفتح القاف الاشعري هاجر من اليمن الى مكة ثم هاجر منها

لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم اذهان ثاقبة ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والاحكام وليس
عزمهم اجتهاد في العلم بل فهم يحفظونه حتى يحمل اهل العلم للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به فهو كما ينتفعوا بما بفهم
والثالث من الارض هو السباخ التي لا تنبت فهي لا ينتفع بالماء ولا يمسكه لينتفع به غيرها وكذا الثالث من الناس ليست
لهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم اي الاول للمنتفع
العلم منها ضرب الامثال ومنها فضل العلم والتعليم ومنها الحث عليها وذم الاعراض عنها الخطابي هذا مثل ضرب
قبل العربي وعلم ثم علم غيره فنفعه الله ونفع به ولمن لم يقبل العربي فلم ينتفع بالعلم ولم ينتفع به اقول
على هذا التقدير لم يجعل الناس ثلثة انواع بل نوعان الطيبي والقسمة الثنائية هي المنصوصة وذلك ان
اصاب منها طايفة معطوف على اصاب ارضا وكانت الثانية معطوفة على كانت لا على اصاب وقسمت
الارض الاولى الى النقية والى الاجاذب والثانية على عكسها قالوا وفي وكانت ضمن وترا الى وقروفي
اصاب شفعا الى تشفع وهو نحو قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات من جهة انه عطف
الاناث على الذكور او ثم عطف الزوجين على الزوجين وكذا ههنا عطف كانت على كانت ثم عطف اصاب
على اصاب فالحاصل انه قد ذكر في الحديث الطرفان العالي في الاهتداء والعالي في الضلال فعبر عن قبل
هدى الله العلم بقوله فقه ونفعه الذي قبولها بقوله لم يرفع بذلك راسا لان ما بعدها وهو نفعه الى اخره
في الاول ولم يقبل هدى الله الى اخره في الثاني عطف تفسيري للفقه ولفعله لم يرفع وذلك لان الفقيه هو
الذي علم وعمل ثم علم غيره وترك الوسط وهو قسمان احدهما الذي انتفع بالعلم في نفسه فحسب والثاني
الذي لم ينتفع هو بنفسه ولكن نفع الغير قال في شرح المظهري لمصابيح العلم ان الله ذكر في تقسيم الارض
فقه ونفع الغير والثاني من لم يرفع به راسا ولهذا ذكره لذلك لان القسم الاول والثاني من اقسام الارض
كقسم واحد من حيث انه ينتفع به والثاني هو ما لا ينتفع به وكذلك الناس قسمان من يقبل ومنه نقبل
وهذا يوجب جعل الناس في الحديث على قسمين من ينتفع به ومن لا ينتفع به واما في الحقيقة فالناس
على ثلثة اقسام منهم من يقبل من العلم ومنهم من لا يقبل بقدر ما يعاينه ولم يبلغ درجة الافادة
ومنهم من يقبل ويبلغ ومنهم من لا يقبل ولا يقول ويجمل لفظ الحديث لتثليث القسمة في الناس
ايضا بان يقدر قبل لفظ نفعه كلمة من بقرينة عطف على من فقه كما في قول الشاعر امر بعجوا رسول الله
متكم وبيضه ونصبه سواء التقدير ومن بيضه وحينئذ يكون الفقيه بمعنى العالم باللفظ مثلا
وفي مقابلة الاجاذب والنافع في مقابلة النقية على اللف والنشر الغير المرتبين ومن لم يرفع في
مقابلة الفجاج فان قلت لم حذف لفظ من قلت اشعارا بانها في حكم شيء واحد اي في كونه ذا انتفاع
في الجملة كما جعل للنقية والاجاذب حكما واحدا ولهذا لم يعطف بلفظ اصاب في الاجاذب فان قلت
لم كرر لفظ مثل فيمن لم يرفع قلت لانه نوع اخر مقابل لما تقدم فان قلت في الحديث تشبيهان
او تشبيه واحد قلت تشبيهان معرفة متعددة باعتبار الاجزاء كتشبيه ما بعثه الله به بالغيث الكثير
وكتشبيه انواع الناس بانواع الارض ونحوها فان قلت هما من اي القسم من اقسام التشبيه

قلت

قلت الاول من تشبيه المعقول بالمحسوس والثاني تشبيه المحسوس بالمحسوس ويحتمل ان يكون تشبيها واحدا
من باب التمثيل اي تشبيه صفة العلم الواصل الى انواع الناس منجهة اعتبار النفع وعدمه بصفة المطر المصيب
الى انواع الارض من تلك الجهة فان قلت فعلى هذا مثل من فقه هذا داخل في التشبيه او هو تشبيه اخر
قلت هو تشبيه اخر ذكر للنتيجة اللازمة والبيان المقصود منه قوله قال ابو عبد الله اي الامام صاحب الجامع
قال اسحق وفي بعض النسخ بعده عن ابي اسامة يعني حماد بن اسامة والمقصود منه انه روى اسحق عن حماد
لفظ طايفة بدل ما روى محمد بن العلاء عن حماد لفظ نقية واما اسحق فالاشبه ان المراد به ابن راهوية بالهاء والواو
المفتوحتين والتحتانية الساكنة والهاء المكسورة وهو المشهور ويقال ايضا بالهاء المضمومة والتحتانية المفتوحة
وهو اسحق بن ابراهيم بن مخلد بفتح الميم والنقطة الساكنة واللام المفتوحة ابو يعقوب الحنظلي المروزي بسكون
النون ثم الواو ثم الزاي نزيل نيسابور قال عبد الله بن طاهر له لم يقبل لك ابن راهوية قال العلم ايها الامير ان ابي ولدني في طريق مكة فقال
المراوزة راهويه انه ولد في الطريق وهو بالفارسية راه وهو احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين
مات بنيسابور سنة ثمان وثلثين ومايتين ويحتمل ان يراد به اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري
بالخاء المنقطة نزيل المدينة توفي سنة اثنتين وثلثين ومايتين او اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي
مات عام احد وخمسين ومايتين اذ البخاري في هذا الكتاب يروي عن الثلثة عن ابي اسامة قال الغساني
في كتاب تقييد المهمل ان البخاري اذا قال حدثنا اسحق غير منسوب حدثنا ابو اسامة يعني به احمد هو احد
الثلثة وقد يخلو منهم واما لفظ قال فهو اون مرتبة من حدثنا واخبرا فهو ذكر عند المذاكرة لا عند
النقل والتحمل مع انه يحتمل التعليق ايضا لاحتمال ان يروي عنهم بالواسطة والله اعلم باب
رفع العلم قوله ربيعة اي المشهور بربيعة الرأي ابو عثمان التيمي مولاهم المدني الفقيه المفتي
والحاء المنقطة ابي عبد الرحمن القرشي المدني التابعي الفقيه كان يكنى الكلام ويقول الساكت بين اثنين
والاخرس قال يحيى بن سعيد ما رايت اعقل من ربيعة وكان صاحب معضلات اهل المدينة ورئيسهم
في القياس قال مالك ذهب حلاوة الفقه منذ مات ربيعة توفي سنة ست وثلثين ومايه في ولاية ابي
العباس بالمدينة او بالانبار وهذا تعليق من البخاري بصيغة الجزم الدالة على انه من تصحيحات التعليقات
كما مر تصريحا قوله يضيع وفي بعضها ان يضيع اي بان لا يقبل الناس ولا يعي في تعليم الغبي وقد
قيل ومن منع المستوجبين فقد ظلم قال التيمي قال الفقهاء ينبغي ان يمنعن البلد للقضاء طلبه ونزل الاحياء
والميل لحاجة اي رزق من بيت المال او لحول الكرم وعز من فضيلة يعني اذا ولي القضاء انتشر علمه
وقال ابن بطال معنى قول ربيعة ان من كان له قبول العلم وفهم فعلى الناس من فرض طلب العلم ما لا يلزم
غيره فينبغي له ان يجتهد فيه ولا يضيع طلبه فيضيع نفسه اي حتى لا يرتفع العلم ويظهر الجهل قوله
عمران بكسر العين ابن موسى مع فتح الميم وضم الهملة البصري ابو الحسن قوله عبد الوارث اي ابن سعيد بن ذكوان
التيمي البصري مر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب قوله ابي التياح بفتح المثناة
ثم المثناة التحتانية المشددة والحاء المهملة واسمه يزيد من الزيادة البصري قال ابو اياس ما بالبصرة
احب الي ان القى الله بمثل عمل من ابي التياح مر في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم وكل هذا
الاسناد كلهم بصريون كان انسا بصريا ايضا قوله اشراط الساعة اي علاماتها واحدها شرط
بفتح الشين والراء وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها

قوله ان يرفع العلم هو في محل النصب بانه اسم ان وليس المراد منه محوه من صدور الحفاظ وقلوب العلماء بل رفعه بقبض حملته وقبض العلم قوله يثبت الجهل وفي بعض النسخ تثبت الجهل منتا بالبناء وهو الشر وفي بعضها ينبت من النبات بالنون قوله يشرب الخمر فان قلت شرب الخمر لم يكن من علاماتها والحال انه كان واقعا في جميع الازمان وقد جد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس لشربه اياها قلت المراد منه ان يشرب شربا فاشيا او ان نفس الشرب وجوده ليس علامة بل العلامة بجموع الامور المذكورة قوله يظهر الزنا اي يفشو ويتشر قيل فيه انه اسم الموضع في الحديث وقتارة بفتح القاف الاكمة المغبرة وذكر رواة هذا الاسناد بهذا الترتيب مرة في باب الايمان ان تحب لاخيك وكلهم ايضا بصريون قوله لاحدثنكم بفتح اللام وهو جواب قسم محذوف اي والله لاحدثنكم ولهذا جاز دخول النون المؤكدة عليه وحدثنا هو قايم مقام المفعولين لقوله لاحدثنكم فان قلت من اين عرف ان احد الاحاديث بعده قلت لعله عرفه باخبار الرسول صلى الله عليه وسلم له او قال بناء على ظنه انه لم يسمع الحديث غيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن بطال يحتمل ان انسا قال ذلك لانه لم يبق من الحجاب النبي صلى الله عليه وسلم غيره او لما راى من التغيير ونقص العلم فوعظهم بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في نقص العلم انه من اشراط الساعة ليحضهم على طلب العلم ثم اتى بالحديث على نصه قوله سمعت هو بيان او بدل لقوله لاحدثنكم وقد تقدم توجيه كيفية جعل الذات سمعها قوله ان يقل العلم بكسر القاف وهو في محل الرفع بالابتدا فان قلت قلة العلم يقتضي بقائي منه والرفع عدم بقايه فما وجه الجمع بينهما قلت القلة قد يجعل بمعنى العدم ويراد بها العدم او كان ذلك باعتبار الزمانين كما يقال كما تقدم مثلا القلة في ابتداء الاشراط والعدم في انتهايه ولهذا قال ثم يظهر قوله يكثر النساي بسبب تلاحم الغنى وقلة الرجال فيهما كما ورد في المواضع الاخر ويلقى كثير تهن في قلة العلم وظهور الجهل والزنا لان النساء حبايل الشيطان وهن ناقصات عقل ودين قوله لخمسين امراة يحتمل ان يراد بها حقيقة هذا العدد وان يريد بها كونها مجازا عن الكثرة ولعل السر فيه ان الاربعة هي كمال نصاب الزوجات فاختير الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة او كان الاربعة منها يمكن ان يولد العشرة لان فيها واحد واثنين وثلاثة واربعة وهذا المجموع عشرة ومن العشرات المياة ومن المياة الالوف فهي اصل جميع مراتب الاعداد فهي فوق الاصل مبالغة واحرى ثم احتيج كل واحد منها بعشرة امثالها ايضا تاكيدا للكثرة ومبالغة فيها وقد تقدم مثله في قوله تعالى خمسين الف سنة قوله القيم اي من يقوم بامرهن فان قلت ما فايدة التعريف وحق الظاهر ان يقال قيم واحد قلت فايدته الاشعار بما هو معهود من كون الرجال قوامين على النساء فاللام للعهد فان قلت هل لتخصيص هذه الامور بالذكر فايدة معلومة قلت والله اعلم يحتمل ان يكون ذلك لانها متعرة باختلال الضرورات الخمس الواجبة رعايتها في جميع الاديان التي يحفظها صلاح المعاش والمعاد ونظام احوال الدارين وهي الدين والعقل والنفس والنسب والمال فرفع العلم مخل بحفظ الدين وشرب الخمر بالعقل وبالمال البخاء وقلة الرجال يسبب القتل بالنفس وظهور الزنا بالنسب وكذا بالمال غالبا فان قلت لم كان اختلال هذه الامور من علاماتها قلت لان الخلايق لا يتركون سدى وكل نبي بعد هذه الزمان فتعيين خراب العالم وقرب القيامة

باب

فضل العلم قوله سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا والراء آخره في باب من يرد الله به خيرا يفقهه

فقوله الليث بالمثلثة ابن سعد الامام المصري وعقيل بضم المهملة وبفتح القاف وبالام ابن خالد الايلي بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتانية واللام وابن شهاب الزهري تقدموا في اوايل كتاب الوحي وغيرها قوله حمزة بالحا المهملة وبالزاي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب المكي بالجيم عبارة بضم العين القرشي العدوي المدني التابعي روى له الجماعة قوله بينا هو بين فاشبع فتحة النون فصار بينا واتيت هو بضم الهمزة وعامل قيد الاصمعي لا يستعمل الا طرح ازوازا منه وتمرا مرارا قوله فشربت اي من ذلك اللبن واتي بكسر الهمز على تقدير يركون حتى للابتداء وبفتح الهمزة على تقدير يركونها جارة والري بفتح الراء وبكسرها بمعنى واحد فان قلت الري يكون بالماء فما معناه قلت هو من قبيل الاستعارة جعل الري لكسر الشهر فاضيف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرويا فان قلت حق الظاهر المضي فما الفايدة في العدول فيه عن الماضي الى المستقبل قلت فايدته استحضار صورة الرؤية للسامعين قصدا الى ان يبصروهم تلك الحالة وقوفا وحدوثا قوله يخرج الضمير فيه اما راجع الى اللبن واما الى الري تجوزا وهو حال ان كان الرؤية بمعنى الابصار او مفعول ثان ان كانت بمعنى العلم قوله من اظفاره في اظفاري فالظرف اما منشا الخروج واما ظرفه قوله اولته اي غيرته والتاويل في اللغة تغيير ما ويؤل اليه الشي وههنا المراد منه تعبير الرؤيا والتاويل في اللغة تغيير ما يؤل اليه الشي وههنا المراد منه تعبير الرويا والعلم روي بالنصب اي اولته العلم وبالرفع اي الماول اليه هو العلم واما تغيير اللبن بالعلم فلاشتراكهما في كثرة النفع بهما وفي انهما سببا الصلاح فاللبن غذا الانسان وسبب صلاحه وفقده ابدانهم والعلم سبب الفلاح في الدنيا والاخرة وغذا الارواح وفي الحديث دليل على منقبة عمر رضي الله عنه وعلى جواز تعبير الرؤيا وبيان المناسبة بين التعبير وما له التعبير ويغفل عن الفرق بين فضل العلم وفضيلته اذ الحديث ذل على فضل العلم بمنطوقه كما على فضيلته ويقال ايضا ان فضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم فضيلة وشرف وقد فسرها بالعلم فدل على فضيلة العلم فان قلت رويا الانبيا حق فهل كان هذا الشرب وما يتعلق به واقعا حقيقة او هو على سبيل التخييل قلت واقع حقيقة وكل محزور فيه ازهو ممكنة والله على كل شي قدير

باب

الفتيا بضم الفا ويقال الاستفتيت الفقيه في مسئلة فافتاني والاسم منه الفتيا بالضم والفتوى بالفتح قوله وهو اي المفتي واقف على الدابة وفي بعضها على ظهر الدابة والدابة لغة الماشية على الارض وعرفا الخيل والبغل والحمار قوله اسمعيل اي المشهور بابن ابي اويس الاصبحي المدني ابن اخت مالك الامام مر في باب تفاضل اهل الايمان قوله عيسى بن طلحة بن عبيد الله بصيغة التصغير القرشي التيمي ابو محمد كان من افاضل والعقلا من مشاهير التابعين ثقة كثير الحديث مات في خلافة عمر بن عبد العزيز قوله عبد الله بن عمرو بن العاص بن وايل القرشي السهمي الزاهد العابد الصحابي ابن الصحابي وعمرو يكتب بالواو في حالتي الرفع والجر فرقا بينه وبين عمر والعاصي الجمهور على كتابته باليا وهو الفصيح عند اهل العربية ويقع في كثير من الكتب او اكثر محذوفا وقد قرئ في السبع نحوه كالكبير المتعال والراع وقيل انه اجوفي وجمعه الاعيا وقال ابو هريرة ما كان احد اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولم اكتب ويروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة احاديث اخرج البخاري منها خمسة وعشرين وانما قلت الرواية عنه مع كثرة ما حمل لانه سكن مصر وكان الوارد ون اليها قليلا بخلاف ابي هريرة فانه استوطن المدينة وهي مقصد المسلمين من كل جهة وسمي في باب المسلم من سلم المسلمون قوله حجة بكسر الحا وفتحها

والمعروف في الرواية الفتح قال الجوهري يقال الحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس بالفتح وقال
والتوديع عند الرحيل والاسم الودع بالفتح **وافول** جاز الكسر بان يلون من باب المفاعلة سوقال صنا مقصور
مثل هو **الثوب** فيه لغتان الحرف والمنح وقد مر **قوله** يتلونه هو اما حال من فاعل وقفن اي وقفن رسول الله
على الكيفية وطوافا من الناس اي وقف لهم سايلين عنه واما استيناف بيانا لعلة الوقوف **قوله** لم اشعر
بفتح العين اي لم افطن **وكوحج** اي اثم وحرج محذوف اي لا حرج عليك والتحرج في اللبة مثل النزع في الحلق واللبة
بفتح اللام والموحدة موضع القلادة من الصدر والعاتق مخلقت وخرت سبيتة جعل الحلق والنحر كلا منهما
مسببا عن عدم شعوره كانه يعتذر لتقصيره وحرق مفاعيل هذه الافعال للعلم بقرينة المقام **قوله**
عن شيء اي مما هو من اعمال يوم العيد وهو الرمي والنحر والحلق والطواف **قوله** قدمت واخرت لا بد فيه من
تقدير في الاول لكن الكلام الفصيح قلما يقع فيه الداخلة على الماضي فيه الا مكررة وحسن ذلك هنا لانه وقع
في سياق النفي وتطبيه فهم تعاما ادري ما يفعل ابي **وكل** وفي رواية مسلم ما سئل عن شيء قدم ولا اخر
الا قال افعل ولا حرج واختلف العلماء في ترتيب هذه الاعمال الاربعة على التي ترتيب المذكور فمن انه سنة
لا شيء في تركه او واجب يتعلق الدم بتركه الى الاول ذهب الشافعي واحمد والى الثاني ابو حنيفة ومالك
واولوا قوله لا حرج على رفع الاثم دون الفدية والصحيح عدم الوجوب اذ لا حرج معناه لا شيء عليك مطلقا
من الاثم لا في ترك الترتيب **وكم** في ترك العزيمة وقد صرح في بعض الروايات بتقديم الحلق على الرمي
وفي الحديث ان العالم يجوز سؤاله راكبا وماشيا وواقفا وان الجلوس على الدابة جائز
للضرورة بل للحاجة كما كان جلوسه عليه السلام عليها ليشرف على الناس ولا تخفى على فهم كلامه لهم

باب من اجاب الفتيا **قوله** موسى بن اسماعيل هو ابو سلمة بفتح اللام التبوذكي الحافظ
البصري مر في كتاب بدء الوحي **قوله** وهيب على صيغة التصغير ابن خالد الباهلي الكلابي البصري
كان من ابصر الرجال والحديث وقال ابو حاتم يقال له ليس بعد شعبة اعلم بالرواية منه مات سنة
خمس وستين ومايه **قوله** ايوب هو ابو بكر بن ابي تميمة السختياني التابعي البصري الامام مر في
باب حلاوة الايمان **قوله** عكرمة ابي ابو عبد الله المفسر البصري القرشي المولى تقدم في باب قول
النبي اللهم علمه الكتاب ورجال الاسناد بصريون **قوله** سئل بفتح السين في جميعه بكسر الحاء على المشهور
فقال ابو البقاء لحن قبل ان ارمي فما حكم فيه هل يجوز وهل علي حرج فاجابه ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده لا قال لا حرج اي لا حرج عليك ولفظ قال بيان لقوله امي ولهذا ما ذكر الواو العاطفة او حال وقال
اي سايل اخر او ذلك السايل بعينه فامي اي رسول الله ان لا حرج وكلمة ان انما صلة لقوله
امي واما تفسيرية اي لان الا بمعنى القول وفي بعضها وحرج مع الواو بدون ان فان قلت
ما معناه قلت يعني انه اشار بالبيد بحيث فهم من تلك الاشارة انه لا حرج بهما وقد سئل عن الحرج
او لفظ قال ههنا مقدر اي امي قال او قابلا وكلا حرج فان قلت لم ترك الواو او ذكر في لا حرج وذكرها
ثانيا فيه قلت كذا في الاولى كان في السؤال الحكم والثاني عطف على المذكور او من مباحث هذا الحديث تقدمت
في الباب الذي سبقه **قوله** المكي بفتح الميم وبالكاف والفتحانية المشددتين ابو السكن بفتح المهملة والكاف
ابن ابراهيم بن بشير بفتح الموحدة وبالمعجمة بالراء البلخي التميمي روى البخاري عنه وعن رجل عنه قدم بغداد
حاجا وحدث الناس بها وابابا قال حججت ستين حجة وتزوجت امراة وجاورت بالبيت عشرين

وكتبت

وكتبت عن سبعة عشر نابعيا ولو علمت ان الناس يحتاجون الي لما كتبت دون التابعين عن احد توفي سنة
سنة اربع عشرة ومايتين وقد قارب ماية سنة **قوله** حنظلة بفتح الحاء المهملة وبالنون وبالظاء المعجمة المفتوحة
ابن ابي سفيان بن عبد الرحمن القرشي مر في باب رعاء ابلا **قوله** سالم اي ابن عبد الله بن عمر الخطاب
مر في باب الحياء من الايمان **قوله** يقبض العلم هو بصيغة المجهول والقبض بسكون الراء وهو القبضة والاختلاط
واصله الكثرة في الشيء فارادة القتل من لفظ القبض انما هو على طريق التجوز اذ هو لازم معنى القبض اللهم
الا ان ثبت ورود القبض بمعنى القتل لغة ومعنى فقال هكذا بيده اشار بين صحرفا وفحرفها تفسير له ومثل
هذه الفاء تسمى بالفاء التفسيرية نحو فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا انفسكم اذ القتل هو نفس التوبة على احد التفاسير
قوله موسى ابي التبوذكي وهيب ابي الباهلي بالموحدة وتقدما انفا **قوله** هشام بكسر الهاء وتخفيف الشين
بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي المدني ابو المنذر مات ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران مر
في اول حديث من كتاب الوحي **قوله** فاطمة هي بنت المنذر بن الزبير بن العوام زوجه هشام المذكور
وكانت الزوجة اكبر من الزوج بثلث عشرة سنة روت عن جدتها اسماء بنت ابي بكر الصديق اخت عائشة رضي الله عنهم
ابي بكر من زوجة ابيها اسما بفتح الهمزة وبالمد وهي اكبر من عائشة بعشر سنين روى لها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة وخمسون حديثا اخرج البخاري منها ثمانية عشر وتسمى ذات النطاقين لانها حين
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ان يقصدا المدينة وانتهيا لبعزتها وتعذر ان تجعل لها سيرا شقت
نطاقها فجعلت نصفا سيرا للسفرة والنصف الاخر عصاما للقربة وقيل جعلت النطاق نطاقا لها
اسلمت بمكة قديما ثامنة عشر انسانا وتزوجها الزبير بمكة ثم طلقها بالمدينة قيل ان ابنه عبد الله
بوما وقف بالباب فلما جا ابوه الزبير ليدخل البيت منعه فساله عن ذلك فقال ما ادعك تدخل حتى تطلق
امي فامتنع عليه ابي طلاقها فسيل عن السبب فقال مثلي لا يكون له امر فتوطا فطلقها الزبير وقيل ضربها
الزبير فجاءت باينها عبد الله فاقبل فلما راته قال امثل طالق ان دخلت فقال له الجعل امي عرضة
ليمينك فاقتحم عليه فخلصها منه فبانت منه وبقيت عند ابنها الى ان قتله الحجاج ماتت بمكة ثلث سنة ثلث
وسبعين بعد ما انزل ابنها من الخشبة بليال يثيبة ولها قريب مايه سنه وقطما ادخرت شيا الغد وابنها
وابنها واباها وجدها اربعة صحابيون وكانت من اعلم الناس للرويا وتعلمته من ابنها ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم **قوله** ما شان الناس اي قايمين مضطربين فزعين فاشارت اي عايشة
رضي الله عنها الى السما يعني انكسفت الشمس فاذا الناس قيام اي لصلوة الكسوف وقيام جمع
قايم **قوله** سبحان الله سبحان علم للتسبيح اي التنزيه فان قلت فكيف اضاف قلت نكره فاضيف
وقال ابن الحاجب كونه علما انما هو في غير حالة الاضافة وهو مفعول مطلق النزم اضمار فعله
قوله اية بهمزة الاستفهام وحذفها خبر مبتدا محذوف اي ايه اي علامة لعذاب الناس كانها
مقدمة له قال تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا او علامة لقرب زمان القيمة وامارة من امارات
او علامة لكون الشمس مخلوقة داخلة تحت التقعر مسخرة لقدرة الله تعالى ليس لها سلطنة على غيرها
بل لا قدرة لها على الرفع عن نفسها فان قلت ما تقول فيما قال اهل الهيئة ان الكسوف سببه
حيلولة القمر بينها وبين الارض فلا يرى حينيذ الا لون القمر وهو كمده بغروبه وزوال ركون
الا في اخر الشهر فعند كون النيرين في احدى العقدتي الراس والذنب وله اثار في الارض هل جاز القول

الكسوف

اظهار حرف الجر بينهما ان بعضهم جوز التنوين بما هو مقدر من اللام ومن بقي منها في الاضافات وهو
مثل قولهم لا ابا لك ولبئس سلمنا فهما ليسا مضافين الى العلة المذكورة على هذا التقدير بل مضافان
الى الغلة المقدرة والمذكورة هو من فتنة هو بيان لذلك المقدر فان قلت وفي بعضها قريبا بالنصب
والتنوين فما وجهه قلت يكون من حينئذ صلة له ويقدر لفظ فتنة قبل لفظ قريبا ليكون المثل
مضافا اليه فان قلت لفظ اي يعرفوجهة او منصوبة قلت الرواية المشهورة الرفع وهو مبتدا وخبره
قالت اسما وضمير المفعول محذوف وفعل الدراية معلق بالاستفهام لانه من افعال القلوب
ان كانت اي استفهامية ويجوز ان يكون ايضا مبتدا مبنيا على الضم على تقدير حذف صدر صلته
والتقدير كما ادري اي ذلك هو فقالته اسما واما توجيه النصب فبان يكون مفعول لا ادري ان كانت
موصولة او مفعول قالت استفهامية او موصولة او يقال انه من شرطية التفسير بان يشتغل قالت بضميره
المحذوف ويحتمل ان يكون الدراية بمعنى المعرفة **قوله** المسيح سمي مسيحا لانه يمسح الارض او لانه ممسوح
العين ودجالا لان الرجل الكذب والتمويه وخلط الحق بالباطل وهو كذاب مموه خلاط ووصف بالرجال
لينتهي عن المسيح ابن مريم ووجه التشبيه بين الفتنتين الشدة والهول والعموم ولكن يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة **قوله** يقال هو بيان لقوله يفتنون اي يمتحنون
ولهذا لم يدخل الواو عليه وما علمك الخطاب فيه للمقبور فان قلت لم جمع اولا حيث قال في قبورهم
وافرد ثانيا حيث قال وما علمك قلت هو من مقابلة الجمع بالجمع فيقبل التوزيع وكانه قال لكل احد
انك تفتن في قبرك او لان السؤال عن العلم يكون لكل واحد بانفراده واستقلاله ولذا كل احد جواب
خاص بخلاف الفتنة فان قلت هل يقال للانتقال مع جمع الخطاب الى مفرد الخطاب كما في النعات
قلت عرف بعضهم المعاني الالتفات بحيث يتناول الانتقال من صنف من نوع الضمير الى صنف اخر من
ذلك النوع كما قال المرزوقي في شرح الحماسة ايها الاكن يا ليلى الاماني فانه التفات وكما في قوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ونحو ذلك لكن الجمهور على خلافه **قوله** بهذا الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم
ولم يقل اي لانه حكاية من قول الملائكة للمقبور والقائم هو الملكان السائلان المسميان بالمنكر
والنكير ولم يقولوه رسول الله ليلا يتلقن منهما اكرام الرسول ورفع مرتبته فيعظمه هو تقليدا لهما
لا اعتقادا **قوله** او الموقن شكر من فاطمة ومعناه المصدق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم او الموقن بنبوته
قوله بالبينات اي بالمعجزات الدالة على نبوته والهدى اي الدلالة الموصلة الى البغية فاجبنا
اي قبلنا نبوته معتقدا حقيتها معترفا بها واتبعناه فيما جاء به الينا او بقول الاجابة تتعلق
بالعلم والاتباع بالعمل **قوله** ثلثا اي يقول هو محمد ثلثا مرتين بلفظ محمد ومرة بصفته وهو رسول الله
فان قلت فاذا قال هذا المذكور اي مجموعه ثلثا يلزم ان يكون هو محمد مقولا سبع مرات لكنه ليس
كذلك قلت لفظ ثلثا ذكر للتوكيد المذكور فلا يكون المقول الا ثلث مرات **قوله** مالحا اي منتفعا
بالحاء المهملة والحاء المعجمة اي الملاح كون الشيء في حد الانتفاع **قوله** ان كنت ان هي المخففة من الثقيلة
اي ان الشان **قوله** اما المنافق اي غير المصدق بقلبه لنبوته وهو في مقابلة المومن او المرتاب
اي الشاك وهي في مقابلة الموقن **قوله** فقلته اي قلت ما كان الناس يقولونه وفي بعض
النسخ بعده وذكر الحديث الى اخره وهو كما جاء في الروايات الاخر انه يقال له اربت وفي بعض

به امرة قلت المقدمات كلها ممنوعة ولئن سلمنا فان كان غرضهم ان الله تعالى اجرى سنته بذلك كما اجرى
باجراء الحطب اليابس عند مماسة النار له فلا باس به وان كان غرضهم انه واجب عقلا وله تاثير بحسب ذاته
فهو باطل لما تقرر ان جميع الحوادث مستندة الى ارادة الله تعالى ابتداء وكونه موثرا في الوجود اما الله **قوله** فقتت
اي للصلوة حتى غلاني الغشي وفي بعضها تجلاني الغشي وهو بفتح الغين واسكان الشين وروي ايضا بكسر
الشين وتشديد الياء وهو مرض معروف يحصل ببطلان القيام في الحر وغيره ذكر هو فه اهل الطب بانه
تعطل القوى المحركة والحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه فان قلت فاذا تعطلت
القوى فكيف صب الماء قلت ارادت بالغشي الحالة القريبة منه فاطلقت الغشي عليها مجازا او
كان الصب بعد الافاقة منه **قوله** ما من شيء لم اكن اريته الا رايتيه ولفظ اريته بضم الهمزة قال
العلماء يحتمل انه راى بروية عين بان كشف الله عن الجنة والنار مثلا له وازال الحجب بينه وبينهما كما
فرج لنبينا المسجد الاقصى حين وصفه لقريش ويحتمل انه راى بروية علم الكلام ان الرؤية امر مخلوق لله
تعالى في الرائي وليست مشروطة بمقابلة ولا مواجهة ولا خروج شعاع وغير بل هذه شروط عادية
جاز الانفكاك عنها عقلا وان يكون رويته علم وحي باطلاعه وتعريفه من امورهما تفصيلا ما لم
يعرفه قبل ذلك فان قلت هذا اي نوع من الاستثنا وفي وقع الفعل مستثنى قلت هذا استثنا
منقطع وقال النحاة كل منقطع متصل ومعناه كل شيء لم اكن اريته من قبل مقامي هذا رايته في مقامي
هذا او رايته في موضع الحال وتقديره ما من شيء لم اكن اريته كائنا في حال من الاحوال الا في
حال رويتي اياه وجاز وقوع الفعل مستثنى بمثل هذا التاويل فان قلت لفظ الشيء اعم العام
وقد وقع نكرة في سياق النفي ايضا ولكن بعضه الا شيا مما لا يصح رويته قلت قال الاصوليون
ما من عام الا وقد خص الا والله بكل شيء عليم والمخصص قد يكون عقليا وهو فيما خصه العقل بما
صح رويته والعرف بما يليق ابصارها بهما مما يتعلق بامور الدين والجزا ونحوها فان قلت هل فيه
دلالة على ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى في هذا المقام ذات الله تعالى قلت نعم اذ الشيء يتناوله والعقل
لا يمنعه والعرف لا يقتضي اخراجه ولفظ المقام يحتمل المصدر والزمان والمكان **قوله** حتى الجنة بالنصب
حتى عاطفة عطفت الجنة على الضمير المنصوب في رايته وفي بعضها بالجر فهي جارة فان قلت فعلى
هذا التقدير هل تكون الجنة مبصرة قلت الغاية في حتى لا يجب ان يكون حكما بعدها خلافا لما
قيلها بل يجب ان لا يكون سيما اذا كانت بمعنى مع ويحتمل الرفع بان تكون حتى ابتدائية اي حتى
الجنة مرئية فهو نحو اكلت السمكة حتى راسها في جواز الوجوه الثلثة فيه **قوله** مثل او قريب منها
بغير التنوين مضافان الى فتنة المسيح فان قلت فلم جاز الفصل بينهما وبينها ما اضيفا اليه
باجنبي وهو قوله كما اربتني اي لكل قالت اسما قلت هي جملة معترضة موكدة لمعنى الشك المستفاد
من كلمة او والمؤكدة للشيء لا يكون اجنبية منه مجازا كما في قوله يا تيم تيم عدي فان قلت فلم لا يجوز ان
يكون المشبه واحد مضافا فان قلت ليس ههنا مضافان بل مضاف واحد وهو احدهما لا على التعيين
ولئن سلمنا فتقديره مثل فتنة المسيح او قريب فتنة المسيح فحذف احد اللفظين منهما للدلالة الاخر
عليه نحو قوله ازا عرني وجهة الاسد فان قلت فما توجيهه على ما في بعض النسخ من وجود لفظ
من قبل لفظ فتنة ومن له يتوسط بين المضاف والمضاف اليه في اللفظ قلت لا نسلم امتناع

ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من بليه بني الثقلين هذا وفي الحديث مسائل متعددة
من فنون العلوم منها كون الجنة والنار مخلوقتين اليوم واثبات عذاب القبر وسؤال منكر ونكير وخروج
الرجال وان الرؤية ليست منوطة بشرط اعتلاء من المواجهة ونحوها ووقوع رؤية الله تعالى له صلى الله عليه
وسلم وان من اذنب في صوف الهر ولحمة رسالته فهو كافر ومنها جواز التخصيص بالخصائص العقلية
والعرفية ومنها جواز وقوع الفعل مستثنى صورة وتفرد المضاف لفظا الى المضاف الواحد والظاهر
حرف الجر بين المضاف والمضاف اليه ومنها استنبة صلوة الكسوف وتطويل القيام فيها واستحباب فعلها
في المسجد وبالجماعة وهو مجتبى العراقيين حيث خالوا بعدم الجماعة فيها وانه يشرع في الصلوة للنساء ومنها
جواز حضورهن وراء الرجال في الجماعات وجواز السؤال عن المصلي وامتناع الكلام في الصلوة وجواز
الاشارة فيها وكراهة فيها الا اذا كانت لحاجة وجواز التسبيح للنساء في الصلوة فان قلت التصفيح
لهن كالتسبيح اذا نابهن شئ قلت المقصود من تخصيص التصفيح بهن ان لا يسمع الرجال صوتهن
وفيها حث فيه الغفة جرت بين الاختين او التصفيح هو الاولى لان الواجب وفيه استحباب
الخطبة بعد صلوة الكسوف وفيه ان الخطبة تكون اولها التحميد والثناء على الله تعالى قال ابن بطال فيه
ان الرجل اذا اشار بيده او برأسه او بشئ يفهم به اشارة جاز وفيه حجة لمالك في اجازة لعان
المرأة الخرساء بكتابتها ومبايعتها ونكاحها وتخوز لكل قال النووي وفيه ان الغشي لا ينقض الوضوء
ما دام العقل باقيا وهذا مجمع عليه انه لم يكن افعالها متوالية والا بطلت الصلوة وا قول فان قلت
من اين علم ان الغشي والحب كانا في الصلوة قلت حيث قال جعل ذلك مقدما على الخطبة والخطبة متعقبة
للصلوة لا واسطة بينهما برليل الفاء في فحمد الله فان قلت هذا الحديث لا يدل الا على بعض الترجمة
وهو الاشارة بالرأس كما ان الاولين لا يدلان الا على البعض الاخر وهو الاشارة باليد قلت
لا يلزم ان يدل كل حديث في الباب على تمام الترجمة بل اذا دل البعض على البعض حيث دل المجموع
على المجموع
ح الترجمة ومثله مر في كتاب الوحي **باب** تخيير النبي صلى الله عليه وسلم والتحريض على الشيء
الحث عليه والتحريض بالمهملة بمعنى ايضا **قوله** مالك بن الحويرث مصغر الحارث بالمثلثة ابن حشيش
بالحا المهملة المفتوحة وبالشين المعجمة المكررة الليثي بكسر الياء ابا سليمان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
واقام عنده اياما فلما اذن له في الرجوع الى اهله روى له خمسة عشر حديثا نقل البخاري منها
ثلثة مات سنة اربع وتسعين بالبصرة **قوله** اهليكم جمع الاهل وهو جمع مكسر نحو الاهال
والاهالي وصحح بالواو والنون نحو الاهلون وبالالف والتاء نحو الاهلات وفي بعض النسخ
بدل فعلموهم فعظوهم **قوله** محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة وبالشين المعجمة الشهير بندار ابن
عثمن البصري يكنى بابي بكر ولقبه بندار وتقدم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم **قوله**
غندر بالغين المنقطة المضمومة والنون الساكنة والدال المهملة المفتوحة على الاشهر هو محمد بن جعفر
الهذلي البصري وسبب تسميته بغندر مع تمام احواله مر في باب ظلم دون ظلم **قوله** ابي جمرة بالجيم
وبالراء هو نصر بن عمران البصري وهو من الافراد في الحديثين سبق في باب ادا الخمس من الايمان
والرجال كلهم بصريون **قوله** انزجر اي اعتبر للناس ما سمع من ابن عباس وبالعكس وفهم
الذين يغزون على نحو سلطان جمع وافر وهبد القيس ابو قبيلة من العرب يسكنون

قريب

قريب كر فارس وانما قالوا ربيعة لان عبد القيس من اولاد **النبيت** فالوا زكل لان ربيعة بطن من عبد القيس
وهو سهو منه يشهل عليه كتب الانساب **قوله** قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا ابن اخي وافت سعة والتوديل
في القوم والوفد انما هو من الراوي والظاهر انه من ابن عباس **قوله** ندامي موجع نرمان بمعنى النادم فهو
على بابه وقيل جمع نادم وكان اصحابي فاتبع لحزايا تحسينا للكلام كما يقال لا ربيت ولا ثليت والقياس
لا تلوت **قوله** شقة بضم الشين المعجمة وتشديد القاف المفتوحة بعدها هاء تانيث اي مشقة **قوله** البعير
بضم الباء الموحدة وفتح العين المهملة وبالراء ويقال له الجمل **قوله** الناضح بالنون والضاد المعجمة
والحاء المهملة هو البعير الذي يستقى عليه الماء **قوله** الناقة بالقاف هي انثى الجمل **قوله** الشارف
بالشين المعجمة والراء والفاء المسنة من الابل **قوله** الوبر بفتح الواو وسكون الموحدة وبالراء
ما على ظهر البعير من الشعر **قوله** الادم بضم الهمزة وفتح الدال المهملة جمع ادماء وهي البيضاء
الى السمرة **قوله** الجلب بضم الجيم واللام وبالموحدة الحبل الذي يشد به الرحل **قوله** الاقتاب
جمع قتب بكسر القاف وسكون التاء المثناة الفوقانية وبالموحدة هو ما يوضع على ظهر البعير ليركب
او يحمل عليه **قوله** الحدج بكسر الحاء المهملة وسكون الدال المهملة وبالجيم مركب للنساء
كالهودج **قوله** الكور بضم الكاف وسكون الواو وبالراء الرحل بالضم فهو المرحول البتة
وراكم والله اعلم **باب** الرحلة بكسر الراء هو الارتحال واما الرحلة بالضم فهو المرحول البتة نعوا الواحدة من الابل
فان قلت ما الفرق بين هذا الباب والذي تقدم من باب الخروج في طلب العلم قلت الفرق بانه
لطلب العلم في مسئلة خاصة وقعت للشخص ونزلت به وذلك ليس كذلك **قوله** محمد بن مقاتل بضم الميم
وكسر القاف الفوقانية ابو الحسن المروزي نزل بغداد ثم جاور بمكة ومات بها مر في باب ما يذكر في
المناولة **قوله** عبد الله هو ابن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي قال اسمعيل بن عياش بالشين المعجمة
ما على وجه الارض مثل عبد الله وقال الاعلم ان الله خلق خصلة من خصال الخير الا جعلها فيه مر في باب
بدو الوحي **قوله** عمر بضم الواو وابن سعيد بن ابي حسين مصغر القرشي النوفلي المكي قال عبد الله بن احمد
بن حنبل سالت ابي عنه فقال هو من اثبل من يكتبون عنه **قوله** عبد الله بن ابي مليكة مصغر ملكة
هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة زهير بن عبد الله التيمي القرشي الاحول المكي كان قاضيا لابن الزبير ادرك
ثلثين صحابيا مر في باب خوف المومن ان يحبط **قوله** عقبة بضم المهملة وسكون القاف والموحدة
ابن الحارث بالمثلثة عامي القرشي المكي ابو سروعة على المشهور عند المحدثين وهو بكسر السين وسكون
الراء وفتح الواو والعين المهملة اسلم يوم فتح مكة روى له البخاري ثلثة احاديث قال صاحب
الاستيعاب ابن ابي مليكة لم يسمع من عقبة وبينهما عبيد بن ابي مريم وا قول هذا سهو

مته لها سيجي في كتاب النكاح في باب شهادة المرضعة ان ابن ابي مليكة قال حدثنا عبيد بن ابي مريم عن
عقبة بن الحارث قال وقد سمعته من عقبة لكني لحديث عبيد احفظ فهذا صريح في سماعه من عقبة قوله
اهاب بكسر الهمزة وبالموحدة ابن عزيز بالمهملة المفتوحة وبالزاي المكررة من العزة ابن قصيب التميمي وفي بعض
الروايات عزيز بضم العين وبالزاي المفتوحة والراء وكنيته ابو اهاب ابن اخي وهب بن عزيز بن قصيب التميمي وفي بعض
وكنية المرأة م
ان بعضهم ان زيد وقد
الكرماني هذا لا يعرف
اسمها وانما عنيت
وكنيتها ام يحيى ⑤
وكه اخبرتني وفي بعضها ارضعتني واخبرتني بالياء الحاصلة من اشباع الكسرة فان قلت وكه اخبرتني
على مر عطف قلت على ما اعلم فان قلت لم قال اعلم بصيغة المضارع واخبرت بصيغة الماضي قلت كان
نفي العلم حاصلا في الحال بخلاف نفي الاخبار فانه كان في الماضي فقط قوله بالمدينة هو متعلق بكاننا
مقدرا لا بقوله فرغب وفاعله اني بعث عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم في المسألة النازلة به قوله
حين هو ظرف لسوال لا لنزل الحال وقد قيل هو ايضا حال وهو اما يستدعيان عاملا يعمل فيها يعني كيف تباشرها
وبغير ابيها وقد قيل انكر اخوها ان ذلك يعيب من زيب المروءة والورع وفيه ان الواجب على المرء ان يجتنب
مواقف التهم وان كان نفي الزنا يزيح الساحة وانشد قد قيل ذلك ان صدقا وان كذبا فما اعتذارك
من قول لا قبلا فان قلت هل كان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حكما قلت مذهب احمد انه يثبت الرضاع
بشهادة المرضعة وحدها بيمينها لكن الاكثر على انه محمول على الاخذ بالاحتياط والورع لا الحكم بثبوت الرضاع
وفساد النكاح اذ لم يترافع وكه الا شهادة بل كان ذلك مجرد اخبار واستفسار وانما هو كاشبر ما يقبل
فيه شهادة النساء الخلص من اربع نسوة عند الشافعي واثنتين عند مالك فان قلت هل فيه دليل
على انه لا يشترط العدد في الرضعات في ثبوت الرضاع قلت هو محل التعرض له بالدلالة وكه بعدها قال مالك
والشافعي واحمد
خمس رضعات
والحاب ابي حنيفة رضي الله عنهم قليل الرضاع وكثيره سواء في التحريم وداود وابو ثور اقله ثلث رضعات
وقد روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان فيما انزل على رسول الله عشر رضعات يحرمن فنسخت
بخمس رضعات فان قلت النكاح ما انعقد لحكمه فكيف يقدر ثبوت الرضاع فالمفارقة كانت حاصلة
فما معنى مفارقها قلت اما ان يراد بها المفارقة الصورية او يراد الطلاق لان في مثل هذه الحالة هو
الواقع لكن للغير نكاحها قطعا قال ابن بطال وهذا يرد على جزمهم على العلم وابثارهم بما يقربهم الى الله
تعالى قال الشعبي لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن لحفظ كلمة تنفعه فيما بقي من عمره لما رأى
سعد تضيع النبي معنى الحديث الاخر يا لوثيمة في باب الخروج وليس قول المراة الواحدة شهادة تجوز
بها الحاكم اصل من الاصول في كيف وقد قيل فيه الاحتراز من التهمة ومعنى فارقها طلقها باب
التناوب قوله ابو اليمان هو الحكم ابن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة بالمهملة وبالزاي تقدما
في كتاب الوحي قوله وقال ابن وهب هو تحويل من الاسناد قبل تمامه الى اسناد اخر بعين ثبت
عن الزهري بطريقين وفي بعض النسخ قبل لفظ وقال كلفح مهملة وهو اما اشارة الى التحويل
او الحايل او الى الحديث او الى الحج وقد سبق تحقيقه وهو عبد الله بن وهب مر في باب من يرد
الله به خيرا يوتى قوله يوتى فيه لغتان ستة وهو ابن يزيد الايلي سلف في كتاب الوحي وابن شهاب
هو الزهري وحافظ النجاري على ما سمع من لفظ الشيوخ حيث قال اذا قال عن الزهري وثانيا
عن ابن شهاب مع انهما عبارتان عن شخص واحد وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
قوله عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن ابي ثور بالمثلثة القرشي النوفلي التابعي روى له الجماعة

وعبد الله

وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما تقدما في اول الصحيح قوله وجاز هو بالرفع وتجوز في النصب
ابضا والانصار جمع ناصر او نبي وهم عبارة عن الصحابة الذين اووا ونصروا رسول الله من اهل المدينة
وهو اسم اسلامي سمى الله به الاوس والخزرج ولم يكونوا يدعون الانصار قبل نزلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكه قبل نزول القرآن بذلك قوله في بني امية بن زيد اي في بطن القبيلة ومواضعهم والعوالي
جمع العالية وعوالي المدينة عبارة عن قرى بقرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فوقها في جهة
المشرق واقرب العوالي الى المدينة على ميلين او ثلثة اميال اواربعة واعلاها ثمانية قوله ينزل
اي صاحب منه العوالي الى المدينة والى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعلم العلم من التراجع ونحوها قوله
فاذا نزلت جبة ان كانت اذا شرطية فالعامل فيها جيت او تولت وان كانت ظرفية فالعامل
جيت قوله الانصاري هكذا في جميع النسخ الصحيحة وفي بعضها الانصاري فان قلت الجمع اذا اريد النسبة اليه يرد الى المفرد ثم ينسب اليه قلت
الانصاري ههنا صار علما لهم فهو كالفرد فلهذا نسب اليه دون الرد قوله يوم نوبته اي يوما
من ايام نوبته وقضيته عطف على مقدر اي فسمع اعتزال الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته فرجع
الى العوالي فجا الى بابي فضرب ومثل هذه الفائنم بالغا الفصيحة قوله ففزعت بكسر الزاي
اي فخفت كان الضرب الشديد كان على خلاف العادة ويجي الحديث في كتاب تفسير القرآن مبسوطا قال عمر
رضي الله عنه كنا نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا ان نعلها تنعل الخيل لتسير علينا فقد امتلأت صدورنا منه
فتوهمت لعله جا الى المدينة تخفف لذلك قوله لعظيم اعتزال الرسول صلى الله عليه وسلم عن الازواج فان قلت
ما العظيمة فيه قلت كونه مظنة الطلاق وهو عظيم لا سيما بالنسبة الى عمر فان بنته احدى زوجاته
قوله فدخلت اي قال عمر فدخلت اي نزلت من العوالي فجيت الى المدينة فدخلت فالفاء فصيحة
ايضا وفي بعض النسخ دخلت بدون الفا قوله حفصة اي بنته زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام المومنين روي لها ستون حديثا اخرج البخاري منها ثلثة وكانت تحت خنيس بالخا المعجمة
المضمومة والنون المفتوحة واهال السهمي هاجرت معه ومات عنها فلما انقضت خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها سنة ثلث او اثنين من الهجرة ولما طلقها نزل عليه الوحي يقول
راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة فراجعها توفيت سنة احدى واربعين
او خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم قوله طلقتك وفي بعضها طلقكن والهمزة محذوفة
منه قوله الله اكبر فان قلت هذا الكلام في امثال هذه المقامات يدل على التعجب فما ذلك ههنا قلت
كان الانصاري ظن الاخبار الطلاقا او ناشيا عن الطلاق فاخبر لهم الطلاق فخيب ظنه ولهذا سال عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطلاق فلما رأى عمر ان صاحبه لم يصب في ظنه تعجب منه بلفظ الله اكبر
قال ابن بطال فيه الحض على طلب العلم وفيه ان لطالب العلم ان ينظر في معيشته وما يستعين به على طلب
العلم وفيه قبول خبر الواحد وفيه ان الصحابة كان تخبر بعضهم بعضا بما يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون
قال رسول الله ويجعلون ذلك كالمسند اذ ليس في الصحابة من يكذب وكان عمر ثقة واقول وفيه
جواز ضرب الباب ورقه ودخل الاب على البنات بغير اذن ازواجهن والتفتيش عن الاحوال
سيما بما يتعلق بالمزاوجة والسؤال قائما باب الغضب في الموعظة والتعليم اذا
راى اي الواعظ او المعلم ما يكره اي ما يكرهه قوله محمد بن كثير بفتح الكاف وبالمثلثة ابو عبد الله

من حكم حفصة رضي الله عنها

العبدي بسكون الموحدة البصري مات سنة ثلث وعشرين ومايتين **قوله** سفيان هو الثوري
الكوفي **قوله** ابو عبد الله امير المومنين في الحديث في زمانه مر في باب علامات المنافق **قوله** ابو اي
خالد الي اسماعيل ابو عبد الله البجلي الكوفي الاحمسي التابعي الطحان المسن بالميزان مر في باب المسلم
من سلم المسلمون **قوله** قيس بن ابي حازم بالمهملة وبالزاي ابو عبد الله الاحمسي الكوفي البجلي
المخضرمي روى عن العشرة المبشرة تقدم في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وهذه
الرجال كلهم يكنى بابي عبد الله وهو من النوادر **قوله** ابي مسعود هو عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي البدري والاجه انه كان يسكن ماء يقال له ماء بدر فنسب اليه انه شهد عزوة شهد العقبة
الثانية مر في باب ما جاء ان الاعمال بالنيات **قوله** لا اكاد الجوهري كاد معناه قارب وهو
منكاد يكاد كودا وهو لمقاربة الشيء فعلا ولم يفعل ومجرده ينبغي ان ينفي النفي فهو كالاثبات ويثبت
عند وقوع الفعل وقال ابن الحاجب اذا دخل النفي على كاد فهو كالاثبات على الاصح وقيل
يكون في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال **قوله** بطول لنا وفي بعضها يطيل بي
بالام **قوله** اشد غضبا من يومئذ وفي بعضها منه من يومئذ ولفظة منه حلة اشد فان
قلت الضمير راجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلزمها ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا
قلت جاز ذلك باعتبارين فهو مفضل باعتبار يومئذ مفضل عليه باعتبار سايير الايام **قوله**
منفرون اي عن الجماعات والامور الاسلامية وخاطب الكل ولم يعين المطول كرها ولطفا
عليه وكان هذه عادته حيثما كان يخصص العتاب والتاديب بمن يستحقه حتى لا يحصل له
الخجل ونحوه عارفوس الاشهار **قوله** صلى بالناس اي ملتبسا بهما اما لهم وذكر هذه الثلثة
لانه متناول لجميع الانواع المقتضية للتخفيف فان المقتضي له اما في نفسه او هو والاول اما بحسب
ذاته وهو الضعف او بحسب العارض وهو المرض **النووي** فيه جواز التاخر عن صلوة الجماعة
از العلم من عادة الامام التطويل الكثير وجواز ذلك الانسان بقلان ونحوه في معرض الشكوى وجواز
الغضب لما يتكره من امور الدين والانكار على من ارتكب ما ينهى عنه وان كان مكروها غير محرم
وفيه التعزير على اطالة الصلوة اذا رضي المامون به وجواز الاكتفاء في التعريف باللام والامر
بتخفيف الصلوة قال ابن بطال قول الرجل اكاد بدل انه كان رجلا ضعيفا او مريضا وكان ذا طول
به الامام في القيام لا يكاد يبلغ الركوع والسجود الا وقد زال ضعفا عن اتباعه فلا يكاد يرفع معه وكره
بسجود وانما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه انه كره التطويل في الصلوة من اجل ان فيهم المريض ونحوه
فاراد الرفق والتيسير بامته ولم يكن نهيه صلى الله عليه وسلم عن التطويل لحرمته انه كان صلى الله عليه وسلم
يتصلي في مسجده ويقرا بالسور الطوال مثل سورة يوسف وذلك لانه كان يصلي معه جل اصحابه ومن اتى
همته طلب العلم والصلوة اقوال ولهذا خفف في بعض الاوقات كما فيما سمع صوت بكاء الصبي
ونحوه ثم ذكر ان لفظ لا اكاد ادرك الصلوة يحتمل التاخر عن الصلوة نفسها في الجماعة والتاخر
عن الركن والتحوق بالامام على ما نقلنا من التوجيهين انفا لكن الظاهر هو الاول لما قال ادرك
الصلوة ولم يقل ادرك الامام وسياتي في باب الصلوة انه قال الذي لا تاخر عن الصلوة وما

على هكم كاد في نفي النفي والاثبات

قال في الصلوة والله لا علم **قوله** عبد الله بن محمد هو ابو جعفر الجعفي البخاري المتوفى بفتح النون وابو عامر
هو عبد الملك العقدي بالمهملة والقاف المفتوحتين البصري وسليمان هو ابو محمد او ابو ايوب المدني
وفي بعض النسخ المدني الجوهري لا تنسب الي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قلت مدني والي مدينة المنصور
مديني والي مدائن كسرى مدائني واقول فعلى هذا التقدير لا يصح المدني لانه من مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابو الفضل المقدسي في كتاب الانساب قال البخاري رحمه الله سريعا المدني
هو الذي اقام عند مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفارقها والمدني هو الذي تحول عنها وكانها قال
والرواة الثلثة تعدوا في باب امور الايمان **قوله** ربيعة بفتح الراء هو المعروف بربيعة الراي
وقد يقال ايضا الرايي بالتشديد منسوبا الي الرأي كان صاحب معضلات اهل المدينة ورئيسهم
في الفتيا مات بالمدينة او بالانبار مر في باب رفع العلم **قوله** عن يزيد من الزيادة مولى المنبعث
اسم فاعل من الانبعاث بالنون والموحدة والمهملة وبالمثلثة متفق على توثيقه **قوله** زيد بن خالد
الجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبالنون منسوب الي جهينة بن زيد بن ليث قد اختلف في كنيته ووقت
وفاته وموضع وفاته اختلافا كثيرا فهو ابو طلحة او ابو عبد الرحمن او ابو زرعة وكان معه لوا
جهينة يوم الفتح روي له احد وثمانون حديثا ذكر البخاري منها خمسة نزل الكوفة ومات
بها او بمصر او بالمدينة سنة خمسين او ثمان وستين او اثنتين وسبعين **قوله** اللقطة على
باصطلاح الفقهاء ما ضاع عن التحصن بسقوط او غفله فاخذه وهي بفتح القاف على اللغة الفصيحة المشهورة
وقيل بسكونها قال الخليل بالفتح هو الالقط وبالسكون هو الملقوط وقال الازهري هذا هو القياس
في كلام العرب كان فعلة كالضحكة مفعولا الا ان اللقطة على خلاف القياس اذ اجمعوا على انها اي بالفتح
هو الملقوط وقال ابن مالك فيها اربع لغات اللقطة واللقطة بالسكون واللقاطة بضم اللام واللقاطة
بفتح اللام والقاف **قوله** العرف من المعرفة كالنكر من الانكار والوكاء بكسر الواو وبالمد هو الذي تشد به راس
الصرة والكيس ونحوهما والوعاء كل شيء من زيد او خرقة او غيرها الجوهري هو الجلد الذي يلبسه راس القارورة
واما الذي يدخل في فمه فهو الهناء بالصاد المهملة **قوله** ثم عرفها اي للناس بان كان يعرفها
في المحافل سنة اي متصلة كل يوم مرتين ثم مرة في كل اسبوع ثم في كل شهر في بلد اللقط **قوله**
ربها اي مالكها وهو يطلق الرب على غير الله تعالى الا مضافا ومقيدا **قوله** فضالة الابل مبتدا خبره
محذوف اي ما حكمها كذلك اقدره وهو من باب اضافة الصفة الي الموصوف والوجنة ما ارتفع من الخد
وفيها لغات وجنة بفتح الواو وكسرها وبضمها واجنه بضم الهمزة **قوله** مالك ولها وفي بعض
النسخ ومالك بالواو وفي بعضها فالك بالفاء وما استفهامية ومعناه ما تصنع بها اي لم تاخذها
ولم تتناولها والفاء استئنافية باسباب تعقيبها **قوله** سقاها بكسر السين هو اللبن والماء المجموع
العلباء بكسر العين المهملة والكتبي اسحاق كما ان الوطب للبن خاصة والنحي للسمن والقربة للماء **قوله**
حذاءها بكسر الحاء المهملة وبالمد ما وطئ عليه البعير من خفه والفرسن من حافر والحذاء النعل
ايضا واشار بقوله معها سقاها وحذاؤها ان المانع من التقاطها استغناؤها بالتعيش
وذلك انما يتحقق فيما يوجد في الحجاز فاما ما يوجد في القرى والامصار فيجوز التقاطها

لعدم المانع ووجود الموجب وهو كونها معرضة للالتقاط مطمحة للاطماع وانما نضب صلى الله عليه وسلم لسؤ فهم السائل ان لم يراع المعنى الذي اشار اليه ولم يتنبه له فقاس الشيء على غير نظيره وذلك لانها يحتمل عليها الضياع بخلاف الابل **قوله** لكراي ان تعرفها ولم يظهر صاحبها او يملكها او لاخيك اما ان يراد به مالكها ان ظهر ولما غيره من الاقطين ان لم يلتقطها او للذيب اي ان تركتها ولم يتفق ان يلتقطه غيرك فيأكله الذيب غالبا وتبقى بذلك حيوانا تملك للملتقط وعلى ما هو العلة له وهي كونها معرضة للضياع ليدل على اطراد هذا الحكم في كل حيوان يخبر عن البري بغير راع فظهر ان العارق بين الابل والغنم الاستقلال بالمفاش وفي الحديث دليل على ان من عرفها سنة ولم يظهر صاحبها كان له تملكها سواء كان غنيا او فقيرا وهو مذهبنا ومذهب احمد وقال الحنفية لا تملك الغني واللقطة والحديث حجة عليهم كما في تحويرهم التقاط الابل وفيه ايضا دليل على انه يملكها بعد التعريف لقوله ثم استمتع وهذا الحنابلة انها اذا كانت تقرا تملكها والا فلا ثم القائلون بانه يملكها قالوا هل يدخل في ملكه باختياره او يغلب اختياره فعند اكثرهم يدخل بغير الاختيار وقال في شرح السنة اختلفوا في انه متى يدخل في ملك رجل اللقطة وعن عفا عنها ووكلها فذهب مالك واحد الى انه يزول عنه بتخلية بينه واقامها عليها وهو المقصود من معرفة العفاص والوكاء وقال الشافعي والحنفية اذا وقع في النفس صدق المدعي فله ان يعطيه والا فبينة لانه قد يصيب في الصفة بان يسمع الملتقط يصفها فعلى هذا فايدة معرفة العفاص ان لا يختلط بماله اختلاطا لا يمكنه التمييز اذا جاء مالكها والمراد بالسقاء بطنها لانها اذا وردت الماشربت من الماء ما يكفيها مدة وهي من اطول البهايم ظمأ وقيل اريد به انها ترد الماء عند احتياجها اليه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم صبرها على الماء او وردها اليه بمثابة سقاها وبالجزاز خفافها فانها تقوي بها على الشيء وشبعها بمكان معه حزاز وسقاء في سفر **الخطابي** في لفظ ثم استمتع بيان انها له بعد التعريف تفعل بها ما شاء بشرط ان يردها اذا جاء صاحبها ان كانت باقية او قيمتها ان كانت تالفة فاذا ضاعت اللقطة نظر فان كان في مدة السنة لم يكن عليه شيء لان يده يد امانة وان ضاعت بعد السنة فعليه الغرامة لانها صارت دينا عليه واما غصبه فانما اشتق فهم السائل للفرق وذلك ان اللقطة انما هي اسم للشيء الذي يسقط عن صاحبه فيضيع وليس للشيء في نفسه تقلب وتصرف هرابه للوصول الى صاحبه والابل بخلاف ذلك لقوتها على السعي وامتناعها من صغار السباع فلذلك سماها وصفة انما يقال لها الضالة لانها انما تضل لعدولها عن الحجة في سيرها وهي لا تعدم اسباب القدرة على العود الى ربها لقوة سيرها وامعانها في الارض وذلك معنى الحذاء ومعنى السقاء انها ترد المياه ربعا وخمسا فتمتلئ شربا وريا لايام ترودات عددهن هي يمتنع على الافات من سبع يريدها ونحوه ترداها ولذلك جعل الامر في الغنم بالعكس لضعفها وجعل سبيلها سبيل اللقطة **قوله** محمد بن العلاء هو ابو كريب الكوفي وابو اسامة هو حماد بن اسامة الكوفي وبريد بضم الموحدة والراء المهملة وابو بردة هو عامر بن ابي موسى الاشعري وتقدموا في باب فضل من علم وعلموا كوفيون **قوله** اشتاها هو غير منصرف قال الخليل انما تزيد صرفه لان اصله فعلان كالشعر الا خفتش والغراهو افعلان كالانبيا فحذفت الهمزة التي بين الباء والالف للتخفيف فوزنه افعال وقال الكتاب هو افعال كالافراخ وانما تركوا صرفها لكثرة استعمالهم لها لانها شبهت بفعلا

مطلب اشياء

قوله

فوله كرهها وانما كره منه ربما كان سببا لتحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة او ربما كان في الجواب ما يكره السايل ويسوءه او ربما احفوه صلى الله عليه وسلم والحفوه المشقة والاذى فيكون ذلك سببا لعلة لهم وهذا في الاشيا التي لا ضرورة لهم حاجة اليها او كره بها التكليف ونحوه وفي غير ذلك لا ينصور الكراهة لان السؤال حينئذ اما واجب او مندوب **قوله** سلوني هكذا شيئة وفي بعض النسخ عنه شئتم بخرق الالف قال بعض العلما هذا الخطاب منه صلى الله عليه وسلم محمول على انه اوحي اليه ان لا يجاب كل ما يسال عنه من الغيبيات الا باعلام الله تعالى وقال القاضي عياض ظاهر الحديث ان قوله صلى الله عليه وسلم سلوني انما كان عضبا **قوله** حذافة بضم المهملة وبالذال المعجمة والفا وشيبة بفتح الشين المنقوطة والمثناة التحتانية الثانية وبالموحدة **قوله** ما في وجهه اي من اثر الغضب وينوب اي عن الاسولة المكروهة وفي الجملة ما لا ترضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** من برك على راحلته بروك بتخفيف الراء يقال برك البعير بروكا اي استناخ وكل شيء ثبت واقام فقد برك فان قلت اذا كان البروك للتعبير فكيف استاده الى الانسان قلت على طريقة المجاز المرسل بغير المقيد وهو ان يكون الكلمة موضوعة لحقيقة من الحقايق مع قيد فيستعملها لتلك الحقيقة لا مع ذلك القيد بمعونة القرينة مثل ان يستعمل المشفر وهو موضوع لشفه البعير المطلق الشفة مقيدا بغليظ المشفر **قوله** عبد الله هو ابن حذافة بن قيس القرشي السهمي من المهاجرين الاولين وهم الذين ادركوا بيعة الرضوان وقبل الذين صلوا الى القبلتين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى بكتاب فمزق كسرى الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق ملكه فقتله ابنه شيرويه وكان فيه دعا به قتل الله حذافة رابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى كاد يقع قال ابن وهب قلت لليث من سعد ليضحكه قال نعم واسم الروم في زمنهم رضي الله عنه فارادوا على الكفر فغضبه الله حتى الجاه منهم ومات بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان سبب سؤاله ان بعض الناس كان يطعن في نسبه على عادة الجاهلية من الطعن في الانساب وجاء في صحيح مسلم انه كان يدعى لغير ابيه ولما سمعت امه سؤاله قالت ما سمعت بابن اعق منك امنت ان تكون امك قارفت ما تقارف نساء الجاهلية فتفضحها على اعين الناس فقال والله لو الحقك بعبد اسود للحقت به فان قلت من اين عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ابنه قلت اما بالوحي وهو الظاهر واما انه حكم بالفراش او بالقياس او بالاستلحاق **قوله** رضينا معناه رضينا ما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا والكتابة عن السؤال ابلغ كفاية وسوله وقول عمر انما كان اربا واكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين ليلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلوا تحت قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وبيجي في كتاب التفسير عن انس انه قال رجل من ابي قال فلان فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وعن ابن عباس كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزا فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية **قوله** فسكت اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ وجد قبله لفظ ثلثا اي فقاله ثلث مرات **الخطابي** يشكل من هذين الحديثين معنى الغضب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال لا يقضي القاضي وهو غضبان ثم قد فصل الحكم

فوله فقام اي هو سعد بن سالم بن ربيعة

المجاز المرسل بغير المقيد

hama Repro
Made in Germa

هنا في وقت غضبه والجواب ليس قياس سايرالناس قياسه لانه لايجوز عليه غلط في الحكم يقر عليه
فعل واقول العصمة الله تعالى اياه والملك حكم للزبير في حال غضبه حين قال الانصاري ان كان ابن عمتك
قال ابن بطال وفيه فهم عمر رضي الله عنه وفضل علمه لانه خشي ان تكون كثرة سوالهم له كالتعنت
والشك في امره وفيه وجوب التواضع للعالم وفيه انه لا يسال العالم الا فيما يحتاج اليه باب
من اعاد الحديث ثلثا ليفهم عنه او سمع سلامه او اراد الابلاغ في التعليم او الزجر في الموعظة وفيه ان الثلث غاية
مايقع به البيان والاعذار قوله مسلد بالسين المهملة وابو عوانة بفتح العين المهملة والبوشر بالشين
المعجمة وماهل معروف وغير معروف وتقدموا قوله فاركنا بفتح الكاف وارهقنا بسكون القاف
وفي بعض النسخ ارهقنا وسيق شرح الحديث بما يتعلق به في باب من رفع صوته بالعلم باب
تعليم الرجل امته واهله الامة خلاف الحرة واصلها امو ة بالتحريك وعطف الاهل على الامة من باب
عطف العام على الخاص قوله محمد اي ابن سلام بتخفيف اللام على الاصح مر في باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم قوله المحاربي بضم الميم وبالمهملة وبالراء المكسورة وبالموحدة وبالمثلثة
هو عبد الرحمن بن محمد ابو محمد الكوفي مات سنة ست وتسعين ومايه قوله صالح هو صالح بن صالح بن
مسلم بن حيان بالمهملة المفتوحة وبالمثناة التحتانية المشددة ابو حسن الهمداني الكوفي ونسبه
الى جد ابيه وليث المراد به صالح بن حيان القرشي وحيان منصرف وغير منصرف قيل جاء رجل اسمه
حيان الى ملك فقيل للملك اينصرف حيان امره فقال ملك ان اكرهته فلا ينصرف والا فينصرف ووجهه
بانه ان اكرهه احياه فيكون من الحي فلا ينصرف لزيادة الالف والنون وان لم يكرهه فكانه اهلكه
فيكون من الحتف قوله عامر الشعبي بفتح الشين ابو عمرو الهمداني احد الاعلام مر في باب المسلم
من سلم المسلمون قوله ابو بردة اي الاكبر اسمه عامر الاشعري الكوفي قاضيها وابوه هو ابو موسى
عبد الله الاشعري الصحابي الكبير مر في باب اي الاسلام افضل قوله ثلثة مبتدا وتقديره ثلثة رجال
او رجال ثلثة ولهم اجران جملة خبره ورجل برا من ثلثة والجملة صفته ورجل وما عطف عليه خبر
فان قلت اذا كان بردة اهو برد البعض امر د الكل قلت بالنظر الى كل رجل برد البعض وبالنظر
الى المجموع برد الكل قوله من اهل الكتاب لفظ الكتاب وان كان لهم بحسب المفهوم من التورية
والانجيل لكن خصصه عرف استعمال الشرع بها ولعل ذلك لان نبي اليهود والنصارى لم يدركوا
زمان البعثة المباركة والمراد بمن ادرك منهم قبل البعثة او بلوغ الدعوة والمبعوث اليه ويهودي
تهود قبل ذلك ايضا فان قلت ينبغي ان لا يكون الاجر المضاعف الا للنصراني اذ لا ثواب على
العمل بالدين المنسوخ قلت لا نسلم ان الشريعة ناسخة لليهودية ثم لو ثبت ذلك لكان الشان
في الرقيق فان قلت كيف يتحمل اجراوه على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان الايمان سببا
لقبول تلك الاعمال وان كانت منسوخة كما ورد في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم
قلت لا يحتمل ان هذا الحكم حينئذ لا يكون مخصوصا باهل الكتاب لان لفظ الكفار في الحديث يتناول
الكافر الحربي وليس له اجران قطعا وقد جاء في الصحيح ايضا برد امن بنبيه امن بعيسى وفي الجملة
اللام في الكتاب للعهد اما عن التوراة والانجيل واما عن الانجيل فان قلت الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يومنون الى قوله اولئك يوتون اجرهم مرتين قوله امن بنبيه
اي بعيسى اوبه وبموسى فان قلت ما الفايدة في ذكر امن بنبيه اذ اهل الكتاب لا يكون

النبي صلى الله عليه وسلم يواظب عليها وكل من يدل في السنة على هذه الاقسام واقول حرف اذا لا يقتضي تكرار الفعل
انما المقتضية من الحروف له هي كلما فقط نعم التركيب مفيد للاستمرار ثم قال هو امي نادر لم يذكر في نحو ممنوع
وليس وقد مر حديث اذا استاذن احدكم قال ابن بطال انما كان تكرار الكلام والسلام اذا خشي
ان لا يفهم عنه او سمع سلامه او اراد الابلاغ في التعليم او الزجر في الموعظة وفيه ان الثلث غاية
مايقع به البيان والاعذار قوله مسلد بالسين المهملة وابو عوانة بفتح العين المهملة والبوشر بالشين
المعجمة وماهل معروف وغير معروف وتقدموا قوله فاركنا بفتح الكاف وارهقنا بسكون القاف
وفي بعض النسخ ارهقنا وسيق شرح الحديث بما يتعلق به في باب من رفع صوته بالعلم باب
تعليم الرجل امته واهله الامة خلاف الحرة واصلها امو ة بالتحريك وعطف الاهل على الامة من باب
عطف العام على الخاص قوله محمد اي ابن سلام بتخفيف اللام على الاصح مر في باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم قوله المحاربي بضم الميم وبالمهملة وبالراء المكسورة وبالموحدة وبالمثلثة
هو عبد الرحمن بن محمد ابو محمد الكوفي مات سنة ست وتسعين ومايه قوله صالح هو صالح بن صالح بن
مسلم بن حيان بالمهملة المفتوحة وبالمثناة التحتانية المشددة ابو حسن الهمداني الكوفي ونسبه
الى جد ابيه وليث المراد به صالح بن حيان القرشي وحيان منصرف وغير منصرف قيل جاء رجل اسمه
حيان الى ملك فقيل للملك اينصرف حيان امره فقال ملك ان اكرهته فلا ينصرف والا فينصرف ووجهه
بانه ان اكرهه احياه فيكون من الحي فلا ينصرف لزيادة الالف والنون وان لم يكرهه فكانه اهلكه
فيكون من الحتف قوله عامر الشعبي بفتح الشين ابو عمرو الهمداني احد الاعلام مر في باب المسلم
من سلم المسلمون قوله ابو بردة اي الاكبر اسمه عامر الاشعري الكوفي قاضيها وابوه هو ابو موسى
عبد الله الاشعري الصحابي الكبير مر في باب اي الاسلام افضل قوله ثلثة مبتدا وتقديره ثلثة رجال
او رجال ثلثة ولهم اجران جملة خبره ورجل برا من ثلثة والجملة صفته ورجل وما عطف عليه خبر
فان قلت اذا كان بردة اهو برد البعض امر د الكل قلت بالنظر الى كل رجل برد البعض وبالنظر
الى المجموع برد الكل قوله من اهل الكتاب لفظ الكتاب وان كان لهم بحسب المفهوم من التورية
والانجيل لكن خصصه عرف استعمال الشرع بها ولعل ذلك لان نبي اليهود والنصارى لم يدركوا
زمان البعثة المباركة والمراد بمن ادرك منهم قبل البعثة او بلوغ الدعوة والمبعوث اليه ويهودي
تهود قبل ذلك ايضا فان قلت ينبغي ان لا يكون الاجر المضاعف الا للنصراني اذ لا ثواب على
العمل بالدين المنسوخ قلت لا نسلم ان الشريعة ناسخة لليهودية ثم لو ثبت ذلك لكان الشان
في الرقيق فان قلت كيف يتحمل اجراوه على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان الايمان سببا
لقبول تلك الاعمال وان كانت منسوخة كما ورد في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم
قلت لا يحتمل ان هذا الحكم حينئذ لا يكون مخصوصا باهل الكتاب لان لفظ الكفار في الحديث يتناول
الكافر الحربي وليس له اجران قطعا وقد جاء في الصحيح ايضا برد امن بنبيه امن بعيسى وفي الجملة
اللام في الكتاب للعهد اما عن التوراة والانجيل واما عن الانجيل فان قلت الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يومنون الى قوله اولئك يوتون اجرهم مرتين قوله امن بنبيه
اي بعيسى اوبه وبموسى فان قلت ما الفايدة في ذكر امن بنبيه اذ اهل الكتاب لا يكون

hama Reprographie
Made in Germany

قوله ثم اعتقها فان قلت لم ذكر في اخواته بالفا وهذا بثم قلت لكن التاديب والتعليم يتعقبان
على الوطي بلا بد منها في نفس الوطي بل قبله ايضا لوجوبها على السيد بعد التملك بخلاف الاعتاق او كان الاعتاق
بعد من صفو من اصناف الانا سي الي صنف اخر منها كما يخفى ما بين الصنفين المنتقل منه والمنتقل اليه من البعد
بل من الضدية في الاحكام والمنافاة في الاحوال فناسب لفظا الا على الذي اخي لخلاف التاديب واخواته قوله
فله اجران الظاهر ان الضمير راجع الي الرجل الثالث ويحتمل ان يرجع الي كل من الثلاث فان قلت ما العلة
في التخصيص بهؤلاء الثلثة والحال ان غيرهم ايضا كذلك مثل من صلي وصام فان للصلوة اجرا وللصوم اجرا
اخر وكذا مثل الولد اذا ادى حق الله وحق والده قلت الفرق بين هذه الثلاثة وغيرها ان الفاعل
في كل منها جامع بين امرين بينهما مخالفة عظيمة كان الفاعل فيها فاعل للضدين عامل بالمتنافيين بخلاف
غيرهم فان قلت ينبغي ان يكون لهذا الاخير اجور اربعة اجر التاديب والتعليم والاعتاق والتزوج
بل سبعة قلت المناسب بين هذه الصورة واخواتها الجمع بين الامرين الذين كالمتنافيين فيلزم الم
يعتني فيها الا الاجر الذي من جهة الاحوال التي للرقية والذي من جهة الاحوال التي للحرية ولهذا متي بينها
بلفظ تمزدون في ها فان قلت فلم كرر لفظ له اجران قلت البلغا يكررون بعض الكلام حين طوله
اهتماما به قال الجاحظ وان امرا رام موانيق عهده على مثل هذا انه لكريم المظهري المراد بحصول
الاجرين له هنا بالاعتاق والتزوج لان التاديب والتعليم موجبان للاجر في الاجنبي والاولاد وجميع
الناس فلم يكن مختصا بالمالك وقيل بالتاديب والتعليم لانه اكمل للاجر اذ تزوج المراة المولية المعلمة
اكثر بركة واوجب الي يتعبي زوجها على دينه قوله قال عامر اي الشعبي اعطيناكها الخطاب للعالي والضمير راجع
الي المسئلة او الي المقالة قوله بغير شيء اي بغير اخذ مال منك على جهة الاجرة عليه والا فلا شيء اعظم من الاجر
الاخروي الذي ثواب التبليغ والتعليم قوله قد كان في بعض النسخ فقد كان وتركب اين يرحل واللام
في المدينة للعهد عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت الحديث كيف يدل على التوجه اذ ليس فيه ما
يدل على تعليم الاهل قلت بالقياس على تعليم الامة او توجه واراد ان يلحق اليه حرثيا يدل عليه والا يتفق
له النووي وفي قول الشعبي جواز قول العالم مثله تحريضا للسامع وفيه بيان ما كان السلف
عليه من الرحلة الي البلدان البعيدة في حديث واحد او مسئلة واحدة قال ابن بطال وفيه اثبات
فضل المدينة وانها معدن العلم واليها كان يرحل في طلبه ويقصد في اقتباسه وقال المراد بالاجرين
في صاحب الامة اجر العتق والتزوج واجر التاديب والتعليم اقول هو بيت عضد تقريبا في تعيين
الاجرين والله اعلم باب عظة الامام النساء العظة بمعنى الوعظ وهو التذكير بالعواقب
قوله سليمان بن حرب بالمهملة المفتوحة والراء الساكنة والموحدة الازدي البصري
حزر مجلسه ببغداد باربعين الفا مرة في باب من كره ان يعود في القيء وشعبة مر مرارا وايوب
هو ابن ابي تميمة السختياني البصري مر في باب حلاوة الايمان قوله عطاء هو ابن ابي رباح بفتح الراء وبالموحدة
المخففة وبالمهملة القرشي الفهري المكي كان جعد الشعر اسود اقطس انتهى اعور ثم عمي بعد
ذلك كان من اجلاء الفقها وتابعي مكة قال اسماعيل بن امية كان عطاء يطيل الصمت فاذا
تكلم خيل الينا انه موبد من عند الله وحج سبعين حجة وعاش مائة سنة ومن رآيته انه
قال اذا كان العيد يوم الجمعة وجب صلوة العيد وكذا يجب بعدها صلوة الجمعة ظهرا كما صلوة

قد ورد مثل ذلك من حق
ما النبي صلى الله عليه وسلم
ون الوحي كان يترل في
ان قتل والمراد بالذكر في هذا
الحاكم وقد يكون في هذا
ان قصصهم خاصة
مقصور عليهن والملائكة
للذكور في الجملة وهذا مصير
الي اليوم الجمعة وهذا مصير
من شيخنا الي ان قضيته
وقد اذن في الحاكم احتمال
ذكر بعض اهل العلم
وعلم بان بعد البعثة
انما هو بعد البعثة
ذكر انه من قال
علمه الدعوة بلغه
عدوه وبعده كافر
اظهر واراد
محكم انما
بعد البعثة حتى يستحق اجرين بخلاف العبد فانه في زمان الاستقبال ايضا يستحق الاجرين فيما بلفظ
اذا الدالة على معنى الاستقبال والله اعلم قوله حق الله اي مثل الصلوة والصوم وحق موالية مثل خدمته
والمولي جمع المولي وهو مشترك بين المعتق والعتيق وابن العم الناصر والجار والحليف وكل من ولي
امر احد والمراد هنا الاجير اي السيد اذ هو المتولي لامر العبد والقرينة المعينة له لفظ العبد
قان قلت لم لا يحمل علي جميع المعاني كما هو مذهب الشافعي اذ عنده يحب الحمل علي جميع معانيه
العبد المشاركة قلت لا كذلك عند عدم القرينة اما عند القرينة فيجب حمله علي ما عينته القرينة
اتفاقا فان قلت فهل هو مجاز في المعني المعين اذ الاحتياج الي القرينة هو من علامات المجاز
امر قلت هو حقيقة فيه وليست كل محتاج اليها مجازا نعم المحتاج الي القرينة الصارفة عن ارادة
المعني الحقيقة مجاز ومحصله ان قرينة الجواز قرينة الدلالة وهو غير قرينة الاشتراك التي هي قرينة
التعيين والاولي هي من علامات المجاز الثانية فان قلت لم عدل عن لفظ المولي الي لفظ
المولي قلت لما كان المراد من العبد جنس العبيد جمع حتي يكون عند التوزيع لكل عبد معلي
كان مقابلة الجمع بالجمع او ما يقوم مقامه مفيدة للتوزيع او اراد ان استحقاق الاجرين انما
هو عند ادا حق جميع مواليه لو كان مشتركا بين طايفة مملوكا لهم فان قلت فاجر المماليك
ضعف اجر السادات قلت كذلك محذور في التزامه لكن ويكون اجر ضعفه من هذه الجهة وقد
يكون للسيد جهات اخر يستحق بها اضعاف اجر العبد والمراد توجيه العبد المؤدي للحقين علي
العبد المؤدي لاحدهما فان قلت فعلي هذا يلزم ان يكون المحابي الذي كان كتابيا اجره ازيد اعلي
اجر الكبير الصحابة وذكر بالدليل الاجماع قلت الاجماع خصصهم واخرجهم من ذلك الحكم ويلزم ذلك
في كل صحابي ورد دليل علي زيادة اجره علي من كان كتابيا قوله بطاها فان قلت فلعله بطاها لكنه
اربها الي اخره هذه اجران قلت نعم ازا لم يطاها بحل وطيها سوا صارت موطوءة امره
قوله فاربها الادب هو حسن الاحوال والاخلاق فاحسن تاديبها ايادبها من غير عنف وضرب
بالرفق والخلق فان قلت البس التاديب داخلا تحت التعليم قلت اذ التاديب يتعلق
بالمرءات والتعليم بالشرعيات اي الاول عرفي والثاني شرعي والاول دنيوي والثاني ديني

فتعلم ثم

بعد العبد الي العصر مات سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومايه **قوله** اشهد علي النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بلفظ
الشهادة تاكيدا لتحقيقه وبيانا لوثوقه بوقوعه فان قلت لما استعمل الشهادة بعلي لا باللام قلت
ذكر ايضا لزيادة التاكيد في وثاقته لانه يدل علي الاستعلاء بالعلو علي خروجه صلى الله عليه وسلم **الجوهري** الشهادة
خبر قاطع يقول منه شهد الرجل علي كذا **قوله** خرج ابو بين صفوف الرجال الي صف النساء وبلال هو ابن رباح بفتح
الراء وتخفيف الموحدة الحبشي القرشي التيمي يكني ابا عبد الله او ابا عمرو او ابا عبد الرحمن او ابا عبد الكريم وكان
قديم الاسلام من اول من اظهر الاسلام ويعذب علي اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو كان
عندنا مال اشترينا بلالا فقال ابو بكر للعباس اشتره لنا فقال العباس لستيرته هل لك ان تبيعني عبدك
هذا قبل ان تحمي بثمنه قالت ما نضع به ان خبيث فاشتراه العباس فبعث به الي ابي بكر فاعتقه
وقيل اشتراه وهو مرهون بالجارة وكان يودن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد ان يخرج الي الشام فقال له ابو بكر بل يكون عندي فقال ان كنت اعتقتني لتعسل فاحبسني وان
كنت اعتقتني لله فذرني اذهب الي الله تعالي فقال اذهب فذهب الي الشام فجاهد او كان ممن شهد
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان امية بن خلف ممن يعذب بلالا عند اسلامه ويوالي
عليه العذاب فقال اميه ان قتله بلال ليموتن بدر فقال ابو بكر ابيا نا منها هنا زاد الرحمن
فضلا فقال اردت ثاكرك يا بلال ولم يوذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيها روي الا مرة لهم
حين قدموا الشام فلم يوذن الا حتي قدمها قوم فطلب اليه الصحابة ذلك فاذن ولم يتم الاذان وروي له اربعة واربعون حديثا انفرد البخاري بحديثين
مخضرمين مات سنة بدمشق او حلب سنة عشرين وقيل احدي وعشرين وقيل بعدها وهو ابن بضع وستين سنة وفي بعض
النسخ معه بلال يدون الواو وجملة اسمية وقعت حالا وذكر جائز بغير ضعف قال الله تعالي اهبطوا
بعضكم لبعض عدو **قوله** انطلق سمع وفي بعضها لم يسمع النساء مصرحا بلفظ النساء وان لم
يعلم لبعضهن عدو **قوله** مع انهما وخبرها قايمة مقام مفعولي ظن **قوله** بالصدقة وهي ما يبذل من المال لثواب الاخرة
وهي تتناول الفريضة والتطوع لكن الظاهر ان المراد ههنا هو الثاني فاللام فيها للعهد عنها
وانما امرهن بها لما راهن اكثر اهل النار وجامعي الحطب فتصدقن يا معشر النساء فاني لا يتكن
اكثر اهل النار وقيل امرهن بها لانه كان وقت حاجة الي المواساة والصدقة يومئذ
كانت افضل وجوه البر **قوله** فجعلت اي طفقت وهو مثل كاد في الاستعمال الفرط
بضم القاف وسكون الراء ما يعلق من شجة الاذن واما الخرص بضم المعجمة ففي الحلقة الصغيرة
من الحلي والخاتم فيه اربع لغات كسر النون وفتحها وخيتام بفتح الخا وخاتام الكل بمعني
واحد فان قلت الصدقة حرام علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فما مصرفها قلت مصرفها مصرف
سايد الصدقات وذكر البخاري رواية اسمعيل متابعة واستشهادا للتقوية ما تقدم وهذا
تعليق من البخاري لانه لم يدركه اذ هو اسمعيل بن علي وهو مات في عاشر رجب البخاري سنة
اربع وتسعين ومايه مر في باب حب الرسول ويحتمل ان يكون عطفا علي قال حدثنا شعبه
فيكون المراد منه حدثنا علي بهذا فان قال حدثنا اسمعيل فيخرج من التعليق **قوله** عن عطا يعني
رواه بلفظ عن لا بلفظ سمعت كما في رواية شعبة وقال ابن عباس هو مقول قال اسمعيل

ايضا

ايضا والغرض منه انه رواه مطلقا لا بلفظ سمعت وانه جزم بالشهادة علي النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك
والمشهور علي خلاف الرواية الاولي وفي بعضها قال ابن عباس بدون الواو وعلي هذا التقدير المقول
اي واحد هو هذا المجموع لا امران قال ابن بطال في الحديث انه يجب علي الامام افتقاد امور رعيته
وتعليمهم ووعظهم الرجال والنساء في ذلك سواء وفيه دليل ان الصدقة تنجي من النار وقال علي السنة
وفيه دليل علي جواز عطية المراة بغير اذن الزوج وما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز لامراة عطية
الا باذن زوجها محمول علي عني الرشيدة واقول والمراد من مال زوجها لا من مالها **النووي**
فيه استحباب وعظ النساء وتذكيرهن الاخرة واحكام الاسلام وحثهن علي الصدقة وهذا انما
يترتب علي ذلك مفسدة او خوف فتنة علي الواعظ او الموعوظ وغيرها وفيه ان النساء اذا حضرن
صلاة الرجال يكره بعني اعظهن وفيه ان صدقة التطوع لا تحتاج الي ايجاب وقبول ويكفي فيها المعاطاة
وفيه دليل علي ان الصدقات العامة انما يصرفها في مصارفها الامام وفيه جواز صرفة المراة من
مالها بغير اذن زوجها وقد يتوقف ذلك علي ثلث مالها وقال مالك لا يجوز الزيادة علي الثلث الا برضي
الزوج ودليلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسال هل هذا باذن ازواجهن امكاه وهل هو خارج من الثلث
امكاه ولو اختلف الحكم بذلك لسال وقال الحنابلة يستحب اخراج النساء غير ذوات المحال في العيدين
واقول وفيه ان الاصل في الناس العقل وفي التقريرات الصحة اذ لم يفتش رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كون الملقيات كلها عاقلة بالغة امكاه فان قلت الحديث دل علي الوعظ فما وجه دلالته علي التعليم
حتي يدرج في تمام الترجمة قلت من جهة ان الامر بالصدقة سيتلزم التعليم **باب** الحرص
علي الحديث والحديث في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام وفي عرف المتشرعة ما يتحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكانه لوحظ فيه مقابلته للقران اذ القديم وهذا حديث **الجوهري** الحديث ضد
القديم يستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث به شيئا فشيئا **قوله** عبد العزيز بن عبد الله بن يحيي
سبط ابي يترع بالمهملات الاويسي القرشي العامري المدني ابو القاسم الفقيه **قوله** سليمان بن
بلال ابو محمد التيمي القرشي اليزيدي المدني مر في باب امور الايمان **قوله** عمرو بن ابي عمرو بفتح العين
وبالواو وفيها ابو عثمان المدني مولي المطلب بن عبد المطلب الله بن حنطب بفتح المهملة وسكون
النون وفتح المهملة وبالموحدة المخزومي القرشي مات في اول خلافة ابي جعفر المنصور **قوله**
سعيد بن ابي سعيد المقبري بفتح الباء وفتحها ولن كان الاصل الكسر ابو سعيد المدني مر في باب
الدين يسر ورواة هذا الحديث باجمعهم مدنيون **قوله** قال يا رسول الله وفي بعضها قال قيل
يا رسول الله والشفاعة مشتقة من الشفع وهو ضم الشيء الي مثله كان المشفوع له كان فردا
فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشفاعة الضم الي اخر معاونا له والكثر ما يستعمل في انضمام
من هو اعلي مرتبة الي من هو ادني **قوله** لقد ظننت الا مر فيه جواب قسم محذوف وبا هريرة
اصله يا اباهريرة فحذفت الهمزة تخفيفا وسكن الهاء وفتحها لان كلمة ان اذا وقعت بعد الظن
يجوز في مرفوعها الوجهان الرفع والنصب واول اختلف في انه افعل او فعل والمحلي الاول
واستدلاله بمن من جملة ادلة تحته وهو منصوب لانه في حكم الظرف ووقعت حالا ويجوز الرفع
بانه صفة احرى قال سيبويه هو بمنزلة اقرم منك **قوله** لما رايت ما موصولة والعايد محذوف

ويجوز ان يكون منصوبا بما يعمل فيه
قال لظننت وقال الوالد رحمه الله
والتقدير ما ظننت انا في شيء والذي
يقوله ما كان احد متمكنا من

ومن بيانية او مصدرية ومن تبعيضية مفعول رايت اي لو بني بعض جهل **قوله** من قال لا اله الا
الله اخرج من المشرك وخالدا من قلبه اخرج من المنافق فان قلت الشرك والنفاق لا سعادة لهما
وافعل التفضيل يدل على الزيادة قلت الافعل بمعنى الفعيل يعني سعيد الناس كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني
مروان يعني عادلا بني مروان او هو بمعناه الحقيقي المشهور والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد ممن
لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص الموكد البالغ غايته والدليل على ارادة تاكيده وذكر القلب اذ للاخلاص
التاكيد كما في قوله تعالى فانه اثم قلبه الكتمان فان قلت هلا اقتصر على قوله فانه اثم وما
فايدة ذكر القلب والجملة هي الاثمة لا القلب وحده قلت كتمان الشهادة هو ان يضمرها ولا يتكلم
بها ولما كان اثما مقترفا بالقلب اسند اليه كان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها الاثر اك
تقول اذا اردت التاكيد ابصرته عيني وسمعته اذني او تقول علم عدم السعادة لهما من الدلايل
الخارجية الدالة بالتضمن عليه فان قلت فهل يكفي مجرد قول لا اله الا الله دون محمد رسول الله قلت لا يكفي
لكن جعل الجزء الاول من كلمة الشهادة شعارا للمجموع فالمراد الكلمة بتمامها لما تقول قرات
السورة اي المشهورة بتمامها فان قلت الايمان هو التصديق القلبي على الاطلاق وقول الكلمة
كان اجراء احكام الايمان عليه فلو صدق بالقلب ولم يقل الكلمة يسعد بالشفاعة قلت نعم لو لم
يكن مع التصديق منافق فغاية القول احكمنا عليه بتلك السعادة او المراد بالقول القول النفساني
او اللساني او ذكر على سبيل التغليب اذ الغالب ان من صدق بالقلب قال باللسان الكلمة فان
قلت التعميم بالناس هل يفيد نفي السعادات عن الجن والملك قلت لا از هو مفهوم
اللقب وهو مردود ليس بحجة عند الجمهور فان قلت فهل للعصاة والحاب الكبائر شفاعة قلت
نعم وهو مذهب الجماعة وانما المعتزلة قالوا الشفاعة للمطيع ولزيادة الثواب وليست للعاصي لاسقاط
العقاب واطلاق الحديث حجة لنا عليهم فان قلت من قبله متعلق بقوله خالصا او بقوله قال
قلت جاز الامران والظاهر الثاني فان قلت هو ظرف لغو او مستقر قلت ان تعلق بقال
فلغو والا فمستقر اذ تقديره حينئذ نائبا من قلبه فان قلت ما محله قلت الاجح ان اللغو
لا محل له من الاعراب والمستقر هنا منصوب على الحال وفي بعض النسخ بدل خالصا مخلصا **قوله**
او من نفسه شك من ابي هريرة الراوي عياض الشفاعة ثمة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى
الله عليه وسلم وهي الراحة من هول الموقف الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا
وردت في نبينا صلى الله عليه وسلم الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى
الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى الرابعة فيمن دخل النار من المومنين فتخرجات الاحاديث باخراجهم
من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم والملئكة واخوانهم من المومنين الخامسة الشفاعة في
زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة كما لا ينكرون الاولى **النووي** الاولى
هي الشفاعة العظمى قيل وهي المراد بالمقام المحمود والمختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم هي الاولى والثانية
ويجوز ان تكون الثالثة والخامسة ايضا والله اعلم قال ابن بطال في الحديث ان للعالم
ان يتفرس في متعلميه فينظر في كل واحد مقدار تقدمه في فهمه وان ينبهه على تفرسه فيه

لبيعثه

ليبعثه على الاجتهاد في العلم والحرص عليه وفيه ان للعالم ان يسكت اذا لم يسال عن العلم حتى يسال عنه
وقد يكون كتمانا ان على الطالب ان يسال قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ثم على العالم ان يبين اذا سئل فان لم
يبين بعد ان يسال فقد كتم الا ان يكون لعذر فيعذر وفيه ان الشفاعة انما تكون في اهل الاخلاص خاصة اقول
وفيه فضيلة ابي هريرة وجواز الغنم للتاكيد والخطاب بالكنية وابات الشفاعة يوم القيمة **باب**
كيف يقبض العلم **قوله** عمر بن عبد العزيز اي الخليفة الراشد الاموي مر في **باب** كتاب الايمان **قوله**
الى بكير بن حزم بالمهملة المفتوحة والزاي الساكنة هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ابو محمد
ولي القضا والامرة والموسم زمن عمر بن عبد العزيز مات بالمدينة سنة عشرين ومايه **قوله** فما كان
من حديث وفي بعضها ما كان عندك من حديث وكان اما ناقصة واما تامة **قوله** لا يقبل خطاب بصيغة
النهي وفي بعضها عبسة علي سبيل النفي وليغشوا بصيغة الامر ويجوز فيه تسكين اللام كما في بعض
الروايات والافشاء والاشاعة وليجلسوا من الجلوس كناية عن الاجلاس وحتى يعلم بلفظ المجهول من
التعليم ويعلم بصيغة المعروف من العلم **قوله** العلاء بن عبد الجبار ابو الحسن العطار البصري ساكن مكة
مات سنة ثنتي عشرة ومايتين **قوله** عبد العزيز بن مسلم بالام المكسورة الحفيفة الخراساني القسملي
بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم سكنة البصرة قال يحيى بن اسحق كان من الابدال مات سنة
سبع وستين ومايه **قوله** عبد الله بن دينار القرشي العدوي المدني مولى ابن عمر مر في باب امور الايمان
قوله بذلك يعني بجميع ما ذكر وفي بعض النسخ بعده يعني حديث عمر بن عبد العزيز الى قوله ذهاب العلما
والمقصود منه ان العلا روى كلا من عمر الى قوله ذهاب العلما فقط فان قلت لم اخر اسناد الجزء وبين اسناد
الاثر واما يجيء رواية العلا فظاهر اذ غرضه انه ما رواه الا بعضه قال ابن بطال في امر عمر بكتابة حديث
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وان لا يقبل غير الحصائي اتباع السنن وضبطها اذ هي الحجة عند الاختلاف وفيه
انه ينبغي للعالم نشر العلم واذاعته **قوله** اسماعيل بن ابي اويس بصيغة التصغير والسين المهملة مر
في باب تفاضل اهل الايمان ومالك ابي الامام وهشام بكسر الهاء وضمها بضم المهملة تقدم واني
كتاب الوحي وعبد الله في باب المسلم من سلم المسلمون **قوله** بقول ذكر بلفظ المضارع حكاية لحال الماضي
واستحضارا له والا فالاصل ان يقال قال ليطابق سمعت **قوله** انتزاعا مفعول مطلق لمعنى يقبض
كخروج الفقهي ويبتزعه صفة مبنية للنوع ومعناه ان الله لا يقبض العلم من بين الناس على سبيل
ان يرفعه من بينهم الى السماء او يمحوا من صدورهم بل يقبضه بقبض ارواح العلما وموت حملته **قوله**
حتى ابتدايية دخلت على الجملة ولم يبق بفتح الباء اي لم يبق الله عالما ويفتحها ورفع عالم والخ اصله
الخ فقلب الهمزة ثم حذف الثاني الفا ورؤساء بفتح الهمزة وبالتنوين جمع رئيس ورؤسانا بالجمع ليس
واذا ظرفية والعامل فيها الخبر ويحتمل ان تكون شرطية فان قلت اذا للاستقبال ولم تغلب المضارع
ماضيا فكيف يجتمعان قلت لم جعل البقا ماضيا واذا جعل نفي البقا مستقبلا او يقال تعارضا وتساقطا
وبقي على اصله وهو المضارع او تعارضا فبقي الاستقبال فان قلت اذا كان شرطية يلزم من انتفا الشرط
انتفا المشروط ومن وجود المشروط وجود الشرط لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتحاد مع وجود العالم
قلت ذلك في الشروط العقلية اما في غيرها فلا نسلم اطراد القاعدة ثم ذلك الا ستلزام انما هو في موضع
لم يكن للشرط بدل فقد يكون المشروط واحد شروط متعاقبة كصحة الصلوة بدون الوضوء عند

التيمي او المراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الكل التجار وساجعها الا الاعتذار عدم بقا العالم مطلقا وذلك
ظاهر فان قلت المراد بهذا الجهل هو الجهل البسيط وهو عدم العلم بالشيء لا مع اعتقاد العلم به او الجهل المركب
وهو عدم العلم بالشيء مع اعتقاد العلم به قلت المراد به القدر المشترك بينهما المتناول لهما **قوله** فضلوا
بضم الياء والضلال مقابل الهداية وهي الدلالة الموصلة الى البغية فان قلت هذا مختص بالمفتي
او عام للعقلاء الجاهلين قلت عام اذ الحكم بالشيء مستلزم للفتوى به فان قلت الضلال
متقدم على الافتاء فما معنى الغاية قلت المجموع المركب من الضلال والاضلال متعقب على الافتاء وان
كان الجزء الاول متقدما عليه او الضلال الذي بعد الافتاء غير الضلال الذي قبله فان قلت ما وجه
التوفيق بين هذا الحديث وبين الذي مر في باب من يرد الله به خيرا يفقهه وهو لن يزال
هذه الامة قايمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وامثاله قلت هذا بعد
اتيان امر الله ان لم يفسر اتيان الامر باتيان الفهم او عدم بقا العلم انما هو في بعض المواضع
كفى غير بيت المقدس مثلا ان فسرناه به فيكون محمولا على التخصيص جمعا بين الادلة وفي
الحديث التحذير عن اتخاذ الجهال رؤسا وفيه دلالة للقايلين بجواز خلو الزمان عن المجتهد على
ما هو مذهب الجمهور خلافا للحنابلة قال ابن بطال معنى الحديث ان الله سبحانه لا يهب العلم لخلقه
بعد قبضه بعد ان يفضل به عليهم والله تعالى ان يبتدي جميع ما وهب لعباده منه كله الذي يؤدي الى
معرفته والايمان به ورسله وانما يكون قبض العلم بتضييع التعلم فلا يوجد فيمن يبقى من تخلف من
مضى وقد انذر عليه السلام بقبض الخير كله ولا ينطق عن الهوى **باب** هل يجعل للنسا
يوما على حدة في العلم ويومد روي بالنصب والرفع وذلك تابع لرواية يجعل معروفا ومجهولا وعلى
حدة اي على انفراد وهو على وزن العدة الجوهري يقول اعطى كل واحد منهم على حدة اي على حياله والها
عوض من الواو **قوله** ابن هو ابن ابي اياس مر في باب المسلم من سلم المسلمون **قوله** ابنه الاصبهاني
اي عبد الرحمن ابن عبد الله الاصبهاني الكوفي اصله من اصبهان خرج منها حين افتتحها ابو موسى الاشعري
الكوفي وقيل الكوفي تحريف الى اصبهان وهو بفتح الهمزة وكسرها وبالباء والفاء واهل المشرق يقولون اصفهان
بالفاء واهل المغرب بالباء وهو مدينة بعراق العجم عظيمة كثيرة المحدثون فيها **قوله** اباصالح ذكوان
بفتح المعجمة وسكون الكاف غير منصرف مر في باب امور الايمان وابو سعيد الخدري بضم
المعجمة وبسكون المهملة في باب من الدين الفرار من الفتن **قوله** قال النساء في بعضها قالت
النساء وهكذا جاز الاقران في كل اسناد الى الراوي ظاهر الجمع والرجال بالضم فاعل غلبنا والجعل
يتعدى تعديا الى مفعول واحد بمعنى صيّر والى مفعولين بمعنى صيّر والمراد هنا لازمه
وهو التعيين ويوما مفعول به لا مفعول فيه ومن في هن تفسيرية ابتدائية متعلقة باجعل
يعني هذا الجعل منشأه اختيارك يا رسول الله لا اختيارنا ويحتمل ان يكون المراد من وقت تفسيرية
باضمار الوقت والظرف صفة ليوما وهو ظرف مستقر على هذا الاحتمال **قوله** لقيهن اللقاء فيه اما
بمعنى الهوية واما بمعنى الوصول والقاء في فوعظهن الفا الفصيحة لان المعطوف عليه
محذوف اي فوفى يوم عرفهن ولقيهن في اليوم الموعود فوعظهن وامرهن وحذف المأمور
به اما لارادة ايجاد حقيقة الامر لهن ولما لارادة عموم المأمور به اي الحذف اما لجعله

كالفعل

كالفعل اللازم بالنسبة اليه واما للتعميم ويحتمل ان يكون فوعظهن وامرهن من تتمة الصفة لليوم والفا
في فكان فصيحة ويحتمل ان يكون لقيهن استينافا **قوله** امراة وفي بعضها من امرم ومن زايدة وتقدم صفة
لها ومتلبسة حال منها مقدم عليها وخبر المبتدا الجملة التي بعد الا الاستثنائية لانه استثنا مفرغ من اعراب
على حسب العوامل فان قلت كيف وقع الفعل مستثنى قلت على تقدير الاسم اي امراة مقدرة الا كاننا لها
لا حجاب فان قلت الثلثة مذكر فهل يشترط ان يكون الولد الميت ذكورا حتى يحصل لها الحجاب قلت
تذكيره بالنظر الى لفظ الولد والولد يقع على الذكر والانثى وفي بعضها حجابا بالنصب خبر الكان **قوله**
واثنين وفي بعضها واثنتين فان قلت علام عطف واثنين قلت على ثلثة ومثله يسمى بالعطف التلقيني
ونحوه في القران اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي يعني ما امراة تغلب الثنين من ولدها
الا كان لها حجاب **قوله** محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة وبالمعجمة وسكون النون وفتح المهملة على المشهور
وبالراء هو محمد بن جعفر البصري مر في باب ظلم دون ظلم **قوله** بهذا اي بهذا الحديث وقدم الاسناد الاول
لعلو درجته اذ بين شعبة والبخاري رجل واحد وهو اربعة رجال في الثاني فان بينهما رجلين وقال الاول
ابن الاصفهاني وهنا عبد الرحمن بن الاصبهاني محافظة على لفظ الشيوخ وهو من جملة احتياطه **قوله** اباجلدة
بالمهملة وبالزاي هو سلمان مولى عزة بالمهملة المفتوحة وبالزاي الشريدة الاشجعي التابعي الكوفي
مات في ولاية عمر بن عبد العزيز ذكر انه جالس ابا هريرة خمس سنين وهذا تعليق من البخاري عن
عبد الرحمن **قوله** لم يبلغوا الحنث بكسر المهملة اي لم يبلغوا زمان التكليف وسن العقل والحنث الاثم
الجوهري يقال بلغ الغلام الحنث اي المعصية والطاعة اي زاد هذا الراوي في الحديث المذكور
بعد لفظ ثلثة لفظ لم يبلغوا الحنث وباقي الفاظ الحديث سابقة وحقه تحاله ولفظ البخاري
يحتمل ان يكون موقوفا على ابي هريرة قال ابن بطال وفيه سؤال النساء عن امر دينهن وجواز كلامهن
مع الرجال في ذلك وفي ما بهن الحاجة اليه وقد اخذ العلماء عن نساء السلف واقول وفيه جواز الوعظ
وبيان الاجر للمتكل فان قلت فهل للرجل مثل ما للمراة اذا قدم الولد الى يوم القيمة قلت نعم ان حلم
المكلفين على السواء الا اذا دل دليل على التخصيص **باب** من سمع شيا فلم يفهم فراجعه وفي
بعضها فراجع فيه **قوله** سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الحافظ الجمحي
المولى ابو محمد المصري ويروي البخاري عنه تارة وعن محمد بن عبد الله الدهلي عنه اخر يمات سنة
اربع وعشرين ومايتين نقل انه اتاه رجل فساله كتابا ينظر فيه او ساله ان يحدثه فامتنع وساله
رجل اخر في ذلك فاجابه فقال له الاول اجبته ولم تجبني فليس هذا حق العلم فقال ابن ابي مريم
ان كنت تعرف ابا حزم من ابي جرم وكلا هما من عباس حدثناك وخصصناك كما خصصناه به **قوله**
نافع بن عمر بن عبد الله الحافظ القرشي المكي الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالحا المهملة مات بمكة
سنة تسع وستين ومايه **قوله** ابن ابي مليكة اي عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بصيغة المصغر
مر في باب خوف المومن ان يحبط عمله **قوله** عايشة اي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما
سبق ذكرها في اول الباب الجيم وهذا الاسناد مما استدركه الدار قطني على البخاري ومسلم
قال احتلف الرواة فيه عن ابن ابي مليكة فروي عنه عن عايشة وروي عنه عن القاسم عن عايشة
واقول هو استدراك ضعيف لانه محمول على انه سمعه عنها بالواسطة وبدون الواسطة فرواه

للاصيلي بسند الذي فيه مالك الذي يخرج لهم وعنه رجح البخاري

نسخة وفيه قالوا والصواب عدة من الوعد

بالوجهين فالاستدراك مستدرك **قوله** كانت لا تسمع فان قلت كانت للماضي وكم تسمع للمضارع فكيف
اجتماعهما قلت كانت هنا للثبوت خبرها دايما والمضارع للاستمرار فيفيدان سبان أوجي بلفظ المضارع استحضارا
للصورة الماضية وحكاية عنها فلفظ وان كان مضارعا لكن معناه معنى الماضي فان قلت اذا راجعت
استثناء متصل او منقطع قلت متصل وراجعت هو صفة لموصوف محذوف اي كانت لا تسمع سبيا
مجهولا موصوفا بصفة اكموصوفا بانه مرجوع فيه **قوله** وان النبي صلى الله عليه وسلم قال هن حوب عذب
عطف على قوله وان عايشة واعلم ان هذا القدر من كلام ابن ابي مليكة مرسل ازلم يسنده اي صحابي
قوله اولیس يقول الله تعالى فان قلت همزة الاستفهام تقتضي الصدارة وحرف العطف تقتضي
عدم الصدارة فما تقدير قلت ههنا وفي امثاله تقدر هو المعطوف عليه هو مدخول الهمزة نحو
اكان كذلك وليس يقول الله عز وجل فان قلت ما اسم ليس كما في بعض النسخ اوليس يقول الله تعالى
قلت اما ان تكون ليس بمعنى لا فكانه قيل اولا يقول الله واما ان تكون فيه ضمير الشان **قوله**
يسيرا اي سهلا هينا لا تناقش فيه ولا تعترض بما تشق عليه كما تناقش الحساب الشمال ووجه
المعارضة ان الحديث الحاكم في تعذيب كل من حوسب والاية تدل على عدم تعذيب بعضهم وهو
اصحاب اليمين وجوابها ان المراد من الحساب في الاية العرض يعني الاقرار والاظهار وعن
عايشة رضي الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه عز ذكره بكرمه الكاف **قوله** نوقش من
المناقشة وهي الاستقصاء في الحساب ويهلك يجوز فيه الرفع والجزم لان الشرط ماض وهما
الرواية وهو كقوله الا مهو وهو زم وبهم يقول هلكه يجوز يهلكه هلكا بمعنى اهلكه
والمعنى هنا على الذم وان احتمل التعرض ايضا والظاهر ان الحساب منصوب بنزع الخافض
العذاب بالنار وتوييده الرواية الاخرى يهلك مكان عذب ومعناه ان التقصير غالب على العباد
من استقصى عليه ولم يسامح هلك وادخل النار ولكن الله يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن شاء كما مر كلامه
وفي الحديث بيان فضيلة عايشة وحرصها على التعلم والتحقيق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحرج من المراجعة
اليه واثبات الحساب والعرض والعذاب وجواز المناظرة ومقابلة السنة بالكتاب وتفاوت الناس
في الحساب وغير ذلك **باب** ليبلغ العلم الشاهد الغايب **قوله** قاله ابن عباس اي رواه عبد الله
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا تعليق من البخاري ذكره تقوية للحديث الذي في الباب واستشهادا
له وشبه بمعنى مثل **قوله** عبد الله بن يوسف التنيسي والليث هو ابن سعد الفهمي المصري قوله بغداد
وعن عليه المنورة وابة مضافا في واستعفاه وتقاما في أول اللجي وسعيد اي ابن ابي سعيد المقبري
باب الدين يسر **قوله** ابي شريح بضم المعجمة وفتح الراء وبالجيم المهملة هو خويلد بن عمرو الخزاعي العدوي
الكعبي اسلم قبل فتح مكة وكان يحمل احد الوية بني كعب يوم الفتح روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرين حديثا ذكر البخاري منها ثلثة مات بالمدينة سنة ثمان وستين **قوله** عمرو بفتح العين
ابن سعيد بن العاص القرشي الاموي ابو عثمان الملقب الاشدق الأمير خرج على عبد الملك
فخلع عبد الملك وامنه فقتله صبرا سنة سبعين **قوله** البعوث بضم الموحدة جمع البعث بمعنى

المبعوث وهو الجند الذي يبعث الجيش وكان سعيد بعث الجند الى مكة **قوله** قال الله الزبير **قوله** قام خطبة
للقول والمقول هو حمد الله الى اخره والغد اي اليوم الثاني من يوم فتح مكة وذكر ان باب للتاكيد والا فالسماء
كذلك لا بالاذن ولزيادة التاكيد ذكرها بلفظ التثنية كما اراد بهذا كله المبالغة في تحقيق حفظ اياه وتيقنه
زمانه وهيانه ولفظه وغير ذلك ووعاه اي حفظه وبه ايد بالقول وحمد الله بيان لعقله تكلم وحيني طرف للقام
رسمعت ووعا وابصرت ويحمل ان يراد بعامه به والعلم ان كل ما في الانسان من الاعضاء اشتهر بخواص الاذن
والعين وهو مونث بخلاف الانف والفم **قوله** حرمها الله اما ان يراد به مطلق التحريم فيتناول كل محرماتها
واما ان يراد به ما ذكر بعده من سفك الدم وعضد الشجر **قوله** لم يحرمها الناس اي ليس من محرمات الناس
حتى لا يعتل به بل من محرمات الله تعالى او ان تحريمها بحكم الله تعالى لا انها اصطلح الناس على تحريمها بغير ان
الله تعالى حرمها فان قلت جاء في الحديث ان ابراهيم حرم مكة قلت اسناد التحريم الى ابراهيم مرجوح اذ
مبلغه فان الحاكم بالشرايع كلها هو الله تعالى والانبياء يبلغونها فان قلت كانت محرمة من يوم خلق
الله السموات كما ثبت في الاحاديث قلت لعله لما رفع البيت المعمور الى السماء وقت الطوفان
اذ ربما حرمتها وصارت شعايره متروكة منسية الى ان احياها ابراهيم صلوات الله عليه
وقيل معناه انه تعالى كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات ان ابراهيم سيحرم مكة بامر الله
قوله لا يحل تعلم ان هذا اللفظ من الوارد حيث كان عينه رايتها بعا للامة في الحركة وخصه من بين
ما يجب الايمان به هذين الامرين الايمان بالله واليوم الاخر اي القيامة لان الاول اشارة الى المبدا
والثاني الى المعاد والبواقي داخلة تحتهما وقد استدل به من يقول الكفار ليسوا مخاطبين بالفروع والجواب
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لان المومن هو الذي ينقاد للاحكام وينزجر عن المحرمات ولذلك جعل الكلام
فيه وليس فيه ان غير المومن ليس مخاطبا بالفروع وقيل انما وصفه بالايمان ليتعرف بالعلية يعني شان المومن
بالله وحزابه ان لا يخالف امر الله وكل ما حرمه الله تعالى **قوله** يسفك بكسر الفا على المشهور وحكي ضمها
وكذا يعضد والمراد من اسالة الدم القتل والعضد القطع فان قلت لا يعضد عطف على يسفك فمعناه
لا يحل ان لا يعضد قلت لا يريد تاكيد معنى النفي فمعناه لا يحل ان يعضد واما الشجر فالذي لا ينبته
الا ربيون في العادة متفق عليه وهو في محل الخلاف ولفظ الحديث عام وفي بعض النسخ فيها بدل بها
قوله فان احد هو فاعل فعل محذوف ووجب حذفه ليدل يدل عليه اجتماع المفسر والمفسر والا لم يكن
المفسر مفسرا والمفسر مفسرا وكذا نحوه **قوله** تعالى وان احد من المشركين استجارك وترخص مشتق من الرخصة
وهو حكم ثبت لعذر مع قيام المحرم لولا العذر وقد احتج به من يقول فتحت مكة عنوة اي قهرا والجواب
عنه لا يدل على انه قاتل فيها واخذها قهرا وحل الشيء لا يستلزم وقوعه او ان الفتح عنوة يقتضي نصب
الحرب عليهم والطعن بالرمح والرمي بالنشاب والضرب بالسيف ولم يقع ذلك واما قتل من استحق القتل
خارج الحرم في الحرم فليس من معنى القتال في شيء وتاويل عمر من يقول فتحت صلحا ان معناه ترخص
لجواز القتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه دخلها متاهبا للقتال لو احتاج اليه **قوله** اذن روي بصيغة
المجهول والمعروف فان قلت مقتضى الظاهر ان يقال له لاني فعل فيه التفات قلت لا لان
السياق في قوله بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية قول المترخص وسياق هذا هو بصيغة خواب
المترخص ومقتضى الالتفات يقتضي ايجاد السياق ويجوز ان يكون التفاتا الى القرآن فان ترخص

hama Kopie
Made in Germany

احد لغتان يوضع لفظ رسول الله موضعه **قوله** ساعة اراد به مقدارا من الزمان من يوم الفتح وهو
زمان الدخول فيها لا يعلم من الحديث اباحة عضد الشجر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة **قوله**
حرمتها اي الحكم الذي في مقابلة الاباحة المستفادة من لفظ الاذن ولفظ اليوم يطلق ويراد به
يومك الذي انت فيه اي من وقت طلوعه الى غروبه ويطلق ويراد به الزمان الحاضر المعهود وقد
تكون اكثر من يوم واحد او اقل وكذا حكم الامس فان قلت ما المراد به ههنا قلت الظاهر
انه الحاضر ويحتمل ايضا الاخير اي ما بين الطلوع الى المغروب ويكون حينئذ اللام للعهد من يوم
الفتح الى عود حرمتها كان في يوم الفتح لا في غيره الذي هو يوم صدوره هذا القول وكذا اللام في
الامس تكون معهودا من امس يوم الفتح **قوله** ما قال العمراني في جوابك وهو تعبير اي مكة وفي
بعضها لا يعبر اي الحرم اي بعضم العاصي كالقاتل **قوله** فاذا بدر اي ملتجئا الى الحرم ملتبسا
بذنب يخرق خوفا من القصاص **قوله** خربة بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء وبالموحدة على المشهور ويقال
بضم الخاء ايضا واصلها سرقة الابل ويطلق على كل خيانة وقال الخليل هي الفساد في الدين من الخان
وهو اللص المغفل في الارض قال الشاعر والخارب اللص يجب الخاء وقد جربت في الكلام مجربي
التهمة وقيل العيب وقيل بضم الخاء العورة وبفتحها الفعلة الواحدة من الخرابة وهي اللصوصية وفي
بعضها بجر لفظة خربة يعني السرقة وفي بعضها بدره بخيانة وتليه وفي بعضها بخربه بالجيم المكسورة
وبالزاي وبالمشاة التحتانية قال ابن بطال من روى بالضاد اراد بها الفساد ومن روى بالفتح اراد
السرقة وقال اختلفوا في تاويل الحديث فحمله ابو شريح على العموم وهو على الخصوص فاخبر الشارع
بالحديث على وجهه ونهى عمرا عن بعث الخيل الى مكة وابن الزبير اولى بالخلافة من يزيد وعمال
الملك كانه بويع لابن الزبير قبل هذا وهو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واما قول عمرو فليس جوابا
لابي شريح كانه لم يختلف معه في ان من اصاب حدا في غير الحرم ثم لجا الى الحرم هل يجوز ان يقام عليه
في الحرم امكانا اتكل عليه ابو شريح بعثه الخيل اليها ونصب الحرب عليها فاحسن في استنزاله وجاد
عمرو على الجواب وجوابه عن غير سؤاله وقال اختلف العلماء في التهامي اذا روى الحديث هل يكون
اولى بتاويله ممن ياتي بعده امكا فقال طائفة تاويل التهامي اولى لانه الراوي للحديث وهو اعلم
بمخرجه وسببه وقال اخرون لا يلزم تاويله اذا لم يصب التاويل قال وفيه من الفقه انه لحب
على العالم الانكار على الامير اذا غير شيئا من الدين وان لم يسال عنه **الطيبي** لما سمع عمرو ذلك رده
بقوله انا اعلم يعني مجيء سماحك وحقك لكن ما فهمت المعنى المراد من المقاتلة فان ذلك التخصيص
كان بسبب الفتح عفوه وليس بسبب قتل من استحقه خارج الحرم والذي انا بصدده من القبيل
الثاني كما من الاول فكيف تنكر علي فهو من القول بالموجب يعني الجواب مطابق وليس مجاوبا عن
غير سؤاله **الخطابي** ظاهر الحديث تحريم الدم اكلها كان ذلك حقا او لم يكنه ويوكده واما اذن لي فيها
ساعة فلا يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم وقد اباح دما حراما عليه لا في ذلك اليوم ولا في غيره من الايام
واليه ذهب فقهاء الحجاز اذا فر الجاني الى الحرم لم يقتص منه ما دام مقيما فيه الى ان
يخرج وقال بعضهم الجاني اذا جنى في الحرم اقتص منه فيه واما جناه خارجه فلا يقتص
فيه وقال الامام ابو الحسن الماوردي من اصحاب الشافعي في كتاب الاحكام السلطانية

من خصايص الحرم ان اهله لو بغوا على اهل العدل فقتل قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يصير
عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة وقال الجمهور يقاتلون على بغيهم اذ لا يمكن ردهم عن البغي الا بالقتال لان
قتال البغاة من حقوق الله تعالى التي لا يجوز اضاعتها فحفظها في الحرم اولى من اضاعتها وقد نص الشافعي
في كتاب اختلاف الحديث من كتب الام على جواز قتالهم وقال الغفال المروزي في شرح
التلخيص في اول النكاح لا يجوز القتال جملة حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجز لنا قتالهم فيها
اقول وهذا بعيد وفي الحديث فوايد غير ما تقدم منها ان العالم اذا الكر على الامير عليه رعاية الرفق
كما استاذن منه في التحديث وذكر التوالد في الكلام مرتقلبه الحمد على المقصود وشرف مكة
واتيان العقيقة واختصاص الرسول صلى الله عليه وسلم بخصايص وجواز القياس على الرسول لعموم العلة
تكون الحكمة منصوصة وجواز النسخ اذ نسخ الاباحة للرسول بالحرمة وجواز المجازاة ومخالفة التابعي
للصحابي بالاجتهاد والله اعلم **قال** البخاري رضي الله عنه حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي
بالمهملة والجيم المفتوحتين وبالموحدة البصري مات سنة ثمان وعشرين ومايتين **قوله** حماد بفتح المهملة
وتشوة الميم ابن زيد بن درهم البصري وكان جد درهم من سبي سجستان مر في باب وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا قال ايوب زيد بن درهم اثبت من حماد بن سلمة بن دينار لكن عبد الله
بن معوية الجمحي عكس فقال فضل ابن سلمة على ابن زيد كفضل الدينار على الدرهم ولم يرو البخاري
عن ابن سلمة وروى عنه الجماعة غيره **قوله** ايوب ابي التختياني سبق في باب حلاوة الايمان
ومحمد ابي ابن سيرين مر في باب اتباع الجنايز وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن ابن ابي بكرة مر في باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم ستاتي صدقاتي وابو بكرة بفتح الموحدة نفيع بصيغة التصغير سبق في باب وان طايفتان
والرجال كلهم بصريون قال الامام الغساني في كتاب تعديل المهمل وفي بعض النسخ عن محمد عن
ابي بكر بحذف ابن ابي بكرة بينهما وفي بعضها عن محمد بن ابي بكرة بتبديل عن بلفظ ابن وكلاهما
وهم فاحش **قوله** قال هو بلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس ذلك مشتقا من الذكر
الذي هو بعد النسيان **قوله** فان دماءكم فان قلت الفاء عاطفة وهو اول الكلام فما المعطوف
عليه قلت هذا الحديث محذوف منه بعض من حديث طويل وقد سبق بعضه في باب قول النبي
رب مبلغ حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال اليس يوم النحر فقلنا بلى قال فاي شهر هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال اليس بذي الحجة قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا الى
اخره فهو معطوف على الكلام السابق عليه المذكور في موضعه وقد ذكرنا هنا اقتصارا على المقصود
وهو بيان التبليغ **قوله** محمد اي ابن سيرين واخبته اي اظنه اي ابن ابي بكرة قال واعراضكم
اي بينكم زاد في الرواية هذه اللفظة وهو منصوب عطفا على دماءكم وهذه جملة معترضة
بين اسم ان وخبرها فان قلت كيف روى محمد هنا ظانا في هذا اللفظ وفيما تقدم جازما
فيه كما نقلناه من ذلك الباب قلت اما لانه كان عند روايته لايوب ظانا في تلك اللفظة
وبعدها تذكر فحصل له الجزم بها فرواها الاين عون جازما واما بالعكس فلعله تردد له او
لغير ذلك فان قلت ما معنى قولكم ان دماءكم ان اموالكم الخ قلت العقل مبين

Made in Germany

للفصول وهو ان اموال كل واحد منكم حرام عليكم غير ذلك عند فقدان شيء من اسباب الحل وبوبل
الرواية الاخرى وهو بينكم يزل عليكم والعرض يقال للنفس وللحسب وقال في شرح السنة لو
كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدما كاف اذ المراد بها النفوس ايضا
لاحباب الطيبي الظاهر ان المراد بالاعراض الاخلاق النفسانية **قوله** كان ذلك فان قلت
ذكر اشارة الى ما ذا لا يحتمل ان يشار به الى التبليغ الشاهد وهو امر لان التصريح والتكرير من لوازم
الخ قلت اما ان يكون الرواية عن ابن سيرين ليبلغ بفتح اللام فيكون خبرا واما ان يكون الامر
في معنى الخبر ومعناه اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بانه سيقع التبليغ فيما بعد واما ان يكون اشارة
الى تتمة الحديث وهو ان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى منه يعني وقع تبليغ الشاهد او الى ما
بعده وهو التبليغ الذي في ضمن الاهل بلغت يعني وقع تبليغ الرسول الى الامة وذلك نحو قوله تعالى هذا
فراق بيني وبينك **قوله** الا بتحقيق اللام كانه قال الا يا قوم هل بلغت يعني هل بلغت يعني هل
عملت بمقتضى ما قال الله تعالى بلغ ما انزل اليك **قوله** مرتين هو متعلق بقال مقدرا اي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرتين الاهل بلغت فان قلت لم قررت قال وما حملته من تتمة قال المذكور في
اللفظ ويكون وكان محمد الى محمد اخر كلامه جملة معترضة قلت حينئذ يلزمه ان يكون مجموع
هذا الكلام مقولا مرتين ولم يثبت ذلك وفي الحديث بيان حرمة القتل وحرمة الغصب وحرمة
الغيبة وتكرار الكلام للتاكيد والتقرير وسائر احكامه تقدم في باب قول النبي ربّ مبلغ
قال ابن بطال لما اخذ الله على انبيائه الميثاق في تبليغ دينه لامتهم وجعل العلما ورثة الانبيا
وجب عليهم ايضا التبليغ والنشر حتى يظهر على جميع الاديان وكان في حصر فرض عينا واما اليوم
فهو فرض كفاية لانتشار الدين وعمومه **باب** اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم

قوله على بناء الجحد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وباء الزال الجوهري المغداري مرّ في باب
اذا الجمعة من الايمان ومنصور هو ابن المعتمر ابو عتاب بفتح المهملة والمشناه الفوقانية المثردة
الكوفي وكان متعبدا متهجدا قالت فتاة لا سهيا ابت الاسطوانة التي كانت في دار منصور
ما فعلت قال بانية زال منصور يصلي بالليل تمامات وقال ابن المديني اذا حدث ثقة عن منصور فقد
ملات يديك من خير مرّ في باب متى يحل لاهل العلم اباما **قوله** ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة
وكسر المهملة وشدة الياء ابن حراش بكسر المهملة وبالراء الخفيفة وبالشين المنقطة وليس
وليس في الصحيحين حراش بالحاء المهملة سواه ابن حبش بالجيم المفتوحة والمهملة الساكنة
وبالمعجمة العبسي بالمهملة المفتوحة والموحدة الساكنة والمهملة الكوفي الاعور العابد الورع
مات سنة مايه يقال لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان على الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب
كذبة قط فلو ارسلت اليه فسالته عنها فارسل اليه فقال لهما في البيت فقال قد عفونا عنهما بصدقه
وحلف انه لا يحل حتى يعلم ابن مصبح الى الجنة او النار فما حل الا بعد موته وله اخوان منعود
وهو الذي لم يعلم الموت وربيع وهو الذي حلف ان لا يحل حتى يعرف اتى الجنة ام لا فقال غاسليه انه لم
يزل متبسما على سريره حتى فرغنا وقال ابن المديني لم يرو عن مسعود سوى الا كلامه بعد الموت والربعي
بضم الغين المنسوب الى الربع والراس جمع الحريد وهو الاثر **قوله** عليا هو علي ابن ابي طالب بن

ليس في الاحاديث التي
ان الباء تقوم مقام اللام
وانما هو مستفاد من
العهد الباء على ذلك
كما لا يخفى

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف العاشمي المكي المدني الكوفي امير المومنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم
ابي طالب عبد مناف على المشهور واما علي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت هاشميا
اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل في قبرها وكنيه علي ابو الحسن وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم اباتراب وهو اخو رسول الله بالمواخاة
قال له انت اخي في الدنيا والاخرة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين وابو السبطين واول هاشمي ولد
بين هاشميين واول خليفة من بني هاشم واحد العشرة المبشرة بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخلفا الراشدين واحد العلما الربانيين والشجعان
المشهورين والزهاد المذكورين واحد السابقين الى الاسلام واحد السبعة من الامة فقيل خرجه وقيل ابو بكر وقيل علي حر الصحيح خرجه ثم ابو بكر ثم علي والاوجه ان يقال اول من اسلم
من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد
بلال واستخلفه النبي حين هاجر من مكة ان يقيم بها اياما حتى يودي عنه امانته ثم يلحقه باهله ويشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد الا تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه فيها على المدينة وهو قال
يا رسول الله تخلفني في النسا والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي واصابته يوم احد ست عشرة ضربة واعطاه الراية يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون على يديه واحواله
في الشجاعة مشهورة واما علمه فكان من العلوم بالمحل الاعلى روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة
حديث وستة وثمانون حديثا ذكر البخاري منها تسعة وعشرين حديثا وسوال كبار الصحابة ورجوعهم
الى قوله واقواله في المسايل المعضلات ايضا مشهور واما زهده فهو مما اشتهر في معرفته الخاص
والعام وكان المحاصل من غلته اربعين الف دينار وكلها جعل للصدقة وكان عليه ازار غليظ اشتراه بخمسة
دراهم ولم يزل كذلك حين توفي الا سنة او سنتين يوجد له في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة سنة خمس وثلثين
في فضله كثير ولي الخلافة خمس سنين يوجد له في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة سنة خمس وثلثين
قال ابن المسيب لما قتل عثمان جا الصحابة وغيرهم الى دار علي فقالوا انا بايعك فانت احق بها فقال انما
ذلك الى اهل بدر فمن رضوا به فهو الخليفة فلم يبق احد الا اتى عليا فلما راى ذلك خرج الى المسجد
وصعد المنبر فصعد اليه طلحة ثم بايعه الباقون قال النووي نقلوا عنه اثارا
كثيرة تدل على انه علم السنة والشهر والليلة التي يقتل فيها وانه لما خرج الى صلوة الصبح حين خرج صاح
الرواني اي الديوك في وجهه فطردت عنه فقال دعوهن فانهن نوائح وقال اهل السير انتدب ثلثة من
الخوارج عبد الرحمن بن ملجم الحميري ورجلان اخران تميميان واجتمعوا بمكة وتعاقدوا لنقتلن عليا
ومعوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم انا لعلي واحدهما انا لمعوية والاخر انا لعمرو وتواعدوا لليلة سبع
عشرة من رمضان فتوجه كل واحد الى المصر الذي فيه صاحبه الذي يريد قتله فضرب ابن ملجم عليا بسيف مسموم
في جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة وهو في ليلة الاحد التاسع عشر من رمضان سنة اربعين وغسله
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ولما ضربه قال فزت ورب الكعبة وكفن وصيته فيها فتح من الوصية
قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى توفي ودفن في النجف وصلى
عليه ابنه الحسن وكان عمره فضل من خمسة وستين سنة وقد اوصى ان يحنط به وتوفي وهو ابن

ثلث وستين سنة على الاصح وكان ادم اللون ابيض الراس واللحية وكانت لحيته كثة طويلة حسن الوجه
كانه القمر ليلة البدر يعلوه السن ودفن بالكوفة رضي الله عنه **قوله** لا تكذبوا علي فان قلت هل فرق بين كذب
عليه وبين الكذب لاحد احكم فيهما سواء قلت معنى كذب عليه نسبة الكلام اليه كاذبا سواء كان عليه او له فان
قلت الكذب على الله داخل تحت الكذب على الرسول امكن قلت نعم اذ المراد من الكذب عليه الكذب في احكام الدين
فان قلت الكذب من حيث هو معصية فكل كاذب عاص وكل عاص يدخل النار لقوله تعالى ومن يعص الله
ورسوله فان له نار جهنم فما فائدة لعنة علي فان الحكم عام في كل من كذب على احد قلت لا شك ان الكذب
على الرسول صلى الله عليه وسلم اشر من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا عاما باقيا الى يوم القيامة
فخص بالذكر لذلك او الكذب عليه كبيرة وعلى غيره صغيرة او المغاير مكفرة عند الاجتناب عن الكبائر
او المراد من قوله ومن يعص الله الكبيرة فان قلت الشرط سبب للجزا فكيف يتصور سببية الكذب
للامر بالولوج نعم انه سبب للولوج نفسه قلت هو سبب للازمه لان لازم الامر الالزام وكون الكذب
سببا لالزام الولوج ومعنى يجيء فان قلت ما معنى الكذب قلت فيه ثلاثة مذاهب مذهب الحق ان
الكذب عدم مطابقة الواقع والصدق مطابقته والثاني انهما مطابقة الاعتقاد وعدم مطابقته والثالث
مطابقة الواقع مع الاعتقاد اللا مطابقة وعلى الاخير يكون بينهما الواسطة **النووي** معنى الحديث
ان هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يعفو الله عنه وقد يقطع عليه بدخول النار وهكذا سبيل كل ما جاء
من الوعيد بالنار كقاتل الكبائر وغيرهم ان جوزي وادخل النار فلا يخلد فيها بل لا بد من خروجه
منها بفضل الله ورحمته **باب** حدثنا ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري
شيخ الاسلام مر في باب علامة الايمان حب الانصار **قوله** جامع بالجيم بن شداد بالمعجمة
والمهملتين الاولى منهما مشددة ابو صخرة الاسدي الكوفي مات سنة ثمان عشرة ومائة روى
له الجماعة **قوله** عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي اشتري نفسه من الله
ست مرات مات سنة اربع وعشرين ومائة **قوله** عن ابيه اي عبد الله بن الزبير وهو ابو بكر ويقال
ابو حبيب بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الاولى وسكون المثناة التحتانية بينهما الحجازي بن الصحابي ابن
المؤمنين هو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة ولدته امه اسما بنت الصديق
بقباء واتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره فرعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فمه وجنكه فكان
اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا له وكان اطلس لا لحية له روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلثون حديثا ذكر البخاري منها ستة وهو احد العبادلة الاربعة
هو وابن عمر وابن عباس وابن عمرو واما ابن مسعود فليس منهم وقول الجوهري انه منهم
تقدم بيان غلطه كان صواما قواما وصوته للحج عظيم المجاهدة قسم الدهر ثلث ليال ليلة
يصلي قائما وليلة راكعا وليلة ساجدا حتى الصباح وغزا افريقية فاتاه ملكهم في مائة الف
وعشرين الفا والمسلمون عشرون الفا فنظر ابن الزبير ملكهم قد خرج من عسكره فاخذ ابن الزبير
جماعة فقصده فقتله وكان الفتح على يده وعلى مات يزيد بن معوية بويع له بالخلافة سنة
اربع وستين واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ما عدا الشام وجدد
عمارة الكعبة وجعل لها بابين وحج بالناس ثماني حجج وبقي في الخلافة الى ان حصره الحجاج بمكة

ابن الزبير

اول

اول الميلاد من ذي الحجة سنة ثنتين وسبعين وحج الحجاج بالناس ولم يزل محاصره الى ان اصابته رمية حجر فمات
وصلب جثته وحمل راسه الى خراسان رضي الله عنه **قوله** للزبيري بضم الزاي الى ابيه اي عبد الله بن العوام بتنزيل
الواو القرشي احد العشرة المبشرة واحد الستة الحاب الشوري واحد المهاجرين بالهجرتين وحواري النبي
صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم اسلم وله اثنا عشر
سنة او ثلث او اربع او خامس خمسة على يد الصديق رضي الله عنه وهو ابن ستة عشر سنة فعذبه عمه بالدخان لئلا يترك الاسلام فلم
يفعل وهاجر الى ارض الحبشة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة وثلثون حديثا ذكر البخاري تسعة منها وهو اول من سل السيف في سبيل الله وبنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد كان ابيض معتدل اللحم خفيف العارضين ومناقبه كثيرة سيأتي بعضها
وتوفي الزبير يوم الجمل القتال وانصرف عنه فلحقه جماعة من الغواة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة
ودفن بمسجة ثم حول الى البصرة وقبره مشهور بها **قوله** لا اسمعك وفي بعضها اني لا اسمعك بحرش ومعناه
لا اسمع تحريكك وتحرش فلا حذف مفاعيله الثلاث **قوله** اما مخففة الميم من حروف التنبيه والي بكسر الهمزة
ولم افارقه اي لم افارق رسول الله واراد به عزم المفارقة العرفية اي ما فارقته سفرا وحضرا
على عادة من يلازم الملوك فان قلت فقد هاجر الى الحبشة قلت ذلك قبل ظهور شوكة الاسلام
اي ما فارقت عن ظهوره او اي في اكثر الاحوال **قوله** لكني وفي بعضها لكنني ويجوز في ان واخواتها
الحاق نون الوقاية بها وعدم الالحاق فان قلت شرط لكن ان يتوسط بين كلامين متغايرين
نحو ما هذا ما قلت لازم عزم المفارقة السماع ولازم السماع التحديث عادة ولازم الحديث الذي
ذكره في الجواب عدم التحديث فبين اللازمين منافات فضلا عن المغايرة فان قلت المناسب لجمعت
قال لتوافقا مضيا فيما الفائدة في العدول الى المضارع قلت استحضار صورة القول للحاضرين والحكاية
عنها كانه يريد انه قابل به الان **قوله** فليتبوأ بكسر اللام هو الاصل وبالسكون هو المشهور والتبوأ
اتخاذ المباءة اي المنزل يقال بوأ الرجل المكان اذا اتخذه موضعا لمقامه الجوهري تبوأت منزلا اي
نزلته **الخطابي** ظاهره امر ومعناه خبر كقوله تعالى ان الله كبته معقده من النار قال ولم يخف الزبير على نفسه
من الحديث ان يكذب فيه عمدا ولكنه خاف ان يزل او يخطئ فيكون ما جرى من الغلط فيه كذبا ازالة
يتيقن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاله وغيره من العلماء انه لا يجوز الحديث عن رسول الله بالشك وغالب
الظن حتى يتيقن سماعه ويعلم صحته قال ابن بطال قيل التبوأ ان كان الى الكاذب فلا اشكال انه
سبب نفسه وله الى تركه سبيل وان كان الى الله فامره العدل بما لا سبيل اليه غير جائز فاجيب انه بمعنى
الدعاء اي بوأه الله فان قيل ان الكذب عام في كل كذب امر خاص قلت اختلفوا فيه فقيل معناه الخصوص
اي الكذب في الدين كما ينسب اليه تحريم حلال او تحليل حرام وقيل كان ذلك في رجل بعينه كذب على
الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث واراد عمر عند قوم انه بعثه اليهم ليحكم فيهم واحتاج الزبير به ينفي التخصيص
فهو عام في كل كذب ديني ودنياوي **الطيبي** الامر بالتبوء تهكم وتغليظ از لو قيل كان مقعده في
النار لم يكن كذلك وايضا فيه اشارة الى معنى القصد في الذب وحرانه اي كما انه قصد
في الكذب التعمد فليقصد في جزايه التبوء واقول ويحتمل ان يكون الامر على حقيقته بان
يكون معناه من كذب فيوم نفسه بالتبوء وبلزمه عليه فلقوله فليتبوأ توجيهات اربعة فان قلت

من قصد الكذب على الرسول ولم يكن في الواقع كذبا هل يأثم قلت يأثم لكن لا بسبب الكذب بل
بسبب قصد الكذب لاقتضى قصد المعصية معصيه اذا تجاوز عن درجة الوسوسة فلا يدخل تحت الحديث

النووي الحديث يشتمل على فوايد منها تغريم قاطعة لاهل السنة ان الكذب يتناول اخبار العامد والناهي
عن الشيء خلافا لما هو عليه ومنها تعظيم تحريم الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وانه فاحشة عظيمة ولكن
لا يكفر بهذا الكذب الا ان يستحله هذا هو المشهور وحكى امام الحرمين عن والده انه يكفر وراق به
ثم ان من كذب عليه صلى الله عليه وسلم عمدا في حديث واحد فسق وردت روايته كلها وبطل الاحتجاج بجميعها
فلو تاب وحسنت توبته فقال الامام احمد وجماعة من اصحابنا لا تقبل روايته ابدا بل قال تختم
ترجمه وانما قال وقلت هذا مخالف للقواعد والمختار القطع بصحة توبته وقبول روايته بعدها وقد
حكاه الاحكام وما الاحكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ فكله حرام من اكبر الكبائر خلافا للكرامية
حيث جوزوا وضع الحديث فيما لا حكم فيه وامانوقف الزبيدي في الرواية والاكثار منها فملكونه خاف
الغلط والنسيان والغالط والناسي وان كان لا اثم عليه فقد ينسب الى تقريط لتساهله او نحوه
وقد تعلق بالناسي بعض الاحكام الشرعية كغرامات المتلفات وانتقاض الطهارات قال
وهذا الحديث حديث في نهاية من الصحة وقبل انه متواتر وحكى الامام ابو بكر الصيرفي في شرحه لرسالة
الشافعي انه روي عن اكثر من ستين صحابيا مرفوعا وقال بعض الحفاظ انه روي عن اثنين
وستين صحابيا وفيهم العشرة المبشرة قال وكم من حديث اجتمع على روايته العشرة الا هذا ولا حديث
يروى عن اكثر من ستين صحابيا الا هذا وقال بعضهم رواه مائتان من الصحابة قال الشيخ
ابن الصلاح ممن روى عنه في ازدياد وهلم جرا على التوالي والاستمرار وليس في الاحاديث ما في مرتبته
من التواتر وقيل لم يوجد من الحديث مثال للمتواتر الا ذلك **قال** حدثنا ابو معمر بفتح
الميمين وبكون المهملة بينهما المشهور بالمقعد عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري البصري **قوله** عبد
الوارث اي ابن سعيد بن ذكوان التيمي السوري البصري ويقدم ما في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
علمه الكتاب **قوله** عبد العزيز اي ابن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء الامام البصري البناني بضم الموحدة
وبالنونين مر في باب حب الرسول من الايمان **قوله** حدثنا المراد به حدث الحديث ولهذا جاز وقوع
الكثير صفة له لان الحديث واحد والايلزم اجتماع الوحدة والكثرة فيه والحديث اذا اطلق في عرف المشتغلة
يراد به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ منع متعد الى مفعولين وان المخففة مع معمولها هو
المفعول الاول والمشددة مع الاسم والخبر في محل الرفع بانه فاعل اي ليمنعني قول النبي كثرة الحديث
فان قلت الحديث لا يمنع كثرة الحاديث الصادق بالوجوب التكثير والتبليغ اذا كان صادقا فكيف
جعله مانعا قلت كثرة الحديث وان كان صادقا يجر الى الكذب غالبا عادة ومن حام حول الحمى
اوشك ان يقع فيه فالتقليل للاحتراز عن الاخبار اليه ولو كان وقوعه على سبيل الندرة **قوله**
كذبا عاما في جميع انواع الكذب لان النكرة في سياق الشرط كالنكرة في سياق النفي في افادة
العموم **قوله** المكي بالكاف واليا المشددتين ابن ابراهيم ابو السكن بالمهملة والكاف المفتوحتين
البلخي التميمي ولد سنة ست وعشرين ومايه مر في باب من اجاب الغنيا باثارة البيد

قوله

قوله يزيد مولى منبعث وفي مضارع الزيادة ابن ابي عبيد مصغر العبد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع ابو خالد توفي
سنة ست او سبع واربعين ومايه روى له الجماعة **قوله** سلمة بالمهملة واللام المفتوحتين ابن
الاكوع بفتح العين والمعجمة وسكون الكاف وفتح الواو وبالمهملة وهو لغة المعوج الكوع اي طرف الزند الذي
يلي الابهام واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمي المدني وسلمة يكني بابي مسلم او ابي اياس او ابي
عامر وقيل هو ابن عمرو بن الاكوع شهد بيعة الرضوان وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميئذ ثلث مرات
في اول الناس واوسطهم واخرهم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وسبعون حديثا خرج البخاري
منها احد او عشرين وكان شجاعا راميا محسنا يسبق الفرس فاضلا خيرا روى سكنى الربذة ويقال
انه كلمه الذيب قال سلمة رايت الذيب قد اخذ ظبيا فطالبته حتى نزعته منه فقال ويحك مالي ولك
عمرت الجو رفوق رزقنيه الله ليس منه مالك فيمنعنيه قال قلت اباعبد الله ان هذا لعجب ذيب يتكلم
فقال الذيب اعجب منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعول النخل يدعوكم الى عبادة الله وتابون الا
عباده الاوثان قال فلحقت برسول الله فاسلمت مات سنة اربع وسبعين بالمدينة وهو ابن ثمانين
سنة **قوله** مالم اقل اي لم اقله والعايد المفعول المحذوف فان قلت اهذا مختص بالقول ام
يتناول نسبة فعل اليه لم يفعله قلت اللفظ خاص بالقول لكن لا شك ان الفعل في معناه لاشتراكهما
في علة الامتناع وهو الجسارة على الشريعة وشرعها صلوات الله وسلامه عليه وكلمة من في النار
تحتمل ان تكون بيانا ابتدائيا فان قلت اختلاف الروايات في الالفاظ مع الاشتراك في المعاني نحو من
تعمد علي كذبا ومن يقل علي ما لم اقل ومن كذب علي متعمدا هل يقال انه متواتر قلت مثله يسمى بالمتواتر
من جهة المعنى اي القدر المشترك الحاصل من جميع الالفاظ متواتر **واعلم** ان هذا الحديث باسناده
من عوالي الاسانيد لان الرجال بين البخاري وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة وهذا اول ثلاثيات البخاري
فاعرفه قال يحيى السنة الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم اعظم انواع الكذب بعد كذب الكافر على الله تعالى وكره قوم
من الصحابة والتابعين اكثار الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط فيه
حتى ان من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيوقفه على الصحابة ويقول الكذب علينا هون من الكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال معنى المبوء المنزل الملزوم ولقد ادركت بين الزهري وربيعة معاتبة فقال
ربيعة للزهري انا انما اخبي الناس برأي ان شاؤا اخذوا وان شاؤا تركوا اوانت انما تخبيهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخطرها تخبيهم به **قوله** موسى اي ابن اسماعيل المنقري البصري التبوذكي ابو عوانة
بفتح المهملة وتخفة الواو وبالنون اسمه الوضاح من الوضوح الواسطي وقد تقدما في كتاب الوحي
قوله ابي حصين بفتح المهملة وكسر الصاد المهملة قال الغساني لا اعلم في المحدثين من اسمه حصين
بفتح الحاء من يكني بابي حصين غير هذا الرجل وهو عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي التابعي الحافظ
العجلي كان ثبتا ثقة صاحب سنة مات سنة ثمان وعشرين ومايه **قوله** ابي صالح اي ذكوان
السمان الزيات المدني مر في باب امور الايمان **قوله** تسمعوا بصيغة الامر من باب التفعيل وهو
اما حقيقة في معناه او هو بمعنى التسمية وعبر بكنوا من الكناية وهو من التفعل ومن التفعيل ومن
الافتعال على حسب اختلاف النسخ والاسم نحو بدل والكنية نحو ابو زيد **واعلم** ان العلم اما
ان يكون شعرا بحتا او ذما وهو اللقب واما ان لا يكون فاما ان يجمع الاب والام وهو

الكنية او كان وهو الاسم قاسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد وكنيته ابو القاسم ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد المرسلين
الجوهري الكناية ان يتكلم بشيء ويريد به غيره ويقال كنيت وكنوت بكذا وعن كذا والكنية بالضم والكسر والكنى
فلان بكذا وكنيته ابا زيد وبابي زيد واختلف العلماء في هذه المسئلة فقال اهل الظاهر لا يحل التكني بابي القاسم
لاحد سواء كان اسمه محمدا او احمد او لم يكن لهذا الحديث ونحوه وقال مالك يباح التكني به سواء اسمه احمد او
محمدا لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم لما روي انه نادى رجلا رجلا
بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ثم نسخ ولم يبق الالتباس وقال ابن جرير
انما كان النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال جماعة من السلف النهي عن التكني بابي القاسم مخصوص
بمن اسمه محمد او احمد ولا بأس بالكنية وصلها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين لما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يجمع احد بين اسمه وكنيته والخامس انه منهي عن التكني بابي القاسم مطلقا
وينهى عن التسمية بالقاسم لبلا يكنى ابوه بابي القاسم والسادس محمد ممنوعة مطلقا سواء
كان له كنية او لا وجا فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم قوله فقد
راي فان قلت الشرط ينبغي ان يكون غير الجزاء سببا له متقدما عليه وههنا ليس كذلك قلت
ليس هو الجزا حقيقة بل لازمه نحو فلا يستبشر فانه قد راني وهي رويا بئير بعدها فان الشرط والجزا
اذا اخذا صورة دال على الكمال والغاية نحو من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ونحو من ادرك العيان فقد ادرك المرعى ايد ادرك مرعى متنا هيا في بابه فان قلت ما معنى الرؤية
فيه هل المراد منه حقيقة الرؤية او غيرها قلت قال القاضي الباقلاني معناه رويا محليحة ليست
باضغاث احلام ولا من تشبيهات الشيطان وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كمن يراه
ابيض اللحية وقد يراه سخمان في زمان واحد احدهما في المشرق والاخر في المغرب ويراه كل منهما
في مكانه وقال الاخرون بل الحديث على ظاهره وليس لمانع ان يمنعه فان العقل لا يحيله حتى يضطر الى التاويل
واما فعله فانه قد يرى على خلاف صفته او في مكانين فانه تغيير في صفاته لا في ذاته فيكون ذاته مرئية
وصفاته متخيلة والرؤية لم يخلقها الله في الحي لانتشرط لابمواجهة ولا لحدوث الابصار ولا لكون المرئي
ظاهرا بل الشرط كونه موجودا فقط حتى جاز رؤية امر الصين بقفا انملة ولم يقم دليل على فنا جسمه
صلى الله عليه وسلم بل جا في الحديث ما يقتضي بقاءه وقال ابو حامد الغزالي ليس معناه انه راى جسمي
وبدني بل راى مثالا صار ذلك المثال آلة تنادي بها المعنى الذي في نفسي اليه بل البدن في اليقظة
ايضا ليس الا آلة النفس فالحق ان ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة بها
راه من الشكل المبهور روح النبي صلى الله عليه وسلم شخصه بل هو مثال له على التحقيق اقول فله ثلث وجهات
وخير الامور اوسطها قوله الشيطان اما مشتق من شاط اي هلك فهو فعلان واما من شطن اي
بعد فهو فيعال والمراد منه اما ابليس شخصه فاللام للعهد واما نوعه فاللام للجنس قوله لا يتمثل اي لا
يتصور بصورتي قال القاضي عياض قال بعضهم خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان رويه انما تكون
اياه محليحة وكلها صرف وضع الشيطان ان يتصور في حلقته ليلا يكذب على لسانه في النوم
كما خرق الله تعالى العادة للانبيا بالمعجز وكما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في اليقظة قال
محيي السنة رويا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حق فلا يتمثل الشيطان به وكذلك جميع الانبيا

والملايكة

والملايكة عليهم السلام بتمثل بهم انتهى فان قلت اذا قلنا انه راه حقيقة فمن راه في المنام
هل يطلق عليه الصحابي امر لا قلت لا ان لا يصدق عليه حد الصحابي وهو سمع راي النبي صلى الله عليه وسلم اذ المراد
منه الرؤية المعهودة الجارية على العادة او الرؤية في جبوته في الدنيا لان النبي صلى الله عليه وسلم هو المجلى عن الله
تعالى وهو ما كان مخبرا للناس عنه الا في الدنيا لا في القبر ولهذا يقال هرة نبوته ثلث وعشرون
سنة على انا لو التزمنا اطلاق لفظ الصحابي على المجاز وهذا احسن واولى فان قلت الحديث
المجموع عنه في المنام هل هو حجة يستدل بها قلت لا اذ يشترط في الاستدلال به ان يكون الراوي
ضابطا عند السماع والنوم ليس حال الضبط باب كتابه العلم قوله ابن سلام كتابه العلم
اي محمد ابو عبد الله بن سلام البيكندي قال المقدسي في الكمال سلام بتخفيف اللام وقيل بتشديد
من لا يخف وقال الدارقطني هو بالتشديد لا بالتخفيف مر في كتاب الايمان قوله وكيع بفتح
الواو وكسر الكاف والعين المهملة ابن الجراح بالجيم المفتوحة وبالرا المشددة وبالمهملة الرؤاسي
بضم الرا وفتح الهمزة وبالسين المهملة من تابعي التابعين بالكوفة اصله من نيسابور او سمرقند
او اصبهان قال حماد بن زيد لو شئت لقلت وكيع اثبت من سفيان وقال الامام احمد ما رايت اوعى للعلم
وكا احفظ من وكيع ما رايت شكل في حديث الا بوهما واحد اكما رايت معه كتابا وكا رقعة قط وقال
هو احب الي من يحيى بن سعيد فقيل له كيف فقال كان وكيع صديقا لحفص ابن غياث فلما ولي القضا
هجره وكيع وكان يحيى صديقا لمعاذ بن معاذ فلما ولي القضا ببغداد فلم يهجره يحيى وقال ابن معين ما
رايت افضل من وكيع وكان يفتي بقول ابي حنيفة رضي الله عنه وكان قد سمع منه شيئا كثيرا مات
بفيد مصر فامن اليج يوم عاشورا سنة سبع وتسعين ومايه قوله سفيان يحتمل ان يراد به
الثوري وان يراد به ابن عيينة لان وكيعا يروي عنهما ويروي عن مطرف وقد جمع بهذا
الا لتباس في الاسناد لان كلا منهما فهو امام حافظ ضابط عدل مشهور على شرط البخاري
ولهذا يروي لهما في الجامع كثيرا قال الغساني في كتاب التقييد هذا الحديث محفوظ عن ابن
عيينة وقال ابو مسعود الدمشقي هذا هو سفيان بن عيينة ولم ينبه البخاري عليه قال وقد
رواه يزيد العدني بالمهملتين المفتوحتين والنون عن الثوري ايضا وتقدم ذكرهما مرارا
قوله مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة والفا ابن مطرف طريف بالمهملة المفتوحة
ابو بكر الكوفي قال ما بقي بي اني كذبت كذبة وان لي الدنيا كلها وقال داود بن علية ما اعرف
عربيا ولا اعجميا افضل من مطرف مات سنة احدى او اثنتين واربعين ومايه قوله
الشعبي بفتح الشين ابو عمرو عامر الكوفي التابعي الجليل مر في باب المسلم من سلم المسلمون
قوله ابي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وسكون الشاة التحتانية والفاء وهب ابن عبد الله
السوائي بضم المهملة وتخفيف الواو وبالمد الكوفي الصحابي روى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة واربعين حديثا ذكر البخاري منها اربعة وكان علي رضي الله عنه يكرمه ابا جحيفة ويسميه وهب
الخير ووهب الله وكان محبه ويثق به وجعله على بيت المال بالكوفة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثمان الحلم ومات بها سنة اثنتين وسبعين رضي الله عنه قوله هل عندكم الخ قال علي رضي الله عنه
والجمع للتعظيم او اراد به مع سائر اهل البيت او للالتفات من خطاب المفرد الى خطاب الجمع على

Made in Germany

مذهب من قال ان علماء المعاني يكون مثله التفاتا وذلك كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الا فرق
بينه ان يكون الانتقال حقيقة او تقديرا عند الجمهور قوله كتاب اي مكتوب من عند رسول الله وانما
سماه ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون ان الله صلى عليه وسلم خص اهل بيته لاسيما عليا رضي الله عنه بامور من علم
الوحي لم يذكرها لغيره او لانه كان يملي منه علما او تحقيقا لا يجده عند غيره قوله كاي كتاب عندنا
اكتاب امه وكتاب موضوع واعطيه بصيغة المجهول وفتح الياء والمفعول الاول هو مفعول ما لم
يسم فاعله والثاني الضمير والمراد من الفهم المفهوم اي ما يعطيه من فحوى الكلام ويدرك من بواطن
المعاني التي هي غير الظاهر من نصه كوجوه الاقيسة والمفاهيم وسائر الاستنباطات ونحو ذلك
ان الناس متفاوتون فيه قوله الصحيفة اي الكتاب وكانت معلقة بقبضة سيفه واما اختيارا
واستحبابا واستحضارا واما لكونه منفردا باسماع ذلك والظاهر انسبب اقتران الصحيفة بالسيف الاشعار
بان مصالح الدين ليست بالسيف وحده بل بالقتل تارة وبالدية تارة وبالعفو اخرى فلا يوضع السيف في
موضع البيان بل يوضع كل في موضعه فان قلت الاستثناء متصل امر قلت منفصل لان المفهوم
من الكتاب كتاب ايضا لان المفاهيم توابع للمناطيق فما في هذه وفي بعضها وما هي استفهامية
بمعنى المذكورة او فانها موصولة قوله العقل اي الدية وانما سميت به لان الابل كانت تعقل اي
تشد بفناء ولي المقتول والمراد احكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها قوله فكاك بكسر الفاء
وهو المقدار الذي يفك به والمفعول المراد احكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها قوله فكاك بكسر الفاء
(نسخة) هو ما يفتك به وفكه وافتكه بمعنى اي خلصه والاسير فعيل بمعنى المأسور من اسره اذا شده بالاسار
وهو القد بكسر القاف وبالمهملة لانهم كانوا يشدون الاسير بالقد وسمي كل اخيذ اسيرا وان لم يشد
به والمقصود ان فيها حكما غريبة في تخليصه وانه من انواع البر الذي ينبغي ان يهتم به قوله
وان لا يقتل مسلم بكافر وفي بعضها ولا يقتل فان قلت كيف جاز عطف الجملة على المفرد قلت هو
مثل قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا اي وفيها حكم العقل وحكم حرمة
قصاص المسلم بالذمي وفيه دليل على ان المسلم لا يقتل بالذمي قصاصا وعليه مالك والشافعي واحمد
وذهب الحنفية الى القصاص لما روي عبد الرحمن الشامي ان رجلا من المسلمين قتل رجلا من
اهل الذمة فامر رسول الله صلى عليه وسلم فقتل قال القاضي البيضاوي انه منقطع لا احتجاج به ثم انه
اخطأ اذ قبل ان القاتل كان عمرو بن امية وقد عاش بعد الرسول سنين ومنسوخ بالاجماع
كما نه روي ان الكافر كان رسولا فيكون مستامنا لا ذميا وان المستامن لا يقتل المسلم وفاقا
ثم ان صح فهو منسوخ لانه روي انه كان قبل الفتح وقد قال صلى عليه وسلم يوم الفتح في خطبته خطبها
على درج البيت الشريف لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده قال ومعنى كلامه رضي الله عنه انه
ليس عنده شيء سوى القرآن وانه صلى عليه وسلم لم يخص بالتبليغ والارشاد قوما دون قوم وانما
وقع التفاوت من قبل الفهم واستعداد الاستنباط واستثنى ما في الصحيفة احتياطا لاحتمال
ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره فيكون منفردا بالعلية قال وقيل كان فيها من الاحكام
غير ما ذكر هنا ولعله لم يذكر هنا ولعله لم يذكر جملة ما فيها اذ التفصيل لم يكن مقصودا
حينئذ او ذكر ولم يحفظ الراوي قال ابن بطال فيه ما يقع بدعة المتشيعة المدعين
على علي رضي الله عنه انه الوصي وانه المخصوص بعلم من عند رسول الله صلى عليه وسلم لم يعرفه

Made in Germany

hama

الجمهورية العربية السورية

مكتبة الأسد الوطنية

بطـــاقـــة هـــويـــة

التصوير الوثائقي [د. م]

الرقم العام	الرقم بالتزويد (الرمز)	رقم المتسلسل
١٤٨٥٣		

عنوان المخطوط: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري

المؤلف : محمد بن يوسف بن علي ،البغدادي ،شمس الدين ٧٨٦هـ

الناسخ : تاريخ النسخ :

الموضوع : نوع الخط : نسخي

الأوراق :١٢١ الأسطر:٣٣ القياس: ٢٩×٢١,٥ سم

ملاحظات : نسخة من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري تقديرا ، في أولها فهرس للمحدثين والرواة يشير إلى ١١١منهم أسماؤهم مرتبة حسب تسلسل حروف الهجاء ، أبوابها تحتوي على ١١٩بابا ، يأتي في أواخرها الباب ١١٥في أتم من كذب على النبي (ص) ،كتبت الكلمات الهامة بالحمرة ،مخرومة الآخر ،الزخارف على الغلاف

تاريخ التصوير: ١٨/٦/٢٠٠٨م اسم المصور: جوسلين

النهاية

END